جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

برنامج اللغة العربية وآدابها

الخطاب السّياسي الفلسطيني في ضوء علم اللّسانيات الحديث

خطاب الرّئيس ياسر عرفات أنموذجًا

إعداد

نداء حسين عبد الفتّاح اللّحام

إشراف الدّكتور

هاني البطّاط

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللّغة العربية

وآدابها بكليّة الدّراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

2016م

إجازة الرّسالة

الخطاب السّياسي الفلسطيني في ضوء علم اللّسانيات الحديث

خطاب الرّئيس ياسر عرفات أنموذجًا

إعداد

نداء حسين عبد الفتّاح اللّحام

إشراف الدّكتور

هاني البطّاط

نوقشت هذه الرّسالة يوم الأحد بتاريخ 25 / 12 / 2016م، الموافق 26ربيع الأوّل لسنة 1438 هـ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة **التّوقيع:**

1- الدّكتور هاني البطّاط مشرفًا ورئيسًا _____ .

2- الدّكتور محمد أبو فنّون ممتحنًا داخليًا _____ .

3- الدّكتور ناصر الدّين أبو خضير ممتحنًا خارجيًا _____ .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	ز
شكر وعرفان	ح
ملخّص الدّراسة	ط
المقدّمة	ك
التّمهيد:	
أوّلًا: مفهوم الخطاب في الثّقافة العربيّة	2
ثانيًا: مفهوم الخطاب في الثّقافة الغربيّة	4
ثالثًا: مفهوم الخطاب السّياسي	6
رابعًا: عناصر الخطاب السّياسي	8
خامسًا: واقع الخطاب السّياسي الفلسطيني	12
سادسًا: تحليل الخطاب السّياسي	14
الفصل الأوّل: تحليل خطاب الرّئيس ياسر عرفات في ضوء نظريّة الاتّصال	
أولًا: مفهوم نظريّة الاتّصال عند العلماء العرب والغربيين	**17**
– تناول العلماء العرب لنظريّة الاتّصال	18
– تناول العلماء الغرب لنظريّة الاتّصال	19
ثانيًا: تحليل خطابات الرّئيس الرّاحل في ضوء نظريّة الاتّصال	**24**
العنوان	24
قائل الخطاب (سطور في حياة الرّئيس ياسر عرفات)	26
مستقبل الخطاب	28
زمن الخطاب	31
مكان الخطاب	34
مضمون الخطاب	35

خاتمة الخطاب	42
هدف الخطاب	45
الفصل الثّاني: تحليل خطابات الرئيس عرفات في ضوء علم النص	
أولًا: علم النّص؛ دلالته في الثّقافة العربيّة والغربيّة، نشأته وتطوره	**49**
– مفهوم النّص في الثّقافة العربيّة	49
– مفهوم النّص في الثقافة الغربيّة	50
– نشأته وتطوّره	52
– نحو النّص ونحو الجملة والعلاقة بينهما	56
ثانيًا: مستويات الخطاب في ضوء علم النّص	**60**
المستوى الصّرفي	**61**
– الأفعال	61
– الأسماء	76
المستوى النّحوي	**97**
– الجملة من حيث بناؤها الدّاخلي	97
• الجمل الصّغرى	97
• الجمل الكبرى	98
– الجمل الفعلية والجمل الاسميّة	106
المستوى الدّلالي	**110**
1– الأبنية الدّلالية	111
– الأبنية الدّلالية الكبرى	111
– الأبنية الدّلالية الصغرى	113
2– دلالة التّراكيب	116
– القوالب اللّفظيّة	116
– المصاحبات اللّفظيّة	117

- التعبيرات اللّغويّة والاصطلاحيّة	117
- المزاوجات اللّفظيّة	117
- المصطلحات	118
المستوى البلاغي	**119**
- ظواهر علم البيان في خطابات ياسر عرفات	119
- ظواهر علم البديع في خطابات ياسر عرفات	123
- ظواهر علم المعاني في خطابات ياسر عرفات	127
الفصل الثّالث: ظواهر لسانيّة في خطابات ياسر عرفات	**147**
أولًا: ظواهر دلاليّة	148
- الازدواجيّة اللّغوية	149
- الثنائيّة اللّغوية	154
- النّحت (استخدام الاختصارات)	156
- التّداخل اللغوي	157
- التّكرار	158
ثانيًا: ظواهر صوتيّة	164
- النّبر	165
- التّنغيم	167
- المفصل	169
- الوقفة	169
- السّكتة	169
- الاستراحة	170
ثالثًا: ظواهر سيميائيّة (لغة الجسد وأثرها في الإبانة)	171
- مفهوم لغة الجسد	171
- أشكال لغة الجسد	175
1- إشارات اليدين	175

2- إشارات الرّأس	188
3- إشارات القدم	189
4- إشارات الوجه	191
خاتمة	195
ملخّص باللّغة الإنجليزيّة	197
قائمة المصادر والمراجع	199

الإهداء

إلى روح الشّهيد القائد ياسر عرفات وأرواح شهداء فلسطين

إلى والديّ...حبًّا واحترامًا وعرفانًا

إلى زوجي ورفيق دربي وقسيمي في الحياة الذي لم يألُ جهدًا في تشجيعي ومؤازرتي خلال رحلتي الدّراسيّة

إلى النّور الذي يضيء حياتي...بناتي

أهدي ثمرة جهدي في هذا العمل

شكر وعرفان

بعد توفيق الله وتيسيره بإتمام هذا العمل، أتوجه بوافر الشّكر والتّقدير لأستاذي الدّكتور هاني البطّاط الّذي تفضّل بقبول الإشراف على هذه الرّسالة وعلى ما قدّمه لي من جهدٍ مشكور ومن نصائحَ وإرشادات، الّتي على ضوئها سرت في إكمال هذا العمل المتواضع، وله جزيل الشّكر.

ولا يفوتني أن أقدّم شكري الجزيل إلى أساتذتي في قسم اللّغة العربيّة في جامعة الخليل لما قدّموه من النّصح والإرشاد والتّوجيه خلال النّدوات الدّراسية.

ملخّص الدّراسة:

تبحث هذه الدّراسة في لغة الخطاب السّياسي الفلسطيني، محلّلة خطابات الرئيس ياسر عرفات في ضوء علم اللّسانيات الحديث معتمدةً نظريّة الاتّصال وعلم النّص.

وتوزّعت هذه الدّراسة إلى مقدّمة وتمهيد وثلاثة فصول:

قدّم التّمهيد تعريفًا للخطاب في الثّقافة العربيّة وفي الثّقافة الغربيّة، ووضّح مفهوم الخطاب السّياسي، وإشكاليّة الخطاب السّياسي الفلسطيني، كما بيّن آليّة تحليل الخطاب السّياسي.

الفصل الأوّل: يشتمل على جانبين من الدّراسة؛ نظري وتطبيقي، وقد خصّص لدراسة الخطاب السّياسي الفلسطيني في ضوء نظريّة الاتّصال؛ إذ درست في الجانب النّظري نظريّة الاتّصال؛ وبيان مفهومها ونشأتها وعناصرها ووسائل تحقيقها.

أمّا الدّراسة التّطبيقيّة فحللت فيها خطابات ياسر عرفات السّياسيّة في ضوء نظريّة الاتّصال، موضّحةً كيفيّة تطبيق عناصر نظريّة الاتّصال على هذه الخطابات ؛ من مرسلٍ ومستقبلٍ وزمانِ الخطاب ومكانِه ومضمونه وهدفه.

الفصل الثّاني: اشتمل على جانبين من الدّراسة؛ نظري وتطبيقي وقد حللت فيه خطاب ياسر عرفات السّياسي في ضوء علم النّص؛ إذ قدّم الجانب النّظري منه توضيحًا لمفهوم النّص في الثّقافة العربيّة وفي الثّقافة الغربية، ومفهوم نحو النّص وارتباطه بنحو الجملة وجوانب اختلافه عنها.

وحلّل الجانب التّطبيقي من هذا الفصل خطابات ياسر عرفات السّياسية تبعًا للمستويات اللغويّة في التّحليل اللغوي، وكانت المستويات اللّغويّة في هذه الدّراسة كالآتي:

- المستوى الصّرفي: وحللّ الأفعال والأسماء والضّمائر والمصادر والمشتقات في الخطاب السّياسي للرّئيس ياسر عرفات.

- المستوى النّحوي: ودرس تصنيف الجمل في الخطاب السّياسي للرّئيس ياسر عرفات؛ فمن حيث البناء الدّاخلي قُسّمت إلى جمل كبرى وجمل صغرى، ومن حيث الثّبات والتّحول قُسّمت إلى جمل فعليّة وجمل اسميّة.
- المستوى الدّلالي: وبرز فيه دراسة الدلالات على مستوى الأبنية الدّلالية الكبرى، والأبنية الدّلاليّة الصّغرى، والتّراكيب الدّلاليّة.
- المستوى البلاغي: ودرس الأشكال البلاغيّة كما ظهرت في خطابات الرّئيس عرفات السّياسية، وكان تصنيفها كالآتي: ظواهر علم البيان، وظواهر علم البديع، وظواهر علم المعاني، والظّواهر اللّغوية في خطابات الرّئيس ياسر عرفات.

واقتصر الفصل الثّاني على توظيف عناصر المستويات اللّغوية الممثّل عليها في خطابات الرّئيس الرّاحل المدروسة .

أما الفصل الثّالث فاشتمل على ثلاثة جوانب من الدّراسة واعتمدتُ على الخطابات المسموعة والمشاهدة لتوضيح هذه الجوانب؛ إذ درست في الجانب الأوّل الظّواهر الدّلاليّة في خطابات ياسر عرفات؛ فحللت ظواهر الازدواجيّة والثنائيّة اللّغويّة واستخدام الاختصارات والتّداخل اللّغوي والتّكرار في لغته الخطابيّة.

والجانب الثّاني درست فيه الظّواهر الصّوتية في خطابات ياسر عرفات؛ إذ حللت فيه ظواهر النّبر والتّنغيم والوقفة والسّكتة والاستراحة .

الجانب الثّالث درست فيه الظّواهر السّيميائيّة (لغة الجسد وأثرها في الإبانة) في خطابات ياسر عرفات؛ إذ وضحت مفهوم لغة الجسد، وتحليل إشارات جسد عرفات بالاعتماد على خطاباته المشاهدة، من إشارات اليدين وإشارات الرّأس وإشارات الوجه وإشارات القدم.

ولخّصت خاتمة الدّراسة أبرز نتائجها وتوصياتها.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، خير من نطق بالضّاد إلى يوم الدّين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدّين، وبعد،

فتعدّ خطابات الرّئيس الرّاحل ياسر عرفات خير مثالٍ على الخطاب السّياسي الفلسطيني، كونها وثيقةً تاريخيّة لأحداث ووقائع عصفت بالشّعب الفلسطيني منذ تولّي ياسر عرفات قيادة فلسطين سلمًا وثورةً، ولعل طبيعة شخصيته السّياسية وعمق معانيه ورموز لغته النّابعة من عظمة شخصيته هي التي دفعتني لتناول خطاباته بالدّراسة والتّحليل، فرغم غلبة استعمال اللّغة العاميّة على اللّغة الفصحى في تعبيره عن الأفكار والمعاني، إلا أننا لا ننكر عمق الرّموز اللّغوية والمعنويّة التي ظهرت عقب تحليل الخطابات المدروسة.

وكان خير تحليل لغوي لهذه الخطابات تحليلها في ضوء نظريّة الاتّصال وعلم اللغة النّصي؛ إذ تناولت الدّراسة خطابات الرّئيس ياسر عرفات في السّلم والحرب بنيةً وتحليلًا ودلالةً لفظيّة ومعنوية وبلاغيّة.

أما الصّعوبات التي واجهتني في تحليل الخطابات السّياسية، فقد تمثلت في صعوبة الوصول إلى بعض خطاباته السّياسية المتزامن صدورها مع أحداث سياسيّة مهمة.

وبعد الاطّلاع على الخطابات تم اختيار عيّنة من خطاباته السّياسية لتكون نموذجًا لهذه الدّراسة، وقد اختيرت بناءً على الموقف السّياسي الذي قيلت فيه، وتوفرها بنسخة مسموعة ومشاهدة لإتمام تحليل الفصل الثّالث من هذه الدّراسة، كما تعمدت الباحثة اختيار ما صدر من الخطابات بشكل ارتجالي، كونها تعبر عن مفرداته ومعانيه شخصيًا دون تدخل كاتبٍ أو مدققٍ أو محلّل سياسي في لغة الخطاب.

واقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التّحليلي الإحصائي، وتبرز وظيفته في تتبع الأمثلة والشّواهد من الخطابات السّياسية والتّمثيل منها على نظرية الاتّصال، وعلى ظواهر المستويات اللّغوية.

وبناءً على هذا المنهج خرجت هذه الدراسة الموسومة ب "الخطاب السّياسي الفلسطيني في ضوء علم اللسانيات الحديث، خطاب الرّئيس ياسر عرفات أنموذجًا" .

ويتوقّع بعد إتمام التّحليل أن تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

- هل نجح ياسر عرفات في توظيف اللّغة لإيصال لتسهيل إيصال رسالته المرجوّة من خطاباته؟
- هل ظهرت عناصر نظريّة الاتصال في خطاباته بصورة واضحة يسهل تحليلها والاستدلال عليها؟
- هل يمكن تطبيق ظواهر المستويات اللغويّة على خطابات الرّئيس الرّاحل رغم غلبة استعمال اللغة العاميّة في الخطابات المدروسة؟
- كيف ساهمت الظواهر اللسانية في إكمال تحليل خطابات ياسر عرفات لتكون مرتكزًا للدارس ليصل إلى غاية عرفات من خطاباته؟

وبناءً على هذا المنهج قُسّمت الدّراسة إلى تمهيدٍ وثلاثةِ فصول:

قدّم التّمهيد ملخصًا لمفهوم الخطاب في الثّقافة العربية، ومفهوم الخطاب في الثّقافة الغربيّة، ووضّح مفهوم الخطاب السّياسي ، وعناصر الخطاب السّياسي، وواقع الخطاب السّياسي الفلسطيني، كما بيّن آليّة تحليل الخطاب السّياسي.

أما الفصل الأوّل فقد اشتمل على جانبين من الدّراسة؛ نظري وتطبيقي، وقد حلّل خطاب ياسر عرفات في ضوء نظريّة الاتّصال؛ إذ درس الجانب النّظري منه نظريّة الاتّصال عند العلماء العرب والغربيين.

أمّا الجانب التّطبيقي من هذا الفصل فتناول تحليل نصوص خطابات الرّئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ضوء نظريّة الاتّصال، موضّحًا كيفيّة تطبيق عناصر نظريّة الاتّصال على الخطابات؛ من مرسلٍ ومستقبلٍ وزمان الخطاب ومكانه ومضمونه وهدفه.

أما الفصل الثّاني فخُصّص بجانبيه؛ النّظري والتّطبيقي لتحليل لغة الخطاب السّياسي في ضوء علم اللّغة النّصي؛ إذ قدّم الشّق النّظري منه توضيحًا لعلم اللّغة النّصي، ودلالته في الثّقافة العربيّة والغربيّة، ونشأته وتطوره، ونحو النّص ونحو الجملة والعلاقة بينهما.

وحلّل الجانب التّطبيقي من هذا الفصل مستويات الخطاب في علم اللّغة النّصي، وكانت المستويات اللّغويّة في هذه الدّراسة كالآتي:

- المستوى الصّرفي: وحلّل الأفعال والأسماء والضّمائر والمصادر والمشتقات في الخطاب السّياسي للرّئيس ياسر عرفات.

- المستوى النّحوي: ودرس تصنيف الجمل في الخطاب السّياسي للرّئيس ياسر عرفات؛ فمن حيث بناؤها الدّاخلي قُسّمت إلى جمل كبرى وجمل صغرى، ومن حيث الثّبات والتّحول قُسّمت إلى جمل فعليّة وجمل اسميّة.

- المستوى الدّلالي: وبرز فيه دراسة الدّلالات على مستوى الأبنية الدّلالية الكبرى، والأبنية الدّلالية الصّغرى، ودلالة التّراكيب.

- المستوى البلاغي: ودرس الأشكال البلاغيّة كما ظهرت في خطابات الرّئيس عرفات السّياسية، وكان تصنيفها كالآتي: ظواهر علم البيان، وظواهر علم البديع، وظواهر علم المعاني.

أما الفصل الثّالث فدرس الظّواهر اللّسانيّة في خطابات ياسر عرفات، وكانت هذه الظّواهر على النّحو الآتي:

- ظواهر دلاليّة، واشتملت على: الازدواجيّة اللّغوية، الثّنائيّة اللّغويّة، النّحت (استخدام الاختصارات)، التّداخل اللّغوي، التّكرار.
- ظواهر صوتيّة، وهي: النّبر، التّنغيم، الوقفة، السّكتة، الاستراحة.
- ظواهر سيميائيّة (لغة الجسد وأثرها في الإبانة)، وقُسّم هذا الجزء إلى قسمين: الأوّل بين مفهوم لغة الجسد، والثّاني بيّن أشكال لغة الجسد في خطابات ياسر عرفات المشاهدة؛ إشارات اليدين، وإشارات الرّأس، وإشارات القدم، وإشارات الوجه.

والخاتمة عرضت أبرز النّتائج والتّوصيات.

وقد تعددت مصادر هذه الدّراسة ومراجعها، وكان من أهمّها؛ لغة الخطاب السّياسي لمحمود عكاشة؛ وقد أثرى الدّراسة في كيفية تحليل المستوى النحوي والصرفي والدلالي، وإستراتيجيّات الخطاب؛ مقاربة لغويّة تداوليّة لعبد الهادي الشّهري؛ وقد استُدلّ منه على آليّات وأساليب تحليل الخطاب السّياسي، ومحاضرات في اللّسانيات العربية للطفي بوقربة، وبلاغة الخطاب وعلم النّص لصلاح فضل، ونحو النّص لأحمد عفيفي؛ إذ أثرت هذه المراجع الجانب النّظري في الفصل الأوّل والثّاني من هذه الدّراسة.

وبعد، فإني بعد حمد الله أتقدم بالشّكر والعرفان لمشرفي الدّكتور هاني البطّاط الذي احتمل مشقة الإشراف على هذه الدّراسة، ولهيئة التّدريس في كليّة الدّراسات العليا من جامعة الخليل.

التّمهيد

أوّلًا: مفهوم الخطاب في الثّقافة العربيّة

ثانيًا: مفهوم الخطاب في الثّقافة الغربيّة

ثالثًا: مفهوم الخطاب السّياسي

رابعًا: عناصر الاتّصال السّياسي

خامسًا: واقع الخطاب السّياسي الفلسطيني

سادسًا: تحليل الخطاب السّياسي

أوّلًا: مفهوم الخطاب في الثّقافة العربيّة

وردت مادّة (خطب) في المعاجم العربيّة على عدّة معانٍ ودلالاتٍ، فيوردها ابن منظور: من مادة"خَطَبَ"، يُقال: خاطَبَ خطابًا، فهو مصدر زنة: فاعَلَ فعالًا، والخطْبُ: هو الشّأن أو الأمر الّذي تقع فيه المخاطبة، سواءٌ صَغُرَ الأمرُ أو كَبُر، وهو مراجعة الكلام[1]أو"المواجهة بالكلام"[2]، والخطابة:" كثرة الكلام واختلاطه"[3].

وقال الرّاغب:" الخطاب والمخاطبة والتّخاطب: المراجعة في الكلام ومنه الخُطبة والخِطبة لكن الخُطبة تختصّ بالموعظة والخِطبة بطلبِ المرأة"[4]، وهو"الكلام الذي يقصد به الإفهام... اللّفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[5].

والنّاظر في المعاجم العربيّة، يدرك أن دلالة لفظ الخطاب فيها لا يبتعد عن دلالته في المفهوم القرآنيّ، ويبدو أن الإحالة المعجميّة للخطاب استقت دلالتها من دائرة التفسير القرآنيّ، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧﴾ [6]، أي لا يملكون خطابه وهم أهل السّماوات الأرض[7]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣﴾ [8]، أي غلبني في الحديث في بسط حجته علي[9].

---

[1] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 360/1، مادة (خطب).

[2] الزّمخشري، محمود، **أساس البلاغة**، 255/1، مادّة (خطب).

[3] الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، 83، مادة (خطب).

[4] الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، مادة (خطب)، 286.

[5] الكفوي، الكليات (**معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**)، 419.

[6] سورة النبأ،37/78.

[7] ينظر: البغوي، الحسين بن محمد، **تفسير البغوي**، 8\318.

[8] سورة ص،23/38.

[9] ينظر: **المصدر نفسه**، 7\80.

وفي قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾ [1]؛ أي:" الحُكم بالبيّنة أو اليمين، أو الفقه في القضاء"[2]، وعدّ الرّازي أنّ فصل الخطاب من الصّفات التي أعطاها الله لسيّدنا داوود، وتميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات، بل ويتمايز البشر فيما بينهم بقدرتهم على استخدام اللّغة للتّعبير عمّا يخطر في بالهم؛ فيتفاوت البشر في القدرة على التّعبير عن آرائهم وأفكارهم؛ فمنهم من تقل لديه هذه القدرة، ومنهم من تبرز لديه القدرة على التعبير في أقصى الغايات، وكلما زادت القدرة على التّعبير كلما كان وقع الكلمات والتعابير أقوى في نفس المتلقّي؛ ففصل الخطاب عبارة عن تفاوت القدرة على استعمال اللغة في التّعبير عن الآراء والأفكار من مخاطِبٍ لآخر[3].

ويتجلّى فصل الخطاب في قدرة المخاطَب على تلخيص الكلام بوضوح؛ إذ لا يشتبه على المتلقّي ما أريد به دون الخلط بين التعابير والمعاني[4].

وعُرِّفَ الخطاب بأنّه:" قولٌ يُلقى في مناسبةٍ خاصّة، والخطبة تتميّز بأسلوبها اللّغوي الرّفيع المدروس، وهي خطابٌ بليغٌ يلقى في الاحتفالات السّنويّة العامّة"[5]؛ إذ تتناسب موضوعات الخطاب وعباراته مع المناسبة التي يُلقى فيها، سواءٌ أكانت دينيّة أم سياسيّة أم اجتماعيّة.

عدّ محمد عابد الجابري الخطاب مجموعةً من الأفكار المترابطة والمبنيّة كبناء المنزل، فهو سلسلة من الأفكار يصوغها المؤلّف في خطابه بشكل مسبوكٍ ومتسلسل، وتكون أفكار المخاطب كثيرةً، لكن تكمن براعته في اختيار ما يناسبه وإهمال ما لا يناسبه منها، ويُظهر الخطاب مدى قدرة المُخاطب على البناء، خلال توظيفه لمخزونه اللّغوي والأدبي في إعداد خطابه؛ فكما أنّ بناء المنزل يحتاج إلى قواعد متينة ليُنشأ، كذلك يحتاج

---

[1] سورة ص:20/38.

[2] الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، 81، مادة خطب.

[3] ينظر: الرّازي، محمّد فخر الدّين، **التّفسير الكبير**، 187/26-188.

[4] ينظر: الكفوي: الكليّات؛ **معجم المصطلحات والفروق اللغويّة**، 687 .

[5] علّوش، سعيد، **معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة**، 153.

إنتاج الخطاب إلى إثراء مخزون المخاطب اللّغوي ليكون خطابه انعكاسًا لمدى قدرته وبراعته في التّعبير عن أفكاره وإيصالها للمتلقّي بلغةٍ مؤثّرة في المتلقّين[1].

والخطبة فن نثري أدبي، يعتمد على الإلقاء الشّفهي في الاتّصال بين المخاطب والمتلقّين، بهدف تقديم المخاطب لآرائه وأفكاره ووجهات نظره فيما يتعلّق بقضيّة اجتماعيّةٍ أو دينيّةٍ أو سياسيّة، بأسلوبٍ يعتمد على الإقناع والاستمالة، وذلك بتوظيف جميل التّراكيب وحسن الحلية اللفظيّة كالسجع والطّباق[2].

ثانيًا: مفهوم الخطاب في الثّقافة الغربيّة:

تنوّعت الرّؤى في الخطاب عند الغربيين القدماء والمعاصرين، وتشابكت موضوعاته واهتماماته، وتعود بداية النّظر في الخطاب إلى أفلاطون الذي ضبط المفهوم الفلسفي للخطاب بالاستناد إلى قواعد عقلية محددة، وهو أول من كشف المعنى الفلسفي للخطاب اليوناني[3].

وفصل أرسطو طاليس الخطابة عن الشّعر؛ كون الخطب تعبّر عن حقائق واقعيّة بألفاظٍ واضحة مباشرة، بعيدة عن الصّنعة والتّكلّف، مع التزام الشكل الفنّي للخطبة كونه مختلفًا عن الشكل الّذي نتظم عليه القصيدة[4].

ويرى عبد الله شرشار بأن عناصر الخطابة تتكوّن من:

- عنصر الإقناع ويتمثّل بالبراهين التي يقدّمها المخاطب.
- الأسلوب الذي يعتمده المخاطب في تقديم البراهين.
- ترتيب أجزاء الخطاب وتنظيم أفكاره؛ إذ تقدّم أفكار الخطاب بأسلوبٍ سلسٍ ومتسلسلٍ لتحقيق الإقناع [5].

---

[1] ينظر: الجابري، محمد عابد ، **الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليلية نقديّة)**، 10-11.

[2] ينظر: شلبي، عبد الجليل، **الخطابة وإعداد الخطيب**، 13-15.

[3] ينظر: إبراهيم، عبد الله، **إشكالية المصطلح النّقدي (الخطاب والنص)**، مجلة آفاق العربية، آذار 1993، 59.

[4] ينظر: طاليس، أرسطو، **الخطابة**، 181.

[5] ينظر: شرشار، **تحليل الخطاب الأدبي**، 10.

وقد ربط الغرب المحدثون مفهوم الخطاب بفكرة الثّنائيّة اللّغويّة –اللّغة والكلام– التي وضعها دي سوسير، الّذي ميّز فيها بدقّة بين اللّغة والكلام من حيث المفهوم والوظيفة؛ فاللّغة ملكة يتبنّاها المجتمع لتسهيل التّواصل بين الأفراد، فهي وسيلة تواصلٍ في تجدّدٍ مستمر، أمّا الكلام فهو إنتاجٌ فردي يتجلّى في حرّيّة الفرد في استخدامه للأنساق التّعبيريّة لإبراز آرائه وأفكاره، وتتفاوت هذه القدرة من فردٍ لآخر[1]؛ فاللّغة ظاهرة عامة يشترك فيها أفراد مجتمعٍ ما، أمّا الكلام فهو كل ما يلفظه أفراد المجتمع.

ورأى إميل بنفينست E Benvenists أن الخطاب كل لفظٍ يفترض متكلّمًا يهدف إلى التّأثير في المستمع، ونلاحظ تجلّي عناية بنفينست E Benvenists بقيمة التّلفظ، وهذا جعل اللّغة تنتقل من سكونها إلى حركتها في الاستعمال الفردي (الكلام والخطاب) ، فالتّلفظ عنصر من عناصر اللّغة التي تشكّل ماهيّة الخطاب، وبذلك يمكن بناء علاقة تفاعليّة بين المخاطب والمتلقّي[2].

ويرى ميشيل فوكو Michel Faucault بأنّ الخطاب عبارة عن مصطلح لساني وشكل أدبي يتميّز عن غيره من الأشكال الأدبيّة بطريقة نظمه، وبكونه ناتجًا عن عصفٍ ذهنيّ للمخاطِب، يعبّر فيه عن آرائه وأفكاره التي كوّنتها ثقافته وخبرته والظروف المحيطة به[3].

ويرى الزّازاوي بغورة أن الخطاب عند ميشيل فوكو Michel Faucault يشكّل مجموعة من المنطوقات، وهذه المجموعة هي أساس التّشكيلة الخطابيّة والتي تشكّل ميدان الخطاب، وأننا لا يمكن أن نفصل مفهوم الخطاب عن مفهوم اللّغة رغم الفارق الأساسيّ بينهما، فإذا كانت الخطابات مجموعة منطوقة متناهية، فاللّغة نظام مفتوح ومحكوم بالتّجاوز[4].

---

[1] ينظر: شرشار، عبد الله، **تحليل الخطاب الأدبي**، 11، نقلًا عن: Ferdinand De Saussure, **Course De Linguistique General**, Enag/Editions . Alger,1990, 26-27 .

[2] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي**، 37.

[3] ينظر: فوكو، ميشيل، **نظام الخطاب**، ترجمة محمد سبيلا ، 4.

[4] ينظر: بغورة، الزازاوي، **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو**، 111.

أمّا هاريس Harris فعرّف الخطاب بأنه سلسلة متتالية من الجمل لها دلالة معنويّة معيّنة تنظم داخل نص محصور ومحدد، ويمكن تحديد مجموعة من العناصر في هذا النّص باتّباع منهجيّة معيّنة[1].

ومما سبق يتّضح معنى الخطاب بأنّه: كل إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب، ينتجلاعن فرد أو جماعة رسميّة (كالمؤسّسات المختلفة التي تنتج الخطاب السّياسي، والقانوني، والأدبي...) وقد يأتي هذا الخطاب في شكل مادّة عاديّة مشافهة أو حوار رسمي أو مقال مكتوب أو رسالة أو خطبة أو وثيقة...وغير ذلك من الأحاديث الموجّهة في التّواصل الجمعي أو الزّوجي (بين اثنين)[2].

ثالثًا: مفهوم الخطاب السّياسي

يخضع الخطاب السياسيّ لنفوذ السّلطة وتأثيرها؛ لذا يعكس علاقة السّلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته، ولا تظهر مدى فاعليته بالقدر الذي يحظى به من التّأثير في توجيه المجتمع، وتحديد الإشكاليّات السياسيّة وتشخيصها، وتصوير واقع سياسيّ معيّن، ومفاهيم سياسيّة في محيط اجتماعي يراد إفهامها للمتلقين، فالخطاب السياسيّ هو خطاب السّلطة الذي يوجه عن قصد نحو المتلقي للتّأثير فيه، وإقناعه بمضمون الخطاب الذي يتضمن أفكارًا سياسيّة، أو يكون موضوعه سياسيًّا[3]، وهو" الخطاب الموجّه عن قصدٍ إلى متلقٍّ مقصود، بقصد التّأثير به وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمّن هذا المضمون أفكارًا سياسيّةً، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيًّا"[4]، ويستثير الخطاب السياسيّ الرّموز في عقول المخاطبين من أفراد المجتمع، ليتمكّن من تحقيق هدفه[5].

---

[1] ينظر: موساوي، ليلى، **التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي**،18 ، نقلًاعن: Roget Escapirt, **L'information et la communication**, Hachette . SI . 3ed, 1991, p22.

[2] ينظر: عكاشة، محمود، **خطاب السّلطة الإعلامي (نحو تجديد لغة الخطاب)**، 18 .

[3] ينظر: الوعر، مازن، **اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي**، المجلة العربية الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، عدد44،1997، ص135.

[4] عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي**، 45.نقلًا عن: شيلغر، جولد، نحو سيميائيّة الخطاب السّلطوي، 134.

[5] ينظر: داوود، محمد، **اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11سبتمبر**، ص25.

فالخطاب السياسيّ سواء أكان ملفوظًا عبر الكلام أم الإشارات الصّوتيّة أم مكتوبًا عبر النّص الخطابي المكتوب يشكل وحدة لغويّة خاضعة للتّأمل؛ لتقنيع واقع سياسيّ، ودمج المتلقّي بالأفكار والآراء التي يسعى المخاطِب لإقناعه بها، من خلال تسلسل جمل متتابعة تصوغ ماهيّة السّياسة المنشودة من الخطاب بهدف تحقيق التّواصل بين منتج الخطاب ومتلقيه، ويتحقق ذلك التّواصل عندما يتوصّل إليه عندما يتوصّل متلقّي الخطاب إلى القصد الذي أراده المخاطب من تعابيره، ويتمثّل في الرّسالة الكامنة في خطابه، الذي يحوي جملًا مُصوغة بأسلوب حماسيّ يثير مشاعر متلقّي الخطاب ويحرّك فهمه لهذا الخطاب حتى ينفذ قصد المخاطب إلى المتلقي [1].

واللّغة إحدى أدوات الخطاب السّياسي؛ إذ يتفنّن المخاطب في انتقائها وصياغتها، ويصل السّياسيّون إلى مبتغاهم في السّلطه بذكائهم في التّلاعب بالعبارات والألفاظ والتّأثير في الرّأي العام والاستيلاء عليه، ولا تعد لغة الخطاب السّياسي سياسيّة بألفاظها وعباراتها، بل بالمعلومات الهامّة التي تنقلها، فيحتاج المخاطب لهذا التّلاعب لكسب الرّأي العام والتّرويج لأفكاره السّياسيّة[2]، فالنّشاط السّياسي مزيج من القوّة واللّغة، تشكّل فيه اللّغة عاملًا أساسيًّا لا تستغني عنها البحوث التي تُعنى بفهم السّياسة كي نتجح هذه البحوث في التوصل للنتائج التي تهدف للتوصل إليها ، كما لا يستغني حقل السّياسة عن نتائج البحوث اللّغويّة لمعرفة كيفيّة التّعامل مع عقول مستخدمي اللّغة [3].

ويولي أفراد المجتمع اللّغة السّياسيّة اهتمامًا كبيرًا، كون الخطاب السياسيّ محفزًا للمثيرات الاجتماعيّة والسياسيّة التي تنعكس عليه، والواقع الذي يتناوله هو التفاعلات والصراعات والأزمات الكبرى بين المجتمعات السّياسيّة؛ من قضايا الحرب والسّلام وأسعار النّفط والحدود والتّنمية وما ينتج عنها، وتحرص وسائل الإعلام على تغطية كل ما يصدر من السّاسة وإيصاله للجماهير، لتكوين رأي عام سواءٌ أكان سلبيًّا أم إيجابيًّا[4].

---

[1] ينظر: عكاشة، محمود، **خطاب السّلطة الإعلامي (نحو تجديد لغة الخطاب)**، 26.

[2] ينظر: برهومة، عيسى، **تماثلات اللغة في الخطاب السّياسي**، مجلّة عالم الفكر، العدد 1، المجلّد 36، سبتمبر 2007،ص132.

[3] ينظر: شرف، عبد العزيز: **علم الإعلام اللّغوي**، 51.

[4] ينظر: دردونة، مدحت، **إنتاج الدّلالة في الخطاب السّياسي الفلسطيني**، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، عدد 2، مجلّد 22، ص 219.نقلًا عن: Doris .A Garber,(1980): **Political Language**, Newbury Park: C A, S

الخطابات السّياسيّة للرّئيس الرّاحل

هي النّصوص الخطابيّة التي ألقاها في حالات السّلم والحرب طوال فترة قيادته للثّورة الفلسطينيّة وتولّيه زمام أمور حركة التّحرير الفلسطينيّة وتعيينه رئيسًا للسّلطة الفلسطينيّة، وهي تعبّر عن آرائه وتوجّهاته السّياسيّة وقراراته فيما يتعلّق بالسّلم والحرب، وتقدّم نظرة مستقبليّة لمتلقّيها حول وضع الاحتلال والأراضي المُغتصبة ومستقبل القضيّة الفلسطينيّة، ويستشف الدّارس منها ملامح شخصيّة الرّئيس الرّاحل كون معظمها ألقي بشكل عفويٍّ وشفهي[1].

رابعًا: عناصر الاتّصال السّياسي

المُخاطِب (المرسِل)

هو مُحدّث الخطاب، ويشحنه بما يحتاج من تشكيلات لغويّة، ليحدث قصد الإفهام لدى المتلقّي، فتكتمل دائرة العمليّة الاتصاليّة الخطابيّة، وتتجلّى شخصيّة المخاطب وفكره في الخطاب[2]، باعتماده إستراتيجيّات خطابيّة[3]، تبدأ من لحظة التفكير الذهني بالسيّاق، حتى اختيار علامات لغويّة ملائمة تتضمّن نقل أفكاره للمتلقّي[4]، ويتحكّم المخاطب بصيغ لغته حسب المقامات التي تقتضيها، فيوظّف اللّغة في مستوياتها المتعدّدة في سياق خطابيّ معيّن ومتميّز، ويفعّل المخاطب في هذا السياق طاقات اللّغة الكامنة في جمل الخطاب، ولا تكون

A,p197. وينظر: برهومة، عيسى، **تماثلات اللّغة في الخطاب السّياسي**، مجلّة عالم الفكر، عدد 1، المجلّد 36، سبتمبر 2007، ص133.

[1] ينظر: العجرمي، محمود، **الأبعاد السّيكوستراتيجيّة للخطاب السّياسي للرّئيس عرفات في ضوء سماته الشّخصيّة**، رسالة دكتوراه، 11.

[2] ينظر: عكاشة ،محمود، **لغة الخطاب السياسي**، 20.

[3] هي " المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه؛ لتنفيذ إرادته، والتعبير عن مقاصده التي تؤدي إلى تحقيق أهدافه، من خلال استخدام العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة ويستحسنه المرسل " . الشّهري، عبد الهادي، **إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)**، 62 .

[4] ينظر: الشهري، **المرجع نفسه**، 45.

جمل الخطاب مؤثّرة ومقنعة إلا عندما تُلقى من المخاطب بأسلوب متميّز ومؤثّر، حتى يحقّق خطابه غاية التأثير في المتلقّي وإقناعه[1].

وتظهر قدرة المخاطب في إنجاز خطابه على اختياره الأقوال التي تتناسب مع مكانته ومكانة المتلقي، وتتحكم العلاقة القائمة بين المخاطب والمتلقي بلغة الخطاب، ليحقّق المخاطب هدفه بما يتناسب مع أيديولوجيّته وسياسته، فعندما تكون العلاقة بين المخاطب والمتلقي رسميّه، تكون لغة الخطاب صريحة وواضحة، تظهر فيها سلطة المُخاطِب، بينما تأتي لغة الخطاب بعيدة عن الدّلالة المباشرة، عندما تكون العلاقة حميمة بين الطّرفين، ويعتمد ذلك على المستوى الثقافيّ لكلٍّ منهما [2].

ويتفنن المخاطب في توظيف اللّغة الخطابيّة؛ نحويًّا وصرفيًّا وصوتيًّا ودلاليًّا وبلاغيًّا، حتى يحقّق هدفه من الخطاب، فتتجاوز لغته مستوى الدّلالة الحرفيّة خلال توظيفه إستراتيجيّات خطابيّة معيّنة؛ إذ تشمل مستويات اللّغة جميعها الدّلاليّة واللّغويّة والمعجميّة والنّحويّة والصرفيّة والصوتيّة[3].

وليحقّق المخاطِب هدفه بإقناع المتلقّي ببنود خطابه عليه مراعاة ثلاثة معايير مهمّة وهي:

– المعيار الاجتماعي: ويعبّر عن العلاقة بين طرفيّ الخطاب، أي العلاقة التّخاطبيّة بين المخاطِب والمتلقّي، فهو يؤثر تأثيرًا مباشرًا في نوع الخطاب، كما يتأثر سياق الخطاب بمدى معرفة المخاطِب بطبيعة المتلقّي، وما يعرفه المتخاطبان عن المقام، وتظهر لهذا المعيار إستراتيجيتان؛ أحدهما يلجأ إليها المخاطب عندما يريد إنشاء علاقة حميمّة بينه وبين المتلقّي، فيحاول إلغاء الحواجز بينهما، ويبتعد عن الدّلالة المباشرة، وهذه تسمى الإستراتيجيّة التّضامنيّة، أما عندما يريد المخاطِب إظهار سلطته، وأن تكون العلاقة رسمية بين المخاطِب والمتلقّي، فتسمى الإستراتيجيّة التوجيهيّة؛ إذ يكون خطابه مباشرًا واضحًا بعيدًا عن الألفاظ الضمنيّة[4].

---

[1] ينظر: الشهري، عبد الهادي، **إستراتيجيات الخطاب (دراسة لغوية تداولية)**، 46.

[2] ينظر: عكاشة، محمود: **لغة الخطاب السياسي**، 25–26.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، 28.

[4] ينظر: الشهري، عبد الهادي، **إستراتيجيات الخطاب (دراسة لغوية تداولية)**، 87.

– معيار هدف الخطاب: ويتجلّى ذلك في السّيطرة على ذهن المتلقّي، بأفعالٍ لغويّةٍ يجسّدها المخاطِب في خطابه، وله مستويان؛ الأول نفعي يقع خارج الخطاب، وهو الغاية الفعليّة للمخاطِب؛ أي إحداث تغيير في سلوك المتلقّي، وثانيهما مستوى كلّي يتجسّد في الفعل اللّغوي الّذي يمارسه المخاطِب بعملية التّلفظ، بغض النظر إن حقّق الخطاب المنفعة أم لم يحقّقها[1].

– المعيار اللّغوي ويتمثل في الشكل اللّغوي للخطاب ودلالته على قصد المخاطِب[2].

المُستقبِل (المتلقّي)

هو الّذي توجّه إليه لغة الخطاب السّياسي، والمقصود بها، ولا تتحقّق وظيفة الخطاب بإفهامه ما قصده المخاطِب في خطابه من أيديولوجيّة سياسيّة ولكي يتم ذلك يراعى في المتلقّي منزلته الاجتماعيّة، وثقافته، ومعتقداته، ومستواه، وعلاقة المخاطِب به[3].

ولا بد من أن يكون دور المتلقّي في كشف مقاصد الخطاب السّياسي ودلالات لغة المخاطِب في حسبان ملقّي الخطاب، ويتوصّل المتلقّي إلى دلالة لغة الخطاب السّياسي بمعرفته وخبرته السّابقة في الحياة والسّياسة؛ فينظّم المتلقّي في فكره وتصوّره مضمون الخطاب، ويفهم الكلام بعد تحليله وتملّك معانيه، ويتوصّل إلى دلالاته اللّغويّة عبر الأدوات اللّغويّة المشتركة بينهما، فالقارئ عندما يسهم في وجهة نظر معينة في الخطاب يستعمل هو الآخر أدوات من عنده، هي في جملتها و جهة نظر أو جزء منها أو عناصر صالحة لتكوينها، ومن هنا تظهر اختلاف القراءات وتعدّد مستوياتها[4]، إذًا تختلف رؤية المتلقّي للخطاب ومستوى فهمه وتحليله بناء على ما يمتلكه من خبرة وثقافة سابقة في تناول الخطابات وتحليلها وفهمها، وباختلاف تناسب هذه الخطابات مع طبيعة المتلقّي بتنوّعها.

---

[1] ينظر: الشهري، عبد الهادي، **استراتيجيات الخطاب (دراسة لغوية تداولية)**، 150–152.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، 327.

[3] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي**، 26–27. وينظر: برهومة، عيسى، **تماثلات اللغة في الخطاب السّياسي**، مجلّة عالم الفكر، عدد1، مجلّد 36، سبتمبر 2007 ،ص125.

[4] ينظر: الجابري ، محمد عابد، **الخطاب العربي المعاصر**، 11 .

السّياق

تدل كلمة السّياق على أجزاء الخطاب المحيطة بالكلمة وتساعد في الكشف عن معناها، وهو الدّلالة على الممارسة المتّصلة بالفعل اللّغوي، الذي يتجاوز مجرد التّلفظ بالخطاب السّياسيّ، بما يضمن تحقيق التّفاعل الخطابي[1]، ويظهر السّياق المعنى بالنّظر إلى البيئة التي تم فيها التّواصل اللّغوي؛ لذا فهو جملة من العناصر المكوّنة لموقف كلامي، منها شخصيّة المتكلّم والسّامع وما لهما من تكوين ثقافيّ، والعوامل والظّواهر الاجتماعيّة ذات العلاقة باللّغة، والانفعال الحاصل أثناء الكلام، واستجابة المتلقّي للخطاب وانفعاله معه وأثره به، كالاقتناع بالفكرة المطروحة في الخطاب أو البكاء أو الضحك وغير ذلك من الانفعالات المصاحبة للخطاب[2].

ويعني ذلك أنّ السّياق يمثل الظّروف المحيطة لإنتاج الخطاب، وله جانبان؛ لغوي تُوظَّف فيه مستويات اللّغة كافّة، وجانب غير لغوي يشمل الظّروف المحيطة بالخطاب من عوامل سياسيّة واجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة وثقافيّة، تؤثّر بشكل مباشر في نشوء سياق الخطاب.

الرّسالة:

يوجهها المخاطِب للمتلقّي عبر خطابه، وتعد ركنًا أساسيًا لقبول وجهة نظر المخاطِب، خلال علاقات رمزية ظاهرة في اللّغة؛ نحو التّكرار والتّوكيد والإيجاز والإطناب وكيفيّة ظهور الفكرة، فتكون الرّسالة في مضمونها مجموعة من العلاقات الرّمزية المنقولة بين المخاطِب والمتّلقي عبر الخطاب، وتساعد طبيعة الرّسالة على إكساب الخطاب سلطته وقوته في الوصول إلى المتّلقي، كونها بعدًا محسوسًا من الأفكار، ويختلف هذا البعد باختلاف الشّكل والمضمون، فهي الجوهر الذي يحدّد مقصد الخطاب الأيدولوجي أو السّياسي أو غير ذلك[3].

---

[1] ينظر: الشهري، عبد الهادي، **استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية)**، 19.

[2] ينظر: السعران، محمود، **علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)**، 339.

[3] ينظر: عكاشة، محمود، **تحليل الخطاب**، 54 .وينظر: برهومة، عيسى، **تماثلات اللغة في الخطاب السّياسي**، مجلّة عالم الفكر، عدد1، المجلّد 36، سبتمبر 2007، 125.

خامسًا: واقع الخطاب السياسيّ الفلسطيني

لم يُظهر الخطاب السّياسيّ الفلسطينيّ الصّادر عن قيادات الثّورات الفلسطينيّة جدواه منذ الاحتلال العثمانيّ إلى عهد الانتداب البريطانيّ (1918–1948)، فخطاب الحاج أمين الحسيني وأتباعه فترة صراعهم السياسيّ مع آل النشاشيبي لم يوحّد الفلسطينيين لتحقيق الخير للبلاد ولم ينجح في مؤاخاة صفوفهم في التصدّي للاحتلال البريطاني[1].

وقد أثّرت الأحداث السّياسيّة في الواقع السّياسي الفلسطيني الّذي تجلّى صداه في الخطاب السّياسي الفلسطيني، منها اتفاقيّة سايكس–بيكو (1916م)، ووعد بلفور(1917م)، وظهور الأحزاب الفلسطينيّة مثل حزب الاستقلال (1923م)، وضم الضفة إلى الأردن(1948م)، وتأسيس منظّمة التّحرير(1964م)، وأيلول الأسود(1970م)، ومعاهدة السّلام بين مصر وإسرائيل "كامب ديفيد" (1977م) والانتفاضة الأولى(1987م) واتفاقية أوسلو(1993م)، وانتفاضة الأقصى (2000م)، وغيرها من الأحداث، وبحكم هذه الأوضاع السّياسيّة الفلسطينيّة غلب على هذه الخطابات الطّابع الثّوري، فتركزت موضوعاتها على إقامة الدّولة الفلسطينيّة على أراضي الضّفة والقطاع وعاصمتها القدس الشّريف، والمناداة باحترام إنسانيّة المواطن الفلسطيني[2].

حاولت الحركات السّياسيّة الفلسطينيّة تعويض الضّعف في الخطاب السّياسي الفلسطينيّ، فنشأت منظمة التحرير الفلسطينية وتبعها العديد من الحركات مثل الجبهة الشّعبية والجهاد الإسلامي وحركة المقاومة الإسلامية وغيرها من المنظّمات، لكن الخطاب السّياسيّ الفلسطيني أخذ يتشكّل ويتلوّن بحكم الخلفيّة الأيديولوجيّة[3]، والعقيدة السّياسيّة التي انطلقت منها

---

[1] ينظر: الحوت، بيان، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين**، 57.

[2] ينظر: أبو الحسن، وائل، **أزمة الخطاب السياسي الفلسطيني ومشهد "الانحلال المعياري" قراءة سيكولوجية**، مجلة المستقبل العربي، أيار 2008، العدد351 ،57.

[3] الأيدولوجيا:" حل الأفكار (الأحكام/الاعتقادات) الخاصة بمجتمع في لحظة ما، وهي نظام يمتلك منطقه وصرامته الخاصة في التمثيلية، في مستوى الصورة/الأفكار/المفاهيم بحسب حالات تحد وجودها ودورها التاريخي في ظل مجتمع ما ". علوش، سعيد، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**،41.

الحركات الفلسطينيّة، وطبيعة النّظام السّياسي العربي والإسلامي الّذي يحتضنها، فتارّة نجد الخطاب ثوري النّزعة تحكمه الميول الوطنية، وتارة تحكمه الميول الإسلاميّة[1].

والخطاب السّياسي الفلسطيني ازدواجي الطبيعة ثنائي المصدر؛ فهو ازدواجي الطبيعة عندما يكون خطابًا متصلّبًا لا يعرف اللّين أو المهادنة، وأحيانا نجده ليّنا لا صلابة فيه ولا تشدّد[2]، فالخطابات الصّادرة في مواقف الحرب والعدوان يغلب عليها الطّابع الثّوري والحثّ على بذل أقصى الجهود للتّغلب على الاحتلال، ولا مجال للمصالحة أو المهادنة فيها، وأما الخطابات الصّادرة في مواقف السّلم والمرافقة لاتفاقيات السّلام نجدها أكثر لينة وأقلُّ تعصّبًا للمقاومة ومواجهة الاحتلال، بل ونجد فيها حثًّا على التعايش بسلام مع اسرائيل.

أما كون الخطاب السّياسي الفلسطيني ثنائيًّا؛ فهو صادر عن أطراف سياسيّة مختلفة في الأيدولوجيا والأهداف السّياسيّة[3]، فيصدر الخطاب السّياسيّ عن كل طرف سياسي موجّهًا لإيصال الأهداف والأفكار السّياسيّة التي يحاول هذا الطّرف إيصالها للمتلقّي وإقناعه بها، مع اختلاف الأسلوب لكل طرف من هذه الأطراف السّياسيّة؛ فمنهم من يستخدم الشّعارات الوطنية والثّورية لاستثارة القراء والسّامعين، ومنهم من يلجأ إلى الحجج الدينيّة وعرض الأفكار الإسلاميّة للوصول إلى مبتغاه.

كما نلاحظ من متابعتنا للخطابات السّياسيّة الفلسطينيّة محاولة كل فصيلٍ وتوجّهٍ سياسيٍ في أدبيّاته وبياناته وخطاباته السّياسيّة تشويه الطرف الآخر والمزاودة عليه بدحض وتفنيد آرائه وأفكاره وتوجّهاته الفكريّة، فيضطرب أسلوب الخطاب السّياسي ما بين التّأثير على المتلقّي بأفكار الفصيل الصّادر عنه وتفنيد أفكار الفصيل الآخر، وما بين تقديم هذه الأفكار للمتلقّي بلغة مؤثّرة سليمة قادرة على استمالة المتلقّين[4].

---

(1) ينظر: أبو الحسن، وائل، **أزمة الخطاب السياسي الفلسطيني ومشهد "الإنحلال المعياري" قراءة سيكولوجية**، مجلة المستقبل العربي ،أيار 2008،العدد57،351.

(2) ينظر: أبو الحسن، وائل، **أزمة الخطاب السياسي الفلسطيني ومشهد "الإنحلال المعياري" قراءة سيكولوجية**، مجلة المستقبل العربي، أيار2008، العدد63،351.

(3) ينظر: **المرجع نفسه**، 351.

(4) **المرجع نفسه**، 351.

وقد فقد الخطاب السّياسي الفلسطيني مصداقيّته في الآونة الأخيرة وكَثُرَ معارضوه، خاصّةً فيما يتعلّق بالخطاب السّياسي السّلمي الذي يختصّ بالسّلام مع دولة الاحتلال؛ ولعلّ أبرز ما يفقده مصداقيّته هو انتقال لغة الخطاب السّياسي من السّلميّة والموالاة لدولة الاحتلال إلى المعارضة والحثّ على الثّورة والجهاد؛ فرغم حرص السّاسة الفلسطينيين على انتقاء مفردات وعبارات مؤثّرة لتكوين لغة خطابيّة تحاول إضفاء مسحة إيجابيّة لدولة الاحتلال، وتكسب هذه الخطابات قبولًا وإيجابًا من الأفراد، يُفاجَأُ السّاسة الفلسطينيون بنقض دولة الاحتلال لهذه المعاهدات مثل معاهدة أوسلو وما صدر من خطاباتٍ مروّجة لها سابقةٍ أو تابعةٍ لها، فتنتقل لغة الخطابات من الشّعارات السّلميّة والموالاة للاحتلال إلى الثّوريّة والحثّ على الكفاح، فتتغيّر بذلك اللّغة والأساليب والعبارات وكافّة الأساليب الإقناعيّة مما يؤدّي إلى تراجع الخطاب وعدم ثقة المتلقّين به ورفضه[1].

سادسًا: تحليل الخطاب السّياسي

لم يَعُد القارئ أو متلقّي الخطاب مستهلكًا له؛ بل أصبح منتجًا فاعلًا فيه، فيمارس على الخطاب عمليّة إعادةِ بناءٍ عبر سلسلة من المحاولات التي تسعى إلى إنتاج وجهة النّظر السّياسيّة التي يمكن أن يتحمّلها الخطاب، بواسطة الأدوات المعرفيّة والثقافيّة التي يمتلكها القارئ، وهذا هو صلب عمليّة تحليل الخطاب[2].

وتعتمد دراسة نصوص الخطاب على تفكيك النّص إلى وحدات لغوية، سواء في إطار تحليل الدلالة أم غيرها، وإعادة تركيبها في إطار العلاقات التي تشير إليها المعاني؛ لذا فتحليل الخطاب وصف صريح ومنظّم للوحدات اللّغوية، ويتم ذلك خلال النّص والسّياق[3]، فالنّص يتمثّل في دراسة بنية الخطاب الدّاخلية، بوصفه يعتمد على المفردات والتّعابير الواقعيّة، فينظر إلى اللّغة في مستوياتها الصّوتيّة، والصّرفيّة، والتّركيبيّة، والدّلاليّة، أما السّياق فيتمثّل بدراسة

---

[1] ينظر: دردونة، مدحت، **إنتاج الدّلالة في الخطاب السّياسي**، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة ، عدد2، مجلّد22، ص219.

[2] ينظر: الجابري، محمد عابد، **الخطاب العربي المعاصر**، 11.

[3] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي**، 7 ،وينظر: شومان، محمود: **تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)**، 66.

جانبين: الأوّل لغوي يدرس بنية النّص الدّاخليّة، والثّاني غير لغوي، يدرس الخطاب في ضوء الظّروف الخارجيّة التي تشكّل منها؛ مثل موضوع الخطاب، المقصد منه، الأثر الاجتماعي والسّياسيّ، والموقف، والزّمان، والمكان[1]؛ إذ إنّ دراسة الخطاب السّياسي لاتقتصر على الجانب اللّغوي، وإنّما تتطرّق للجانب النّفسي والاجتماعي للمخاطب أو الشّخصيّة السّياسيّة [2].

ويهدف تحليل الخطاب إلى إعطاء وصفٍ صريحٍ ومنظّم للوحدة اللغوية المدروسة، من دراسة النّص والسّياق، وتهدف دراسة النص إلى وصف بنية الخطاب في ضوء تحليل مستويات الخطاب اللّغوية؛ الصّرفي والنّحوي والدّلالي والبلاغي والصّوتي، وتهدف دراسة السّياق إلى ربط تفسير البنية التّركيبية بالنّص الكلّي، وبالظّروف الخارجيّة المحيطة بالخطاب وخصائصه الإدراكيّة والبيئيّة والاجتماعيّة[3].

ويستدلّ محلّل الخطاب السّياسي على محاولة المخاطب إيصال رسالته إلى متلقّي الخطاب من خلال معالجة الكلمات والجمل وأشباه الجمل داخل الخطاب نفسه، وتحليل الكيفيّة التي يمكن لمتلقّي الخطاب فهم الرّسالة المقصودة في الخطاب في مناسبة معينة[4].

---

[1] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي**، 7.

[2] ينظر: دردونة، مدحت، **إنتاج الدّلالة في الخطاب السّياسي الفلسطيني**، 220.

[3] ينظر: عكاشة، محمود، **تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة**، 13.

[4] ينظر: شومان، محمد، **تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ومناهج تطبيقية)**،62.

الفصل الأوّل

تحليل خطاب الرّئيس ياسر عرفات في ضوء نظريّة الاتّصال

أوّلًا: مفهوم نظريّة الاتّصال عند العلماء العرب والغربيين

- تناول العلماء العرب لنظريّة الاتّصال
- تناول العلماء الغرب لنظريّة الاتّصال

ثانيًا: تحليل خطابات الرّئيس الرّاحل في ضوء نظريّة الاتّصال.

- العنوان
- قائل الخطاب (سطور في حياة الرئيس ياسر عرفات)
- مُستقبِل الخطاب
- زمن الخطاب
- مكان الخطاب
- مضمون الخطاب
- خاتمة الخطاب
- هدف الخطاب

أوّلًا: مفهوم نظريّة الاتّصال عند العلماء العرب والغربين

كلمة اتّصال في المعاجم العربية مشتقّة من الجذر (وصل) الّذي يعني الصّلة وبلوغ الغاية[1]، وأورد الدّكتور لطفي بوباقر تعاقب معاني كلمة (اتّصال) في اللّغات من غير العربيّة، إذ "يعود أصل (Communication) في اللّغات الأوروبيّة إلى جذور الكلمة اللّاتينيّة (Communis) الّتي تعني" الشّيء المشترك"، ومن هذه الكلمة اشتقّت كلمة (Commune) الّتي كانت تعني في القرنين العاشر والحادي عشر" الجماعة المدنيّة" ... أمّا الفعل اللّاتيني لجذر كلمة (Communicare) فمعناه" (أذاعَ أو أشاعَ) ومن هذا الفعل اشتُقّ من اللّاتينيّة والفرنسيّة نعت (Communique) الّذي يعني (بلاغ رسمي) أو بيان أو توضيح حكومي"[2].

والاتّصال هو نشاط اجتماعي حيوي، يتناقل الأفراد أو الجماعات عبره المعلومات والآراء والحقائق والأفكار، بواسطة وسيلة اتّصال معيّنة، داخل إطار مجتمعي محدد[3]، وقد درس علماء اللّسانيات نظريّة الاتّصال بطريقتين:

- الطّريقة الأولى: رأت أنّ الاتّصال عمليّة يقوم فيها المرسِل بإرسال رسالته إلى متلقٍّ، فيؤّثر ذلك في المتلقّي بشكل من الأشكال، ومتبعو هذه الطريقة يدرسون كل مرحلة يمرُّ بها الاتّصال على حدة، ثم يحلّلون أثرها على عمليّة الاتّصال جميعها، ويمكن تعريف نظريّة الاتّصال بناءً على هذه المنهجيّة في الدّراسة: بأنها العمليّة الّتي يتم فيها نقل رسالة أو مجموعة من الرّسائل من مُرسِل إلى مستقبِل، أو نقل المعلومات والأفكار والاتّجاهات السّياسيّة والفكريّة من مرسل إلى مستقبِل باستخدام رموز معيّنة[4].
- الطّريقة الثّانية: ترى أنّ الاتّصال عبارة عن تبادل للمعاني الموجودة في الرّسائل؛ إذ يتحقّق فهم هذه الرّسائل من تفاعل الأفراد من مختلف الثّقافات والاتّجاهات الفكريّة للوصول إلى

---

(1) ينظر: الفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، 1068، وابن منظور، لسان العرب، 726/11.

(2) بو قربة، لطفي: **محاضرات في اللسانيات الاجتماعيّة**، 32-33.

(3) ينظر: محمود، منال طلعت، **مدخل إلى علم الاتصال**، 18.

(4) ينظر: بو قربة، لطفي، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، 33.

المعنى المنشود من هذه الرّسائل، وهذه المجموعة ركّزت على العناصر الرّئيسة المكوّنة للمعنى[1].

- **تناول العلماء العرب لنظريّة الاتّصال:**

لا يمكن اعتبار نظريّة الاتّصال وليدة العصر الحديث، إذ إنَّ لها جذورًا في التّراث الأدبي والنّقدي والبلاغي القديم، وظهر ذلك في نظريّات المحاكاة والتخيّل ومقتضى الحال، وهي من المقوّمات الأساسيّة لعمليّة التّلقي، فنجد ذلك في مفهوم أرسطو حول المحاكاة؛ فالمحاكاة عنده تقوم على فنّان يحاكي الواقع وينقله للمتلقّي، أي تمثيل جوهر الواقع لا الصّورة بهدف موافقة هذا الواقع مع رؤية المتلقّي، وكلما كان الفنّ حقيقيًّا ومعبّرًا عن الواقع تعبيرًا صادقًا يكون أقرب إلى المتلقّي، فمن عملية المحاكاة يتمّ التّفاعل بين المرسل والمستقبل أو بين منتج النّص ومتلقّيه[2].

ويرى الجاحظ أنّه "ينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وأقدار الحالات، فيجعل لكلّ طبقة من ذلك كلامًا ولكل حالة من ذلك مقامًا، حتى يُقسّم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسّم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"[3]، فالمتلقّي هو أساس اختيار النّاظم للمعاني في النّص.

وتعنى نظريّة الاتّصال بعمليّة التّفاعل بين طرفين في رسالة معينّة، إذ يتمّ تبادل أفكار وآراء وخبرات ومعانٍ عبر وسيلة اتّصال مناسبة، مستندة لأحكام الزّمان والمكان المقيّدة لهذه العمليّة[4]، وهي نظريّة حديثة ذات أبعاد قديمة، ارتبطت بالبلاغة عند العرب، وبالمناظرات والمحاورات السّياسيّة والقضائيّة عند اليونان، كما اتّصلت بالمجتمع بشكل مباشر[5]، ومما

---

[1] ينظر: بو قربة، لطفي، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، 34.

[2] ينظر: إبراهيم، زكريا، **مشكلة الفن**، 214 .

[3] الجاحظ، **البيان والتبيين**، 1/138-139.

[4] ينظر: الموسوي، محمد، **نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري**، 3.

[5] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 8.

لاحظه اللّغويون العرب أنّ "تحليل الخطاب متّصل بعلم الاتّصال، ويدرس قيمة الخطاب الموازية الّتي تكتسب العلاقة شرعيتها منها، من تواصل المتكلّم مع المتلقّي"[1].

- **تناول العلماء الغرب لنظريّة الاتّصال:**

عُني علماء اللّسانيّات الحديثة بنظريّة الاتّصال اللّغوي ونظريّة التّلقي، فتندرج تحت ما يسمّى الكفاية الاتّصالية، وهي القدرة على استعمال اللغة في تفاعل اجتماعي يوائم بين المنطوقات والمقاصد وسياق الاتّصال، ويعتمد الاتّصال في الكفاية الاتّصالية على مراعاة مكان الاتّصال وحال المخاطب والعلاقة بين أطراف الاتّصال[2].

إذ يربط ديل هايمز Dill Haymze الكفاية الاتّصالية بقدرة المتكلّم على إنتاج منطوقات مناسبة لأنماط المواقف الاتّصالية المختلفة، وعدم الاقتصار على تحقيق التّواصل خلال نظم الجمل النّحوية فقط؛ بل بتقديم عبارات نصّية مع مراعاة النواحي الصرفية والدلاليّة والبلاغيّة فيها[3]، وحلّل هايمز الواقعات الاتّصالية من جانبين؛ أحدهما ارتبط بالسّياق، والآخر ارتبط بالعمليّة الاتّصالية[4]، وتجلّت مكوّنات الاتّصال لديه في" المشاركين في الاتّصال، والموقف الاتّصالي، وصيغة الاتّصال، والحدث اللّغوي، والموضوع، ووظيفة التّفاعل"[5]، وهذه المكوّنات تؤثّر في نظريّة الاتّصال اللّغوي وما تحويه من مؤلّفٍ ومتلقٍّ ونصٍّ ووسيلةٍ ملائمةٍ لإيصال هذا النّص.

---

[1] ينظر: عكاشة، محمود، **تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة**، 14.

[2] ينظر: العبد، محمد، **النص والخطاب والاتصال** ، 48، وينظر: فضل، صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم النص**،222.

[3] ينظر: العبد، محمد، **النص والخطاب والاتصال**، 48.وينظر: هدسون، **علم اللّغة الاجتماعي**، ترجمة: محمود عيّاد، 336.

[4] ينظر: العبد، محمد، **النص والخطاب والاتصال** ،51.

[5] ينظر:**المرجع نفسه**،51.

وقد ظهرت الكفاية الاتّصالية عند ديتمار Dittmar في مستوياتٍ ثلاثة:

* المستوى الأوّل: وفيه يعتمد المتكلّمون على مجموعة من الألفاظ في محيط اجتماعي معيّن دون التّغيير في رموز معاني الكلمات، ويكون المقصد من معانيها مقصدًا مباشرًا، ويُسمّى هذا المستوى الكفاية الصّغرى[1].

* المستوى الثّاني: وفيه يعتمد المتكلّمون على مجموعة من الألفاظ في محيطٍ اجتماعيٍ معيّن مع إمكانية التّلاعب في رموز معاني هذه الألفاظ، شريطة ألّا يُخلَّ ذلك في المعنى الأصليّ للّفظ أو يذهب بالمتلقّي بعيدًا عن المعنى المقصود، وهذه الكفاية تُعرف بالكفاية المتوسّطة[2].

* المستوى الثّالث: وفيه لا يقتصر المتكلّمون على اختيار الألفاظ من محيطٍ اجتماعيٍّ معيّن بل يُترك لهم المجال للاختيار من محيطات عدّة، مع إمكانية التّغيير في رموز المعاني المقصودة بيُسر، وهذا ما يعرف بالكفاية الكبرى [3].

وقسّم ديفز Daives عمليّة الاتّصال إلى ستّ خطواتٍ متتابعة؛ تتمثل في أنّ الفكرة المعبّر عنها تتولّد في ذهن المُرسِل، ثم تتحوّل إلى رموزٍ تنتقل خلال قناة اتّصال معيّنة إلى المُستقبِل، الّذي بدوره يتلقّى هذه الرّسالة ويحوّلها إلى رموز أخرى، ويتصرّف بها حسب حاجته لها، إمّا باستقبالها وتمثّلها أو بتحليلها وتفسيرها وتقديمها بصورةٍ أخرى[4].

كما درس أوستن Austin وسيرل Syrial ثمّ تلاهما هايمز Haymes ظاهرة التّواصل اللّغوي، وظهر في دراستهم ما يّعرف ب" إثنوجرافيا التّواصل"[5] الّذي يرى أنّ عمليّة التّواصُل تتألّف من ثلاثة عناصر:

---

[1] ينظر: العبد، محمد، **النص والخطاب والاتصال** ، 50.

[2] ينظر:**المرجع نفسه** ، 50.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**،57. نقلًا عن: Dittmar, Norbert: Sociolinguistics: A Critical Survery of Theories and Application, Athenaum Velarg GMB. Frankfurt. (1976), p16 .

[4] ينظر: بو قربة، لطفي، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعيّة**، 37.

[5] الإثنوغرافيا هي: "الدراسة الوصفية لطريقة وأسلوب الحياة لشعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات...والإثنوغرفيا من أقدم فروع المعرفة في علم الإنثروبولوجيا عندما قام الأوروبيون بوصف القبائل والشعوب المحلية في أمريكا وإفريقيا وأستراليا وآسيا حين

- الموقف التّواصلي؛ وهو الظّرف الّذي يتمّ التّواصل فيه؛ نحو خطاب الرّئيس عرفات الذي ألقاه في مسجد الزّاوية في غزّة، وكان الموقف التّواصلي آنذاك هو خطبة الجمعة[1].
- الحدث التّواصلي، وهو عبارة عن مجموعة من المواقف المكوّنة للموقف التّواصلي.
- الفعل التّواصلي؛ وهو الأقوال اللّغويّة المكوّنة للأحداث والمواقف [2].

ويرى جون جومبرز Gohn Gomberze أنّ الاتّصال قوّة تجلّت تحدّياتها في المجتمعات بعد الثّورة الصّناعيّة الحديثة، فالقدرة على الاتّصال وإتقان إيصال الأفكار والمعتقدات تتحكم في حياة الأفراد والجماعات في مختلف المجالات، كون الحياة العصريّة تتطلب تواصلًا مع الوكالات والهيئات الرّسمية ومهارة في إدارة الحياة والأعمال المختلفة، وذلك يتطلّب إتقانًا لعمليّة الاتصال والتّواصل[3].

ويظهر من الكلام الّذي جاء قبلًا مدى اعتماد علماء اللّسانيات الحديثة على المعايير العلميّة التي شملتها نظريّة الاتّصال خلال دراسة النّص القائمة على دراسة النّصوص الأدبيّة وتحليلها، سواءٌ أكانَ النّص الأدبي مكتوبًا أم منطوقًا ويعتمد تحليل لغته وصوره الأدبيّة في ضوء علم النّص على معرفة أبعاد نظريّة الاتّصال، وأثر المرسل على المتلقّي خلال إيصال رسالته عبر وسيلة اتّصالٍ مناسبة[4].

واللّغة تقدّم رسالةً يتمُّ تبادلها بين مرسلٍ ومستقبلٍ عبرَ وسيلةٍ مناسبة، وتكون هذه الرّسالة مفهومةً للمتلقّي، وهنا تكمُنُ أبعادُ نظريّةِ الاتّصال اللُّغوي، أي أنّ الاتّصال لا يتحقق إلّا بوجود شيفرة معيّنة يتم تبادلها بين مرسلٍ ومستقبل[5].

وصفوا أدواتهم وعاداتهم وتقاليدهم وكل ما يتصل بثقافاتهم المادية "،بوطقوقة، مبروك، **الإثنوغرافيا Ethnography**، موقع ارنتروبوس، الموقع العربي الأول للإنثروبولوجيا والسوسيوأنثروبولوجيا، ww.aranthropos.com

[1] ينظر: خطاب عرفات في مسجد الزّاوية في غزّة: https://www.youtube.com/watch?v=6uVpQB66lrw .

[2] ينظر: بوقربة، لطفي، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعيّة**، 41.

[3] ينظر: هدسون، **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمود عياد، 342.

[4] ينظر: العبد، محمد، **النص والخطاب والاتصال**،341.

[5] ينظر: عياش ،محمد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، 55.

وتتكوّن العمليّة الاتّصالية من خمسة عناصر أساسيّة؛ هي:

- المَصدر: وهو منتج الرّسالة، وإمّا أن يكون فردًا أو جماعةً أو مؤسّسةً أو فصيلًا.
- الرّسالة: وهي الفكرة الّتي ينقلها المرسل إلى المرسل إليه فيما يخصّ موضوعًا معيّنًا يتمّ التّعبير عنه بلغة منطوقة أو غير منطوقة.
- الوسيلة أو القناة: أي الوسيلة الّتي يتمّ نقل الرّسالة بواسطتها، وإمّا أن تكون صحيفة أو مجلّة أو محاضرة أو خطبة وما إلى ذلك من وسائل الاتّصال.
- المستقبِل: ويقصد به الجهة أو الشّخص الّذي توجه إليه الرّسالة بقصد التّأثير فيه في جانب من جوانب الحياة.
- التّغذية العكسية أو الاستجابة: وهي عبارة عن إعادة إرسال الرّسالة بشكل عكسي من المستقبِل إلى المرسِل، ليؤكّد بأنّه فهمها، ويدرك المرسِل من ذلك مدى تأثير رسالته بالمتلقي وقبوله لمضمونها أو رفضه[1].

وحتى يتمكن المرسِل من إيصال رسالته للمتلقّي عليه انتقاء الوسيلة والأسلوب المناسب لهذه الرّسالة، وتتمثّل أساليب الاتّصال ووسائله في الآتي:

- الوسائل اللّفظية: وهي وسائل يتمّ بواسطتها تبادل المعلومات والأفكار والنظريات بين المرسِل والمستقبِل باستخدام الكلمات والعبارات المكتوبة أو المنطوقة (الشفهية) ، ومن الوسائل المكتوبة التّقارير والمنشورات والمذاكرت وما شابهها من وسائل إيصال المعلومات المكتوبة، وتتميز هذه الوسائل بإمكانية الاحتفاظ بها للاستعانة بها وقت الحاجة إليها؛ لكنها بطيئة في إيصال المعلومات للمتلقي مع احتمالية تأويل أكثر من معنى ودلالة للكلمة ذاتها[2].

---

[1] ينظر: بو قربة، لطفي، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، 35-36.

[2] ينظر: بو قربة، لطفي، **المرجع نفسه**، 37،وينظر: الطنوبي، محمد، **نظريات الاتصال**، 27.

أما الوسائل الشفهية فهي من أقصر وسائل تبادل المعلومات وأيسرها؛ لكنها تكون عرضة للتّحريف والتّزوير[1]، وكانت معظم خطابات الرئيس عرفات ملقاة شفهيًّا وبشكل ارتجالي، ومن الوسائل الشفهية التي استخدمها الرّئيس الراحل لإيصال أفكاره وسياساته:

- المقابلات؛ إذ صرّح ياسر عرفات بآراء سياسية وقرارات هامّة في عدّة مقابلات، ومن هذه المقابلات: مقابلة معه على التّلفزيون الجزائري، وصرّح فيها عرفات عن موقفه الحقيقي من حرب الخليج[2]، وعبّر عن رأيه في حصاره داخل المقاطعة أثناء اندلاع انتفاضة الأقصى في مقابلة له مع قناة العربيّة الإخباريّة[3]، وإصراره على استمرار مقاومة الشّعب الفلسطيني ونضاله في انتفاضة الأقصى لتحقيق آماله وتحرير وطنه في مقابلة مع تلفزيون الجديد[4].
- التّسجيلات الصّوتية: ومنها تسجيل صوتي نادر له أثناء حصاره في طرابلس؛ إذ تحدّث فيه عن خيانة حافظ الأسد والقذّافي للثّوار الفلسطينيين[5].
- المكالمات الهاتفيّة: ومنها مكالمته مع تلفزيون صوت العرب في أمريكا الّتي عبّر فيها عن رأيه بطبيعة التّدخل الأمريكي في الشّؤون الفلسطينيّة[6].
- النّدوات والاجتماعات؛ ومنها الكلمة الّتي ألقاها ياسر عرفات ردًا على قصيدة الشيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًا أنّ إسرائيل جارة) [7]، وكلمته الّتي ألقاها في اجتماع هيئة الأمم المتّحدة 1974م[8]، وسيأتي تفصيل لمحتواهما في صفحات هذه الدراسة.

---

[1] ينظر: بو قربة، لطفي، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، 34، وينظر: الطنوبي، محمد، **نظريات الاتصال**، 27.

[2] ينظر: عرفات وموقفه بلسانه من حرب الخليج: https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

[3] ينظر: لقاء تلفزيوني للرئيس الراحل: https://www.youtube.com/watch?v=Ag6cTD4_Irg .

[4] ينظر: الرئيس الراحل يغضب في مقابلة مع الإعلامية ماريا معلوف:
https://www.youtube.com/watch?v=uEFxcCrPWE0 .

[5] ينظر: تسجيل نادر جدًا لأبي عمار يكشف خيانة حافظ الأسد والقذافي اثناء مجازر مخيمات طرابلس:
https://www.youtube.com/watch?v=ZxxDu514vUk .

[6] ينظر: مقابلة هاتفية للرئيس ياسر عرفات مع تيسير أبوسمية تلفزيون صوت العرب في أمريكا وهي تنشر لأول مرة:
https://www.youtube.com/watch?v=VfaiCeExKwQ .

[7] ينظر: رد ياسر عرفات على قصيدة الشيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًا أن إسرائيل جارة):
https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

[8] ينظر: خطاب ياسر عرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة 1974:
https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

- الوسائل غير اللّفظية: ومنها إشارات تصدر من المرسل إلى المتلقّي بشكل مباشر، وتعرف بلغة الجسد[1]، واستخدمها ياسر عرفات بكثرة في خطاباته؛ نحو الإيماءات والسّلوك وتعابير الوجه والعينين واليدين وطريقة الوقوف وما إلى ذلك من أشكال لغة الجسد[2].

ومنها ما يستخدم المرسِل لأدائها وسائل وأدوات لإيصالها؛ نحو الصّور والخرائط والنّماذج والمجسمات والرسم وما إلى ذلك من هذه الوسائل غير المباشرة [3].

ثانيًا: تحليل خطابات الرّئيس الرّاحل في ضوء نظريّة الاتّصال

تتجلّى أهميّة نظريّة الاتّصال في هذه الدّراسة في بيان قدرة المخاطب على توظيف اللّغة في تفاعل اجتماعي، ضمن توافق بين النّص المنطوق والسّياق الصّادر فيه، مع مراعاة زمان الخطاب ومكانه وحال المخاطب والعلاقة بين المخاطب ومتلقّي الخطاب[4].

وحللت في هذا الجزء من الفصل الأوّل خطابات ياسر عرفات بناءً على عناصر نظريّة الاتّصال، مستندة إلى المعلومات والأخبار والأحداث الّتي ذكرها عرفات في خطاباته؛ فهي وثيقة تاريخية للأحداث والوقائع في فترة قيادته للثّورة الفلسطينيّة وتوليّه زمام أمور السلطة الفلسطينيّة، وكان تحليل عناصر الاتّصال في خطاباته كالآتي:

- **العنوان**

هو الاسم الّذي يعرف به الخطاب، ويدلّ عليه وبفضله يتداول ويعرف[5]، ويتضمّن عنوان الخطاب جميع الخطاب، فلا يحتمل موضوع الخطاب عنوانًا غيره؛ لأنّ العنوان محور

---

[1] ينظر: بو قربة، لطفي، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، 42.

[2] تم الحديث عنها بشكل مفصل في الفصل الثالث تحت عنوان لغة الجسد عند ياسر عرفات.

[3] ينظر: الطنوبي، محمد، **نظريات الاتصال**، 28.

[4] ينظر: العبد، محمد، **النّص والخطاب والاتصال**،83/73،وينظر: فضل، صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم النّص**،222.

[5] ينظر: الجزار، محمد، **العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي** ،15.

الخطاب والمشير إلى موضوعه[1]؛ لذلك يأتي العنوان في الخطابات السّياسيّة متضمّنًا للموضوع الأساسي في الخطاب، مع إمكانيّة وجود موضوعات أخرى في الخطاب نفسه[2].

وقد دلّت عناوين الخطابات للرّئيس عرفات على موضوعها العام، كما أوحت عناوين الخطابات السّلميّة بسلميتها، ومن هذه العناوين: ياسر عرفات أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة في 13-11-1974م، ونص كلمة الرّئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمام مؤتمر القمّة العربي الطارئ، ونص إعلان الاستقلال 1988/11/15م، وخطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل، وخطاب الرّئيس الرّاحل في تونس خطابًا حماسيًا، وكلمة الرّئيس الرّاحل أثناء تشييع جثمان الشّهيد أبي جهاد وخطاب الرّئيس الرّاحل خلال تأبين كمال جنبلاط وكذلك خطاباته الملقاة بعد دخول منظّمة التّحرير إلى الأراضي الفلسطينيّة، وسمّيت الخطابات بأسماء المدن الّتي ألقيت فيها؛ نحو خطاب ياسر عرفات في مدينة رام الله 1995/3/3م، وخطاب ياسر عرفات في مدينة أريحا 1995/3/24م، وكلمة الرّئيس الرّاحل ياسر عرفات في جامعة الأزهر في غزّة عام 1995م، كذلك خطبته في مسجد الزاوية في قطاع غزة 1994/9/9م.

ومن أبرز خطاباته في حالات الحرب: الشّهيد القائد ياسر عرفات يتحدّث عن هزيمة حزيران 1967م (النّكسة)، خطابه قبل اجتياح بيروت، خطابه في بيروت، وخطابه في اليمن، ردّه على قصيدة الشّيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًّا أن إسرائيل جارة) 1989م، وخطاب ياسر عرفات قبل عقد جلسة محكمة العدل الدّولية في لاهاي، وحديثه عن تطوّرات الأوضاع الرّاهنة في الأردن 1970م، وخطاب عرفات الّذي أبدى فيه موقفه الحقيقي بلسانه من حرب الخليج، والرّئيس عرفات يروي كيف ضاعت فلسطين في كامب ديفد، وماذا قال عن نتينياهو والخطّة المصريّة، وخطاب لياسر عرفات يستذكر فيه من استشهد من رفاقه وعدد من محاولات الاغتيالات الّتي تعرّض لها، وعرفات والجيش الّذي لا يقهر، كما ورد له مقتطفات من مقابلات صحفيّة عبّرت عن آرائه من اعتداءات الاحتلال أثناء قيام الانتفاضة الثّانية.

---

[1] ينظر: الجزار، محمد، **العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي** 18.

[2] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 56.

- **قائل الخطاب (سطورٌ في حياة ياسر عرفات)**

تظهر شخصيّة مرسل الخطاب والقائم به وفكره في خطابه؛ إذ يعمد إلى إرساله صريحًا موجّهًا لمتلقّيه[1]، ورجال السّياسة هم أحرص النّاس على نجاح اتّصالهم بالجماهير وإقناعهم بمقاصدهم[2].

والمرسل في الخطابات الّتي تناولتها الدّراسة ياسر عرفات، وهو سياسيّ فلسطينيّ ورمزٌ لحركة النّضال الفلسطينيّ من أجل الاستقلال، اسمه الحقيقيّ محمد عبد الرّؤوف عرفات القدوة الحسينيّ، ويكنى بأبي عمّار، رئيس منظّمة التّحرير الفلسطينيّة منذ عام 1969م، وهي اتّحاد كونفدرالي لفصائل المقاومة الفلسطينيّة الّتي تعمل على استعادة دولة فلسطين[3].

وُلد الرّئيس الرّاحل في القدس بفلسطين المحتلّة حاليًا، في 24 أغسطس 1929م الّتي كانت تحت الانتداب البريطاني، وحصل على درجة جامعيّة في الهندسة المدنيّة من جامعة القاهرة بمصر، وفي الخمسينيات من القرن العشرين ساعد في تنظيم عدة مجموعات من قوّات المقاومة السرّية العربيّة شملت منظّمة فتح وهي جزء من منظّمة التّحرير الفلسطينيّة الآن، وفي بداية السّتينات من القرن العشرين ساعد في التّخطيط للعديد من العمليّات الفدائيّة ضدّ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وقامت قوّات الاحتلال الاسرائيلي حيال ذلك بالهجوم على المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان[4].

اجتاحت قوّات الاحتلال الإسرائيلي لبنان عام 1982م، بهدف تدمير معاقل منظّمة التّحرير الفلسطينيّة هناك، وكان عرفات آنذاك متواجدا في بيروت يُعِدُّ حركة المقاومة الفلسطينيّة لمواجهة القوّات الإسرائيليّة، لكنّه أُجبر على إجلاء منظّمة التّحرير الفلسطينيّة من بيروت إلى تونس، وشهد عام 1982م قتالًا بين مناصري عرفات ومتمردي حركة فتح ممن عارضوا زعامة عرفات للحركة، ونجحوا في إجبار عرفات ومناصريه على الجلاء عن قواعدهم في شمال

---

(1) ينظر: عكاشة ،محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 25.

(2) ينظر: **المرجع نفسه**، 8 .

(3) ينظر: طويل، ريموندا حنا، **ياسر عرفات بين بندقية الثائر وغصن الزيتون**، ص42 . وينظر: إبراهيم، داوود، **ياسر عرفات (واقف في جفن الردى)**، ص22.

(4) ينظر: طويل، ريموندا حنا، **ياسر عرفات بين بندقية الثائر وغصن الزيتون**، ص43.

لبنان، لكنّهم لم ينجحوا في إجبار عرفات على التّخلي عن منصبه كونه رئيسًا لمنظّمة التّحرير الفلسطينيّة[1].

انحسرت توقّعات السّلام في الشّرق الأوسط، بعدما أبعدت إسرائيل في سبتمبر 1992م حوالي (415) فلسطينيّا إلى مرج الزّهور في لبنان، وذلك بتهمة الانتماء إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ولكن بعد محادثات سريّة جرت عام 1993م واستمرّت حتى مايو 1994م، وُقّعت اتّفاقية السلام (أوسلو) بين رابيين وياسر عرفات، اعترفت على إثرها السّلطة الفلسطينيّة وإسرائيل بعضهما ببعض، كما تضمّنت خطوات إنهاء الصّراع بينهما، وتكفّلت الاتّفاقية ببداية خطّةٍ لحكم ذاتي للفلسطينيّين في غزّة وأريحا، وانسحاب إسرائيل من قطاع غزّة والضّفة الغربيّة[2].

وانتُخب عرفات رئيسًا للسّلطة الفلسطينيّة في 12 يناير1996م، بعد أن حاز على 88% من أصوات النّاخبين، واحتفظ بعلاقات فاترة مع رئيس الوزراء بنيامين نتينياهو عام 1998م بسبب سياسات الأخير الاستيطانيّة ومحاولته التّنصّل من اتفاقيّة السّلام المبرمة مع فلسطين[3].

وقد حوصر الرّئيس في المقاطعة في نيسان 2002م طوال ثلاثة وثلاثين يومًا مهدّدًا، وكانت كافّة المدن الفلسطينيّة محتلّة، والقتل والدّمار والتّخريب يلاحق الشّعب الفلسطيني في جنين ونابلس ورام الله والخليل وبيت لحم[4].

وبدأت علامات التّدهور الصّحي الشّديد تظهر على الرّئيس الرّاحل في الثّاني عشر من تشرين الثّاني 2004م، فقد أصيب بتدهورٍ شديدٍ في جهازه الهضمي، وقد عانى قبل ذلك من أمراضٍ مختلفة؛ منها نزيف في الجمجمة ناجم عن حادثة سقوط الطّائرة الّتي كان على متنها في الصّحراء اللّيبيّة، وإصابته بمرض جلدي يُعرف ب(فتيليغو)، ورعشة عامّة عولجت بأدويةٍ في العقد الأخير من حياته ولكن ازداد تدهور حالته الصّحيّة في تشرين أوّل 2004م

---

(1) ينظر: إبراهيم، داوود، **ياسر عرفات (واقف في جفن الردى)**، ص22.

(2) ينظر: الهادي، كرم، **الرسائل السرية المتبادلة بين ياسر عرفات وإسحق رابين**، ص15.

(3) ينظر: إبراهيم، داوود، **ياسر عرفات (واقف في جفن الردى)**، ص25 .

(4) ينظر: طويل، ريموناحنا، **ياسر عرفات (بين بندقية الثائر وغصن الزيتون)**، ص43.

تدهورا سريعا، ونتيجةً لذلك نُقِل على متن طائرة مروحيّة إلى الأردن، ومن ثمّ نقلته طائرةٌ أخرى إلى مستشفى (بيرسي) في فرنسا، وتمّ الإعلان عن وفاته من قبل السّلطة الفلسطينيّة في 11 تشرين الثّاني 2004م، وقد دُفن في مبنى المقاطعة في مدينة رام الله، بعد تشييع جثمانه في مدينة القاهرة، وذلك بعد الرّفض الشّديد من قبل حكومة الاحتلال لدفنه في مدينة القدس كما كانت رغبته قبل وفاته[1].

- **مستقبِل الخطاب**

وهو من قيل الخطاب لأجله، وعلى المرسل مراعاة منزلته الاجتماعيّة وثقافته ومعتقداته ومستواه وسنّه ونوعه وجنسه وعلاقته به[2]، ويكون المتلقّي إمّا فردًا أو جماعةً، وقد يكون شعبًا، ويتّسع ليشمل شعوبًا، وكلّما زاد عدد المتلقّين زاد ثقل إيصال المخاطب لرسالته، كونه يسعى للإقناع والتّأثير على جمعٍ أكبر، ويستخدم المرسل لتحقيق ذلك أساليب متنوّعة لإثارةِ حماسةِ المتلقّين والتّأثيرِ في مشاعرهم؛ من تفنُّنٍ في توظيفِ اللّغة، وتوظيف الموروث الشّعبي والدّيني، وتلوين الحقائق والمبالغة، إلى غير ذلك من وسائل الإقناع[3].

ومن خطابات الرّئيس عرفات السّلميّة خطابات وجّهها لأفرادٍ؛ نحو خطابه الموجّه لإسحاق رابين قبل اتّفاقية أوسلو وهو خطابُ اعتراف منظمة التّحرير بإسرائيل، وخطابه الموجّه للشّهيد كمال جنبلاط، وخطابه الحماسي في تونس الّذي وجهه لزين العابدين رئيس تونس آنذاك؛ فقد وظّف الموروث الدّيني في خطابه الحماسي في تونس وربطه بقضيّة فلسطين، وتوظيفه عبارات حماسيّة قاصدًا فيها شعب تونس؛ نحو" لولاك يا زين العرب لولاكم أيها الشّعب التّونسي كان يصعب علينا أن نتّخذ القرار ونسير في الموكب..."[4]، ومثل ذلك من العبارات المثيرة لحماسة المتلقّي؛ فاستطاع الرّئيس الرّاحل إثارة الرّأي العام التّونسي بشكل كبير لدعم القضيّة الفلسطينيّة وتأييدها.

---

[1] ينظر: إبراهيم، داوود، **ياسر عرفات (واقف في جفن الردى)**، ص26.

[2] ينظر: الجطلاوي، الهادي، **مدخل إلى الأسلوبية تنظيرًا وتطبيقًا**، 41.

[3] ينظر: العويني، محمد، **العلوم السياسية (دراسة في الأصول والنظريات والتطبيق)**، 361.

[4] https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

كما له خطابات وجّهها لجماعات؛ نحو خطابه في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ، وفيه وجّه الخطاب للرّؤساء العرب حاضري الجلسة آنذاك، وخطابه المُلقى أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة؛ إذ استطاع جذب الرّأي العام للقضيّة الفلسطينيّة في هذا الخطاب، بتقديمه بأسلوب المقارنة بين سلميّة الشّعب الفلسطيني وتاريخ اليهود وإرهابهم على مرّ العصور حتى تاريخ إلقاء هذا الخطاب، كما وظّف الرّئيس الرّاحل في هذا الخطاب عباراتٍ اقترنت بشخصيّته مع مرور الزّمن على خطابه، نحو قوله:" جئتكم يا سيادة الرّئيس بغصن الزيتون مع بندقيّة ثائر... فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"[1].

ومن خطاباته السّلميّة ما وجّهه للشّعب، وهي خطاباته الّتي ألقاها في المدن الفلسطينيّة الّتي زارها بعد دخول منظّمة التّحرير للأراضي الفلسطينيّة، فخلال تكرار العبارات الحماسيّة وتوظيف الموروث الدّيني والشّعبي والتّاريخي استطاع إثارة المستمعين والتّأثير عليهم؛ لكسب ثقتهم ومحبّتهم له كونه رئيسًا لهم، وقائدًا لثورتهم منذ زمن؛ نحو ورود قوله تعالى في خطابه المُلقى في أريحا[2]:﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ۝٣ ﴾[3] تيمّنًا بالنّصر الّذي حقّقه بدخوله إلى الأراضي الفلسطينيّة.

أمّا خطاباته في حالات الحرب فجميعها خطاباتٌ ثوريّةٌ، وُجّهت لجماعات، ولم يخصّ بها فردًا معيّنًا، وكانت هذه الخطابات إمّا أن تصدر في لقاءٍ رسميٍّ بالجمهور، أو أن يلقيها عبر شاشات الإعلام المرئي على المتلقّين؛ إذ كانت الأولى تتمّ بحضور عددٍ من الشخصيّات السّياسيّة المؤيّدة للثّورة الفلسطينيّة وبحضور جمهورٍ من المستمعين، ومن هذه الخطابات؛ خطابه المُلقى في اليمن، إلى رئيس دولة اليمن آنذاك وإلى حاضري الاحتفال المقام في ذكرى اجتياح بيروت، وهم ثوّارٌ من فلسطين ولبنان واليمن، توحّدت مشاعرهم كما توحّدت سواعدهم لتستمرّ الثّورة في وجه العدو الصّهيوني، وخاطب الرّئيس اليمني بعبارات الأخوّة والمودّة الّتي تستثني الألقاب الرّسميّة والمناصب السّياسيّة، معتبرًا أنه لا حاجة للتّكليف والألقاب السّياسيّة

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(3) سورة الفتح: الآية 84/1-3.

الرّسميّة بين الثوّار الأحرار، وليتجاوز الفجوة الّتي تكون بين رئيس الدّولة وشعبه، فينزل بمقامه إلى مقام المخاطب؛ إذ لم يظهر الرّئيس الرّاحل والرّئيس اليمني في هذا الخطاب بمنزلة رئيس الدّولة وقائد الثّورة، بقدر ما ظهر بمقام الثّائر المؤمن بما قُدّر له وللثّوار من هجرةٍ قسريّة وخروج إجباري من لبنان، فيُقنع المتلقّي برسالته بأنّ هذا الخروج ما هو إلّا استكمالًا للجهاد والنّضال لتحرير فلسطين واستقلالها[1].

وكان خطابه قبيل اجتياح لبنان بمثابة دعمٍ نفسيٍّ للثوار، الّذين بَلَغَهُم مسبقًا قدر العتاد والتّجهيزات العسكريّة الّتي جهّزها العدو الصّهيوني لاجتياح بيروت وجنوب لبنان، فبكلمات خطابه المليئة بالثّقة والتفاؤل بأنّ النّصر حليف الثّورة وإن طال البلاء، استطاع كسب الرّأي العامّ، وكسب ثقة الثّوار مستمعي خطابه، فما إن انتهى من خطابه هتف الثّوار والمستمعين له ولثورته الّتي ستستمر حتّى النّصر[2].

كذلك خطابه الّذي سخر فيه من الجيش الّذي لا يُقهر؛ إذ استطاع في هذا الخطاب إقناع المخاطبين بأسباب تفوّق قوّات الجيش الاسرائيليّ على الثّوار، وعدّ ذلك سببًا ومبررًا لكثرة الضّحايا والدّمار الّذي حلّ بعد اجتياح لبنان[3].

أمّا خطابه الّذي ردّ فيه على قصيدة الشّيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة)، فوُجّه بصفةٍ خاصّةٍ لحاضري النّدوة الشعريّة المُقامة آنذاك من الأمير سلمان بن عبد العزيز والشّيخ أحمد عقيلان وعددٌ من الأمراء ورجال الحكومة، وشخصيّات سّياسيّة وأدبيّة حضرت هذه النّدوة، كون ظاهر رسالة الخطاب هو الشّكر والعرفان، لإقامة السّفارة الفلسطينيّة في الرّياض؛ لكن حقيقة مضمون خطابه أنّ فيه رسالة أراد إيصالها لكل من يصله الخطاب؛ كي يوضّح أسباب قيام الانتفاضة الأولى؛ ولينفي ما أشاعته القيادات المُشيعة من أسبابٍ لقيام هذه الانتفاضة؛ ولينفي أن هذه الانتفاضة قامت شيطنة على حدّ تعبير القيادات الإسرائيليّة[4].

---

[1] ينظر: خطاب ياسر عرفات في اليمن: https://www.youtube.com/watch?v=yj6pgyspy3Q .

[2] ينظر: خطابه قبل اجتياح بيروت: https://www.youtube.com/watch?v=BUsO12njdOw .

[3] ينظر: الخطاب نفسه .

[4] ينظر: خطاب الرّد على قصيدة الشّيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة) : https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

ومن خطاباته الّتي وجّهها لجمهوره عبر شاشات الإعلام المرئيّ؛ خطابه عبر التّلفزيون الجزائريّ المعبّر فيه عن رأيه بصراحةٍ من حرب الخليج، وكان رأيه عبارةً عن رسالةٍ أراد إيصالها لكل من تساءل عن حقيقة رأيه من هذه الحرب، سواءٌ أكان من القيادات العربيّة الّتي هاجمت تأييده للعراق، أم ممن شككوا بمصداقية هذا التّأييد[1].

ومن ذلك خطابه الّذي استذكر فيه رفاقه الشّهداء وعددًا من محاولات الاغتيال الّتي تعرّض لها، وماذا قال أبو عمّار عن نتينياهو والخطّة المصريّة، والمقابلة الّتي صرّح فيها الرّئيس الرّاحل كيف ضاعت فلسطين في كامب ديفد[2].

كما أرسل مقتطفات لأبناء شعبه خلال حصاره في مقر المقاطعة في رام الله دعمًا لهم وتثبيتًا للمحاصرين والثّوّار لاستمرار طريق مقاومتهم وثورتهم[3].

- **زمن الخطاب**

هو الوقت الّذي قيل فيه الخطاب، ويفيد تحديد الزّمن في تفسير الخطاب والكشف عن ملابساته؛ فالخطاب يفسَّر في ضوء زمنه، كما يساعد الزّمن في تفسير موضوع الخطاب[4].

فصدرت الخطابات السّلمية للرّئيس الرّاحل في فترة هدوءٍ وسكون للثوراتِ والمعارك والاشتباكات في فلسطين والدّول المجاورة لها، فكان خطاب الرّئيس الرّاحل أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة في 13-11-1974م هو أوّل خطاب سلمي له بعد انتهاء حرب الأيّام الستة (نكسة 1967م)، وحرب الغفران؛ 1973م بين كل من مصر وسوريا وإسرائيل، وانتهاء الاعتداءات على لبنان، والانتفاضة الأولى 1987م؛ إذ جاء الخطاب بعد اعتراف الدّول العربيّة بمنظّمة التّحرير الفلسطينيّة ممثّلًا شرعيًّا للشّعب الفلسطيني[5].

---

[1] ينظر: عرفات وموقفه الحقيقي بلسانه من حرب الخليج: https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

[2] ينظر: المقابلة التي منعت من البث 1991 الرئيس ياسر عرفات يروي كيف ضاعت فلسطين في كامب ديفد: https://www.youtube.com/watch?v=EOIgnZTAYso .

[3] ينظر: خطابات ياسر عرفات في انتفاضة الأقصى .

[4] ينظر: عكاشة ،محمود، **تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة**، 74 .

[5] ينظر:القلقيلي، عبد الفتاح، **منظمة التحرير والأمم المتحدة**، جريدة حق العودة عدد 41، http://www.badil.org/ar/component/k2/item/1528-art-04.htm .

كما كان لخطابه في الجلسة السّرّية لمؤتمر القمّة العربيّ الطّارئ حضور مميز، إذ عقدت هذه القمّة بتاريخ 1990/8/9م وذلك بعد انتهاء الغزو العراق للكويت[1]، وإلقائه لوثيقة إعلان الاستقلال التي اعتمدتها الدّورة التّاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في 1988/12/15م[2]، وصدرت خطاباته السّلمية الموجّهة لأبناء الشّعب ما بين العامين 1994م-1996م، بعد دخول منظّمة التّحرير الفلسطينيّة أرض الوطن، وذلك بعد معاهدة السّلام ما بين الرئيس الراحل وإسحاق رابين (اتّفاقية أوسلو)[3]، وهي أوّل اتّفاقيّة رسميّة مباشرة بين إسرائيل و منظّمة التّحرير، واشتملت اعتراف إسحق رابين بمنظّمة التّحرير الفلسطينيّة الممثّل الشّرعي والوحيد لفلسطين في المفاوضات الفلسطينيّة[4]، كما صدر خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل قبل توقيع معاهدة السلام (أوسلو) بين ياسر عرفات وإسحاق رابين بتاريخ 9 سبتمبر 1993م، وكانت في فترة سلام وهدوء للعمليات العسكريّة في فلسطين[5]، وفي خطابه الحماسي الموجّه لزين العابدين رئيس تونس[6].

كما تزامن صدور خطاباته الثّوريّة في حالات وقوع ثوراتٍ وحروبٍ مع العدوّ الصّهيوني، فأعرب عن أسفه من هزيمة العرب في (النّكسة) 1967م بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وصدر خطابه السّابق لاجتياح بيروت في 1981/12/13م، أمّا خطابه (عرفات والجيش الّذي لا يقهر) فصدر بعد اجتياح لبنان وما خُلّف من دمارٍ وشهداءَ، وصدر خطابه في اليمن بعد حرب لبنان وطرد الثّوار الفلسطينيين بقيادة ياسر عرفات إلى تونس؛ إذ تزامن صدور الخطاب مع ذكرى اشتعال الثّورة اليمنيّة، كما جاء الرّد على قصيدة أحمد فرح عقيلان (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة) عام 1989م يوم افتتاح السّفارة الفلسطينيّة في الرّياض، وانتهاء الانتفاضة الأولى، وبعد احتلال العراق للكويت صدر خطابه الّذي صرّح فيه برأيه في حرب الخليج، وصدرت خطاباته

---

(1) ينظر: كعوش، محمود، **تحقيق خاص حول القمم العربية**، الوسط اليوم للإعلام والنشر، 2014/4/24م.
http://www.alwasattoday.com/site-sections/36068.htm .

(2) http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3741 .

(3) ينظر: الهادي، كرم، **الرسائل السرية المتبادلة بين ياسر عرفات وإسحق رابين**، 8.

(4) ينظر: إسحق رابين، خطاب اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية
http://www.palestineinarabic.com/Docs/lett_talks/Recognition_Letters_between_PLO_&_Israel_A.pdf

(5) http://www.nakba.ps/historical_documents_details.php?id=8 .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

المستنكرة لانتهاكات جيش الاحتلال في الانتفاضة الثّانية أثناء حصاره في مقر المقاطعة ما بين 2002/3/29م-2002/5/2م[1]، كما تزامن إلقاؤه لخطابه في مؤتمر القمّة العربي في عمان 2001/3/2م مع ازدياد حدّة القتل والدّمار على الشّعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى[2].

ويُظهر المؤشّر الزّمني الأزمنة اللّغوية في الخطاب[3]؛ فمن المؤشّرات الزّمنيّة في الخطاب: الآن، غدًا، الماضي، الحاضر، المستقبل، الحقبة، المسيرة، الفجر، العهد؛ نحو قول الرّئيس الرّاحل في خطابه الصّادر في مدينة دورا:" نعم يا إخواني نعم يا أحبائي موعدنا الصبح وليس الصبح ببعيد"[4]، فأورد كلمة الصّبح للدّلالة على الزمن المشرق الّذي ينتظر الفلسطينيين بعد تحرير بلادهم.

وقوله من خطابه في اليمن:" أسطورة بيروت الصّمود، بيروت التّحدّي، بيروت الملحمة، الّتي صنعتها الدّماء اليمنيّة مع الدّماء اللّبنانيّة، مع الدّماء الفلسطينيّة، مع الدّماء العربيّة، لتصنع لأمّتنا العربيّة فجرًا جديدًا، وعهدًا جديدًا، ومسيرةً جديدة"[5]؛ فوظّف الرّئيس الرّاحل ألفاظًا؛ نحو (فجرًا، عهدًا، مسيرةً) لتدلّ على أزمنةٍ منتظرة جديدة، فالفجر الجديد كناية عن النّصر والحريّة الّتي يسمو إليها الثّائر بعد انتصاره على عدوّه، والعهد الجديد سيحياه ثائرًا منتصرًا في بلده الحرّ، كذلك استخدم لفظ (المسيرة) في هذه العبارة لتدلّ على الثّورة القائمة من بدايتها حتّى نهايتها بالنّصر أو بالشّهادة.

---

(1) ينظر: طويل، ريموندا حنا، **ياسر عرفات (بين بندقية الثائر وغصن الزيتون)**، 44.

(2) مؤسسة ياسر عرفات:http://www.yaf.ps/?url=posts/show .

(3) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة نظرية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 57.

(4) https://www.youtube.com/watch?v=u2LJ3LRdV1Y .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=yj6pgyspy3Q .

- **مكان الخطاب**

نعني به مكان إلقاء الخطاب؛ إذ ترتبط به الأحداث و يحيل المتكلّم إليه[1]، و تنوّعت أماكن إلقاء خطاباته السّلميّة؛ فألقى الرّئيس الرّاحل خطابه أمام الجمعية العامّة للأمم المتّحدة في جنيف، إذ عقدت الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة جلستها فيها مع أن مقرّها نيويورك؛ لأنّ الحكومة الأمريكيّة رفضت إعطاء عرفات تأشيرة دخول إلى الولايات المتّحدة، كما ألقى كلمته أمام مؤتمر القمّة العربي الطّارئ في مصر، وألقى خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل السّابق لمعاهدة أوسلو في مدينة واشنطن الأمريكية[2]، وتعود نسبة تسمية الاتّفاق إلى مدينة أوسلو النرويجيّة التي تمّت فيها المحادثات السّرية بين ياسر عرفات وإسحاق رابين 1991م[3]، ووجّه خطابه لزين العابدين على أرض دولته تونس، وكانت خطاباته الصّادرة بعد دخول منظّمة التّحرير الفلسطينيّة لأرض الوطن تُلقى في كل مدينة يزورها تحيّة لأهالي هذه المدينة؛ إذ صدر له خطابٌ في بيت لحم بتاريخ 1995/12/23م، وخطابٌ في الخليل بتاريخ 1995/1/13م، وخطابٌ في دورا بتاريخ 1996/1/6م، وخطابٌ في رام الله بتاريخ 1995/3/30م، وخطابٌ في طولكرم بتاريخ 31-12-1995م، وفي جنين بتاريخ 1995/11/19م، وفي نابلس بتاريخ 12/15/ 1995م، وفي مدينة أريحا بتاريخ 1995/3/24م، وفي قلقيلية بتاريخ 1995/12/31م، وفي غزّة في مسجد الزّاوية بتاريخ 1994/9/9م، كما ألقى خطابًا آخر في غزّة في جامعة الأزهر عام 1995م.

وتنوّعت أماكن صدور خطاباته الثّوريّة الحربيّة، ونجد ترابطًا بين الدّولة المُلقى فيها الخطاب وعنوانه أو مضمونه، ومن أمثلة أماكن صدور هذه الخطابات: ألقى خطابه قبل اجتياح لبنان في مقر منظّمة التّحرير الفلسطينيّة في بيروت، كذلك صدر خطابه الّذي سخر من القوى العسكريّة فيه (عرفات والجيش الذي لا يقهر) من المكان نفسه، أمّا خطابه الذي ردّ فيه على قصيدة الشّيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة) فقد ألقاه في مقرّ السّفارة الفلسطينيّة في الرّياض، الّتي كانت مقرًّا لمنظّمة التّحرير الفلسطينيّة سابقًا -كما ورد في الخطاب- وكان ذلك

---

[1] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**، 58.

[2] ينظر: نوفل، ممدوح، **اتفاقيّة أوسلو (الرّواية الحقيقية الكاملة)**،11.

[3] ينظر: الهادي، كرم، **الرّسائل السريّة المتبادلة بين ياسر عرفات وإسحق رابين**، 4.

يوم افتتاحها، ودلّ عنوان خطاب (عرفات خطاب اليمن) على مكان صدوره، كما صدر خطابه الذي أعرب عن موقفه الحقيقي نحو حرب الخليج في الجزائر كما ورد في التّقرير المرفق مع الخطاب.

والمؤشّرات المكانيّة تعطي الخطاب تحديدًا مكانيًّا وقيمة في المعنى؛ إذ تتحدّد هويّة الموضوع في عنصريّ الزّمان والمكان[1]، وذِكرُ الرّئيس الرّاحل للمكان الّذي أُلقي فيه الخطاب مؤشرًا لمكان إلقائه، فورد في خطابه الملقى في رام الله:" وأعلن أمامكم مدينتي رام الله والبيرة مدينتين محررتين"[2].

- **مضمون الخطاب**

مضمون الخطاب أو موضوع الخطاب هو القضيّة الّتي تحظى بالاهتمام المباشر في الخطاب، والمفردات والجمل تشكّل هذا الموضوع، ويمكن أن يحوي الخطاب الواحد موضوعًا واحدًا أو عدّة مواضيع[3]، واختلفت مضامين خطابات السّلم للرئيس الرّاحل عن مضامين خطابات الحرب، إذ تظهر مضامين خطاباته السّلمية في ما يأتي: يعدّ خطاب الرّئيس الرّاحل أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة هو أوّل خطاب سلمي رسمي له، وأطلق الأمريكيون على اليوم الّذي ألقى فيه عرفات خطابه (يوم عرفات)؛ كونه نجح خلال ساعات قليلة في توجيه الاهتمام نحو مشكلة ظلّ القادة الأمريكيون يجهلونها أو يتجاهلونها لعقود عديدة، كما عرف كيف يكسب تأييد جزءٍ كبيرٍ من الرأي العام الدولي، وكان عرفات أوّل زعيم لا يمثّل دولة يعطى حق إلقاء كلمة أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة، في هذا الخطاب أعلن الرّئيس الرّاحل إدانته للإرهاب، وضرورة إقامة دولتين على أساس قرار التّقسيم، والسّعي لعقد مؤتمر دولي للسّلام في الشّرق الأوسط، والاستعداد لإقامة تسوية سلميّة مع إسرائيل على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338. [4].

---

[1] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة نظريّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**، 58.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0

[3] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**، 59.

[4] ينظر: القلقيلي، عبد الفتاح، **منّظمة التحرير الفلسطينية والأمم المتحدة، جريدة حق العودة**، عدد 41 http://www.badil.org/ar/component/k2/item/1528-art-04.html

واعترفت منظّمة التّحرير الفلسطينيّة في خطاب الرّئيس الرّاحل قبل توقيع اتّفاقية أوسلو بحقّ إسرائيل في العيش بأمن وسلام بجوار الدّولة الفلسطينيّة، وتعهّدت بخلق عهد قادمٍ خالٍ من العنف والإرهاب والكفاح المسلّح، وأنها ستغيّر الميثاق الوطنيّ ليتماشى مع بنود السّلام، كما تعهّدت بالتزام عناصر منظّمة التّحرير بهذه البنود، وفي ضوء ذلك تم الاعتراف بمنظّمة التّحرير ممثلا للشّعب الفلسطيني[1].

وخطابه في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ الّذي عقد عَقْبَ الغزو العراقي للكويت بأيام، ولم يكن للرّئيس الرّاحل موقفًا واضحًا من هذا الغزو؛ فلم يظهر إدانة للعدوان أو تعاطفًا مع المُعتدى عليه وإنما اقتصر حديثه حول العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينيّة وتدنيس شارون للمسجد الأقصى وضرورة وحدة العرب والحديث عن الخيبات الّتي أصابت الوطن العربي بسبب فرقة أبنائه وعدم وحدتهم[2].

أما خطاب إعلان الاستقلال في الجزائر فقد نصّ على إعلان تحقيق استقلال دولة فلسطين والاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لهذه الدّولة، وتغنى الرّئيس الراحل في هذا الخطاب بالشّهداء الّذين سقطوا تضحية وفداءً لتحرير فلسطين، كما أشاد بالأسرى والجرحى الّذين لم يقلّ دورهم في هذه المسيرة الوطنيّة عن دور الشّهداء الأبرار[3].

كما تعهّد في خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل بالتزام بنود اتفاقيّة السّلام، وفِعل ما بوسعه لاستمرار إحلال السّلام في الأراضي الفلسطينيّة؛ ليعيش الشّعبان اليهودي والفلسطيني حياةً رَغِدةً آمنةً، وأنّ بنود اتفاقيّة السّلام جميعها تُفرض على جميع أفراد منظّمة التّحرير الفلسطينيّة، وهم ملزمون بتطبيقها[4].

---

[1] ينظر: نوفل، ممدوح، **قصة اتفاقيّة اوسلو (الرّواية الحقيقية الكاملة)**، 17 .

[2] ينظر: خطاب عرفات في مؤتمر القمّة العربي الطّارىء– الجلسة السّريّة 1990 مؤتمر القمّة: https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

[3] ينظر: خطاب إعلان الاستقلال في الجزائر: https://www.youtube.com/watch?v=P3RnBIfWyfg .

[4] ينظر: خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل: http://www.palestineinarabic.com/Docs/lett_talks/Recognition_Letters_between_PLO_&_Israel_A.pdf .

ونجد تشابهًا في مضمون خطاباته الصّادرة بعد دخول منظّمة التّحرير الفلسطينيّة إلى أراضي الوطن، إذ حوت تمجيدًا للجرحى والأسرى والشّهداء الّذين ضحّوا لتصل فلسطين إلى ما وصلت إليه من حرية واستقلال كما ورد في الخطابات، وإشادة بالمساعدات والبطولات التي قدمّها أبناء المدن والقرى الفلسطينيّة للرّئيس الرّاحل خلال مسيرته الفدائيّة في التّضحية والدّفاع عن الوطن، والأمل بالمستقبل الزّاهر الّذي تنتظره فلسطين وشعبها، وكانت نقطة الاختلاف في هذه الخطابات هي اختلاف أسماء الشهداء والجرحى، واختلاف أسماء المناطق والقرى المحرّرة باختلاف كل مدينة وقرية كان يُلقى فيها الخطاب، لكن يستدلّ منها جميعًا أن منظّمة التّحرير استطاعت بعد كل الثّورات والهبّات الجماهيريّة دخول فلسطين والاعتراف بسيادتها رسميًّا[1].

ونجد اختلافًا في موضوعات خطاباته السّلميّة الملقاة في غزّة؛ إذ اشتملت خطبته الأولى في مسجد الزّاوية في 1994/9/9م على معاني ومضامين دينيّة، ولم تقتصر على المضامين الوطنيّة والثّوريّة؛ فبعد تأكيد الرّئيس الرّاحل على أفكار خطيب المسجد، من أجر المقاومين والمجاهدين في سبيل الله، وأنّ كل جزاء لهم هو إكرام سواءٌ أكان بالموت أم بالنّصر، استحضر قصّة تقويم اعوجاج عمر بن الخطّاب بالسّيف، ليؤكّد في نفوس المخاطبين مدى إصابة قرارهم باختياره زعيمًا لهم، فعمر بن الخطّاب شخصيّة تاريخيّة اشتهرت في كتب القصص الدّيني والتّاريخي بعدلها وإصابة حكمها، واستحضارها مثالًا لعدله وقدرته على إدارة شؤون شعبه له وقعه في نفوس متلقّي الخطاب، وتحدّث الرّئيس الرّاحل في هذا الخطاب عن الدّول المانحة لفلسطين، وأنّ حقيقة هذه المنح لا تخفى عليه، كونها تُقدّم لشعب فلسطين بمثابة تعويض عن خسائره فترة الحرب والثّورة، أو لتطوير بُنىً يرتقي خلالها المواطن الفلسطيني، فيُشغَل بها وينسى قضيّته الأم، وهي تحرير فلسطين وإقامة الدّولة الفلسطينيّة؛ فهو يرفض هذه المنح بكافّة أشكالها[2].

وأكّد في خطابه الثّاني المُلقى في جامعة الأزهر في غزة عام 1995م أنّ شعبه يمرّ بمرحلةٍ حاسمةٍ ومصيريّة؛ إذ كانت أوليّات تسلّم السّلطة الفلسطينيّة لمقاليد الحكم في البلاد، وبرّر في هذا الخطاب سبب توقيع اتفاقيّة أوسلو، فهو لم يوافق على بنودها إكرامًا وإرضاءً لدولة المحتلّ؛ إنما ليُحكم سيطرته على الأراضي الفلسطينيّة الّتي تمّ الاتّفاق على جعلها تحت سيطرة السّلطة

---

[1] ينظر: خطابات ياسر عرفات بعد دخول منظمة التّحرير إلى فلسطين .

[2] ينظر: خطاب عرفات في مسجد الزّاوية في غزّة: https://www.youtube.com/watch?v=6uVpQB66lrw

الفلسطينيّة، وكان له اعتراضاته على هذه الاتفاقية مثلما اعترض شعبه، ودعا أبناء شعب فلسطين إلى الاستمرار في الجهاد والدّفاع عن أرض فلسطين، فمصير ثورتهم وجهادهم نصرٌ وتحرير لبيت المقدس؛ لأن هذا وعدٌ من الله تعالى[1].

نلاحظ أنّ جميع هذه الخطابات وإن اختلف الهدف الّذي صدرت لأجله هي خطابات سلميّة، اقتصر الحثّ فيها على إكمال مسيرة الجهاد والكفاح المسلح في فلسطين لأجل الوصول إلى تحرير القدس دون أي تهديد ووعيد للمحتل، مع التّغني بالأمجاد السّابقة في فلسطين.

أمّا مضامين خطابات الحرب الصّادرة عنه، فلوحظت مضامينها كالآتي: أعرب عن مدى حزنه وأسفه نتيجة الهزيمة الّتي حلّت بالعرب في النّكسة، وذلك في خطابه الّذي تحدّث فيه عن هزيمة حزيران 1967م، ووقع هذه الهزيمة في نفوس العرب، وخشيته من أن تتحوّل لنقمة من الأجيال القادة الّتي أوقعها الحكّام العرب في هذه الهزيمة [2].

وقد صرّح في خطابه الملقى في بيروت قبل اجتياح لبنان أنّ (هيج) وزير الخارجيّة الأمريكيّة، هو الّذي أعطى شارون الموافقة لبدء العمليّات العسكريّة في جنوب لبنان، وقدّم للمتلقّين دعمًا نفسيًّا للصّمود في وجه العدوان الإسرائيلي رغم ضعف المكوّنات الحربيّة العربيّة أمام القوى العسكريّة الصّهيونيّة، وأكّد في خطابه بأنّ الاستشهاد والدّم لا يؤدّي إلا إلى استمرار الثّورة وتحقيق النّصر[3].

وسخر الرّئيس الرّاحل من التّجهيزات العسكريّة الّتي أعدّها جيش الاحتلال لاجتياح بيروت، وبرّر سبب الخسائر المادّية والبشريّة في هذا الاجتياح، في تفوّق القوى العسكريّة للعدو على قوى الثّوّار، وتحدّث عن المعركة الّتي وقعت في معركة الشّقيف وما نتج عنها من استشهاد 37 من المقاتلين العرب المحتمين داخلها، وأنّ الثّوار دافعوا عن كل شبرٍ من بيروت والمدن

---

[1] ينظر: خطاب عرفات في جامعة الأزهر: https://www.youtube.com/watch?v=MWwXUzOd7tw .

[2] ينظر: خطاب عرفات يتحدّث عن هزيمة الجيوش العربية في حزيران 1967: https://www.youtube.com/watch?v=-66AqGmD23k .

[3] ينظر: خطاب عرفات قبل اجتياح بيروت: https://www.youtube.com/watch?v=BUsO12njdOw .

الّتي غزتها قوّات الاحتلال، وتحدّث عن إنجازات الثّوار أثناء الحصار، فبنوا 37 مستشفًى، كما حفروا 17 بئر ماء تحت الأرض[1].

لم يَعُدَّ الرّئيس الرّاحل الخروج من بيروت في خطاب اليمن هجرة ثالثة ولا رابعة، بل عدّه استمرارًا للثورة وتحقيقًا لأهدافها، وأصرّ على أنّ ما أُخذ بالقوّة لا يستردّ إلّا بالقوّة، وأنّه لا مجال للاستسلام في أيّ حالٍ من الأحوال، كما تحدّث عن هجمة أمريكا وإسرائيل الشّرسة، ضد القوى المشتركة في لبنان، وهي القوّات الفلسطينيّة والقوّات اللبنانية الثّائرة، واعتباره أنّ ما حدث في بيروت وطرابلس والمناطق اللبنانيّة المُجتاحة ما هو إلّا بداية الثّورة، ورفض الشّائعات التي أشاعتها أمريكا وإسرائيل وحلفاؤها من الدّول العربيّة، الّتي تقول بأنّ الثّورة الفلسطينية هي التي تسبّبت بطرد الثّوّار الفلسطينيين من لبنان، كما رفض الطّعن بالوحدة الفلسطينيّة، ولم يغفل عن الشّائعات الّتي روّجت لوجود خلاف سوري فلسطيني، والشّائعات الّتي حاول مروّجوها زعزعة العلاقات الفلسطينيّة السّوفياتيّة، ويتوعّد الرئيس الرّاحل لمن ينتقد دعمه وتأييده لحركات التّحرر في العالم، أنّه سيستمرّ في هذا الدّعم لتصل هذه الشّعوب لحرّيتها، وأنّه لا يمكن تحقيق السّلام بالقفز على حقوق الشّعب الفلسطيني الثّابتة، من حقّه في العودة، وتقرير المصير، وإقامة الدّولة الفلسطينيّة[2].

وأعرب عن استيائه من الموقف العربي والمصري خاصّة في خطابه حول اتفاقية كامب ديفيد والصّمود الفلسطيني؛ إذ كان واضحًا للعيان أن هدف إسرائيل من هذه الاتفاقيّة إخراج مصر من الصراع العربي الفلسطيني ليتسنّى لها السّيطرة على مداخل فلسطين ومخارجها، كما سخر من الجيش الّذي لا يقهر كونه فشل في السيطرة على صور وصيدا وبعض مدن لبنان نتيجة صمود المقاومة الفلسطينيّة في وجه آلياته العسكريّة[3].

أمّا خطابه الذي ردّ فيه على قصيدة الشّيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة)؛ فبدأ حديثة بتقديم الشّكر والعرفان لملك السّعوديّة والأمراء الشّيوخ من حاشيته، لفتح السّفارة الفلسطينيّة في الرّياض، في مبنى منظّمة التّحرير سابقًا، وتحدّث عن وعد بلفور، وكيف أقامت

---

[1] ينظر: خطاب عرفات قبل اجتياح بيروت: https://www.youtube.com/watch?v=BUsO12njdOw .

[2] ينظر: خطاب عرفات في اليمن: https://www.youtube.com/watch?v=yj6pgyspy3Q .

[3] ينظر: خطاب عرفات حول اتفاقية كامب ديفيد والصمود الفلسطيني: مؤسسة ياسر عرفات: http://www.yaf.ps

بريطانيا لليهود وطنًا قوميًّا في فلسطين على اعتبار أنّها أرضٌ بلا شعب، أُعطيت لشعبٍ بلا وطن، ثم انتقل للحديث عن تسليح الشّعب الفلسطيني وهو الخيار الأمثل لمواجهة الاحتلال الصهيوني، وأنّه أفضل من دخول القوات العربيّة التي ستدافع عن القدس، فتسليح الشّعب الفلسطيني هو ضمان بقائه في أرضه[1].

واستعرض قصّة النّبي داوود مثالًا على قدم عهد الفلسطينيين في أرضهم، وهذا موجودٌ في التّوراة لديهم الملك داوود؛ إذ لمّا طُرِدَ من حكمه وعن عرشه، لجأ لملك سباسطية في فلسطين وساعده على استرجاع حكمه، وأكّد أنّ فتح لم تغش أحد من بداية اختيارها، إذ اعترفت وصرّحت من البداية أنّ ما ينتظر الشّعب الفلسطيني هو ثورةٌ ونضالٌ طويلا النّفس[2].

وتحدّث عن دخول الجيوش العربيّة وتهجير الفلسطينيين؛ إذ انتصرت بعد أوّل دخولٍ لها، وتمّت الهدنة الأولى، وبعد ذلك استخدمت الجيوش العربيّة أسلحةً أكثر تطوّرًا وهزمت الجيوش العربيّة ثمّ تمّت الهدنة الثّانية، وبعدها تمَّ تهجير الشّعب الفلسطيني، وكان احتلال فلسطين أصعب من احتلال جنوب إفريقيا، وتبرز المفارقة كون الشّعب الفلسطيني هُجّر وشُرّد من أرضه ووطنه[3].

وتحدّث عن الانتفاضة الأولى بأنّ أوّل موجاتها كان في 1986/10/24م، وعن حصار القوّات العربيّة تحت ظروف صعبة من شُحّ الموارد الغذائيّة، وقلّة أدوات القتال، بالمزامنة مع إضراب السّتّة أشهر في البلاد آنذاك، والمضايقات والتضييقات الّتي مارسها الاحتلال الإسرائيلي في حق أبناء شعبنا، وكانت هذه الأحداث بمثابة ضغوطاتٍ تراكمت لدى هذا الشّعب، وحادثة إطلاق النّار الّتي وقعت على سيارة فلسطينيّة، في مدخل غزّة، وأسفرت عن استشهاد أربعة مواطنين وجرح تسعة، وكانت هذه الحادثة هي الشّعلة التي فجّرت الانتفاضة الأولى[4].

---

[1] ينظر: خطاب رد ياسر عرفات على الشيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًا أن إسرائيل جارة): https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

[2] ينظر: خطاب رد ياسر عرفات على الشيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًا أن إسرائيل جارة): https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A

[3] ينظر: الخطاب نفسه .

[4] https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

تحدّي نيتيناهو في قدرته على إخماد الانتفاضة الفلسطينيّة بمجرّد دخوله للبلاد، كما ردّ على قول جون فوستر دالاس بأنّ أبناء فلسطين الّذين راهن على نسيانهم لثورتهم بعد موت كبارها، هم من انتفضوا في وجه العدو في الانتفاضة الأولى[1].

وانتقد الإعلام العربي إذ كانت سياطه المسلّطة على الشّعب الفلسطيني وعلى الثّورة الفلسطينيّة أشدّ من سياط العدو، واعتبر سنة 1987م سنة صعبة على الشّعب الفلسطيني، كون الوطن العربي كلّه كان مهددًا، وتعهّده بأنّ الانتفاضة لن تخمد إلا ليصل الشّعب الفلسطيني إلى هدفه، وذلك دون العلو على الوفاق الدّولي[2].

وصرّح في خطابه الّذي عبّر فيه عن رأيه في حرب الخليج بأنّ هذا الخطر يستهدف الوطن العربي جميعه، وليس فقط العراق، وأنّ الأمم المتّحدة مهما قدّمت من قراراتٍ فلا يحقّ للعراق احتلال الكويت، وأنّ المقصود من هذه الحرب تدمير القواعد والقوى العسكريّة العراقيّة، وتدمير البُنى التّحتيّة في العراق، لتسهيل الاستيلاء عليها[3].

واختلفت مضامين خطاباته فترة اندلاع انتفاضة الأقصى والموجّهة لعامة الشعب عن الخطابات الملقاة في المحافل الدّولية، فاقتصرت خطاباته الموجّهة لعامّة الشّعب على حثّ شعبه على الصّمود في وجه الاجتياحات الإسرائيليّة، وعمليات التّصفية والاغتيالات للقيادات الفلسطينيّة، وأنّه لن يخرج من القدس إلّا شهيدًا[4].

أما خطاباته في المحافل الدّولية وكان أبرزها خطابه في مؤتمر القمّة العربيّة الطّارئ المنعقد في الأردن في 2001/3/2م فكان التّركيز فيها على نقل صورة الاعتداءات الإسرائيلية وتجاوز إسرائيل لحدود السّلم والحرب مع الشّعب الفلسطيني الأعزل؛ فأكّد في بداية خطابه أنّ الشّعوب العربيّة لم تحرّك ساكنًا منذ انعقاد قمّة القاهرة السّابقة لهذه القمّة مما زاد من وطأة العدوان الإسرائيلي وارتفاع عدد الشّهداء والمدن والقرى المحاصرة، ودعا الشّعوب العربيّة بقادتها للاتّحاد والوحدة كونها السّبيل الأمثل لإيقاف العدوان الإسرائيلي على فلسطين وإنهاء الاحتلال

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(2) ينظر: الخطاب نفسه.

(3) ينظر: عرفات وموقفه الحقيقي بلسانه من حرب الخليج: https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8.

(4) ينظر: خطابات عرفات في الانتفاضة الثّانية.

بشكل جذري، كون أحد أهم أهداف إسرائيل هو ضرب وزعزعة الوحدة العربيّة لتسهيل السّيطرة على فلسطين.

كما عرض بعض أوجه الاعتداءات الإسرائيليّة على الشّعب الفلسطيني، والخروقات والتّجاوزات الّتي يمارسها جيش الاحتلال أثناء اجتياح واحتلال المدن والقرى واستخدامه لأسلحة الدّمار الشّامل، وهذه الاعتداءات ليست وليدة اليوم وإنّما هي موجودةٌ بقدم وجود الاحتلال لكن في هذه الانتفاضة تجاوز جيش الاحتلال كافة المعايير الحربيّة على حدّ تعبيره[1].

وكان موضوع خطابه الملقى قبيل انعقاد جلسة محكمة العدل الدّولية في لاهاي حول جدار الفصل العنصري المقام على أراضي فلسطين، إذ أبدى أمله في اتّخاذ المحكمة قرارًا حاسمًا يقضي بمنع إقامة هذا الجدار على أراضي الوطن لما لإقامته من تبعات، كما قدّم معلوماتٍ وحقائقَ حول الأراضي والمدن الّتي سيتمّ تقسيمها بإقامة هذا الجدار، وتحدّث عن المخاوف والشّكوك حول مصير القضيّة الفلسطينيّة ووحدة الشّعب الفلسطيني بعد إقامة هذا الجدار، وما يخلقه من الانهزام والاستسلام في نفوس أبناء الشّعب الفلسطيني[2].

- **خاتمة الخطاب**

اختلفت خاتمة خطاب السّلم عن خاتمة خطاب الحرب، وإن كان الخطابان من إنتاج الشّخصيّة نفسها، ففي خطابات السّلم؛ اختتم ياسر عرفات خطابه أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة بعبارات تدلّ على السّلام تارّة وعلى الثّورة والكفاح في سبيل القضيّة الفلسطينيّة تارّة أخرى، فقال عبارته الشّهيرة:" جئتكم حاملا غصن الزّيتون في يد، وفي الأخرى بندقيّة الثّائر، فلا تسقطوا غصن الزّيتون من يدي ... الحرب بدأت من فلسطين، ومن فلسطين سيولد السّلام"[3].

فاستخدم المخاطب عبارة (غصن الزّيتون) للدّلالة على السّلم، والاستعداد للمصالحة مع إسرائيل إن هي التزمت بذلك، لكن اتباع هذا التعبير بعبارة (وفي الأخرى بندقية ثائر) دليل على أن هذا السّلام ليس نتيجة استسلام من المخاطب ومن موكليه أمام الجمعيّة العامّة للأمم

---

[1] مؤسسة ياسر عرفات: http://www.yaf.ps .

[2] مؤسسة ياسر عرفات: http://www.yaf.ps

[3] https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM

المتّحدة، واستخدم المخاطب كلمة (بندقيّة) للدّلالة على عموم السّلاح الّذي يستخدمه المقاوم الفلسطيني، بدلا من استخدام أسماء الأسلحة الأخرى نحو: رشّاش أو مدفعية أو دبابة؛ وذلك دليل على بساطة سلاح المقاوم الفلسطيني وإن كان هذا السّلاح قاتلًا في بعض الأحيان لكنه غير فتّاك أو مبيد كالّذي استخدمته عصابات اليهود أثناء اجتياحها لقرى فلسطين في نكبة 1984م.

وأشار المخاطب للمقاوم الفلسطيني بكلمة (ثائر) ، بينما تكثر الألفاظ العربية الدّالة على المقاوم مثل محارب أو مجنّد أو جندي وغيرها، ومعنى هذه الكلمة كما ورد في لسان العرب "الّذي لايبقى على شيء حتى يدرك ثأره، وهو اسم فاعل من الفعل ثار، وجمعه: ثوّار أو ثائرون"[1]، فهذا المقاوم الفلسطيني يسخّر جميع قواه وممتلكاته للدّفاع عن أرض فلسطين، والثّأر من العدو الصّهيوني الّذي سلبه أرضه سلبًا، كما أن المحارب أو الجندي يخوض غمار الحرب إما مكلّفًا من جهة مسؤولة أو مجنّدًا في فئة معينة، لكن الثّائر لديه قوىً ودوافع ذاتيّة للثأر من عدوه وهذا هو حال المقاوم الفلسطيني.

وجاء أسلوب النّهي بعد عبارتي المخاطب السابقتين "فلا تسقطوا غصن الزيتون من يدي"، ليؤكّد حياديّة الموقف الفلسطيني في عمليّة السّلام بين فلسطين وإسرائيل فيوجّه المخاطب رسالة لجمهور المخاطبين مضمونها أن الشّعب الفلسطيني سيلتزم بالسّلام وبنود تحقيقه طالما التزم الطرف الآخر بها، فإذا تجاوز الطّرف الآخر هذه البنود سيضطر الطّرف الفلسطيني إلى استخدام القوّة للدّفاع عن ذاته، فهو شعب مسالم ما لم يتم الاعتداء عليه، فكما أن فلسطين هي منبع الثّورة وأساسها، ستكون هي مصدر السّلام في حوارات السّلام.

اختتم الرّئيس الرّاحل خطابه أمام مؤتمر القمّة العربي الطارئ بقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2]، ولم يقتصر ورود الآية في هذا الخطاب فقط، وإنما نجد استحضارًا لها في خطابات أخرى، فافتتح فيها بعض خطاباته الّتي ألقاها بعد دخول منّظمة التّحرير الفلسطينيّة إلى أراضي الوطن،

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، (مادة ثارَ) 97/4 .

[2] سورة القصص: 5/8.

إذ أوردها في خطابه في مدينة رام الله بتاريخ 1995/3/30م، وفي خطابه في مدينة جنين بتاريخ 1995/11/19م، وفي مطلع الخطاب الحماسي الّذي وجّهه لرئيس تونس زين العابدين.

وتأتي هذه الآية الكريمة لتلخّص نتيجة صبر بني إسرائيل على طاغوت فرعون وظلمه، فكما ورد في تفسير البغوي لهذه الآية: أن المقصود في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ هم بنو إسرائيل، وفي قوله:" نجعلهم أئمةً " أي: سيصبحون ولاة وقادة يقتدى بهم ودعاة إلى الخير، " ونجعلهم الوارثين" يعني: أن أملاك فرعون وقومه يخلفونهم في مساكنهم" ونمكن لهم في الأرض" أي: نوطّن لهم في أرض مصر والشّام، ونجعلها مكانًا يستقرّون فيه[1].

وجاء استحضار الرّئيس الرّاحل لهذه الآية في خاتمة خطابه في مؤتمر القمّة العربي ليوحي للمتلقّي مدى الأمل بالحرّية والاستقلال الّذي ينشده المخاطب، فكما نصر الله تعالى سيّدنا موسى على طاغوت فرعون و جبروته، قادر سبحانه وتعالى على نصر الشّعب الفلسطيني على كيد الاحتلال وظلمه؛ فبقدر ما طغى فرعون وتكبّر وتجبّر بقدر ما نصر بني إسرائيل وعلا شأنهم، وهكذا الأمل بحال الشّعب الفلسطيني أن المحتل مهما علا وتكبّر فحتمًا سيأتي نصر لهذا الشعب المقهور.

اختتم خطاب إعلان الاستقلال بقوله:" سيبقى دائمًا وطننًا حرًّا لشعبٍ من الأحرار"[2]؛ فالإنسان الحرّ الشريف لا يرضى بالصّغار والهوان، ويفضّل القتال ومواجهة المعتدي حتّى يحفظ كرامته وحرّيّة أرضه، وحرّيّة الوطن لا تتحقّق إلّا لشعب الأحرار والثّوار.

واختتم خطابه في جامعة الأزهر بعبارة:" شاء من شاء، وأبى من أبى، والي مش عاجبه يشرب من بحر غزّة"[3]؛ وهي عبارة تكرّر ورودها في خطاباته، وتنسب له متى ما سُمِعَت، ففيها تحدٍّ للمحتل ومن يعاونه ويؤيّده، كما فيها شموخٌ وصمودٌ في وجه الشّاكّين في قدرة الثّورة الفلسطينيّة على تحقيق المراد من تحرير فلسطين واسترداد القدس.

---

[1] ينظر: البغوي، ابن مسعود، **تفسير البغوي (معالم التّنزيل)**، 6\119.

[2] مكتب الدّراسات والشّؤون الفكريّة، https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

[3] https://www.youtube.com/watch?v=MWwXUzOd7tw .

وكان ختام خطبته في مسجد الزّاوية توصيةً لأبناء شعبه في أن يكونوا على قلب رجلٍ واحد[1].

انتهت خطابات الحرب الملقاة في اليمن ولبنان بهتافات ثوريّة تحثّ على استمرار الثّورة، ومواصلة الكفاح حتى النّصر، ومن ذلك قوله في خطاب اليمن:" ثورة ثورة حتّى النّصر" وما أن انتهى من قولها مرّتين، بدأ الجمهور يردّدها بحماسة، وتكرّرت الجملة نفسها في خطابه في بيروت، فالثّورة الفلسطينيّة لا تنتهي غايتها الزّمنيّة إلّا بالنّصر على العدو.

واختتم خطابه الّذي وضّح فيه موقفه من حرب الخليج بقوله:" من المؤسف أنّ المال العربي هو الذي يحارب القدرة العسكريّة العربيّة"[2]؛ ففي هذه العبارة حديثٌ صريح له، بأنّ الدّول العربيّة داعمة للحرب على العراق وإن حاولت المراوغة وإخفاء بعض الحقائق، وقد أكسبته قوّة شخصيّته الثّوريّة على التّصريح والاعتراف بهذا الأمر، وإن كانت عواقب هذا القول وخيمة.

- **هدف الخطاب**

لا بد من وجود هدف معيّن لكل خطاب، فلم يُلقَ الخطاب السّياسي بهدف إمتاع السّامع وتحقيق لذة التّخاطب والتّواصل بين المخاطب والمتلّقي، إنّما هو صادر لإحراز أهداف سياسيّة وتّحقيق المنفعة لطرفي الخطاب[3].

والهدف من الخطاب تقديم معلومات رفيعة المستوى تعد مجهولة للإنسان ومحاولة نقلها للمتلقي، بصورة تتسم بالإقناع والتأثير من أجل تحقيق منافع وطنية وسياسية وثقافية[4].

ونجد أن بعض أهداف الخطابات السّلمية للرّئيس الرّاحل ظاهرة في نصّ الخطاب، ففي خطابه الموجّه للأمم المتّحدة كان هدف المخاطب تقديم صورة واضحة للقضيّة الفلسطينيّة وما

---

[1] ينظر: خطابه في مسجد الزّاوية في غزّة: https://www.youtube.com/watch?v=6uVpQB66lrw .

[2] https://www.youtube.com/watch?v=lYVmw7i11w8 .

[3] ينظر: محمود، عكاشة، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**، 62 .

[4] ينظر: الوعر، مازن: **اللّسانيات وتحليل الخطاب السّياسي**، المجلّة العربية للعلوم الإنسانية، 1997م، 13 .

يتعرّض له شعب فلسطين من اضطهاد وتمييز عنصري على يد الاحتلال لهيئة الأمم المتّحدة لكسب تأييدها ودعمها لأرض فلسطين وشعبها[1]، وسعى في خطابه في مؤتمر القمّة العربي الطارئ إلى استثارة أذهان الرّؤساء العرب لتهبّ لنصرة المسجد الأقصى الّذي دنسّه شارون وأعوانه، وليسعَوا للضّغط على دولة العدو للتّخفيف من حدّة الظلم المشتدّة على أبناء الشعب الفلسطيني[2].

وسعى الرّئيس الرّاحل للحفاظ على تأييد الشّعب التّونسي في خطابه الحماسي المُلقى في تونس بحضرة زين العابدين رئيسها آنذاك، كما أظهر ولاءه لأبي جهاد وشدّة حزنه وألمه على فراقه في كلمته الّتي ألقاها أثناء تشييع جثمانه[3].

ابتغى الرّئيس الرّاحل كسب ثقة الجانب الإسرائيلي خلال خطابه السّابق لاتفاقية أوسلو، لينال اعترافًا رسميًّا بشرعيّة منّظمة التّحرير الفلسطينيّة، فبتقديمه اعترافات بحق الشعب الإسرائيلي بالعيش بسلام وطمأنينة بجانب الشّعب الفلسطيني، وتعهّده بالتزام أفراد شعبه بهذا السّلام استطاع كسب تأييد غالبية الرّأي العام العالمي، ونال الشّرعية والاعتراف كما طالما تمنى وكافح لنيلهما[4].

ومن خطاباته ما جاء فيها الهدف ضامرًا خفيًا، ففي خطاباته الملقاة بعد دخول منظّمة التّحرير للأراضي الفلسطينيّة تكرار ذكر الشّهداء والأسرى لكلّ مدينة زارها على حدة، وتمجيد الثّورات والبطولات الّتي قدمها لفلسطين ولشعبها، والتّغني بالمدن وسبب إقامته في كل واحدة لفترة من فترات القتال والنّزاع بين مقاومي فلسطين والاحتلال، ويلاحظُ القارئ المتبصّر للخطاب محاولة المخاطب التّأثير على الشّعب الفلسطيني لكسب ثقته والاستمرار في تأييده وقيادته للشّعب الفلسطيني[5].

---

[1] ينظر: خطاب عرفات أمام هيئة الأمم المتّحدة: https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

[2] ينظر: خطاب عرفات في مؤتمر القمة العربي الطّارىء: https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

[3] ينظر: خطاب عرفات الحماسي في تونس: https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

[4] ينظر: خطاب اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل:
http://www.palestineinarabic.com/Docs/lett_talks/Recognition_Letters_between_PLO_&_Israel_A.pdf .

[5] ينظر: خطابات عرفات بعد دخول منظمة التّحرير للأراضي الفلسطينيّة.

وتبرز أهداف خطاباته في حالات الحرب بالدّرجة الأولى في تقديم الدّعم لأبناء الشّعب الفلسطيني في الوطن والشّتات، خاصّةً الثّوّار منهم، مثل خطابه السّابق لاجتياح لبنان، كما هدف من خطابه الّذي سخر فيه من جيش الاحتلال الذي لا يقهر –على حدّ تعبيره– إلى تقديم الحجج والتّبريرات لنتائج اجتياح لبنان، وما ترتّب عليه من خسائر ماديّة وبشريّة، سببّت تراجعًا للثّورة الفلسطينيّة وقياداتها في نفوس العرب[1].

إنّ هدف الرّئيس الرّاحل من خطابه في اليمن أن يعلن لكلّ المساومين على انتهاء الثّورة الفلسطينية بعد خروج الثّوار من لبنان بانّ هذه الثّورة مستمرّة حتى النّصر، كما هدف إلى كشف الدّول العربيّة المتآمرة مع الاحتلال وأمريكا لطمس هذه الثّورة.

وكان هدفه من خطابه الّذي ردّ فيه على قصيدة (أحقًّا أن إسرائيل جارة) أن يبين السّبب الحقيقيّ لقيام الانتفاضة الأولى، ويبرر سبب هذه الثّورة لأبناء الشّعب الفلسطيني، وكسب استعطاف الوسط العربي المعادي لهذه الهبّة الجماهيريّة المفاجئة، الّتي قدّمت دولة الاحتلال الحجج الكاذبة لإظهار الفلسطينيين بصورة المّدعي الكاذب لأسبابها[2].

كما هدفت خطاباته إلى كشف بعض الحقائق لأبناء الأمّة، وإن كانت ظاهرة أو تحوم حولها الشّكوك بين أبناء هذه الأمّة، مثل تصريحه في خطابه الّذي بيّن رأيه من حرب الخليج بأنّ احتلال العراق للكويت تمّ بفعل دعم الدّول العربيّة لهذا الاحتلال، وأنّه في موقفه رافض لهذه الحرب ومؤيّد للعراق، فكان هدفه من هذا الخطاب توضيح حقيقة احتلال العراق للكويت أنّه تمّ بدعم عربي مؤيّد من قوى سياسيّة أمريكيّة وإسرائيليّة[3].

---

[1] ينظر: خطاب عرفات قبل اجتياح بيروت: https://www.youtube.com/watch?v=BUsO12njdOw .

[2] ينظر: خطاب الرّد على قصيدة أحقًّا بأنّ إسرائيل جارة: https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjlB35A .

[3] ينظر: خطاب عرفات وموقفه بلسانه من حرب الخليج: https://www.youtube.com/watch?v=lYVmw7i11w8 .

الفصل الثّاني

تحليل خطابات الرّئيس عرفات في ضوء علم النّص

أولًا: علم النّص، دلالته في الثّقافة العربيّة والغربيّة، نشأته وتطوّره

- مفهوم النّص وتطوّره في الثقافة العربية
- مفهوم النص وتطوّره في الثقافة الغربية
- نشأته وتطوره
- نحو النّص ونحو الجملة والعلاقة بينهما

ثانيًا: مستويات الخطاب في ضوء علم اللّغة النّصي

- المستوى الصّرفي
- المستوى النّحوي
- المستوى الدّلالي
- المستوى البلاغي

أوّلًا: علم النّص، ودلالته في الثّقافة العربيّة والغربيّة، نشاته وتطوّره

- **مفهوم النّص وتطوّره في الثّقافة العربيّة:**

بالرجوع إلى المعاجم العربية يستدل إلى أن كلمة نصّ (ن ص ص) تدل في معناها اللغوي على الرّفع والإظهار والإبانة[1] .

كما يتألّف النّص من مجموعة كلمات متتابعة، تعبّر عن حدثٍ حَدَثَ في زمانٍ ومكانٍ معيّنين، ويهدف إلى توصيل المعلومات والتّجارب إلى المتلقّي، ويمتاز بكونه مغلقًا ما بين بدايةٍ ونهاية، يؤدّي وظيفةً معيّنة[2].

عرّف عبد الملك مرتاض النّص بأنّه عبارة عن شبكة من المنطوقات اللسانية والبنيوية تتبع فكرًا معيّنًا وتتآلف فيما بينها لتكوّن الخطاب، فإذا خرج الخطاب بصورة متقنة أحدث أثرًا عميقًا في نفس المتلقّي، وأنّ ربط النّص بقارئه هو ما يمنحه العطاء والتّجدد، وفي كلّ مرّة تتكرّر قراءة النّص يشكّل القارئ فهمًا وتصوّرًا جديدًا له[3].

وحسب رأي محمد حماسة عبد اللّطيف أن النّص لا يصبح نصًّا" إلّا إذا كان رسالةً لغويّة تشغل حيّزًا معيّنًا، فيها جدليّة محكمة مضفورة من المفردات والبنى النّحوية، وهذه الجدليّة المضفورة تؤلّف سياقًا خاصًّا بالنّص نفسه، ينبث فيها المرسلة اللّغوية كلّها"[4]؛ فتشيد هذه التّعريفات بكليّة النّص، والمعنى المستفاد من النّص يستخلص من تكامله وشموليتّه وليس من الجمل المفردة كل على حده، إذ ترتبط أجزاء النّص السّابقة باللّاحقة أو العكس، وينبغي أن يكون لكل نص بناء محكم وسياق خاص، فنجد نحاة الجملة يعتمدون على عبارات ضمنيّة ذات صلة وثيقة بالسّياق والخطاب والتّواصل عند إصدار أحكامهم على الجملة، فالنّص عملية

---

[1] ينظر: الفيروزأبادي، مجد الدّين بن محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، 632مادة (ن ص ص)–633، وينظر: ابن منظور، جمال الدّين بن محمّد بن منظور، **لسان العرب**، مادّة (ن ص ص)، 7/97–98، وينظر: الرّازي، محمّد بن أبي بكر، **مختار الصّحاح**، مادّة (نص)، 276 .

[2] ينظر: مفتاح، محمّد، **تحليل الخطاب الشّعري (استراتيجيّة التّناص)**، 119.

[3] ينظر: شرشار، عبد القادر، **تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النّص**، 25، نقلًا عن: مرتاض، عبد الملك، **دراسة سيميائيّة تفكيكيّة لقصيدة (أين ليلاي)** لمحمد العيد، 55.

[4] مجلة فصول، **منهج في التحليل النصي للقصيدة**، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، صيف108،2006 .

إنتاجية مركّبة داخل اللّغة، وليس مجرد مجموعة من الجمل المتتابعة والّتي تؤدي معنىً معينًا[1].

- **مفهوم النّص في الثّقافة الغربيّة:**

تعني كلمة نص بالإنجليزيّة (text) من(textus) بمعنى النّسيج (tissue)[2]، وترى جوليا كريستيفا Julia Kristiva أنّ النّص عبارة عن" جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللّسان langue عن طريق ربطه بالكلام parole راميًا بذلك الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السّابقة والمعاصرة"[3].

وعدّ رولان بارت النّص نسيجًا[4]؛ لأنّ النّص أيضًا منتج لعمليّة التّماسك والتّشابك الّتي يشكّلها الكاتب للكلمات والتّعابير كي تعطينا في النّهاية نصًّا مفهومًا معبّرًا، كما يُعطينا العنكبوت شبكةً من ذاته، فالنّاص يعادل العنكبوت، والشّبكة تشبه الجمل والمعاني الّتي يتكوّن منها النّص[5].

وتناول هيلمسيلف Haelemsilve كلمة (نص) بمعناها الأوسع؛ فعلامة تحديد النّص هي الاكتمال، وليس طوله أو قصره، وقدمه أو حداثته؛ فكلمة واحدة نحو (نار) يمكن أن تقابل عمل روائي ضخم، أو كلمة (الموت) يمكن أن تكون نصًّا مهمًّا من رواية طويلة[6].

وعرّف روبت ديبوجراند R.De Beaugrand وولفغانغ دريسلر W. Dresslerالنّص" بأنّه تشكيلة لغويّة ذات معنى تستهدف الاتّصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدور أي نص عن مشارك واحد ضمن حدود زمنيّة معيّنة، وليس من الضّروري

---

(1) ينظر: عفيفي، أحمد، **نحو النص (اتجاه جديد في الدرس اللغوي)**، 24 .

(2): شرشار، عبد القادر، **تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النّص**، 17. نقلاً عن:. Dictionnaire quelle de la langue franca

(3) يقطين، سعيد، **انفتاح النّص الرّوائي**، 19 .

(4) ينظر: بارت، رولان، **لذّة النّص**، ترجمة منذر عيّاشي، 35 .

(5) ينظر: إبرير، بشير، **النّص الأدبي وتعدّد القراءات**، مجلّة نزوى، مجلّة أدبيّة ثقافيّة تصدر عن مؤسّسة عمّان للصّحافة والنّشر والإعلان، سلطنة عُمان، عدد 11، 26-6-2009 .

(6) ينظر: فضل، صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم النّص**، 214 .

أن يتألّف النّص من الجمل وحدها، وقد يتكوّن النّص من جمل أو كلمات مفردة أو أيّة مجموعات لغويّة تحقّق أهداف الاتّصال"[1].

كما أنّ النّص" حدث يقصد به شخص توجيه المستقبل صوب بناء علاقات متنوّعة لا تقتصر على العلاقات القواعديّة وكذلك إلى التّأثير في مواقف بشريّة وذلك خلافًا للجملة الّتي لا تمثّل حدثًا وإنّما تستعمل لإبراز العلاقات القواعديّة بمعزلٍ عن الزّمن"[2]؛ فلم يكن النّص لديهم مجرّد جمل مرتبطة ومتماسكة مع بعضها بعضًا، بل تجاوز مرحلة التّرابط بين الجمل ليصبح تعبيرًا اجتماعيًّا ونفسيًّا له تأثير واضح في نفس المتلقّي.

كما وضع العالمان معاييرَ يحتكم إليها التّعبير اللّغوي ليصبح نصًّا؛ وهي:

- التّضام: وهو الإجراءات الشّكليّة الّتي تحقّق تكامل النّص؛ كبناء العبارات والجمل واستعمال الضّمائر وغيرها.
- التّقارن: وهو عبارة عن الإجراءات المستعملة في إثارة عنصر المعرفة من المفاهيم والعلاقات.
- القصديّة: أي مدى مقصديّة منتج الخطاب في توظيف عناصر النّص لتحقيق التّأثير على المتلقّي.
- التّقبّليّة: أي مدى تقبّل متلقّي النّص له واستيعابه.
- الموقفيّة: وهي العوامل الّتي تجعل النّص ذات صلة بموقف حالي.
- الإعلاميّة (الإخباريّة): أي الوسيلة الّتي يتّبعها منتج النّص في إيصال نصّه للمتلقّي.
- النّصوصيّة (التّناص): أي علاقة النّص بالنّصوص الأخرى ومدى الاقتباس والاستفادة منها[3].

ويذهب عالما اللغة برنكر Brinker وإيزبرنج Ezevpring وغيرهم إلى أن النّص" تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءًا صغيرا ترمز إلى النّص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام، أو علامة تعجّبٍ، ثم يمكن بعدها

---

(1) دي بوغراند، روبرت، ودريسلر، لفغانغ، **مدخل إلى علم النّص**، ترجمة: إلهام أبو غزالة، وعلي محمد، 9.

(2) **المرجع نفسه**، 10.

(3) ينظر: **المرجع نفسه**، 12.

وصفها بأنها وحدة مستقلّة"[1]، لكن لو تناولنا هذه الجمل بالدّراسة والتّحليل كلًا على حده يصبح النّص جملًا منعدمة التّرابط والتّكامل مما يأخذ النص إلى الغموض، فتحليلها يقتضي ترابطها وتكاملها داخل النّص الواحد.

- **نشأته وتطوره**

يعد علم النّص اتجاه معاصر في الدّرس اللّغوي الحديث، ذلك بتجاوزه جميع الحدود المعيارية لنحو الجملة، كما أنّه يُخرج نفسه من حدود كل عادات القراءة التّقليدية، ومن طرق التّحليل اللّغوي المعروفة، وتزداد الدّراسات اللّسانية صعوبةً كلما تجاوزنا في تحليلنا تحليل الجملة إلى تحليل النّص، ونحو النّص نتاج تفاعل مجموعة من العلوم المتنوعة؛ بعضها لغوي وبعضها الآخر غير لغوي؛ إذ يهتم علم اللّغة بالأبنية النّحوية للجمل والنّصوص، وشروط السّياقات المرتبطة بهذه الجمل، ويوجه علم النفس (المعرفي أو اللّغوي) والتّربية اهتمامهما للطّرق السّليمة لفهم النّصوص وإعادة صياغتها، وعلم النّفس الاجتماعي وعلم الاتّصال يبحثان أثر النّصوص والخطابات في المتلقّين لبيان مدى مناسبة النّص للمقام الصّادر فيه[2]، ويحوي هذا العلم علومًا كثيرة تعتمد على البحوث التّجريبية تارة، والمنجزات النّظرية لعلم نفس المعرفة وارتباطه الوثيق بميدان الذّكاء الاصطناعي تارّة أخرى[3]، إذ تساعد هذه العلوم وغيرها في تحليل النّصوص بمزجها في عقل المتلقّي.

لم يستقر علم النّص على شكل نهائي في دراسته للنّصوص وتحليلها، كما أن موضوعاته لم تحصر بشكل نهائي لتطوّره السريع مقارنة بالعلوم الأخرى[4]، ويشير أكثر من باحث إلى أنّ بدايات البحث في علم النّص تعود إلى رسالة (I.Nya)؛ الّتي بحثت فيها الرّبط بين الجمل وعلاقاتها الدّاخلية بناءً على أسس نصّيّة[5]، وكانت دراستها سابقة على دراسة هاريس Harris لعلم النّص في بدايات النّصف الثّاني من القرن الماضي؛ إذ عدّ

---

[1] شبلر، برند، **علم اللّغة والدّراسات الأدبية**،188.

[2] ينظر: فضل، صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم النّص**،229.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، 230.

[4] وينظر: البحيري، سعيد، **علم لغة النّص**،161.

[5] ينظر: **المرجع نفسه**، 122.

النّص تتابعًا من الجمل، والجمل عبارة عن تتابع من الرّموز، وكل رمزٍ من هذه الرّموز يسهم في فهم معنى الجملة المرتبطة بسابقها وتاليها من الجمل، ويؤدي فهمها في النّهاية إلى تحليل النّص ككل[1].

أمّا تطوّره فكان على يد عالم اللغة فان دايك Van Digk في بداية السبعينات، ويعدّ مؤسس علم النّص، الّذي نادى بضرورة الارتباط بين جمل النّص لتحقيق الانسجام فيما بينها، ومن مظاهر الانسجام بين النّصوص لديه:

- التّرابط: واستعمل هذا المفهوم للدّلالة على علاقة خاصّة بين جمل النّص الواحد؛ فالجملة تركيب نحوي والتّرابط فيما بينها دلالي يستدلّ عليه من ربطها بالظّروف والقضايا المحيطة بالنّص.
- الانسجام: ويتحقّق بتأويل الجمل والقضايا المرتبطة بها وربطها مع الجمل والقضايا السّابقة لها؛ بحيث تكون دلالة الجمل منسجمة مترابطة مما يعين على فهم النّص كليًا.
- ترتيب الخطاب (ترتيب وقائع الخطاب) وهو مظهر مهمّ لتحقيق الانسجام في الخطاب عند دايك.
- الخطاب التّام والخطاب النّاقص؛ وقصد بالخطاب التّام أنّه الخطاب الّذي يشمل كل الوقائع المشكّلة لمقام معين من الخطاب، وبما أنّ هذه الوقائع لا يمكن حصرها لمقامٍ معيّن، لا يوجد خطاب تام؛ إذ يتمّ انتقاء ما هو مهم وضروري منها لخدمة النّص أو الخطاب، ويكون الخطاب ناقصًا[2].

وأصبح علم النّص راسخ المعالم على يد الأمريكي روبرت دي بوجراند Robert de Beaugrande؛ إذ حلّل النّصوص معتمدًا على وجود علاقة استمراريّة بين أجزاء هذه النّصوص، فكل جزء منها هو استمرار للجزء السّابق له، كما أنّه من الضّروري تحليل النّص

---

[1] ينظر: البحيري، سعيد،**علم لغة النّص**، 122.

[2] ينظر: خطابي، محمد، **لسانيات النّص**، 31-40.

بربطه بالعوامل المحيطة به والّتي دفعت منتجه لكتابته؛ لتسهيل فهمه وتحقيق التّواصل بين منتج الخطاب ومتلقّيه[1].

ووضع بوجراند معاييرَ تنظيميّةً لتعيين نوعيّة النّص وتقويمه من بين النّصوص، ومنها:

- الجودة؛ وتنجم عن استغلال هذا النّص في الاتّصال مع تحقيق المردود الأكبر للمتلقّي والجهد الأقل من منتج النّص، مما يسهّل طريقة معالجة النّص.
- الفعاليّة؛ وتعني شدّة وقع النّص وتأثيره في المستقبل.
- الملاءمة؛ ويقصد بها تناسب مقتضيات الموقف مع درجة انطباق المعايير النّصيّة على النّص المدروس[2].

يتناول علم النّص كل أشكال الأبنية وأنواع السّياقات ومستويات اللّغة، ودرجات الرّبط النّحوي والتّماسك الدّلالي والنماذج الهيكلية المتنوّعة النّظرية والتطبيقية[3]، كما يهدف إلى دراسة الأبنية اللّغوية النّصية ووصفها، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التّواصل النّصي داخل النّص المراد دراسته وتحليله[4]، فمهمته وصف العلاقات الداخليّة والخارجيّة للأبنية النّصيّة بمستوياتها المختلفة، وشرح المظاهر العديدة لأشكال استخدام اللّغة داخل النّص المدروس[5]، لذلك احتلّ النّص مكانة مميزة لدى دارسي علم النّص؛ فأشار هاليدي إلى أنّ" كلمة نص تستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة"[6]؛ إذ إنَّ التّركيز هنا كون النّص وحدة واحدة متكاملة سواء أكان مكتوبًا أم منطوقًا دون الاهتمام بطوله أو قصره.

---

(1) ينظر: دي بوغراند، روبرت، ودريسلر، لفغانغ، **مدخل إلى علم النّص**، ترجمة: إلهام أبو غزالة، وعلي محمد، 10.

(2) ينظر: **المرجع نفسه**، 10.

(3) ينظر :البحيري، سعيد، **علم لغة النص**،143.

(4) ينظر :شبلر، برند، **علم اللّغة والدّراسات الأدبية (دراسة الأسلوب، البلاغة– علم النّص)**،ترجمة: محمود جاد الرّب، 183.

(5) ينظر :فضل، صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم النّص**،230.

(6) عفيفي، أحمد، **نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس النّحوي)**، 22.

ويمكن دراسة علم النّص بحسب رأي فان دايك في ثلاثة مستويات:

* مستوى تحليل القواعد التّواضعية: ويركّز هذا المستوى على البنية الشّكلية للنّص، وعلى وجود مجموعة من القوانين الاختياريّة التي استخلصت من النّص ذاته، ويتناول تراكيب النّص وأبنيته بمعايير علميّة، وفيه تحدّد الأنساق اللّغوية السّلوك اللّغوي، وهذا يعني اهتمام النّحو بصياغة البنيات المجرّدة للأقوال صوتيًّا وتركيبيًّا ومورفولوجيًّا عند مستخدمي اللّغة[1].

* المستوى الدّلالي: وفي هذا المستوى نجد أن النّحو عندما يهتمّ بالمعنى يظلّ ناقصًا، لذلك يجب تحديد بنية المعنى المتّصل بالأشكال المدروسة رغم أن المعنى ليس من بنية الأقوال، إذ يجب تحقيق التّطابق الإحالي والإشاري وغيرها في هذا المستوى، والهدف من ذلك أن يتكوّن التّرابط بين أجزاء النّص بعلاقات دلالية ويشمل هذا المستوى النّص نفسه[2].

* المستوى التّداولي: وهو" دراسة وصفيّة للنّص من واقع النّظر إلى كونه مقولًا تداوليًّا خلال السّياق الّذي أنجز فيه، وهو مستوى العمل"[3]، وذلك يعني أنّنا لن نرى (القول/الحديث/الجملة /النّص) فقط باعتباره بنية داخلية والمعنى مسند إليه، بل نرى كل هذه الأشياء باعتبار الفعل المنجز للقول؛ فلم تعد دراسة النّص كافية من وصف بنيته النّحوية أو الدّلالية، إذ لا بد من دراسة النّص على مستوى الخطاب، أي دراسة الحدث الكلامي وما يتطلّبه من حدود ومعايير، وهذا المستوى يحيل الجمل والعبارات إلى السياق الّذي قيلت فيه[4].

تكون دراسة نحو النّص في المستوى الأول على مستوى نحو الجمل لكن ذلك لا يمنع من تطبيقه على مستوى نحو النص بشكل أوسع، أما المستويان الثّاني والثّالث فهما يعبران عن مستوى نحو النّص.

---

(1) ينظر: البحيري، سعيد، **علم لغة النّص**، 218، وينظر: الخطابي، محمد، **لسانيات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)**، 28.

(2) ينظر: خطابي، محمد، **لسانيات النّص**، 28-29،وينظر: البحيري، سعيد، **علم لغة النّص**، 247.

(3) عفيفي، أحمد، **نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس النّحوي)**، 59.

(4) ينظر: بحيري، سعيد، **علم لغة النّص**، 231.

ومن فوائد علم النّص وإسهاماته في الدّراسات اللغويّة[1]:

- ارتباطه ارتباطًا وثيقًا بتحليل الخطاب؛ كون تحليل الخطاب يعتمد على تحليل النّص كونه بنية كليّة، مع مراعاة سياقاته وظروفه وفضاءاته ومعانيه القبليّة والبعديّة، وظروف المتلقّي وثقافته وغير ذلك مما يعين على تحليل نصوص الخطاب.
- استطاع علم النّص تفسير بعض الظّواهر اللّغوية الّتي لم يتمكّن نحو الجملة من إتمام تفسيرها؛ وذلك بأنّ فهمها وإرساء قواعدها يستلزم تحليلها في نظام النّص كاملًا.
- تحديد الوظيفة الاجتماعية لنص ما؛ ويتم تحديدها لهذا النّص ضمن تحليله تحليلًا مترابطًا منسجمًا، مع ربطه بالظّروف المحيطة به، ولا يمكن تحديد هذه الوظيفة بالاستناد إلى تحليل نحو الجملة.
- الإفادة في التّرجمة من لغةٍ إلى لغة أخرى؛ فالإلمام بقواعد اللّغة ومعجمها ليس كافيًا لإتمام ترجمة النّصوص، فالتّرجمة تحتاج إلى فهم التّرابط بين الجمل المترجمة وهو من أساسيات نحو النّص.

- نحو النّص ونحو الجملة والعلاقة بينهما

رغم اهتمام الدّراسات اللّغوية بدراسة النّص إلا أنها لم تهمل دراسة الجملة بمفهومها المتباين، فتداخلت الجملة مع الكلام في الكتاب، وكان المفهومان يؤديان الغرض نفسه، فكما ورد في كتاب ابن يعيش(ت643هـ) أنّ الكلام لدى سيبويه (ت 180هـ) هو الجملة والجملة هي الكلام، إذ يقول:" قال سيبويه صاحب الكتاب:" والكلام هو مركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى"[2]؛ فالكلام لفظٌ دالٌّ ذات معنًى معيّن يسند بعضه إلى بعض ليكوّن الجملة التامة، وإن حذف بعض أجزاء الجملة يكون ذلك لهدفٍ وسببٍ بلاغي معيّن دون الإخلال بالمعنى[3].

---

(1) ينظر: بحيري، سعيد، **علم لغة النّص** ، 134. وينظر: عفيفي، أحمد، **نحو النّص (اتجاه جديد في الدّرس النحوي)**، 39-41. وينظر: مفتاح، محمد، **دينامية النّص**، 30.

(2) ابن يعيش، **شرح المفصّل**، 20/1 .

(3) ينظر: **المرجع نفسه**.

وجعل النّحاة البحث في نحو الجملة مقصورًا على أواخر الكلم، وسمّاه ابن يعيش (علم الإعراب) ، وقال في جعل الإعراب مقصورًا على أواخر الكلم:" فإن قيل ولم جُعِلَ الإعراب في أواخر الكلمة ولم يكن في أوّلها أو في وسطها، قيل إنّما كان ذلك لوجهين: أحدهما أنّ الإعراب دليل والمعرب مدلول عليه ولا يصح إقامة الدّليل إلّا بعد تقدّم ذكر المدلول عليه فلذلك كان الإعراب آخرًا. والوجه الثّاني أنّه لمّا احتيج إلى الإعراب لم يخلُ من أن يكون أوّلًا أو وسطًا أو آخرًا..."[1].

والجملة هي" وحدة تركيبيّة تؤدي معنًى دلاليًّا واحدًا، واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والرّبط والانفصال في السياق"[2]، فهنا نجد الجملة تميل للاستقلالية مع ارتباطها بالسياق المدروس.

وتعد اللّغة شبكة من العلاقات التّركيبية على المستوى الصّوتي في تأليف الأصوات، وعلى المستوى الصّرفي في تأليف الوحدات الصّرفية، وعلى المستوى التّركيبي في تأليف الكلمات، ويمثّل التّحليل التّركيبي سلسلة من التّحليل اللّساني للغة، والجملة هي أساس هذه التّراكيب[3]، فعرف المبرد (ت385هـ) الجملة في قوله:" وإنما كان الفاعل رفعًا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب به الفائدة للمخاطب"[4]؛ فالجملة وحدة من الدّلالات والمكوّنات الصّغرى في النّص ولا يستغني عنها نحو النّص في دراسة النّصوص الأدبية وتحليلها.

وقسّم اللغويون الجملة إلى نوعين[5]:

- الجملة النّصية: وهي الجمل الّتي تمتاز بالتّواصل مع الجمل الأخرى، إذ يحويها نص ما، ويكون لها مدلول داخل السّياق، وهذا النوع من الجمل لا يفهم إلا بإدماجه في نظام الجمل، فيعطي دلالته في الاتّساق والانسجام[1].

---

[1] ابن يعيش، **شرح المفصّل**، 51/1 .

[2] حميدة، مصطفى، **نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة** ،148.

[3] ينظر: فضل، صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم النّص**،222.

[4] **المقتضب**،146/1.

[5] ينظر: الزناد، الأزهر، **نسيج النّص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا)**، 4129

- جملة النّظام أو الجملة غير النّصيّة: وهو شكل الجملة المجرّد الّذي يتولّد عنه جميع أشكال الجمل الممكنة، وهو ما اتكأ عليه النّحاة التّوليديون والتّحويليون، ويكسب هذا التناول الجملة استقلالية بعيدة عن السياق، وهذا يقع تحت نطاق نحو الجملة وله أيضًا مجموعة من النّظم الحاكمة لطبيعة أجزاء هذه الجمل المستقلة[2]، إذ" أوجد النظام اللّغوي عددًا من وسائل التّرابط في الجملة، بعضها يعتمد على الفهم والإدراك الخفي للعلاقات، وبعضها الآخر يعتمد على الوسائل اللّغوية المحسوسة"[3].

وتكمن العلاقة بين نحو النّص ونحو الجملة في أن كلًا منهما قائمٌ على بيان العلاقة بين العناصر اللّغوية؛ إذ إنّ نحو الجملة يهتم ببيان العلاقة النّحوية والدّلاليّة بين كلمات الجملة، كذلك نحو النّص يهتم ببيان العلاقة النّحوية والدّلاليّة بين جمل النّص، فلا يستغني الدّارس لنحو النّص عن نحو الجملة، ولا يمكن فهم نحو الجملة خارج السّياق الذي ترد فيه[4].

كما أن نحو النّص يستخدم كثيرًا من المسلّمات الّتي انتهى إليها نحو الجملة، فأثناء دراسة نحو النّص نلجأ للحديث عن أسماء الإشارة وأسماء الاستفهام والأسماء الموصولة وغيرها من الوسائل الّتي تساعد على تحقيق التّرابط بين الجمل، فالجملة هي نقطة البداية في التّحليل، وعلماء النّص خلال دراستهم للنّصوص سواء أتناولوا بالدّراسة وحدة كبرى وانتهوا إلى وحدة صغرى، أم تناولوا وحدة صغرى وتوسعوا إلى وحدة كبرى، فلا بد من تناولهم للجملة وتحليلاتها وتصنيفاتها حتى تتمّ عمليّة تحليل النّص[5].

ورغم هذا التّرابط بين نحو الجملة ونحو النّص، إلا أنّ نحو النّص يعد ثروة في اتجاهات التّحليل النّحوي، إذ كانت اللّغة تحللّ جمل النّص تحليلًا نحويًا بطريقتين: الأولى؛ تحليل المكوّنات بصورةٍ مباشرةٍ؛ وذلك بتحليل الكلمات المفردة في الجملة، كونها اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، وما إذا كانت ضمائر أو أسماء إشارة، والثّانية؛ من تحليل المكوّنات الإجماليّة للجملة، بتحليل (المسند والمسند إليه)؛ المبتدأ والخبر والفعل والفاعل وغيرها من صور

---

(1) وينظر: مفتاح، محمد، **دينامية النّص**، 31.

(2) ينظر: مفتاح، محمد، **دينامية النّص**، 32.

(3) حماسة، محمد، **بناء الجملة العربيّة**، 74.

(4) ينظر: عفيفي، أحمد، **نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس اللّغوي)**، 67-68.

(5) ينظر: البحيري، سعيد، **علم لغة النّص**، 218.

المسند والمسند إليه، ويتمّ توضيح وظيفة كل كلمة في الجملة، ويحكم ذلك قواعد نحوية صارمة تطبّق على الجمل يؤدي الخلط فيها إلى اختلال الجمل[1].

كما أن نحو النّص يدرس النّصوص المقروءة والمسموعة كونها بنية مجرّدة، فلا يقتصر على وصف كلمات النّص وتحليلها في مستويات الدّرس اللّغوي صوتًا ونحوًا وصرفًا ودلالةً فقط، بل يهتمّ بالتّوصل إلى دراسة ما وراء هذا النّص، الأمر الّذي يتطلّب توفّر معلومات عن السياق ومعرفة العوامل المعرفيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة للنّص وكاتبه، وطبيعة النّص المدروس هي الّتي تحدّد مدى الاحتياج لهذه المعلومات في التّحليل[2].

ويرى براون أنّ النّص يحتوي كلمات تحتاج تفسيرًا وتحليلًا أعمق من التفسير النّحوي للتوصّل إلى دلالتها مثل أسماء الإشارة؛ فالتفسير النحوي يقدّمها على أنها أسماء إشارة دون تفسير دلالاتها، فإذا أردنا التوصّل لدلالاتها علينا تحليلها ضمن مقطعٍ نصي معيّن، وذلك بمعرفة هوية المتكلّم والمتلقي والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي الذي نظم فيه النّص والظروف المؤدية لكتابته[3]، بناءً على ذلك نستنتج أنّ مهمة نحو النّص هي تحليل النّص داخل التّفاعل الاجتماعي مع مراعاة ظروف الكاتب والمتلقّي معًا.

ويدرس نحو النّص النّصوص المكتوبة والمسموعة بعد انتهاء الكاتب من كتابتها والمتكلّم من نطقها، إذ يتمكّن من وضعها في سياقها اللّغوي والاجتماعي ويحلّل بذلك تحليلًا سليمًا، فمهمة النّص ترتبط ارتباطًا وثيقًا بانتهائه وتواصله مع المتلقي[4]؛ فتحلّل النّصوص "برصد العناصر القارّة في جميع النّصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها،

---

[1] ينظر: الزناد، الأزهر، **نسيج النّص**،21.

[2] ينظر: عفيفي، أحمد، **نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس اللّغوي)**، 50.

[3] بول، براون، **تحليل الخطاب**، 35.

[4] ينظر: عفيفي، أحمد، **نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس اللّغوي)**، 51 .

وهي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم المتعلّقة بدراسة النّص وتجمعها فتتجاوزها"[1].

يمزج نحو النّص بين جميع المستويات اللّغوية المختلفة؛ النّحوية والصّوتيّة والصّرفيّة والمعجميّة والدلاليّة، ومن هنا نستشفّ ضرورة تحقيق الاتّساق بين أجزاء النّص الواحد من بدايته إلى نهايته، دون الفصل بين المستويات اللّغوية بأنواعها، الأمر الّذي يتطلب الدّقة في فهم العلاقات المتشابكة بين أجزاء النّص ومعرفة مسبقة في أساليب تشكيل الظّواهر المشتركة، وهذا ما يحتاجه نحو النّص في تناوله النّص بالدّراسة والتّحليل باعتباره نسيجًا واحدًا وبنية كليّةً[2]، ويتّعدى نحو النّص مجرد الربط بين هذه المستويات اللّغوية المختلفة والمتداخلة –التي لا يصح الفصل بينها في دراسة النّصوص– ليتحرّى ما وراء النّص المراد تحليله، وتجاوز حدود تقديم النّماذج النّحويّة والبلاغيّة والأسلوبيّة؛ كون الوصف النّصي يختلف اختلافًا جوهريًا عن الوصف البلاغي والوصف الأسلوبي[3].

ويتحقّق التّرابط النّصي في شكلين: أولهما التّرابط الرّصفي؛ وهو أقرب ما يكون إلى ظاهرة النّص، ويرتبط بالدّلالة النّحوية الّتي تبيّن مدى انتفاع المتلّقي بالأنماط والتتابعات الشّكلية واستعمال المعرفة ونقلها وتذكّرها[4]، وثانيهما التّرابط المفهومي؛ ويتّصل بالنّحو الدّلالي الّذي يهتمّ بكيفية ارتباط بعض المفاهيم النّحوية مثل حدث وفعل وحالة وصفة من أجل إيجاد معنى كلّي للنّص[5].

ثانيًا: مستويات الخطاب في ضوء علم النّص

تناولت هذه الجزئيّة من البحث الأبنية اللّغوية النّصية وصفًا وتحليلًا؛ إذ وصفت الظّواهر الصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة والبلاغيّة، وحلّلت أشكال التّواصل لهذه الظّواهر في النّصوص المدروسة، واشتملت الدّراسة فيها على تحليل ما وراء النّصوص المدروسة وبيان خفايا

---

[1] الزّناد، الأزهر، **نسيج النّص**، 18.

[2] ينظر: أبو المكارم، علي، **الظواهر اللّغوية في التّراث النّحوي**، 325 ،وينظر: عفيفي، أحمد، **نحو النّص**، 52.

[3] ينظر: البحيري، سعيد، **علم لغة النّص** ، 60.

[4] ينظر: دي جراوند، روبرت، **النص والخطاب**، 127، 171، 300.

[5] ينظر: كوين، جون، **بناء لغة الشعر**، 190.

لغة ياسر عرفات وشرح دلالات رموزها اللّغوية، واقتصرت هذه الجزئيّة من الفصل الثّاني على المستوى الصّرفي والنّحوي والدّلالي والبلاغي، دون الإشارة للمستوى الصّوتي؛ إذ اضيف للفصل الثالث لمناسبة خطّة الدّراسة.

- المستوى الصّرفي

الأفعال

الزّمن المضارع هو الزّمن الرّئيس في الخطاب السّياسي، كونه خطابًا مباشرًا يتفاعل مباشرةً مع الحدث الّذي يرتبط بزمنه، ويوجه إلى جمهور معين في زمن الحدث، فيتقدّم الفعل المضارع على غيره من أزمنة الأفعال في الخطابات السّياسية المنطوقة والمكتوبة، كون موضوعها موضوعًا مباشرًا[1]، فظهر تفاوت كبير في توظيف الرّئيس الرّاحل لأزمنة الأفعال في خطابات السّلم والحرب، كما اختلفت دلالة هذه الأفعال باختلاف المخاطب، والغرض الّذي ألقي لأجله الخطاب، وستظهر في الجداول الآتية كيفيّة توظيف هذه الأفعال في خطابات السّلم والحرب للرّئيس الرّاحل.

- **نسب توظيف أزمنة الأفعال في خطابات الرّئيس الرّاحل السّلميّة الصّادرة في المحافل الدّوليّة:**

الخطاب	الفعل	المضارع	الماضي	المستقبل	الأمر	المبني للمجهول
خطابه أمام الجمعيّة العامّة للامم المتّحدة 1974م	**العدد**	260	133	4	1	18
	النسبة%	0.63	0.32	0.01	0.00	0.04
خطابه في مؤتمر القمّة العربيّة الطارئ	**العدد**	94	47	6	4	8
	النسبة%	0.59	0.30	0.04	0.03	0.05
خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل(السّابق لأوسلو) 1993م	**العدد**	16	2	3	-	-
	النسبة%	0.76	0.10	0.14	-	-

[1] ينظر : عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 64/63.

- **نسب توظيف أزمنة الأفعال في خطابات الرّئيس الرّاحل السّلميّة الموجّهة لعامّة الشّعب:**

الخطاب	الفعل	المضارع	الماضي	المستقبل	الأمر	المبني للمجهول
خطاباته السّلميّة في الضّفة الغربيّة وعددها 10 خطابات صدرت ما بين 1995م–1996م	العدد	128	64	14	11	2
	النسبة%	0.58	0.29	0.06	0.05	0.01
خطاباته السّلميّة في غزّة وهما خطابان صدرا ما بين عامي1994م1995م	العدد	56	41	3	7	2
	النسبة%	0.51	0.38	0.03	0.06	0.02
خطاب عرفات في مهرجان البيعة1995م	العدد	14	2	1	4	1
	النسبة%	0.64	0.09	0.05	0.18	0.05

- **نسب توظيف الأفعال في خطابات الحرب لياسر عرفات:**

الخطاب	الفعل	المضارع	الماضي	المستقبل	الأمر	المبني للمجهول
خطاباته قبل اجتياح لبنان وبعده وعددها ثلاثة	**العدد**	49	21	_	_	3
	النّسبة	0.55	0.40	0.00	0.00	0.06
خطابه في اليمن	**العدد**	109	23	4	2	5
	النّسبة	0.65	0.14	0.02	0.01	0.65
ردّه على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة) 1989م	**العدد**	110	105	3	5	12
	النّسبة	0.44	0.42	0.01	0.02	0.44
خطاب لياسر عرفات يستذكر فيه عددًا من أصدقائه ومحاولات اغتياله	**العدد**	14	9	2	_	4
	النّسبة	0.48	0.31	0.07	0.00	0.14
عرفات وموقفه بلسانه من حرب الخليج	**العدد**	12	10	_	_	_
	النّسبة	0.55	0.45	0.00	0.00	0.00
حديث عرفات عن التّطورات الرّاهنة للوضع في الأردن	العدد	92	86	2	17	8
	النسبة	0.45	0.42	0.01	0.08	0.04

خطاب ياسر عرفات قبل انعقاد جلسة محكمة العدل 2004م	العدد	18	16	2	3	4
	النسبة	0.42	0.37	0.05	0.07	0.09
خطاب عرفات في القمّة العربيّة في عمان 2001م	**العدد**	**110**	**26**	**1**	**2**	**3**
	النسبة	**0.77**	**0.18**	**0.01**	**0.01**	**0.02**
آخر خطاب لياسر عرفات في المجلس التّشريعي 2004م	العدد	194	105	4	7	5
	النسبة	0.62	0.33	0.01	0.02	0.02
خطاب عرفات في مؤتمر دول عدم الانحياز 1980م	العدد	15	13	3	2	2
	النسبة	0.43	0.37	0.09	0.06	0.06

- **الفعل المضارع:**

نلاحظ من الجداول السّابقة ارتفاع نسبة توظيف الفعل المضارع على غيره من أزمنة الأفعال الأخرى، في خطابات السّلم الملقاة في المحافل الدّولية والموجّهة إلى القادة السّياسيين، إذ يشيع توظيف الفعل المضارع في الخطاب السّياسي التّنظيري نحو: ننصر، نتحدّى، نواجه[1]؛ وذلك لارتباط الخطاب بالزمن الصّادر فيه، وتأثُّر المخاطب بحدث الخطاب وموضوعه.

ويظهر تأثّر الرّئيس الرّاحل بالحدث وتفاعله معه، في خطابه أمام الجمعية العامّة للأمم المتّحدة أو أمام القادة العرب في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ، فهدف الرّئيس الرّاحل من هذا الخطاب هو إيصال أفكاره ومعتقداته للمتّلقي في الوقت الحالي، وليس الحديث والإشادة بما حدث في الماضي قريبه وبعيده، فاستغلّ الوقت المخصّص له لإلقاء خطابه بتقديم نظرة مستقبليّة لوضع فلسطين المحتلّة، وتقديم اقتراحات لتحقيق السّلام بين الطرفين، ومن ذلك ما ورد في خطابه أمام لجنة الأمم المتّحدة:

" وإننا حين نتكلّم من على هذا المنبر الدّولي فإنّ ذلك تعبير في حد ذاته عن إيماننا بالنّضال السّياسي والدّبلوماسي مكمّلًا معززًا لنضالنا المسلّح وتعبيرًا عن تقديرنا للدّور الّذي يمكن للأُمم المتّحدة

[1] ينظر: دردونة، مدحت، **إنتاج الدّلالة في الخطاب السّياسي الفلسطيني**، مجلة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة،عدد2، مجلّد22، يونيو2014، 222.

أن تقوم به في حل المشكلات العالمية، بعد أن تغيّرت بنيتها في صالح أماني الشّعوب وفي حلّ مشكلتنا الّتي تتحمّل فيها المؤسّسة الدّولية مسئوليّة خاصّة"[1].

نلاحظ توالي توظيف الأفعال المضارعة في هذا المقطع، فوضّح فيه الرّئيس الرّاحل الآمال والأمنيات الّتي علّقها أبناء شعبه على خطابه هذا وسعيه لتتدخل الأمم المتّحدة في إحلال السّلام في المنطقة، كما قدّم نظرة مستقبليّة لإصلاح الأوضاع السّياسية والاجتماعيّة والاقتصاديّة في فلسطين وترتب ذلك على إحلال السّلام، فاستخدم المخاطب الفعل (نتكلّم) في قوله:" إنّنا حين نتكلّم من على هذا المنبر الدّولي ..."؛ ليقصد فيه خطابه الملقى على مسمع هيئة الأمم المتّحدة والحضور، الّذي يشرح فيه مدى معاناة شعبه وقصة نضاله وكفاحه، ويتبعه المخاطب بتوظيف الفعلين (تقوم) و(تتحمل) عندما تحدث عن أمله في تدخّل الأمم المتّحدة في عمليّة إحلال السّلام، فيأتي الفعل (تقوم) و(تتدخّل) نتيجة للتأثّر بالكلام الّذي صدر عن الرّئيس الرّاحل، وكرّر الفعل (يتكلم) في قوله:" إنّ شعبنا يتكلم وهو يتطلع إلى المستقبل أكثر مما هو مقيد بمآسي الماضي وأغلال الحاضر"؛ ففي توظيفه دليل على أن هذه الرّسالة الموجّهة منه ومن شعبه للأمم المتّحدة لم تأت لوصف ماض أو تفصيل حاضر وإنّما جاءت لتقديم النّظرة المستقبلية لتدخل الأمم المتّحدة لإحلال هذا السّلام المنشود.

كما جاء توظيف الرّئيس الرّاحل للأفعال المضارعة في هذا المقطع لوصف الوضع الحالي الذي يعيشه الشّعب الفلسطيني؛ نحو الأفعال (يحتلّ، يرتع، يقطف، يقاتل)؛ فالاحتلال والقتل والتّدمير بدأ منذ زمن واستمر للحاضر لكن أمل الرّئيس الرّاحل في ألّا يستمرّ للمستقبل بعد تلك الجلسة الّتي ألقى فيها خطابه.

ومن ذلك ما ورد في خطابه الموجّه للقادة العرب في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ:

" واسمحوا لي، أيها الأشقاء الأعزاء، أن أقول أكثر من ذلك، وأن أوجه حديثي من هذا المكان الهام، إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ليس فقط بوصفها أحد راعيي عمليّة السّلام، وإنما بحكم كونها الدّولة العظمى، صاحبة المسؤوليات المتميّزة على الصعيد الكوني حاليًّا، والمعنيّة على نحو مباشر بكل أماكن الالتهاب والتّفجّر في عالمنا ... يجب أن لا تسمح بأي تهاون في

[1] https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

إقرار الشّرعية الدّولية كأساس قانوني للحقوق والالتزامات، كما يجب أن لاتمنع عنها إسهامات الدول والقوى المعنيّة بالسّلام في منطقتنا"[1].

فاستخدم المخاطب الفعل (أوجّه) في قوله:" واسمحوا لي أن أوجّه حديثي" بدلًا من استخدام أتحدّث أو أتكلّم أو أقول وذلك لما في تعبير (توجيه الحديث) من إثارةٍ لانتباه السامع للكلام الّذي سيقال بعد هذا الفعل الّذي وجّهه للولايات المتّحدة الأمريكية بوصفها الدّولة العظمى في العالم، تابعًا هذا الفعل بتوظيف الفعلين المنفيين (لا تسمح) و(لا تمنع) ذلك في مناشدته للولايات المتّحدة في عدم السماح بالتّهاون في الشّرعية الدّولية، وعدم منع الدّول الأخرى بالتّدخل لإحلال السّلام في فلسطين.

وكذلك ما يظهر في خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل:" تعتبر المنظّمة أنّ التّوقيع على إعلان المبادئ يشكّل حدثًا تاريخيًّا، ويفتتح حقبة جديدة"[2]؛ فشكّل التّوقيع على وثيقة إعلان مبادئ الاستقلال حدثًا تاريخيًّا آنذاك، كان بمثابة الفيصل في القضيّة الفلسطينيّة، ووجّهها في مسلك المحادثات السّلميّة دون المساومة عليها.

ومن توظيف الأفعال المضارعة بهذه الصّورة نلاحظ الارتباط بين الخطاب والزّمن الّذي ألقي فيه، ومدى تأثر الرّئيس المخاطب وتفاعله بالموقف الّذي ألقى فيه الخطاب، فيساعد الفعل المضارع على استحضار الأحداث والوقائع، ويجعلها أكثر صلة بالزمان والمكان الصادرة فيه، ويؤكد وجود الأحداث ويحدّدها زمنيًّا ومكانيًّا، كما يسهم في تفاعل مباشر بين نص الخطاب والظّروف المحيطة، مما يجعله أقرب إلى الواقع لتحقيق التّأثير المنشود على المتلقّي[3].

كما نلاحظ ارتفاع نسبة توظيف الأفعال المضارعة في الجدول الممثِّل لنسب أزمنة الأفعال في خطابات الرّئيس السّلمية المُوجّهة لعامّة الشّعب، وكانت هذه الخطابات بعد دخول منظّمة التّحرير للأراضي الفلسطينيّة في الضّفة الغربيّة، وخطاباته الموجّهة للشّعب في مسجد الزّاوية 1994م، وفي جامعة الأزهر 1995م، إذ يسعى الفعل المضارع لخلق تفاعل حيوي مباشر

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

(2) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينيّة، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4893 .

(3) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**، 222، نقلًا عن: العبد، محمد، **بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي**، 69.

بين بنية الخطاب والعالم الواقعي المحيط به[1]، كما يساعد المخاطب على استحضار الحدث[2]، والرّئيس الرّاحل أراد التّعايش مع الواقع والحديث عن فرحة النّصر ونجاح محاولاته في دخول منظّمة التّحرير الفلسطينيّة للوطن، فحديثه عن فرحة النّصر وتغنّيه بأبناء شعبه وصمودهم وبطولاتهم كان غالبًا في هذه الخطابات، كما شاع في خطاباته السّلميّة توظيف الأفعال المضارعة الدّالة على المسالمة والتّفاوض؛ نحو: يفاوض، يسالم، يصافح، ففي خطابه الصّادر في مدينة رام الله يقول:" أحييكم تحية من عند الله مباركة وأصافحكم فردًا فردًا امرأة امرأة رجلا رجلا ونعاهد جميعًا هذا الوطن، نعاهد فلسطين المحررة فلسطين الدّولة المستقلة، وأعلن أمامكم مدينتي رام الله والبيرة مدينتين محررتين، وإلى الأبد، نعم محافظة رام الله والبيرة أعلنها كمحافظة باسم رام الله والبيرة وأقول لكم يا إخوتي يا إخواني يا أحبتي يا أحبائي أنّنا نصنع اليوم تاريخ فلسطين، فلسطين الدّولة المستقلّة، الدّولة الفلسطينيّة وعاصمتها القدس الشريف..."[3].

أورد الرّئيس الرّاحل الأفعال المضارعة (أحييكم،وأصافحكم،نعاهد،أعلنها،أعلن،نصنع)؛ وكان حديثه مقتصرا على فرحة النّصر وإعلان الدّولة الفلسطينيّة؛ إذ إنَّ المخاطب يوجه التّحية لمن هم أمامه أو حاضري الخطاب (أحييكم)، والمصافحة ملازمة للتّحية (أصافحكم)، والمعاهدة قائمة بين الفلسطينيين والوطن (أعاهدكم)، وإعلان الاستقلال والتّحرر متزامن مع زمن الخطاب الملقى أمام أبناء الشّعب، وصناعة تاريخ فلسطين آتية بعد التّحرر ودخول منظّمة التّحرير لها.

استخدم المخاطب الأفعال المضارعة في تحيّة أبناء الشّعب بصيغة الجمع؛ وذلك بجعل المفعول به ضمير الجمع المتّصل (كم) في الفعلين (أحييكم) و(أصافحكم)، وذلك لعظمة مكانة أبناء شعبه في نفسه، فهو شعب ضحّى لأجل وطنه ونصره، وما بين الفعلين (نعاهد) و(نصنع) تكرّر الفعل أعلن مرّتين وذلك لتّوكيد خبر إعلان تحرير رام الله والبيرة واستلام السّلطة الفلسطينية مقاليد قيادتها وحكمهما.

---

[1] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**، .64، نقلًا عن: العبد، محمد: **التحليل الدلالي للجملة العربية**،128.

[2] ينظر: دردونة، مدحت، **إنتاج الدّلالة في الخطاب السّياسي الفلسطيني**، مجلة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، عدد2، مجلّد22، يونيو2014، 222.

[3] https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0 .

ونلاحظ ذلك أيضًا في خطاباته السّلميّة الملقاة في غزّة، ومثال على ذلك قوله في كلمته الملقاة في مسجد الزّاوية في غزّة 1994م:" نحن لسنا ممن يُساوم على أولى القبلتين... لسنا من الّذين يساومون على مسرى نبيّنا"[1]؛ فوظّف المخاطب الفعل المضارع نساوم مع تكراره في النّص السّابق، فالشّعب الفلسطيني لم يساوم في الماضي على أرضه ووطنه، ولا يساوم في الوقت الحاضر عليه، واستخدم المخاطب الفعل المضارع للدّلالة على أنّ صفة عدم المساومة هي صفة حاليّة حاضرة في صفات الشّعب الفلسطيني.

ونلاحظ من نتائج إحصاء نسب توظيف أزمنة الأفعال في خطابات الحرب للرئيس الرّاحل ارتفاع نسبة توظيف الفعل المضارع على غيرها من نسب الأفعال الأخرى، لكنها أقلّ نسبةً من الأفعال المضارعة في خطابات السّلم؛ فخطابات الحرب خطاباتٌ سياسيّة مباشرة في موضوعها[2]، يستثني المخاطب أثناء إلقائها إضافة ما يشتّت انتباه المتلقّي وفكره، وتصرفه عن الموضوع الأساسي، فهي ثوريّة تبثُّ الحماس والعزيمة في نفوس متلقّيها، وتحرّك مشاعرهم لترسّخ أفكارَ هذه الخطابات ومعانيها، ويعدّ الفعل المضارع الزّمن الفعلي الأنسب لتصوير الوقائع ونقل الأحداث، وهدف الرّئيس الرّاحل من هذه الخطابات هو نقل صورة مفصّلة للثّورات الفلسطينيّة؛ من مسبباتٍ ودوافعَ ونتائجَ ترتّبت عليها، وذلك لكسب الرّأي العام، والمزيد من الدّعم والتأييد للقضيّة الفلسطينيّة.

ومن توظيف الفعل المضارع في خطابات الحرب لياسر عرفات، ما ورد في خطابه الّذي أعرب عن موقفه بلسانه من حرب الخليج:" إنّ ما يحدث في المنطقة أخطر بكثير مما كنّا نتصوّر"[3]؛ فحرب الخليج المعاصرة للمخاطب الّتي شنّتها العراق على الكويت بدعمٍ من بعض الدّول العربيّة، وتأييدٍ من أمريكا وإسرائيل، لم يقتصر هدفها على احتلال الكويت وحسب، وإنّما تهدف كما ورد في الخطاب إلى:" تدمير القوى العسكريّة العراقيّة، وتدمير (infrastructure) البنية التّحتيّة الاقتصاديّة العراقيّة، ووصولًا إلى تدمير الموقف العربي والقدرة العربيّة "[4]؛ ووظّف الرّئيس الرّاحل الفعل المضارع في النّص السّابق كون المخاطب يسعى لإيصال أفكاره وعمق

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=pUXvOS2xaHM .

(2) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغوية تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**، 64/63.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

نظرته لهذه الحرب، وهذه النّوايا الّتي تخفيها أمريكا وإسرائيل في فرض قبضتها على الوطن العربي بأسره.

ودلّت الأفعال المضارعة المقترنة بالشّعب الفلسطيني على التّحدي والصّمود والمواجهة؛ نحو: يقاوم، يتمسّك، يواجه، ينتفض، يثور، يحارب، فالحلّ الوحيد أمام هذا الشّعب لتحرير وطنه واسترداد أرضه هو مواجهة الاحتلال مهما كانت وسائله الدّفاعيّة بسيطة، أمّا الأفعال المضارعة الدّالة على الاحتلال ودولته فدلّت في معانيها على العدوانية والاعتداء؛ نحو: يَقصف، يُشتت، يُحاصر، يُجوِّع، يَقتل، يُنكّل.

- **الفعل الماضي**

يأتي توظيف الفعل الماضي في الخطاب السّياسي للرّئيس الرّاحل للحديث عما كان، فمن أبرز سمات الخطاب السّياسي للرئيس عرفات المفارقة بين عهدين لتقديم مدخلٍ للموضوع المراد طرحه في الخطاب؛ إذ يوازن في خطابه بين عهد ماض بما جاء فيه من أحداث ووقائع لها تأثير واضح على الخطاب، وبين الزّمن الحاضر وهو زمن الخطاب بما فيه من وقائع وظروف تمسّ الخطاب بشكل مباشر.

ونلاحظ في الجدول الأوّل تدنّي نسبة توظيف الفعل الماضي، كون هدف المخاطب الأساسي هو إيصال أفكاره ومعتقداته للمتلقّين في الزّمن الحاضر، فمن الطّبيعي أن يتجنّب الإكثار من الأفعال الدّالة على الزّمن الماضي قريبه وبعيده، فالرّئيس الرّاحل استغلّ وقفته أمام هيئة الأمم المتّحدة وأمام الرؤساء العرب لتقديم نظرة مستقبليّة لوضع فلسطين المحتلّة، ولتقديم اقتراحات لتحقيق السّلام بين الطّرفين، والحديث عن الماضي الفلسطيني مدعاة لاستثارة المتلقّين كونه ماضيًا مؤلمًا مليئًا بالحروب والمجازر والاعتداءات الإسرائيلية على فلسطين، ودور المخاطب في هذا المقام هو تقديم اقتراحات للمستقبل قريبه وبعيده لإحلال السّلام في المنطقة، لكن الرّئيس الرّاحل وظّف الفعل الماضي في تقديم موازنة بين ما كانت عليه فلسطين وشعبها وما وصلت إليه في ظلّ

الاحتلال الغاشم، وإيراد بعض الأحداث والإشادة ببعض المواقف البطولية للشّعب الفلسطيني كإثبات لاستحقاقهم السّلام المنشود وإقامة الدّولة الفلسطينيّة وعاصمتها القدس.

ورد في خطابه الصّادر أمام الأمم المتحدة:" وهذا منهج نطرحه على السّياسة الدوليّة لتأخذ به بعد أن عانت الكثير وعانت الشّعوب معها من المحاولات تجاهل الأصول والقفز عليها أو إنكارها رضوخًا واستسلامًا للأمر الواقع... ترجع جذور المشكلة الفلسطينيّة إلى أواخر القرن التّاسع عشر أو بكلمات أُخرى إلى ذلك العهد الّذي كان يسمّى عصر الاستعمار والاستيطان وبداية انتقال إلى عصر الإمبريالية إذ بدأ التّخطيط الصّهيوني–الاستعماري لغزو أرض فلسطين بمهاجرين من يهود أوُروبا كما كان الحال بالنّسبة للغزو الاستيطاني لإفريقيا.

وكما استخدم الاستعمار والمستوطنون أفكار التّمدن والتحضر لتبرير الغزو والنهب والعدوان في إفريقيا وغيرها. كذلك استخدمت هذه الذرائع لغزو فلسطين بموجات المهاجرين الصّهاينة. وكما استخدم الاستعمار والمستوطنون الدّين واللّون والعرق واللّغة لتمرير عملية استغلال الشعوب وإخضاعها بالتّمييز والتّفرقة والإرهاب في إفريقيا، كذلك استخدمت هذه الأساليب لاغتصاب الوطن الفلسطيني واضطهاد شعبه ومن ثمّ تشريده"[1].

وظّف المخاطب موازنة بين الاستعمار الّذي وقع على شعوب إفريقيا وما زال أثره واضحًا على بقيّة الشّعوب، والاستعمار الصّهيوني لأرض فلسطين الحاضر لزمن الخطاب، مدخلا وتمهيدًا للموضوع الرّئيس المراد طرحه في خطابه، وأورد الرّئيس الرّاحل سلسلة من الأفعال الماضية في حديثه عن الاستعمار الواقع على شعوب افريقيا، فنجد الفعل (عانت) في بداية المقطع ليدلّ على معاناة السّياسات الدّولية في التّعامل مع شعوبها في القضايا الّتي تشغلها الّتي تحاول تجاهل أصولها وجذورها ومسّبباتها، وكرّر الفعل (عانت) بدلالته على معاناة هذه الشعوب نتيجة تجاهل السّياسات الدّولية لجذور مشكلاتهم استسلامًا للأمر الواقع.

واكتفى الرّئيس الراحل بعرض أصول مشكلة الاستعمار القائم في إفريقيا وآسيا والممتد لفلسطين للتّمثيل على معاناة الشّعب الفلسطيني دون الحديث عن الحروب والمجازر والتّشريد والتّهويد الّذي قام به الاحتلال بحقّ الشّعب الفلسطيني، فوظّف المخاطب الفعل (بدأ) للحديث عن

[1] https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

بدء التّخطيط الصّهيوني–الاستعماري لاحتلال فلسطين، وكان اختياره لهذا الفعل لدلالته على بدء الشيء، والبَدْء: فِعْلُ الشيءِ أَوَّلُ، وبداية الأمر تتبعها أفعال يقوم بها المبتدئ فيه، فالاستعمار بداية تبعها حروب وقتل وتشريد للشّعب الفلسطيني، وتهويد وتدنيس لأرضها ومقدّساتها، ويؤكّد ذلك استخدام المخاطب الفعل النّاقص" مازلنا" في قوله:" ما زلنا نشهد آثارها العنصريّة البشعة في الجنوب الإفريقي وفي فلسطين"[1]، فهذا الأثر بدأ مع بداية الاستعمار واستمرّ أثره لفترة إلقاء الخطاب وطرح الرّئيس الرّاحل لأفكاره.

وظّف المخاطب الفعل (استخدم) مع تكراره سبع مرات في هذا المقطع، وفي العربيّة تعني هذه الكلمة: توظيف الشّيء والعبد لخدمة سيّده[2]، ووظّفه المخاطب للدّلالة على أن بني صهيون سخّروا كل المقومات والموارد اللازمة وجعلوها تخدم مصالحهم وترضخ لهم لتحقيق أهدافهم في احتلال فلسطين وتشريد أهلها وتهويد أرضها، فنجده يقول:" استخدم الاستعمار والمستوطنون أفكار التّمدن والتّحضر لتبرير الغزو والنّهب والعدوان..."[3]، ويقول:" وكما استخدم الاستعمار، وقتئذ، المحرومين والفقراء والمستغلّين كوقود لنار عدوانه، ومرتكزات الاستيطان"، و" استخدم الاستعمار العالمي والقادة الصهاينة اليهود المحرومين والمضطهدين في أُوروبا كوقود للعدوان ومرتكزات للاستيطان والتّمييز العنصري"[4]، فوظّف الرّئيس الرّاحل الفعل استخدم لعمق دلالته على الفكرة الّتي ينشد الرّئيس الرّاحل إيصالها للمتلقّين.

نلاحظ في خطابات الرّئيس الرّاحل السّلمية الموجّهة للقادة والرّؤساء تكرار الفعل الماضي النّاقص (مازال)، إذ إنّ حديثه عن ماضي الأمة العربية بشكل عام وفلسطين بشكل خاص هو حديث عن آلام وحروب واستعمار، وهذه أمور مازالت قائمة وما زال أثرها يسري في الأنظمة العربيّة بشكل عام ولم يقتصر على فلسطين وحدها.

وفي خطاباته الموجّهة لعامّة الشّعب، استخدم الرّئيس الرّاحل الأفعال الماضية للإشادة بماضي الشّعب الفلسطيني المغوار الّذي بذل أقصى جهده للحفاظ على هذه الأرض المقدّسة،

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(2) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج3/مادة خدم .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

وجهودهم لدعم المقاومة الفلسطينية، فيقول في خطابه الصّادر في جنين في 1995/11/19م:" بذكركم من أيّام ما كنت هنا في 67و68 في أحراش يعبد نسيتوا! وأحراش قباطية نسيتوا! واليامون نسيتوا! في سيلا نسيتوا! بذكركم، فاكرين لما كنتوا بدّوروا عليا وبتجيبولي آكل وأشرب من بيوتكم، كلما كنت أقابل كل واحد فيكم كنت أقابله سرًا، الآن نتقابل وجهًا لوجه لنصنع المستقبل الباسم الوضّاح للشّعب الفلسطيني على الأرض الفلسطينية المحررة..."[1].

عرض الرّئيس الرّاحل هذه المواقف البطولية لأبناء شعبه ليبيّن لهم أنه ما زال فخورًا بتذكره لها، وأن ما وصلت إليه فلسطين وصلته نتيجة لهذا الصبر، فمقابلته لهم قديمًا كانت سرًا لتنفيذ ما هو متّفق عليه بين الطرفين، وفي موقف النّصر لا بد للمخاطب من استحضار الأمجاد والحديث عن الانتصارات والمفاخرة بها.

ونلاحظ من الخطاب السّابق تكرار المُخاطب الفعل (قابل) ثلاث مرّات في نصّ واحد، وجاء الفعل على الوزن (فاعل) الدّال على المشاركة والتّفاعل في أمر معين، ففعل المقابلة تمّ بين الرّئيس الرّاحل والمقاومين في الماضي سرًا، أما الآن فهو يقابلهم علنًا، وهذا من أبرز إنجازاته الّتي سعى لتحقيقها، وهو أن تنتقل المقاومة الفلسطينية من ركن السرّية والتنظيمات المغمورة إلى مقاومة علنية معترف بها لاسترداد الأراضي المغتصبة.

نلاحظ من الجدول الموضّح لنسب أزمنة الأفعال في خطابات الحرب، أنّ نتائج نسب توظيف الفعل الماضي والمضارع متقاربة، وارتفاع نسبة توظيف الفعل الماضي في خطابات الحرب على نسبة توظيفه في خطابات السّلم؛ إذ تقتضي طبيعة العمل السّياسي والحربي ألاّ يعلن عن الحدث إلّا بعد وقوعه[2]؛ فالانتفاضة بدأت والحرب تمت والثّورة قامت وانتهى زمن هذه النّشاطات السّياسية.

ولجأ المخاطب إلى توظيف الأفعال الماضية حين تحدّث عن الوقائع والأحداث السّياسية الّتي مضت، وتطرّق لها لدعم موقفه ووجهة نظره في الخطاب، ومثال ذلك ما ورد في قوله من

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=vtHW5R8woic .

(2) ينظر: دردونة، مدحت، **إنتاج الدّلالة في الخطاب السّياسي الفلسطيني**، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، عدد2، مجلّد 22، يونيو 2014، ص222.

خطابه في اليمن:" إنّ القرار الّذي اتّخذه هؤلاء الثّوار في الجنوب اللّبناني"[1]، وقوله في الخطاب نفسه:" هذه الهجمة التي بدأت ضد القوّات المشتركة اللّبنانيّة الفلسطينيّة" وقوله أيضًا:" ما حدث في بيروت، وما حدث في جنوب لبنان ما هو إلا بداية المعركة والمعركة سجال"؛ فوردت الأفعال الماضية (اتّخذ، بدأت، حدث) في العبارات السّابقة من الخطاب، ليقدّم المخاطب للمتلقّي توثيقًا تاريخيًا لأحداث اجتياح إسرائيل للبنان، ويصف عمليّة اجتياح لبنان وما ترتّب عليه من نتائجَ وخسائر، فيعرف متلقّي الخطاب ماهيّة هذه الحرب، ومدى الظّلم الذي تعرّض له ثوار فلسطين قبل خروجهم من لبنان.

ومن ذلك قوله في آخر خطاب له أمام المجلس التشريعي الفلسطيني:" وعندما انتفض شعبنا ضد الحملة الاستيطانية وضد مصادرة الأراضي... ورفضت كل الحلول والجهود الدولية والعربية في كامب ديفيد وشرم الشيخ... وتفاهمات جورج تنت وتقرير ميتشل وجهود اللجنة الرّباعية وخارطة الطّريق اللي إحنا قبلناها والدّول العربيّة قبلتها في القمة العربية ووضعت عليها إسرائيل تحفظّات أكثر من نصوص الخطة..."[2]؛ إذ استخدم المخاطب الفعل الماضي ليقصّ على المتلقين قصّة بداية الانتفاضة وتوالي الاتفاقات والحلول السّلمية لإخماد الانتفاضة.

- **فعل الأمر**

تقلّ نسبة أفعال الأمر في الخطابات السّلمية الموجّهة للرّؤساء والقادة ويكاد ينعدم توظيفها لرفعة منزلة متلقّي الخطاب ومكانته السّياسية لكن هذا لم يمنع من توظيف أسلوب الأمر بمعاني الاستفهام والنّهي كما سيتّضح لاحقًا في الحديث عن الجمل الخبريّة في المستوى البلاغي من هذا الفصل.

وتكرّرت أفعال الأمر في خطابات الرّئيس الرّاحل الموجّهة لعامّة الشّعب كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧﴾ [3]، فاستحضر الرّئيس الرّاحل هذه الآية في معظم خطاباته لتأكيد الأمر بالصبر لنيل ما يبتغيه

---

[1] https://www.youtube.com/watch?v=yj6pgyspy3Q .

[2] مؤسسة ياسر عرفات: http://www.yaf.ps

[3] سورة النحل: 127.

وينشده الشّعب الفلسطيني من التّحرير وإقامة الدّولة الفلسطينية، وهنا الأمر موجه لمن هم دونه منزلة من أبناء شعبه كونه قائدهم ورئيسهم.

أمّا في خطابات الحرب فكانت نسبة أفعال الأمر قليلةً جدًّا موازنةً مع الأفعال المضارعة والماضية، إذ وُظّف فعل الأمر في العبارات الّتي حثّ فيها المخاطب المتلقّين لخطابات الحرب على التزام الصّبر والصّمود في مواجهة العدو، وأخذ الحيطة والحذر لخططه وكمائنه، وثبات ثورتهم للوصول إلى النّصر الّذي وعدوا به، ومن ذلك قوله من خطابه الّذي استذكر فيه رفاقه الشّهداء وعددًا من محاولات الاغتيال التي تعرّض لها:" خذوا حذركم كما آخذ حذري"[1]؛ فيأمر الرّئيس الرّاحل رجال الثّورة الفلسطينيّة بأخذ الحذر من كمائن الجّيش الصّهيوني، إذ كان تحذيره هذا ملازمًا لاستعراضه بعض محاولات اغتياله الفاشلة.

- **الفعل المبني للمجهول**

وهي أفعالٌ قليلةٌ جدًا مقابل الأفعال المبنيّة للمعلوم، كونها تؤدّي إلى الإبهام والغموض، لكن لا يمكن تجاهل دورها في الخطاب السّياسي، فإضمار الفاعل في بعض المواقع من الخطاب السياسي هي أحد سماته، ولا يمكن اعتبار توظيف الفعل المبني للمجهول ظاهرة سائدة في الخطاب السّياسي سواء أكان مكتوبًا أم منطوقًا، كون الخطاب السّياسي مرتبطًا بالواقع والأحداث الواقعية المحيطة به بشكلٍ مباشر[2]، ففي خطابه الموجّه للأمم المتحدة:

" سيدي الرّئيس،،،

إنّ قضيّة فلسطين تدخل كجزء هام بين القضايا العادلة الّتي تناضل في سبيلها الشعوب الّتي تعاني الاستعمار الاضطهاد، وإذا كانت الفرصة قد أُتيحت لي أن أعرضها أمامكم فإنّني لن أنسى أنّ مثل هذه الفرصة يجب أن تتاح لكل حركات التّحرر المناضلة ضد العنصريّة والاستعمار. في تقرير مصيرها، أدعوكم أن تعيروا قضاياهم، كما قضيتنا، من همومكم واهتمامكم الأولويّة ذاتها مما يشكل مرتكزًا أساسيًا لحماية السّلم في العالم وتكريس عالم جديد

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

(2) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 64، نقلًا عن: الوعر، مازن: **اللسانيات وتحليل الخطاب السّياسي**، المجلة العربية للعلوم الإنسانيّة، عدد 1997/44م، 236.

تعيش الشّعوب في ظلاله بعيدًا عن الاضطهاد والظّلم والخوف والاستغلال، ولهذا فإنّني سأعرض قضيتنا ضمن هذا الإطار وفي سبيل هذا الهدف"[1].

أورد الرّئيس الرّاحل الفعل (أُتيحت، تُتاح) بصيغة المبني للمجهول بالزّمن الماضي مرّةً وبالمضارع مرّةً أخرى في هذه العبارات، لكن حقيقة فاعل الفعل معلوم للمتلقّي ولقارئ الخطاب وسامعه، فالأمين العام للامم المتّحدة هو الّذي أتاح هذه الفرصة للرّئيس الرّاحل للوقوف على منبر الأمم المتّحدة وإلقاء خطابه رسالةً منه ومن شعبه المناضل.

ومن خطاب إعلان الاستقلال في الجزائر قوله:" وهكذا انفتح الجرح الفلسطيني الكبير على مفارقة جارحه فالشّعب الّذي حرم من الاستقلال وتعرّض وطنه لاحتلال من نوع جديد قد تعرض لمحاولة تعميم الأكذوبة القائلة إن فلسطين هي أرض بلا شعب"[2]؛ فورد الفعل (حرم) بصيغة الماضي المبني للمجهول، لكن فاعل هذا الحرمان معلوم لمتلقّي الخطاب في أي زمان ومكان وهو الاحتلال الإسرائيلي.

وتكاد تنعدم صيغ الأفعال المبنية للمجهول في الخطابات الموجّهة لأبناء الشعب الفلسطيني، وذلك لطغيان فرحة النّصر بدخول منظّمة التّحرير لفلسطين، ووضوح مقصد المخاطب في خطاباته، إذ لا يحتاج لإخفاء هوية أي شخص يرد في خطابه.

ووظّفه الرّئيس الرّاحل في خطابات الحرب عند اشتراكه مع المتلقّي في معرفة الفاعل، فيضمره إمّا لرفعة منزلته، أو لعظمة الفعل الّذي قام به، سواء أكان من مناصرٍ للثّورة الفلسطينيّة، أم من مُعادٍ لها، ومثال ذلك ما ورد في خطابه الّذي ردّ فيه على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة):" بعد الحرب العالميّة الثّانية لما قُرِّر في يالطا تقسيم مناطق النّفوذ، وقُرِّرَ الموافقة على وعد بلفور"[3]؛ فالّذي قرر تقيسم الأراضي الفلسطينيّة معروف للحضور، لكن أراد المخاطب إبهام الفاعل لمدى الألم الّذي لحق بشعب فلسطين وأرضها نتيجة هذا القرار.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

- **أفعال المستقبل**

تظهر صيغ الزمن المستقبل بنسبة قليلة جدًا في الخطابات السّياسية السّلمية سواء أكانت الخطابات ملقاة في المحافل الدّولية أم موجهة لعامّة الشّعب، ولا يشكل ظاهرة إلا في الخطابات السّياسيّة الحماسيّة الانفعاليّة[1]، ففي خطابه الحماسي في تونس أورد الرئيس الراحل:" نعم نحن سندافع تونسيين وفلسطينيين وعرب ومسلمين ومسيحيين عن القدس..."[2]، وظّف المخاطب الفعل المضارع المتّصل بالسّين الدّالة على المستقبل القريب (سندافع) بدلا من توظيف سوف، لتدلّ على المستقبل البعيد[3]، أملًا منه بأن يكون دفاع العرب وتدخلهم سريعًا في حماية القدس وتحرير الأراضي الفلسطينيّة، فلو زيدت (سوف) بدلا من السّين على الفعل لأوهم القارئ بأن هذا التدخّل بعيد.

ومن ذلك ما ورد في خطابه السّلمي في جامعة الأزهر في قوله:" سنصلّي جميعًا إن شاء الله، ونكمل الجلسة في القدس"[4]؛ فاستخدم حرف السّين للدّلالة على المستقبل القريب، بدلاً من استخدام سوف للدّلالة على البعيد، آملًا في أن تكون هذه الصّلاة التي تتبع تحرير القدس قريبة الأجل، وهي حلم كل ثائر فلسطيني حُرِمَ منها.

كانت الأفعال الدّالة على المستقبل من أقلّ الأزمنة الفعلية الموظّفة في خطابات الحرب، فرغم الأمل الكبير الّذي لازم الرّئيس الرّاحل بتحرير فلسطين واسترداد القدس، والنّصر على العدو الصهيوني، إلّا أنّ مستقبل القضيّة والثّورة الفلسطينيّة بقي مجهولًا في ظلّ الانتهاكات والخروقات الّتي قامت بها دولة الاحتلال، لكن ظهر توظيف الأفعال الدّالة على المستقبل في تشجيع الثّوار على لزوم الثّورة، فالشّعب الفلسطيني حتمًا سينتصر، ومن ذلك قوله:" هذه الدّار ستكون دار السّفارة الفلسطينيّة"[5].

---

[1] ينظر: عكاشة ، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**،65.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

[3] ينظر: الأنصاري، ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 1/147-148.

[4] http://www.youtube.com/watch?v=MWwXUzOd7tw .

[5] https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

ومن ذلك قوله في خطابه حول التّطورات الرّاهنة في الأردن:" أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية أعلنت أنّها ستعوّض حكومة الأردن بنحو 140 مليون دولار عن خسائرها في معارك عمان"[1]؛ ما نلاحظه من توظيف السين مع الفعل المضارع للدّلالة على المستقبل القريب.

كما نلاحظ توظيف أداة النّفي (لن) مع الفعل المضارع؛ إذ يمتدّ معها زمن النّفي إلى المستقبل، كونها تفيد تأكيد النّفي مع المستقبل[2]، نحو: لن نتنازَلَ، لن نُساومَ، لن نستسلمَ وغير ذلك من الأفعال الّتي اقترنت ب (لن) النّافية، واستحضر المخاطب هذه الأداة مع الأفعال الدّالة على الخضوع والهوان ليدلّ على رفض الشّعب الفلسطيني لهذا الخضوع والاستسلام، فكما رفضه في ماضيه يرفضه في حاضره وسيستمر رفضه إلى المستقبل قريبه وبعيده.

الأسماء

وظّف الرّئيس الرّاحل الأسماء في خطابه بكثرة، ولعلّ زيادة نسبة توظيف الأسماء في خطابات السّلم والحرب دلالة الاستقرار والثّبات لما يريده المرسل من إقناع المتلقّي بحقائق ثابته[3]، فمثلًا سعى جاهدًا لإقناع لجنة الأمم المتّحدة باستحقاق الفلسطينيين للسّلام وإقامة الدّولة المستقلّة على أراضيهم وأنّ ما قاموا به من قتال وجهاد إنّما هو دفاع عن النّفس والوطن، وبذل جهده في خطاباته أمام أبناء شعبه بعد دخول منظّمة التّحرير الفلسطينيّة، لإقناعهم بأنّهم شعب جبار لصموده أمام الاحتلال وأنّ صمودهم هذا هو الّذي حقّق لهم النّصر، وما إلى ذلك من الحقائق الثّابتة الّتي حاول إيصالها وترسيخها في نفوس أبناء شعبه، وعمد إلى نقل حقائق ووقائع تتّصل بالثّورات والحروب الّتي خاضها الثّوار الفلسطينيون مع العدو الصّهيوني، وتقديم توضيح لبعض الجوانب والآراء الّتي باتت مبهمة في الوسط العربي عن حقيقة الثّورة الفلسطينيّة، والأسماء في خطاباته تشمل المصادر والمشتقات والضّمائر وأسماء الإشارة في الخطاب.

---

[1] مؤسسة ياسر عرفات: http://www.yaf.ps

[2] ينظر: الأنصاري، ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 314/1.

[3] ينظر: حسان، تمام، **اللّغة العربية معناها ومبناها**، 193.

- **المصادر**

ومن صيغ المصادر الّتي وردت في خطابات الرّئيس الرّاحل:

المصادر المشتقّة من الفعل الثّلاثي[1]، واشتقّت المصادر في خطاباته من الأفعال اللازمة، وجاءت على الأوزان الآتية:

- وردت في الخطابات مصادر اشتقّت من أفعال على وزن (فَعَلَ) وجاءت على وزن (فَعْلْ) نحو المصدر: قَصْفْ، فَصْلْ، والمصادر الدّالّة على التّقلّب والاضطراب، نحو: دوران، والمصادر الدّالة على السّير والحركة، نحو: رحيل، تهجير.
- ومن المصادر ما اشتقّ من الأفعال الثّلاثيّة على وزن (فَعِلَ) وكان مصدرها على وزن (فَعَلْ) نحو: فَرِحَ– فَرَحْ، كرُمَ– كَرَمْ، والمصادر الدّالة على حرفة، نحو: تجارة.

المصادر من الأفعال غير الثّلاثية[2]:

ورد في خطابات الرّئيس الرّاحل مصادر من الأفعال فوق الثلاثي على الأوزان الآتية:

- إفعال، مثل المصادر: إصدار، إكرام، إشباع، إخراج.
- تفعيل، مثل المصادر: تكريم، تجويع، توزيع، تهجير.
- مُفاعلة، مثل المصادر: مُقاتلة، مواجهة، مُسالمة، مُصافحة.
- تفعُّلَ، مثل المصدر: تجمُّع، تكتُّل.
- استفعال، مثل المصدر: استقطاب.
- تفاعُل، مثل المصدر: تقاسُم.

مصدر المرّة: هو اسم يصاغ للدّلالة على حصول الحدث لمرّة واحدة، ويصاغ من الفعل التّام، وغير الدّال على صفة ثابتة، وورد في خطابات الرّئيس الرّاحل اسم المرّة على وزن (فَعْلَة) نحو نَهضة، وَقْفة، غفلة، ويصاغ على هذا الوزن من الأفعال الثّلاثيّة، كذلك ورد اسم المرة على وزن (افتعال) مثل المصدر: انطلاقة، إخراج، ويصاغ على هذا الوزن من الأفعال غير الثلاثيّة[3] .

---

[1] ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين: **شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل**، 125/3، وينظر: الأنصاري، ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، 126.

[2] ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين: **شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل**، 126/3، وينظر: الأنصاري، ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، 127 .

[3] ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين: **شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل**، 132/3.

مصدر الهيئة: اسمٌ يصاغ للدّلالة على هيئة حدوث الحدث[1]، ومن مصادر الهيئة الواردة في خطابات الرّئيس الرّاحل المصدر: مَيْتَة.

- **المشتقّات**

تفاوتت نسب توظيف المشتقّات في خطابات السّلم والحرب للرّئيس الرّاحل، ويوضّح الجدولان الآتيان مدى تفاوت هذه النّسب:

نسب توظيف المشتقّات في خطابات السّلم:

الخطاب	النسبة	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
خطابه أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة 1974م	العدد	40	10	22	4	12	33	-
	النسبة%	0.33	0.08	0.18	0.03	0.10	0.27	-
خطابه في مسجد الزّاوية في غزة خطابه في القمّة العربيّة الطارئة	العدد	17	7	11	2	1	14	-
	النسبة%	0.33	0.13	0.21	0.001	0.001	0.27	-
خطابه في جامعة الأزهر 1995م	العدد	6	-	5	-	-	-	-
	النسبة%	0.55	-	0.45	-	-	-	-
خطاب إعلان الاستقلال في الجزائر 1998م	العدد	31	15	18	7	2	9	-
	النسبة%	0.38	0.18	0.22	0.09	0.02	0.11	-
خطابه الحماسي في تونس	العدد	12	5	9	4	2	1	-
	النسبة%	0.36	0.15	0.27	0.12	0.06	0.03	-
خطاباته بعد دخول منظّمة التّحرير للأراضي الفلسطينيّة 1994م-1995م	العدد	89	36	24	12	9	26	1
	النسبة%	0.45	0.18	0.12	0.06	0.04	0.13	0.005

[1] ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين: **شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل** ، 133/3.

خطابه خلال وداع أبي جهاد	العدد	11	2	3	–	3	5	2
	النسبة%	0.42	0.07	0.11	–	0.11	0.19	0.07
خطابه في مسجد الزّاوية في غزة 1995م	العدد	6	–	3	–	7	2	–
	النسبة%	0.33	–	0.11	–	0.39	0.11	–
خطاب ياسر عرفات في ذكرى رحيل جمال عبد النّاصر	العدد	23	1	6	2	1	1	–
	النسبة%	0.68	0.03	0.18	0.06	0.03	0.03	–
خطاب ياسر عرفات في المؤتمر الإسلامي المسيحي	العدد	7	12	6	4	–	3	1
	النسبة%	0.21	0.36	0.18	0.12	–	0.09	0.03

نسب توظيف المشتقّات في خطابات الحرب:

الخطاب	المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصّفة المشبهة	اسم التّفضيل	اسم الزّمان	اسم المكان	اسم الآلة
خطاب عرفات قبل اجتياح لبنان	العدد	10	5	4	1	_	_	_
	النّسبة%	0.5	0.25	0.2	0.05	–	–	–
عرفات يسخر من الجيش الّذي لا يقهر	العدد	6	4	5	2	_	4	2
	النّسبة%	0.25	0.17	0.21	0.08	–	0.17	0.08
خطاب عرفات في اليمن	العدد	35	11	15	8	4	6	2
	النّسبة%	0.43	0.14	0.19	0.10	0.05	0.07	0.02
رد عرفات على قصيدة (أحقًا أن إسرائيل جارة)	العدد	17	8	12	5	3	9	3
	النّسبة	0.30	0.14	0.21	0.09	0.05	0.16	0.05

خطاب ياسر عرفات حول اتفاقية كامب ديفيد والصمود الفلسطيني	العدد	21	9	5	6	2	4	1
	النسبة	0.43	0.19	0.10	0.13	0.04	0.08	0.02

اسم الفاعل

يدلّ اسم الفاعل على صفة من قام بالفعل[1]، على وجه الحدوث والتّجدد، كما يفيد الإطلاق والاستمرار، لكنّه يتقيّد بزمن الفعل كونه دالًّا على من قام به[2]، ونلاحظ من الجدولين السّابقين ارتفاع في نسبة توظيف اسم الفاعل في خطابات السّلم وخطابات الحرب للرّئيس الرّاحل؛ لما يدخله صياغة المشتق على صيغة اسم الفاعل من إحساس بالعظمة، وقوة واستعلاء المتكلّم، فالفاعل هو الأقوى كونه من قام بالفعل وصاحب الفعل هو المؤثّر بالمفعول به وبالمتلقّي.

فلو تناولنا النّص الآتي من خطابه خلال تشييع جثمان الشّهيد أبي جهاد:" يا أخي يا حبيب دربي يا رفيق السّلاح يا أبا جهاد أيها القائد الرّمز أيّها القائد لفلسطين أيّها القائد للثّورة أيها القائد للشّعب، باسم أبنائك المجاهدين وباسم أبنائك الثّوار وباسم أبنائك المناضلين فلسطينيين وعرب وأحرارًا عالميين نودعك اليوم يا أبا جهاد"[3]، نلاحظ تكرار اسم الفاعل (قائد) على اعتبار أنّه اسم نادى به الرّئيس الرّاحل المخاطب الشّهيد، فاستخدم المخاطب اسم الفاعل هذا ليظهر مدى عظمة الشّهيد أبي جهاد في نفسه وفي نفوس شعبه، واستخدام كلمة قائد تدلّ على مكانة هذا الشّهيد والدّور الفاعل الّذي قام به اتّجاه الشّعب الفلسطيني فعدّه القائد الرّمز وقائد الثّورة وقائد فلسطين وقائد الشّعب.

---

(1) ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين: **شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل**، 135/3، وينظر: الأنصاري، ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، 124.

(2) ينظر: العبد، محمد، **إبداع الدّلالة في الشّعر الجاهلي**، 88.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=iuqDPPgfmmE .

ومن ذلك قوله في خطابه في اليمن:" نجتمع اليوم على أرض عدن الثّائرة"[1]؛ وصف اسم الفاعل (الثّائرة) مدينة عدن، ودلّت هذه الصّفة على حدوث فعلٍ لفترة معيّنةٍ من الزّمن، فالثّورة اليمنيّة حدثت في فترةٍ معيّنةٍ وانتهت، ولم تكن هذه الصّفة ثابتة ودائمة لمدينة عدن، بل هي صفةٌ متجدّدة متغيّرة، بينما تحمل هذه المدينة عدّة أوصافٍ ثابتة، مثل وصفها بالتّاريخية أو العريقة أو الجميلة، لكن اختار المخاطب هذا الوصف لمناسبته للموقف الّذي قيل فيه الخطاب، إذ إنَّ الرّئيس الرّاحل كان هدفه في هذا الخطاب تقديم صورةٍ مفصّلة عن اجتياح لبنان والثّورة الفلسطينيّة اللبنانيّة، وبما أنّ حديثه حول الثّورة والثّوار واجتياح لبنان، فاختيار وصف عدن الثّائرة أنسب الأوصاف لهذه المدينة.

الصّفة المشبّهة

وتأتي الصّفة المشبّهة بعد اسم الفاعل من حيث نسبة التّوظيف في نصوص الخطاب السّلمي، وهي تشبه اسم الفاعل في دلالتها على من قام بالفعل[2]على وجه الثّبوت والاستقرار[3]، ووردت في خطابات السّلم والحرب للرّئيس الرّاحل على عدّة أوزان[4]:

- فَعِل– مؤنّثه فَعِلَة، مثل الصّفات: شَهِمْ، قَذِرْ.
- أفعل– مؤنّثه فعلاء، مثل صفة: أسود، أطول.
- فعيل، مثل صفات: رحيم، رفيق، طويل، شهيد.

في النّص الآتي من خطابه الّذي وجهه لأبناء شعبه في دورا بتاريخ 1996/1/6م بعد دخول منظّمة التّحرير الفلسطينيّة:

" أقول لأهلنا في الشّتات خارج الوطن أقول لهم أنّ الموعد والوعد أن نتقابل على هذه الأرض المقدّسة، وأنا بدي أذكركم يا إخواني واحد رح يقول معقول هذا الكلام، طب ما قالوا غزة أولا وأخيرا، حد كان يتصوّر إنه رح نجتمع في دورا الآن، لذلك أنا بقول لأهلنا في الشّتات والمبعدين على رأسهم" إنّ موعدنا الصّبح أليس الصّبح بقريب يرونها بعيدة ونراها قريبة وإنّا لصادقون"، نعم يا إخواني نعم يا

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=yj6pgyspy3Q .

(2) ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين: **شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل**، 140/3، وينظر: الأنصاري، ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، 129.

(3) ينظر: العبد، محمد، **إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي**، 88.

(4) ينظر: شاهين، عبد الصّبور، **المنهج الصّوتي للبنية العربيّة**، 117.

أحبائي موعدنا الصّبح أوليس الصّبح بقريب، نعم قريب الصّبح، ومن اللّحظة الّتي فجّرنا فيها الثّورة الفلسطينية عام 65 من محافظة الخليل راهنوا يا إخواني على خلاف الشّعب الفلسطيني وقالوا رح تكون أفغانستان ثانية، وها هي اللّحمة الوطنيّة الفلسطينيّة تزداد كل يوم تألّقًا وقوةً ومتانةً، ولذلك هي الوحدة الوطنيّة"[1].

نلاحظ ورود الصّفة المشبّهة (قريب) للدّلالة على موعد الصّبح الذّي كنى به المخاطب عن النّصر والتّحرير، مع استحضار للصّفة المشبّهة (بعيد) وهي مقابلة للصّفة الأولى على اعتبار أنّ العدوّ الصّهيوني يرى هذا النّصر والتّحرير بعيدًا، ففي الخطاب السّلمي الحماسي لا بد من الإشارة إلى النّصر والتّحرير كونهما الهدف الّذي يحارب لأجله شعبنا وكافّة الشّعوب المحتلّة، فاستخدام المخاطب للصّفة المشبّهة (قريب) كوصف ثابت للصّبح المقصود به النّصر.

ومن ذلك قوله في خطابه الّذي ردّ فيه على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة):" واحنا وايّاهم والزّمن طويل"؛ فدلّت الصّفة المشبّهة طويل على وصف الزّمن الذي يتعهّد المخاطب تحمّل طوله في خوض الثّورات ضد المحتل الصّهيوني، وصفة الطّول هي صفة ثابتة وملازمة للزّمن.

اسم المكان

كان لاسم المكان نصيبٌ وافرٌ في خطابات السّلم والحرب للرّئيس الرّاحل، ويدلّ على مكان حدوث الفعل[2]، فمحتوى رسالة المخاطب يتعلّق بفلسطين المحتلّة ومدنها وقراها وأماكن الجهاد والثّورة الفلسطينية، ومن أسماء المكان الواردة في خطاباته ما نلاحظه في النّص الآتي من خطابه الملقى في قلقيلية بتاريخ 1995/12/31م بعد دخول منظّمة التّحرير الفلسطينية:" وإن شاء الله مفتينا ابن قلقيلية عكرمة صبري سيصلي بنا في القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشّريفين مسرى النّبي محمد صلى الله عليه وسلم ومهد المسيح عليه السّلام"[3]، إذ ورد اسم المكان" مسرى" ويدلّ على القدس أساس القضيّة الفلسطينيّة، فهي مسرى الرّسول صلى الله عليه وسلم ومهد سيّدنا عيسى عليه السّلام، وغير ذلك من أسماء المكان الّتي وردت في الخطابات الأخرى نحو: منبر ومجلس وغيرها.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=u2LJ3LRdV1Y .

(2) ينظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**، 368/3 .وينظر: صلاح ،شعبان، **تصريف الأسماء**، 48.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=BVfkQRXNdls .

ومن ذلك قوله في خطاب الرّد على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة):" حدث الاشتعال إنه في مدخل غزة..."[1]، فكلمة (مدخل) في هذه الجملة هي اسم مكان.

اسم المفعول

هو اسم مشتق من المضارع المبني للمجهول، للدّلالة على من وقع عليه الحدث، على وجه الحدوث لا الثبوت[2]، يأتي اسم المفعول في المرتبة الرّابعة من نسبة توظيف المشتقات في خطابات السّلم وخطابات الحرب كما نلاحظ في الجدولين السّابقين، ويفيد توظيفه الإطلاق والاستمرار لعدم تقيده بفعل معين، والوصف به أقوى من الوصف بالفعل[3]، وغالبا كانت تدلّ في معناها على أبناء الشّعب الفلسطيني فوردت في خطابه أمام الجمعية العامّة للأمم المتحدة في 1974/11/13م عبارة:" إننا نعيش في عالم يطمح للسّلام والعدل والمساواة والحرية، يطمح إلى أن يرى الأمم المظلومة الرّازحة تحت الاستعمار والاضطهاد العنصري وهي تمارس حريتها وحقها في تقرير المصير"[4]؛ فوصف اسم المفعول (المظلومة) الأمم المحتلّة والقابعة تحت نير الاستعمار والاضطهاد.

كما ورد اسم المفعول بدلالات أخرى نحو ما ورد في خطابه أمام مؤتمر القمّة العربي الطارئ:" كانت الدّماء الّتي سالت على أرض الأقصى، كفيلة بإضرام نار الغضب في نفوس جماهيرنا الفلسطينية في كل مكان على أرض الوطن، فهب المواطنون العزل للتّعبير عن مشاعرهم في انتفاضة عفوية مشروعة، منتصرين للقيم العربيّة والإسلاميّة والمسيحيّة طبقًا للعهدة العمريّة"[5]؛ فورد اسم المفعول (مشروعة) لوصف الانتفاضة الّتي انتفضها أبناء الشعب الفلسطيني، وقد ورد في المثالين السّابقين على وزن (مفعول).

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(2) ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين: **شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل**،138/3، وينظر: الأنصاري، ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، 130.

(3) ينظر: العبد، محمد، **إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي**، 89.

(4) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

ورد اسم المفعول أيضًا في خطابات الرّئيس الرّاحل على وزن (مُفتَعَل) باشتقاقه من الفعل غير الثّلاثي، نحو قوله في خطابه الّذي سخر فيه من الجيش الّذي لا يقهر:" جميعهم شهداء من القوّات المُشتَرَكة"؛ فاسم المفعول (المُشتَرَكة) اشتقَّ من الفعل الرّباعي المبني للمجهول اشتُرِكَ.

اسم التّفضيل

يراد من اسم التّفضيل الوصف بالزّيادة، وهو يدلّ على أنَ شيئين اشتركا في صفةٍ وزاد أحدهما على الآخر، وورد اسم التفضيل بنسبة بسيطة من بين المشتقّات الموظّفة في خطابات السّلم وخطابات الحرب، كما ظهر بصيغتين: أفعل، فُعلى[1]؛ نحو: اسم التّفضيل (أعلى) الوارد في خطاب إعلان الاستقلال في 1988/11/15م:" إن الانتفاضة الشّعبية الكبرى، المتصاعدة في الأرض المحتلّة مع الصمود الأسطوري في المخيّمات داخل وخارج الوطن، قد رفعا الإدراك الإنساني بالحقيقة الفلسطينية وبالحقوق الوطنيّة الفلسطينيّة إلى مستوى أعلى من الاستيعاب والنّضج"[2].

اسم الزّمان

لم ينل اسم الزّمان نصيب اسم المكان من التّوظيف في الخطابات السّلمية، فلم ينوّع المخاطب في توظيفه لاسم الزّمان، وهو اسمٌ اشتقّ للدّلالة على زمن وقوع الحدث[3]، وكلاهما يدلّان في خطاباته على موعد النصر، ففي خطابه في اليمن تكررت عبارة:" ياإخواني يا أحبائي يا أخي يا مفتي الدّولة الفلسطينية نحن على موعد مع الفجر على موعد مع الفجر على موعد مع الفجر"[4]؛ وقصد بالفجر موعد النّصر.

---

[1] ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين: **شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 174/3**، وينظر: الأنصاري، ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، 138**.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

[3] ينظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**، 378/3 . وينظر: صلاح ، شعبان، **تصريف الأسماء**، 48.

[4] https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

اسم الآلة

أما اسم الآلة فكان الأقل حظًا من بين المشتقات في خطابات السّلم وخطابات الحرب كما اتّضح من الجدول السّابق، وهو لا يصاغ إلّا من فعل ثلاثي للدّلالة على ما وقع بواسطته الفعل[1]، ومنه ما ورد في خطابه أمام مؤتمر القمّة العربي الطارئ قوله:" وهدم المنازل بالصّوراريخ، والمؤسسات، ونسف وحرق بعض الكلّيات العلميّة، وحتى مراكز القيادة والرئاسة، وغير ذلك كثير، ولكن اصبر وما صبرك إلا بالله"[2]؛ فورد اسم الآلة (الصواريخ) وهي جمع كلمة صاروخ على اعتباره اسم آلة على صيغة فاعول[3].

وقوله في خطابه الّذي ردّ على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة):" اضطرّوا يرفعوا حيطان عالية بينهم وبين الطّريق عشان يضروا السّيّارات"[4]؛ فكلمة السّيارات هنا تدل على آلة، وهي جمع سيّارة على وزن اسم الآلة: فعّالة [5].

- **الضّمائر**

تشارك الضّمائر في الرّبط السّياقي في الخطاب السّياسي بإحالتها إلى غائب أو حاضر، وتمثّل في الخطاب الأشخاص المشاركين في الخطاب[6]، وللضّمائر أثر بارز في توطيد الاتصال بين منتج الخطاب ومتلقّيه سواء كان الخطاب مباشرًا أو غير مباشر[7]،واستخدم الرّئيس الرّاحل الضّمائر بكثرة في خطابات السّلم وخطابات الحرب، وقد ظهرت بمختلف أنواعها: ضمائر المتكلّم والمخاطب والغائب، ويظهر الجدولان الآتيان النّسب التقريبيّة لتوظيف هذه الضّمائر:

---

(1) ينظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**،333/3 . وينظر: شاهين، عبد الصّبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**،121.

(2) https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

(3) ينظر: كحيل، أحمد، **التّبيان في تصريف الأسماء**، 82.

(4) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(5) ينظر: صلاح، شعبان، **تصريف الأسماء**، 52.

(6) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة نظرية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**،71.

(7) ينظر :المرجع نفسه، 71، نقلًا عن: الجطلاوي ،الهادي ،**مدخل إلى الأسلوبية** ،38.

نسب توظيف الضّمائر في خطابات السّلم:

الخطاب	الضمير	ضمير المتكلم	ضمير المخاطب	ضمير الغائب
خطابه أمام الجمعية العامّة للأمم المتّحدة	العدد	105	42	180
	النسبة	0.32	0.13	0.55
خطابه في القمّة العربيّة الطارئة	العدد	58	24	80
	النسبة	0.36	0.15	0.49
خطاب إعلان الاستقلال في الجزائر	العدد	16	1	53
	النسبة	0.23	0.01	0.76
خطابه الحماسي في تونس	العدد	16	1	53
	النسبة	0.23	0.01	0.76
خطاباته بعد دخول منظّمة التّحرير للأراضي الفلسطينية	العدد	260	80	90
		0.60	0.19	0.21
خطابه خلال وداع أبي جهاد	العدد	15	10	13
	النسبة	0.23	0.01	0.76
خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل	العدد	39	12	37
	النسبة	0.44	0.14	0.42
خطابه في مسجد الزاوية في غزة	العدد	39	12	37
	النسبة	0.44	0.14	0.42
خطابه في جامعة الأزهر 1995م	العدد	38	7	32
	النسبة	0.49	0.09	0.42

نسب توظيف الضّمائر في خطابات الحرب للرّئيس الرّاحل:

الخطاب	نوع الضّمير	ضمير المتكلّم	ضمير المخاطب	ضمير الغائب
حديثه عن هزيمة النّكسة 67	العدد	12	_	5
	النّسبة %	0.71	–	0.29
خطابه قبل اجتياح بيروت	العدد	12	8	23
	النّسبة %	0.28	0.19	0.53
عرفات والجيش الذي لا يقهر	العدد	25	3	43
	النّسبة %	0.35	0.04	0.61
خطاب عرفات في اليمن	العدد	75	21	90
	النّسبة %	0.40	0.11	0.48
ردّه على قصيدة أحقًّا أنّ إسرائيل جارة	العدد	89	18	105
	النّسبة %	0.42	0.08	0.50
استذكاره لرفاقه الشهداء وبعذ محاولات اغتياله	العدد	13	12	16
	النّسبة %	0.32	0.29	0.39
موقفه بلسانه من حرب الخليج	العدد	15	_	18
	النّسبة %	0.45	0.00	0.55
رسائله الموجهة للثوار في انتفاضة الأقصى	العدد	15	4	1
	النّسبة %	0.75	0.05	0.20

ضمير الغائب

نلاحظ من الجدولين السّابقين ارتفاع نسبة توظيف ضمير الغائب على نسبة توظيف ضمير المتكلّم والمخاطب في خطابات السّلم الموجّهة للرؤساء والقادة، في خطابات الحرب للرّئيس الرّاحل، وكانت غالبيّة الضّمائر الغائبة في خطاباته هذه تعود لأبناء الشّعب الفلسطيني، ولأراضي فلسطين المحتلّة عام 48، وللعدو الصّهيوني، ولأبطال الثّورة الفلسطينية وشهدائها، وللمدن والقرى والمخيّمات التّي تنقّل بينها الثوّار والمناضلون خلال خوض الثّورات والحروب، فأبناء الشّعب الفلسطيني وثوّاره وكّلوا الرّئيس الرّاحل إيصال قضيّتهم إلى الجهات الدّولية، ليتعرّف العالم على جرائم الاحتلال بحقّ الفلسطينيين في الوطن والمهجر، ومنح الشّرعيّة للثّورة الفلسطينيّة والقائمين عليها، ويظهر للعالم أيّ الشّعبين أحقّ بهذا الوطن، لينالوا اعترافًا رسميًا بدولتهم، واستقلالًا عن الاحتلال يضمن لهم العيش بكرامة.

كما يعود الارتفاع في نسبة توظيف هذا النّوع من الضّمائر هنا أنّ هذه الخطابات وجّهت لشخصيات سياسيّة على مستوى الوطن العربي والعالم، أَمِلَ الرّئيس الراحل منها الأخذ برسالته وتبني قضية شعبه، فمن الطبيعي أن يكثر الحديث عن هذا الشّعب وقضيّته، ومن تسبّب في خلق هذه العقبة والقضيّة وهو الاحتلال.

والنّص الآتي من خطابه أمام الجمعية العامّة للأمم المتّحدة يبين ذلك:" إنّ العدد القليل من العرب الفلسطينيين الّذين لم يستطع العدو تهجيرهم من أرضهم عام 1948م هم الآن لاجئون على أرضهم وقد عوملوا في القانون الإسرائيلي كمواطنين من الدرجة الثانية، بل والثّالثة باعتبار أن اليهود الشرقيين هم مواطنون من الدّرجة الثّانية وموورست ضدّهم كل أشكال التّمييز العنصري والإرهاب وصودرت أراضيهم وممتلكاتهم"[1]؛ إذ عاد الضّمير الغائب المتصل في كلمات (تهجيرهم، أرضهم، ضدّهم، عوملوا، أراضيهم، ممتلكاتهم) لأبناء الشّعب الفلسطيني الّذي وكله بإرسال رسالته.

(1) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

ومن الخطاب نفسه:" لو كان تهجيرهم إلى فلسطين بهدف العيش كمواطنين متساوين معنا بالحقوق والواجبات لكنا أفسحنا المجال لهم ضمن إمكانات وطننا"[1]، فيعود ضمير الغائب المتصل لأفراد شعب المحتل في الكلمات:" تهجيرهم"و" لهم".

وفي النّص الآتي من وثيقة إعلان الاستقلال:" إنّ دولة فلسطين دولة عربية هي جزء لا يتجزّأ من الأمة العربية، في تراثها وحضارتها، ومن طموحها الحاضر إلى تحقيق أهدافها في التحرّر والتّطور والديمقراطية والوحدة. وهي إذ تؤكّد التزامها بميثاق جامعة الدّول العربية، وإصرارها على تعزيز العمل العربي المشترك، تناشد أبناء أمّتها مساعدتها على اكتمال ولادتها العمليّة، بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

وتعلن دولة فلسطين التزامها بمبادئ الأمم المتحدة وأهدافها وبالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتزامها كذلك بمبادئ عدم الانحياز وسياسته"[2]؛ إذ ورد ضمير الغائب المنفصل (هي) مرتين في كل مرة عاد على الدّولة الفلسطينية، كذلك ضمير الغائب المتّصل في الكلمات (تراثها، حضارتها، طموحها، أهدافها، التزامها، إصرارها، أمتها، مساعدتها، ولادتها) .

ومن ذلك قوله في خطابه في اليمن:" نحن نعرف يا إخواني أنّ هذه الهجمة الشّرسة لا تريد الثّورة الفلسطينيّة فقط، ولكنّها تريد كل حر"[3]؛ ورد في النّص السّابق الفعل (تُريدُ) وكان فاعله الضمير الغائب المستتر وتقديره (هي)، كذلك جاء اسم (لكنّ) ضمير الغائب المتّصل، وفي المواضع الثّلاثة عاد الضّمير الغائب على الاجتياح الإسرائيلي للبنان.

ولم يعط ضمير الغائب نسبة توظيف عالية في خطابات السّلم الموجّهة لعامّة الشّعب، وذلك تبعًا للموقف الصّادر فيه الخطاب، إذ إنَّ المتكلّم والمخاطب حاضرا مقام الخطاب، وكلمات الشّكر والثّناء الصّادرة من الرّئيس الرّاحل موجّهة بشكل مباشر للمتلقّي، ولا حاجة لاستحضار ضمير الغائب في مثل هذه المواقف غير مواقف استحضار حديث عن شخص غائب، أو الحديث عن مدن وقرى فلسطين في خطابه الحماسي، فورد في الخطاب السّابق

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

نفسه:" نتذكر الشّهداء الأبرار على رأسهم أمير الشّهداء أبي جهاد، وعلى رأسهم كمال ناصر، وعلى رأسهم الشّهيد الرّائد أبو عياد، نعم نتذكر الشّهيد الرّائد خالد والشّهيد الرّائد خالد نزال، نتذكرهم جميعًا كما نتذكر أحباءنا الأسرى والمعتقلين وعلى رأسهم شيخنا الشّيخ أحمد ياسين، ونتذكر ابنة رام الله عبير الوحيدي وجميع أخواتنا المعتقلات، ونقول لهم إن يوم الإفراج قريبا قريبا قريبا"[1]؛ فاستحضر المخاطب ضمير الغائب هنا في كلمات (رأسهم) و(نتذكرهم) مع تكرار هذه الكلمات في النّص الخطابي نفسه ليعود بهذا الضمير على الشهداء والأسرى ممن ذكرهم في هذا النص.

ضمير المتكلّم

نلاحظ من الجدول الموضّح لنسب توظيف الضّمائر في خطابات السّلم، ارتفاعًا ملحوظًا في نسبة توظيف ضمير المتكلّم في خطابات السّلم الموجّهة لعامّة الشّعب على الضمائر الأخرى؛ إذ يعبّر منتج الخطاب وفاعله عن ذاته بالضمير (أنا ونحن)، وعن جمهور المتلقّين بالضّمير (أنتم)، ويعد ذلك أحد سمات الخطاب الموجّه إلى الجمهور؛ لأداء وظائف بلاغية تأثيرية القصد منها كسب مشاعر الجمهور وإقناعه[2]، كون هذه الخطابات رسالة موجهة من الرئيس الرّاحل إلى المتلقّين من عامة الشّعب، بما في ذلك خطابه الملقى في تونس، كذلك إشادة المخاطب ببطولاته وإنجازاته هو وشعبه تدفعه لاستخدام هذا النّوع من الضّمائر وبكثرة خلال خطابه، سواء أذكر بصيغة المفرد أم بصيغة الجمع ليرتقي بشعبه في خطابه من مستوى المتلقّي إلى مستوى المخاطب.

فلو نظرنا في النّص الآتي من خطابه في نابلس بتاريخ 1995/12/15م بعد دخول منظمة التّحرير:" يا أحبائي نتذكر أنا وإخوانكم عندما كنا هنا نتجول ونتحرّك خفية وسرًا والآن ها نحن نقف لنتعاهد ونعاهد الوطن ونعاهد الشّعب ونعاهد الأمة، نعم نتعاهد أن نستمرّ بعونه تعالى جنبا إلى جنب نبني الدّولة الفلسطينية المستقلّة وعاصمتها القدس الشريف القدس الشريف القدس الشريف، نعم نتعاهد ونعاهد شهداءنا الأبرار وعلى رأسهم أمير الشّهداء أبي جهاد ونعاهد معتقلينا

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

(2) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغوية تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتصال)**، 71 .

الأبطال وعلى رأسهم الشّيخ الجليل أحمد ياسين، مرة أخرى الأمن والأمان والوحدة الوطنيّة والصلابة لنبني الدّولة الفلسطينيّة، يا إخواني كل أرواح الشّهداء بتنظر إليكم الآن، وأنا أقول لهم مرة أخرى العهد والقسم هو العهد والقسم"[1].

نلاحظ إكثار المخاطب من ضمير المتكلّم المتصل منه والمنفصل والمستتر في حديثه، ففي الكلمات (نتجول، نتحرك، نقف، نتعاهد، نعاهد، لنبني) اختار المخاطب ضمير المتكلّم بصيغة الجمع ليشمله مع أبناء شعبه ممن ساندوه في الثّورة الفلسطينية حتى وصل إلى مقام حديثه هذا، وفي جمعه هذا إجلال وإكبار لأبناء شعبه.

يعد تقديم الضّمير المنفصل (أنا، نحن) أحد سمات الخطاب المنطوق، الّذي يؤكد الذات الفاعلة بتحويل التّركيب الفعلي إلى اسمي، والخطاب المنطوق الارتجالي يقدّم الفاعل للإشارة إليه وتقديم المزيد من الأساليب الإقناعيّة للمتلقّي والتّأكيد على وجود هذا الفاعل[2]، ويظهر ذلك جليًا في خطابات الرّئيس الرّاحل الموجّهة للجمهور.

ويدلّ استخدام الضّمير المتكلّم (أنا) و(نحن) على الثّقة بالنّفس وعلى مركز القوة، كما يبرز صدى توظيف" نحن" بدلالة الجمع في شدّ انتباه المتلقّين للخطاب وإعطائهم الأمن والطمأنينة، وإرهاب الطرف الأخر من القضيّة المتحاور بها في الخطاب[3].

ويأتي ضمير المتكلّم في المرتبة الثّانية بعد ضمير الغائب من حيث نسبة التوظيف في خطابات السّلم وخطابات الحرب الموجّهة للرّؤساء والقادة، إذ لا بد للمخاطب من إبراز شخصيته وحضوره في خطاباته هذه كونها رسالة مباشرة منه للجهات السّياسية المستقبلة لها، فتكرار ضمير المتكلّم (أنا، نحن)، مع الإكثار من إضافة الضّمائر المتّصلة والمستترة الدّالة على المتكلم وأبناء شعبه الّذين وكلوه بحمل قضيتهم يبقيهم حاضرين في جمل الخطاب مهما توالت الموضوعات والأهداف المعروضة فيه، مما يجعلهم حاضرين في ذهن المتلقّي والسّامع وحديثه عن نفسه في هذه الخطابات أولى من توجيه الكلام للمخاطب أمامه، فجمع المخاطب بينه وبين المتلقّي في

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=aNYNgmnHstE .

(2) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة نظرية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 71.

(3) ينظر: برهومة، عيسى، **تماثلات اللغة في الخطاب السياسي**، مجلة عالم الفكر، عدد 1، مجلّد 36، سبتمبر 2007، 143 .

ضمير الجمع للمتكلّم (نحن) في مواضع من الخطاب، وعمد المخاطب توجيه الحديث للمخاطب بضمير الجمع للمتكلّم (نحن) إجلالًا وإكبارًا للمخاطب، ولاعتبار المخاطب أن القضيّة تمسّه وتمسّ المخاطب[1]، خاصة في خطاب إعلان الاستقلال وخطابه في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ.

ومن ذلك قوله:" لقد كان السّبب المباشر، لهذه القمّة الطّارئة، هو هذه الموجة من العدوان الغاشم، الّذي تعرّض له شعبنا الفلسطيني"[2]، إذ استخدم المخاطب ضمير المتكلّم المتّصل (نا) بصيغة الجمع ليوحي للمتلقّي بأنّ هذا الشعب الفلسطيني ليس شعبه وحده وإنّما شعب الدّول العربيّة جميعها، وقضيته تهمها ولا بد من إيجاد الحلول لها، وورد في نفس الخطاب قوله:" كما أتوجه بتحية الإجلال والإكبار، لجماهير أمتنا العربية، الّتي هبّت بجانب جماهير الدّول الإسلامية والمسيحيّة في العالم... من وطننا العربي الكبير، ملبية نداء الأقصى... نداء مقدساتنا... ومهد سيدنا المسيح عليه السّلام"[3]؛ فضمير المتكلّم المتّصل (النا) في كلمات (أمتنا، وطننا، مقدساتنا، قمّتنا) يعود على المخاطب والمتلقّي لخطابه ممن كانوا حاضري الجلسة في المؤتمر، واعتباره أنّ ما يتمّ الحديث عنه هو موضوع وهدف مشترك بينه وبين متلقّي خطابه فيه إعلاء لمنزلة المتلقّي في نفس المخاطب.

ضمير المخاطب

يتّضح من الجدولين السّابقين توظيف الرّئيس الرّاحل لضمير المخاطب بنسب قليلةٍ في خطابات السّلم وخطابات الحرب، ووظّفه في خطاباته إمّا لتوجيه شكرٍ أو تحيّة لشخصيّة حاضرة لمقام الخطاب، كما ورد في خطابه الصّادر في مدينة رام الله بتاريخ 1995/3/30م بعد دخول منظّمة التّحرير الأراضي الفلسطينية:" أحييكم تحيّة من عند الله مباركة وأصافحكم فردًا فردًا امرأة امرأة رجلا رجلا ونعاهد جميعا هذا الوطن، نعاهد فلسطين المحررة فلسطين الدّولة المستقلّة، وأعلن أمامكم مدينتي رام الله والبيرة مدينتين محررتين، وإلى الأبد، نعم محافظة رام الله والبيرة أعلنها كمحافظة باسم رام الله والبيرة وأقول لكم يا إخوتي يا إخواني يا أحبتي يا أحبائي إنّنا نصنع اليوم تاريخ فلسطين، فلسطين الدّولة المستقلة، الدّولة الفلسطينية وعاصمتها القدس

---

[1] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظريّة الاتّصال)**، 72 .

[2] https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

[3] https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

الشريف"[1]، إذ اتّصل ضمير المخاطب (كم) بالكلمات (أحييكم، أصافحكم، أمامكم، لكم) أثناء توجيه هذا الخطاب بشكل مباشر لأشخاص من عامّة الشّعب حاضرين أمامه يتلقّون الخطاب.

أو لتوجيه الحديث لشخصيّة غير موجودة في مجلس الخطاب، لكنّها حاضرة في ذهن المخاطب وأراد توجيه تحذيرٍ أو وعيدٍ لها؛ نحو قوله من خطابه في اليمن:" أقول لهم وقّروا على نفسيكم بضاعتكم الرّخيصة"[2]؛ وكان المخاطب هنا من روّجوا الشّائعات حول الثّورة الفلسطينية بعد خروجها من لبنان.

- **الاسم الموصول**

وظّف الرّئيس الرّاحل في خطابات السّلم وفي خطابات الحرب من الأسماء الموصولة (الّتي، الّذي، الّذين)، وهي من سمات الخطاب السّياسي المكتوب، وتأتي للإبهام والتعريض بالآخرين لعدم رغبة المخاطب بالتّصريح بأسمائهم في موضع الجملة، وهي من أدوات الرّبط الأساسية في هذا النوع من الخطابات؛ إذ تعمل جملة الصّلة التّالية للاسم الموصول على إطالة الجملة، الأمر الّذي يؤدي إلى تشابك التّراكيب وتماسكها[3]، ومن ذلك قوله في خطابه أمام الأمم المتحدة:" الطّريق الوحيد لتحقيق آمال الشعوب كافة بما في ذلك شعوب الدّول الّتي تعارض هذا الطريق"[4]؛ ظهر الاسم الموصول (الّتي) في عبارة" شعوب الدّول التي تعارض هذا الطريق"؛ فهذه الدول عارضت قيام الدّولة الفلسطينية، كما عارضت الاعتراف بشرعيتها لتكون دولة مستقلّة، فوصف المخاطب هذه الدّول خلال تقديم وصفها بصلة موصول ليشدّ انتباه المتلقّي للخطاب إلى مدى عرقلة هذه الدّول لطريق السّلام وإقامة الدّولة الفلسطينية، وفي ذلك تأثير على المتلقّي وشد انتباهه لخطورة موقف هذه الدّول.

ومن ذلك ما قاله في خطابه الموجه لشعبه في قلقيلية بتاريخ 1995/12/31م:" الوحدة الوطنية هي الّتي تبني الدّولة الفلسطينية"[5]؛ فمن أبرز صفات الوحدة الوطنية أنّها تعمل على

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

(3) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 72.

(4) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM/ .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=BVfkQRXNdls .

بناء الدّولة الفلسطينية، إلى جانب تآخي أفراد الشّعب ونزع الفتن وغير ذلك من نتائج هذه الوحدة، لكن أبرز مراد منها هو بناء الدّولة الفلسطينية، وهو الهدف الذي يسعى إليه أبناء الشّعب بكافة فصائلهم، وتقديم المخاطب لهذه الصفة خلال صلة موصول فيه تأثير وإقناع لمتلقّي الخطاب بأن الوحدة الوطنية هي السبيل الأمثل لقيام الدّولة الفلسطينية.

كما في خطابه الّذي ألقاه في مؤتمر القمّة العربي الطارئ قوله:" وفي أوج التّصعيد العسكري، والّذي استخدم فيه الجانب الإسرائيلي أصنافًا جديدة من الأسلحة والذّخائر التّدميرية والمحرّمة دوليًا"[1]؛ إذ عاصرت فلسطين عدّة تصعيدات عسكرية من دولة الاحتلال لكن هذا التّصعيد بالتّحديد استخدمت فيه الأسلحة المحرمة دوليًا، ولتنبيه المتلقّي لخطورة هذا التّصعيد وجديته، قُدِّمَ وصفه بتوظيف صلة الموصول (الّذي) ليكون للعبارة وقع في أذن السّامع والقارئ للخطاب على حد سواء.

وفي خطابه أمام هيئة الأمم المتّحدة يقول:" وأشكر كل الأعضاء المحترمين في هيئة الأمم المتّحدة الّذين أسهموا في تقرير إدراج قضيّة فلسطين على جدول أعمال هذه الجمعية وفي إصدار قرار بدعوتنا لعرض قضية فلسطين."[2]؛ فكون أعضاء هيئة الأمم المتحدة هم المساهم الأول في إدراج قضيّة فلسطين في جدول أعمال الجمعيّة كانت هذه الصّفة الأبرز لهم في نظر المخاطب، وليشدّ انتباه المتلقّي قدّمها بصلة موصول (الذين)، لبيان أهميتها من بين صفاتهم.

ويقول قي خطابه الذي استذكر فيه رفاقه الشّهداء وبعض محاولات اغتياله:" وإخواني الذّين استشهدوا في البقاع" [3].

---

(1) . https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA

(2) . https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM

(3) . https://www.youtube.com/watch?v=TYqoTuNryE0

- **أسماء الإشارة**

وظّف الرّئيس الرّاحل في خطاباته من أسماء الإشارة (هذا،هذه)، واختلفت دلالتها بحسب الخطاب الواردة فيه، ففي خطابه أمام هيئة الأمم المتّحدة كانت أبرز دلالات اسم الإشارة (هذه) تعود أحيانا إلى منظّمة التّحرير، وأخرى على الدورة المنعقدة للجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة والّتي ألقي فيها الخطاب، وعلى عملية عرضه للقضيّة الفلسطينيّة في هذه الدّورة، ففي قوله:" أشكر لكم دعوتكم منظّمة التّحرير الفلسطينيّة لتشارك في هذه الدّورة من دورات الجمعيّة العامّة لهيئة الأمم المتّحدة"[1]؛ فاستخدام الإشارة للدّورة بالاسم (هذه) لينبّه المتلقّي لأهمية هذه الدّورة للمخاطب من بين دورات هيئة الأمم المتّحدة، كون المخاطب حمل على كاهله نقل رسالة شعبه للأمم المتّحدة في هذا المؤتمر.

ودلّ اسم الإشارة (هذا) في هذا الخطاب على يوم عقد المؤتمر، وعلى الشّعب الفلسطيني الّذي حملّه رسالته للأمم المتّحدة أحيانًا أخرى، وعلى موقف الأمم المتّحدة من القضية الفلسطينيّة، ومن ذلك:" مازال السّباق على التّسلح على أشده في العالم، الأمر الّذي يهدّد العالم بضياع ثروته وتبديد جهوده على هذا السباق"[2]، فهذا السّباق من أبرز ما يهدد العالم إن استمرت الدّول بالتّنافس فيه؛ لذلك إضافة كلمة التّنافس لاسم الإشارة (هذه) لينبّه المتلقّي وإن لم يكن على وعي كامل بخطورة هذا السّباق، وذكر اسم الإشارة مع المشار إليه أفاد التّعظيم والتّأكيد على خطورة هذا السّباق[3].

أما في خطاباته الّتي ألقاها أمام شعبه بعد دخول منظّمة التّحرير الفلسطينيّة فدّل اسم الإشارة (هذه) على مدلولات ثابتة في كافة هذه الخطابات، إذ دلّت على الدّولة الفلسطينيّة، أو منظّمة التّحرير الوطنيّة، أومدن وقرى فلسطين الّتي تطرّق لها المخاطب في خطاباته هذه، ومن ذلك ما ورد في خطابه الّذي ألقاه في بيت لحم بتاريخ 1995/12/23م:" نعم نعلن هذه الأرض المقدّسة، هذه المدينة المقدّسة مدينة السّيد المسيح محرّرة محرّرة وإلى الأبد"[4]؛ فاسم

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(3) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظريّة الاتّصال)** ، 73.

(4) https://www.youtube.com/watch?v=f8T_YZjKXAo .

الإشارة هذه يدلّ على مدينة بيت لحم الملقى على أرضها الخطاب، وفي توظيفه لاسم الإشارة (هذه) تعظيم وإجلال لهذه الأرض المقدّسة، فلم يقل أرضكم أو أرضنا، وإنّما قالها (هذه الأرض المقدسة)؛ إذ توّحي العبارة بعظمة المتحدّث عنه[1].

واقتصر استخدام الاسم (هذا) للإشارة إلى يوم لقاء الرّئيس الرّاحل بأبناء شعبه وهو يوم إلقاء الخطاب، ومن ذلك قوله في خطابه الّذي ألقاه في مدينة الخليل بتاريخ 1995/11/13م:" يا نطاق الأمة العربية والشّعب الفلسطيني، لنتذكّر في هذا اليوم شهداءنا الأبطال الشّهيد فهد القواسمة..."[2]، فالإشارة ليوم اللّقاء بينه وبين شعبه ب(هذا)؛ فيه تعظيم وتمجيد لهذا اليوم، كونه جاء بعد نصر، وهذا النّصر هو دخول منظّمة التّحرير الأراضي الفلسطينية.

وفي الكلمة الّتي ألقاها مودعًا الشّهيد أبا جهاد دل اسم الإشارة هذه على أبناء الشعب الفلسطيني في قوله:" نقول العهد والقسم أن تستمر المسيرة وأن تستمرّ الثورة وأن هذه الجحافل وهذه الأجيال ستستمر حتى يرتفع علم فلسطين فوق القدس"[3]؛ فالرّئيس الرّاحل كله أمل بأن تتحرر فلسطين وتعلن عاصمتها القدس على يد أبنائها، وليس أي أبناء منهم إنّما على يد جحافلها أي جيوشها وإن قلّ سلاحهم.

ومن دلالات اسم الإشارة في خطابات الحرب للرّئيس الرّاحل، ما ورد في خطابه الّذي عبّر فيه عن موقفه من حرب الخليج:" قام السّيد الرّئيس بجهدٍ كبيرٍ وزياراتٍ دوليّة متعدّدة لمحاولة تلافي هذه الحرب"[4]؛ ودلّ اسم الإشارة هنا على حرب الخليج.

---

(1) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**، 73.

(2) https://www.youtube.com/watch?v=mkaWYyZZMfE .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=YiMlupJbDro .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

- **المستوى النّحوي**

يقصد بالمستوى النّحوي الجانب التّركيبي لوحدات الجملة الّتي تشكّل بدخولها على بنية الفقرة ما يعرف بالوظائف النّحوية، واستوفت الدّراسات اللّغوية الجملة العربية حقها في الدّراسة، بوضع قواعد ومعايير دقيقة لتفصيل أدوار الكلمات، لذلك ركّزت الدّراسات المعاصرة على الاهتمام بنحو النّص، الذي نقل دراسة النّصوص وتحليلها من مستوى نحو الجملة إلى مستوى نحو النّص ودلالة هذه الجمل في النّص، فتجاوزت دراسة النّصوص تناول الجمل بدراسة الإعراب وما يترتب على ذلك من توابع، إلى دراسة الجمل وتعالقها وتشكيلها للمعنى[1]، وتقسم الجمل في اللّغة العربية إلى أقسام عدّة، وهي: من حيث الأشكال التركيبيّة (جملة صغرى وجملة كبرى)، وجملة اسميّة وجملة فعليّة، وجملة إنشائيّة وجملة خبريّة [2].

الجملة من حيث بناؤها الدّاخلي (الجمل الصّغرى والجمل الكبرى)[3]

- **الجمل الصّغرى**

تتكوّن من شكل بسيط من الجمل يشمل المبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل والمفعول به[4]، وتشمل تركيبًا غير مستقل مرتبط ارتباطًا مباشرًا بباقي النّص، وتعتمد على نطق سابق ترتبط به بضمير أو بإشارة[5]، مثل ما ورد في خطابه الموجّه لأبناء شعبه في مدينة رام الله:" يا أحبائي يا أهلي يا ربعي لقد بدأنا اليوم..."[6]؛ فجملة الفعل والفاعل (بدأنا) جملة منفصلة في السّياق لكنها غير مستقلّة مستقلّة كون ضمير المتكلّم (نا) عائد على سابقيه من الأهل والربع بالإضافة إلى المتكلم، ومن ذلك قوله في الخطابات الموجّهة لأبناء فلسطين في انتفاضة الأقصى:" يريدوني إمّا أسيرًا أو طريدًا"[7]؛ إذ

---

[1] ينظر: الفقي، صبحي، **علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق**، 51، وينظر: عياشي، منذر، **الكتابة الثانية وفاتحة المتعة**،119.

[2] ينظر: حسان، تمام، **مناهج البحث العلمي في اللغة**، 205.

[3] ينظر: الأنصاري، ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**،380/2. وينظر: عبادة، محمد، **الجملة العربية (دراسة لغويّة نحويّة)**، 153.

[4] ينظر: الأنصاري، ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 424/2.

[5] ينظر: عكاشة، محمود: **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 73.

[6] https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0 .

[7] https://www.youtube.com/watch?v=w_1vtC_XsQg .

إنَّ جملة (يريدوني) جملة بسيطة منفصلة عن باقي التّعبير، ومن ردّه على حصار كنيسة المهد في انتفاضة الأقصى:" بالرّوح بالدّم نفديكي يا فلسطين"[1]؛ وهنا جملة (نفديكي) جملةً بسيطة.

وقد جاء نمط تركيبي آخر في خطابه وهو التّكرار في اللّفظ؛ نحو ما ورد في خطابه أثناء تشييع جثمان أبي جهاد:" يتصدّرون مواكب الشّهداء وجحافل الثّوار إلى الجنّة يسبقوننا، يسبقوننا إلى فلسطين..."[2]؛ وذلك في جملة الفعل والفاعل (يسبقوننا) وتكرارها في الجملة التّالية مباشرةً، أو بتقدير المحذوف، كما في قوله من خطابه الموجّه للأمم المتّحدة:" ولنا أن نتحسّب مع ما يصدر من إشارات عنه من أن تكون حربًا نوويّةً تحمّل الفناء والدّمار..."[3]؛ وذلك بتقدير عبارة (هذه الحرب) على اعتبار أنها اسم (تكون)، إذ إنَّ المخاطب يتحسّب (أن تكون هذه الحرب حربًا نووية)، فنجد ارتباطًا مباشرًا بين الجزء المحذوف المقدّر من الجملة وبين الجملة السابقة لها.

- **الجمل الكبرى**

هي الجمل الاسمية التي يكون خبرها جملة اسمية أو فعلية[4]، وتتكوّن من تركيب مستقلّ في المعنى، وقد تحوي أكثر من تركيب داخلي مع تنوّع محتوياتها، ويمكن تقسيمها تبعًا للبناء الدّاخلي إلى ثلاثة أقسام؛ (الجمل البسيطة، الجمل المركّبة، الجمل المعطوفة أو التركيبيّة)[5]، وتهدف دراسة الأشكال التركيبية للجمل إلى معرفة الجمل الأصليّة في الخطاب وأنواع تلك الجمل ودلالتها، وعبرها نستطيع تفسير ظواهر الاتّصال داخل الخطاب المنطوق والمكتوب، وهذه الصّياغات للجمل في الخطاب تعبر عن الحالة النّفسية لمنتج الخطاب[6].

ولو تناولنا ثلاثة من خطابات الرّئيس الرّاحل السّلميّة، وخطابان من أبرز خطابات الحرب، للتّمثيل على أنواع الجمل الكبرى، نجد أنّ نسب توظيف هذه الجمل كانت كما في الجدولين الآتيين

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=mycT0qvIHjo .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(4) ينظر: الأنصاري، ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 425/2.

(5) وينظر: عكاشة، محمود: **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 73، نقلا عن: عبادة ،محمد، **الجملة العربية (دراسة لغويّة نحويّة)**، 153 .

(6) ينظر: عبد العزيز، محمد حسن، **الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة**، 80-82 ، وينظر: مصلوح، سعيد، **العربية من نحو الجملة إلى نحو النص**، بحث نشر ضمن الكتاب التذكاري لعبد السلام هارون، الكويت، 1990، 406.

- **نسب توظيف الجمل الكبرى في خطابات السّلم للرّئيس الرّاحل:**

الخطاب		الجمل البسيطة	الجمل المركبة	الجمل التركيبيّة
خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل	العدد	22	6	7
	النّسبة	0.63	0.17	0.20
خطاب أبو عمار خلال تشييع جثمان أبي جهاد	العدد	57	8	11
	النّسبة	0.75	0.11	0.14
خطابه الحماسي في تونس	العدد	32	14	12
	النّسبة	0.55	0.24	0.21

- **نسب توظيف الجمل الكبرى في خطابات الحرب للرّئيس الرّاحل**

الخطاب	الجمل	الجمل البسيطة	الجمل المركّبة	الجمل التّركيبيّة
رد ياسر عرفات على قصيدة أحمد فرح عقلان أحقًّا أنّ إسرائيل جارة)	العدد	180	25	38
	النّسبة %	0.74	0.10	0.16
خطاب عرفات في اليمن	العدد	96	22	34
	النّسبة %	0.63	0.14	0.22

- **الجمل البسيطة**

هي الجمل الّتي تتكوّن من مسند ومسند إليه، ولها وحدة معنوية مستقلّة لا تعتمد على نطق سابق لها في السياق، وهي إما أن تكون جملًا اسميّة أو جملًا فعليّة مثبتة أو منفيّة أو استفهاميّة، وفي الحالتين تخلو من أدوات الرّبط في الجمل كالعطف وغيره[1]، ومن ذلك ما ورد في خطاب الرّئيس الرّاحل الحماسي في تونس:" لا ننسى الاعتداء على حمام الشط..."[2]؛ فجملة لا ننسى مثال على الجملة البسيطة الفعليّة المنفيّة، وفي خطابه أثناء وداع أبي جهاد يقول:" نعم نودعك يا أبا جهاد..."[3]، فجملة نودّعك مثال على الجملة الفعليّة المثبتة.

يقول الرّئيس الرّاحل في خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل:" إن منظمة التّحرير تؤكد بنود الميثاق الوطني الفلسطيني..."[4]؛ وهي مثال على الجملة الاسميّة المثبتة، وقوله:" شريكنا في التضحية الفداء ليس فقط دفاعًا عن تونس..."[5]، في خطابه الحماسيّ في تونس مثال على الجملة الاسميّة المثبتة.

ومن الجمل البسيطة ما يأتي مجرّدًا؛ أي تعتمد على ركني الإسناد فقط دون إضافة أي عناصر أخرى تؤثر فيهما[6]؛ نحو قوله في خطابه الحماسي:" نعم نحن سندافع..."[7]؛ فتكونت الجملة من مسند ومسند إليه دون إضافة أي عنصر يؤثر في أركانها الأساسيّة، ومنها ما يضاف إلى ركني الإسناد عنصرًا يؤثر في مضمونها[8]، ومن قوله في الخطاب نفسه:" نحن في الخندق الواحد..."؛ فالضمير نحن يعود على الفلسطينيين والتّونسيين الّذين جمعتهم المعاناة تحت نير الاحتلال والاستعمار لسنوات طوال، وكنى الرّئيس الرّاحل عن هذه المعاناة بكلمة (الخندق)، وبإضافة كلمة الواحد لها أكد على وحدة هذه المعاناة المشتركة والمتشابهة بين الشعبين.

---

(1) ينظر: مهيوبي، وداد، **الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة**، 13.

(2) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(4) http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4893 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(6) ينظر: عبادة، محمد، **الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية)**، 153.

(7) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(8) ينظر: عبادة، محمد، **الجملة العربية (دراسة لغويّة نحويّة)**، 153.

ومن الجدولين السّابقين نلاحظ ارتفاع نسبة توظيف الجمل البسيطة في خطابات السّلم وخطابات الحرب، مما يدلّ على ميل خطاب الرّئيس الرّاحل إلى الأشكال البسيطة للجملة العربية الّتي يعتمدها السّياق المباشر، وذلك رغبة منه في أن يحاكي لغة السّامع والمتلقّي البسيطة كون متلقّي خطابه معظمهم من عامة الشّعب الفلسطيني، ولاعتماده على الأسلوب الشّفهي في خطاباته، وأن معظم خطاباته السّياسيّة السّلميّة جاءت بلغة الشّعب الفلسطيني العاميّة، اللّغة الّتي تحاكي الواقع الخارجي للخطاب وتتناسب مع مستوى متلقّيه الثّقافي.

ويعتمد الخطاب السّياسي بشكل عام على الأشكال البسيطة للجمل الّتي ترتبط بشكل مباشر بالمتلقّي والواقع المحيط بالخطاب، ويرجع ذلك إلى أنّ الخطاب موجّه لفئات متنوعة الفكر والثّقافة من المتلقّين، لكن معظم هؤلاء المتلقّين هم من الطّبقة الفقيرة غير المثقّفة، إذ لا بد من توظيف جمل بسيطة في سياق يحاكي اللّغة المحكية بين المتلقّين، حتّى يتسنى للمخاطب إيصال رسالته وإقناع المتلقين بفكرته بيسر[1].

وتنوّعت الجمل البسيطة في خطابات الرّئيس الرّاحل ما بين قصيرة وطويلة، لكن كانت معظمها طويلة، وجاءت غالبية الجمل البسيطة موظفة داخل تراكيب الجملة التّركيبية وسيأتي الحديث مفصلًا عنها لاحقا.

ارتفعت نسبة توظيف الجمل البسيطة الفعليّة على الاسميّة في الخطاب السّياسي السّلمي للرّئيس الرّاحل، كون التّركيب الفعلي يدلّ على الحركة والحدوث والتّجدّد والتّفاعل مع العالم الخارجي[2].

الخارجي[2].

- **الجمل المركّبة**

وتتكوّن الجمل المركّبة من تركيبين مستقلّين على الأقل، ولا يعتمد أحدهما على الآخر، مع إمكانيّة وجود أداة رابطة بين هذين التّركيبين مثل: أدوات العطف والاستدراك وغيرها من الأدوات

---

[1] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغويّة نظريّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**،74.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**،75 .

الرّابطة البسيطة بين الجمل، ويمكن أن يكون الربط بين هذه الجمل خلال المعنى، فيكون المعنى في الجملة الثّانية مرتبطًا ارتباطًا واضحًا بالمعنى في الجملة الأولى[1].

نلاحظ من الجدول السّابق أن الجمل المركّبة من أقل أنواع الجمل الموظّفة في الخطاب السّياسي للرّئيس الرّاحل سواءٌ أصدر في حالات السّلم أم الحرب، ومنها قول الرّئيس الرّاحل في خطاب الرّد على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة): " الكبار يموتون، والصّغار ينسون"[2]؛ نلاحظ في التّعبير السّابق عطف الجملة البسيطة (الصّغار ينسون) على الجملة البسيطة السّابقة (الكبار يموتون) باستخدام حرف العطف للرّبط بين الجملتين وتكوين جملةٍ مركبة.

وورد في خطابه في وداع الشّهيد أبي جهاد:" وأنّ هذه الجحافل وهذه الأجيال ستستمر حتى يرتفع علم فلسطين فوق القدس..."[3]؛ إذ ربطت (حتى) بين التراكيب المسرودة في الجملة المركّبة السابقة، ومن الخطاب نفسه قوله:" لكن دماء أبا جهاد ستكون نارًا كما كانت من اللّحظة الأولى نارًا ودمارًا على أعدائنا نارًا تشعل الثورة..."[4]؛ فاستخدم المخاطب الرّبط السّياقي بين الجمل في هذا المقطع، إذ ربط معنى جملة (نارًا تشعل الثورة) بمعنى جملة (كانت نارًا) السّابقة لها، ومثل ذلك ما جاء في خطاب عرفات في اليمن:" تقتضي الرّجولة أن نمدّ جسومنا جسرًا لكلّ الرّفاق حتّى يعبروا إلى فلسطين، إلى القدس"[5].

ومن ذلك قوله من خطابه في مؤتمر دول عدم الانحياز:" إن العدوان والاحتلال والحصار الإسرائيلي المفروض بقوة السلاح على شعبنا الفلسطيني، هو الذي حال دون وجودي معكم وبينكم"[6]؛ إذ جاء الرّبط بين تركيب الجملتين ببيان الجملة الثّانية سبب قيام الجملة الأولى.

كانت الجمل المركّبة في خطاباته متجانسة مع بعضها بعضًا؛ فقوله في خطابه الحماسي في تونس:" ليس فقط دفاعًا عن تونس وليس فقط دفاعًا عن فلسطين..."[7]؛ تجانست الجمل التي تم الرّبط

---

(1) ينظر: عكاشة، محمود: **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغويّة نظريّة في ضوء نظريّة الاتّصال، 75.**

(2) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=RG9NX21Nm14 .

(6) مؤسسة ياسر عرفات : http://www.yaf.ps

(7) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

بينها بواسطة واو العطف كون كلٍّ منهما جملةً اسميّة، وفي قوله من الخطاب نفسه:" كان يصعب علينا أن نتخذ القرار وأن نسير في الموكب..."[1]؛ إذ عطفت الجملة الفعليّة الثّانية على الجملة الفعليّة الأولى ومثل قوله في خطاب قلقيلية:" نجلس معًا ونسير معًا ونتذكّر معًا"[2]، وبهذا يتضح تجانس الجمل البسيطة داخل تركيب الجملة المركّبة.

والمطّلع على خطابات الرئيس الراحل سواء ما ورد ذكرها في الجدول أو غيرها، يلاحظ أن حرف العطف (الواو) كان من أكثر أدوات الرّبط المستخدمة في الرّبط بين أجزاء الجمل المركّبة؛ وذلك تبعًا للموقف الذي يتطلّب من الرئيس الارتجال في إلقاء خطابه والميل لاستخدام الجمل البسيطة وأدوات الربط البسيطة في الربط بينها، كون خطاباته معظمها شفهي دون الاعتماد على مادة مكتوبة، فالواو من مظاهر الخطاب اليومي المتداول، وكثرة توظيفها يدل على غزارة المعنى لدى المخاطب وتدفق أفكاره[3].

- **الجمل التّركيبيّة**

تعدّ من أكثر الجمل تماسكًا، وتحوي أكثر من جملة فرعيّة داخل سياقها وتأتي في المرتبة الثّانية من نسب توظيف أشكال الجمل الكبرى في خطابات السّلم وفي خطابات الحرب[4]، كما أن كل جملة تركيبيّة تحوي فكرة مختلفة تتناسب مع موضوع الخطاب وهدفه، ويمكننا دراسة كل فكرة من أفكار هذه الجمل على حدة على أن تكون فكرة داعمة للفكرة الرئيسة في الخطاب.

وتتجانس الجمل البسيطة داخل تراكيب الجمل التّركيبية مثل تجانسها في الجمل المركّبة، ففي قول الرئيس الرّاحل في خطابه الحماسي في تونس:" لا أملك ونحن في الخندق الواحد وفي المسيرة النّضاليّة الواحدة إلا أن أقول لكم من أعماق قلبي..."[5]؛ ففي قوله (لا أملك...إلا أن أقول) تجانس بين بين الجمل البسيطة الواردة داخل سياق الجمل التركيبيّة، إذ وردت الجملتان على سياق الجمل الفعليّة، ومن خطابه خلال تشييع جثمان أبي جهاد يقول:" هذه هي الإرادة الفلسطينيّة الإرادة العربيّة للثوار

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(3) ينظر: والتر ج، أونج، **الشفاهيّة والكتابيّة**، ترجمة حسن البنّا عز الدين ،97.

(4) ينظر: مهيوبي، وداد، **الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة**، 23.

(5) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

والأحرار في العالم كلّه..."[1]؛ فوردت تراكيب الجملة التركيبيّة هنا في سياق الجملة الاسميّة، ومن المثالين السابقين نلاحظ أن الجملة التركيبية تتكون من جملة مستقلّة وأخرى غير مستقلّة تعتمد عليها في معناها، لكن كلتا الجملتين يحوي المعنى نفسه والفكرة نفسها.

جاء الرّبط في معظم الجمل التّركيبيّة في الخطاب السّياسي في السّلم والحرب للرّئيس الرّاحل ربطاً سياقيًّا دون استخدام أدوات الربط، مثل قول المخاطب في خطابه الحماسي:" شكرًا لتونس ولشعبها المقدام شريكنا في التضحية والفداء..."[2]؛ فجاءت جملة (شريكنا في التضحية والفداء) جملة بسيطة وصفت حال الشعب التونسي الذي ورد في الجملة السّابقة لها، وكان الرّبط سياقيًا دون أن يضطر المخاطب إلى توظيف أدوات الرّبط فيها.

ومن الاطّلاع على الخطابات السّياسيّة في السّلم وفي الحرب للرّئيس الرّاحل، نلاحظ تداخل التّراكيب البسيطة والمركّبة والتّركيبيّة مع بعضها بعضًا، لتكوّن تركيبًا متماسكًا يدعم الفكرة الأساسيّة في الخطاب كلّه، ويمثل على ذلك قول الرّئيس الرّاحل في خطابه الحماسيّ في تونس إذ يقول:" لا أملك ونحن في الخندق الواحد وفي المسيرة النّضاليّة الواحدة إلا أن أقول لكم من أعماق قلبي ومن وجداني باسم الشّعب الفلسطيني: شكرًا يا زين العرب"[3]؛ فنلاحظ أن جملة (ونحن في الخندق الواحد) جملة اسميّة بسيطة مكوّنة من مبتدأ وخبر مسبوقة بواو الحال وجاءت في محلّ نصب حال لضمير المتكلّم (نحن)، وأنّ جملة (لا أملك ونحن في الخندق الواحد...إلا أن أقول لكم...) جملة مركّبة حوت أكثر من تركيب بسيط، وكذلك الجملة المركّبة (إلا أن أقول لكم:شكرًا يا زين العرب) بربطها ربطًا سياقيًّا لشدّة تعلّق الجملة الثّانية بالجملة الأولى، واجتمعت هذه الجمل البسيطة والمركبة داخل فكرة واحدة في جملة تركيبيّة واحدة، لتكوّن فكرة مستقلّة داعمة للفكرة الأساسيّة في الخطاب الحماسيّ الملقى في تونس؛ فهي توحي بالشّكر والعرفان الّذي يكنّه الرّئيس الرّاحل للشّعب التّونسي، الّذي عدّه المخاطب شريك روحي للشّعب الفلسطيني في قصة نضاله وكفاحه ودفاعه عن القدس، وهذه الفكرة هي جزء لا يتجزّأ من هذا الخطاب الحماسيّ الّذي سعى الرّئيس الرّاحل فيه إلى كسب تأييد تونس ودعمها للقضيّة الفلسطينيّة.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4

(3) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

ومن ذلك قوله في خطاب الرّد على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة):" إنّنا لا نحارب جيش الاحتلال إنّما نحارب استيطان تمكّن في غفلةٍ من الزّمن وبمساعدة القوى العالميّة الصّغيرة منها والكبيرة أن يحشد إلى فلسطين 3.5 مليون يهودي تحت مختلف الادّعاءات"[1].

الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة

عرض الرّئيس الرّاحل نماذج متنوّعة للجمل الاسميّة والفعليّة في بعض خطابات السّلم وخطابات الحرب، وتوضّح الجداول الآتية نسبة توظيف هذه الجمل:

- **نسبة توظيف الجمل الفعليّة والاسميّة في خطابات السّلم للرّئيس الرّاحل**

الخطاب		الجمل الفعلية	الجمل الاسميّة
خطابه أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة	العدد	406	276
	النّسبة %	44.13	30
خطابه في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ	العدد	159	79
	النّسبة	17.28	8.58

- **نسبة توظيف الجمل الفعليّة والاسميّة في خطابات الحرب للرئيس الرّاحل**

الخطاب	نوع الجمل	الجمل الفعليّة	الجمل الاسميّة
خطابه قبل اجتياح بيروت	العدد	44	17
	النّسبة %	20.95	8.09
عرفات والجيش الذي لا يقهر	العدد	38	22
	النّسبة %	18.09	10.47

[1] https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

خطاب لياسر عرفات يستذكر بعض رفاقه...	العدد	32	12
	النّسبة %	15.23	5.71
عرفات وموقفه الحقيقي بلسانه من حرب الخليج	العدد	30	15
	النّسبة %	14.28	7.14

- الجملة الفعليّة:

تدلّ الجمل الفعلية على الحيوية والتّجدد؛ إذ يقول الجرجاني في ذلك:" وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدّد المعنى المثبت به شيئًا بعد شيء"[1]، ويرى المخزومي أنّ" الجملة الفعليّة هي الّتي يدلّ فيها المسند على التّجدّد، أو الّتي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافًا متجددًا "[2]، ونلاحظ من الجدولين السّابقين ارتفاع نسبة توظيف الجمل الفعليّة على الجمل الاسميّة في كلٍّ من خطابات السّلم وخطابات الحرب؛ وذلك لما تدلّ عليه الجملة الفعليّة من الحيويّة والحركة والتجدد، التي تمنح المخاطب تفاعلا بالحدث المعبّر عنه في هذه الجمل، واندماجًا بالظروف والعالم الخارجي المحيط والمؤثر في الخطاب، وتسهّل عمليّة دمج المتلقّي في الخطاب وإشراكه فيه مما يسهّل على المخاطب إقناعه بفكرته المراد إيصالها له، وتستخدم الجملة الفعليّة لإحداث الحدث سواء أكان زمنها ماضياً أم حاضرًا، فهي تدل على تجدد في الحدث الذي تدل عليه، وهذا التجدد قائم فيها دون الالتفات إلى الزمن الحاضر أو المستقبل[3].

وتساعد الجملة الفعليّة منتج الخطاب السّياسي على استخدام الأدوات الإقناعيّة، لما تتمتع به الجملة الفعليّة من مرونة في الأسلوب، وسهولة التّغيير في بنائها الدّاخلي والانتقال بيسر وسهولة ما بين الزّمن الماضي والحاضر والمستقبل، كما يمكنه خلالها التّنويع في أساليب تعبيره من خلالها، ما بين أمر ونهي ونفي وغيرها[4].

---

[1] **دلائل الإعجاز**، 147.

[2] **في النحو العربي نقد وتوجيه**، 41.

[3] ينظر: الكفوي، أبو البقاء، **الكلّيات (معجم المصطلحات والفروق اللغويّة)**،140.

[4] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**،82 .

وجاءت الجمل الفعليّة في خطابات السّلم وفي خطابات الحرب المدروسة ما بين مثبتة ومنفيّة، لكن كان معظمها مثبتًا؛ إذ إنّ هدف الرّئيس الرّاحل من هذه الخطابات إشراك المتلقّي في الأحداث المعروضة في خطابه لتحقيق تأثير مباشر عليه خلال عبارات الخطاب، فالمخاطب يعرض أحداثًا ماضية كانت أم حاضرة لشعبه ودولته هدفه توثيقها وتأكيد أمر حدوثها، لكسب دعم هذا المتلقي وتأييده، وذلك أولى من اهتمامه بنفي أحداث ووقائع يمكن الاستغناء عن بعضها إن أراد المخاطب.

وأكثر ياسر عرفات في خطاباته هذه من توظيف (قد– لقد) إما لإفادة التّحقيق بتوظيفها مع الفعل الماضي، أو التّشكيك بتوظيفها مع الفعل المضارع، ومن ذلك قوله في خطابه في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ:" لقد سال الدّم الزّكي غزيرًا على أرض الأقصى الطّهور"[1]، وقوله في خطابه أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة:" وقد عبّرت هذه البلدان عن ذلك..."[2]؛ فأفادت قد في هذا السّياق التّحقيق، وفي قوله في الخطاب نفسه:" وسجّل حكام إسرائيل الحافل بجرائم الإرهاب قد يمتدّ ليشمل عددًا من أبناء أمتنا العربيّة..."؛ فأفادت قد هنا التّشكيك.

وتتجانس أزمنة الأفعال المتتابعة في السّياق الواحد في خطابات الرّئيس الرّاحل المدروسة، ففي قوله من خطابه في مؤتمر القمة العربي الطّارئ:" كما أكدتم ذلك ووافقتم على ذلك"[3]، وكما جاء في خطابه الموسوم ب(عرفات والجيش الذي لا يقهر) إذ يقول:" الثّورة الفلسطينيّة لا بتخاف ولا بتترعب ولا بتتضبع، بتخوّف وبتضبع وبترعب"[4]؛ ونطق هذه الأفعال باللّهجة العامّية.

كما نلاحظ ميل المخاطب إلى تكرار بعض الأفعال في مواضع من خطابه السّلمي، لتأكيد المعنى المراد إيصاله، ففي قوله من خطابه أمام الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة:" نعيش في عالم يطمح للعدل والمساواة والحرّية، يطمح في أن يرى الأمم المظلومة الرّازحة تحت الاضطهاد العنصري تمارس حريتها وحقها في تقرير المصير، يطمح في أن يرى العلاقات الدوليّة بين الدّول كافة تقوم على المساواة

(1) https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .
(2) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .
(3) https://www.youtube.com/watch?v=TRiWz6PnaC0 .
(4) https://www.youtube.com/watch?v=mcJDgzdCigc .

والتعايش السّلمي..."[1]؛ فتكرار الفعل (يطمح) يؤكد على أنّ ما قدمه الرّئيس الرّاحل في هذا المقطع من خطابه ما هو إلا طموح وأحلام يتمنّى تحقيقها وتطبيقها ليعيش العالم بسلام وأمن.

- **الجمل الاسميّة**

تدلّ الجملة الاسميّة على الثبوت والدّوام والاستقرار، وذلك استنادًا لقول المخزومي:" أما الجملة الاسميّة فهي الّتي يدلّ فيها المسند على الدّوام والثّبوت، أو الّتي يتّصف فيها المسند إليه اتصافًا ثابتًا غير متجدد"[2]، ونلاحظ من الجدول السّابق انخفاض نسبة توظيف الجمل الاسميّة بالمقارنة مع الجمل الفعليّة في الخطاب السّياسي في السّلم وفي الحرب للرّئيس الرّاحل؛ لدلالتها على الثّبوت والاستقرار، وكما سبق الإشارة إليه بأن الخطاب السّياسي يقوم على وصف الأحداث وتقديمها بأسلوب حيوي، وتتناسب الجمل الفعليّة مع هذا الأسلوب في الخطاب، ففي قول الرّئيس الرّاحل من خطابه أمام هيئة الأمم المتحدة:" هذه الحركة العنصرية"[3]، وقوله في الخطاب نفسه:" ذكرى جريمة قصف مدرسة مزرعة البقر"؛ يدلّ المسند إليه على الثّبوت والدّوام كونه اسمًا.

ويجعل المخاطب جمله الاسميّة أكثر حيوية وتجدّدًا وذلك بإدخال عنصر الزّمن عليها، وذلك إما بجعل خبرها جملة فعليّة فعلها مضارعًا[4]؛ نحو قوله في الخطاب نفسه:" هذا ما يلمسه شعبنا"، وقوله:" إننا نعيش في عالم يطمح للسلام"، فدلّت الجملة الاسميّة على الاستمرار والتّجدّد بدلالة المسند إليه، وقوله في خطابه قبل اجتياح بيروت:" الدّم يستسقي الدّم، والشّهداء يستسقون الشّهداء"[5]؛ فنقل الخبر (يستسقي) في الجملتين الاسميتين السّابقتين من حالة الجمود والسّكون إلى الحيوية والحركة.

كما أن إدخال ظرف الزّمان على الجمل الاسميّة يجعلها تنتقل من جمودها واستقرارها إلى الحيويّة والتّجدد[6]، ففي قوله في الخطاب نفسه:" هذا التّشتّت الّذي يعيشه شعبنا الآن"[1]؛ يؤكد

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(2) **في النحو العربي نقد وتوجيه**، 42.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(4) ينظر: أبو المكارم، علي، **الجملة الاسميّة**، 37 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=BUsO12njdOw .

(6) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)** ، 82 .

المخاطب على الفترة الزّمنية الحاليّة الّتي يعيش الشّعب الفلسطيني فيها في حالة تشتّت وتفرّق، وهي الفترة الزّمنية الّتي ألقي فيها الخطاب.

وتمكّن المخاطب من نقل الجمل الاسميّة من الجمود إلى الحيويّة والتّجدد الجمل، وذلك بإدخال كان وأخواتها عليها[2]؛ نحو قوله في خطابه الملقى في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ:" كانت الدّماء الّتي سالت على أرض الأقصى كفيلةً بإضرام نار الغضب في نفوس جماهيرنا الفلسطينيّة"[3]؛ إذ نلاحظ في الجملة السّابقة مدى الحيويّة الّتي أضافتها (كانت) على الجملة الاسميّة.

نلاحظ من اطلاعنا على الخطابات السّياسيّة السّلميّة لياسر عرفات أنه كان يلجأ إلى توظيف الجمل الاسميّة خلال حديثه عن السّلام والعدل والمساواة، وكان غالبًا ما يربط بين الجمل الاسميّة في هذه المواضع بضمير الفصل (هو)؛ نحو قوله في خطابه في مؤتمر القمة العربي الطارئ:" كان السّبب المباشر لهذه القمة الطارئة هو هذه الموجة من العدوان الغاشم"[4]؛ فجاء توظيف ضمير الفصل في هذه الجملة لتأكيد قوله ورأيه في الأمور السّياسية الواردة في خطابه.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(2) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 83.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

المستوى الدّلالي

يعبّر المستوى الدّلالي عن معاني الكلمات والتّراكيب الواردة في نص الخطاب، وعلاقتها بموضوع الخطاب وأثر هذه المعاني في الدّلالة؛ فعلم الدلالة يشير إلى دراسة دلالة معاني الكلمات[1]، ولا يكتفي علم الدّلالة بدراسة الأبنية الدّلالية وتحليل معانيها، بل يتّسع البحث فيه إلى ما وراء هذه الأبنية من المعاني والدّلالات؛ إذ إنّه" من القضايا الدّلالية في البحث القيم العاطفية للمعنى، وهو ما يمكن تسميته ب(ظلال المعاني). فمعاني الكلمات لا تحدّد فقط بالقيم التّجريدية العامّة المشار إليها في القواميس والمعجمات، بل تحيط بكل كلمة ظلال من المعاني النّفسية والعاطفيّة المختلفة وتكسبها ألوانًا مؤقّتةً من الأحاسيس والأخيلة تمثّل قيمها التّعبيرية"[2]؛ فتكتسب المفردات والتّعابير اللّغوية المدروسة دلاليًا قيمتها من خفايا المعاني الموضّحة، ولا تظهر هذه القيمة الدّلالية بمجرد توضيح المعاني وشرحها.

وعلم الدّلالة يدرس الأبنية اللّغوية بناءً على علاقتها بالعملية الذّهنية لمنتجها، كما يركز على تتبع اللّغة الموصوفة في حقبة زمنية معينة أو حقب متتابعة، مع مراعاة الظّروف والعوامل المحيطة بصاحب اللّغة الموصوفة[3]، إذ تتأثر لغة منتج الخطاب بعدّة عوامل تتحكم في مدى اختياره لكلمات خطابه ومفرداتها، ومن هذه العوامل: علاقة المخاطب بمتلقّي الخطاب؛ فنلاحظ تباينًا واضحًا بين أسلوب الرّئيس الرّاحل في خطاباته السّلميّة الموجهة لعامّة الشّعب، وبين خطاباته السّلميّة الملقاة في المحافل الدّوليّة، وبين خطاباته المُلقاة في أوقات الثّورات والحروب، إذ اختار المخاطب لغةً للخطاب تناسب المتلقّي، كما تؤثر لغة المخاطب وثقافته في اختيار ألفاظ وتراكيب الخطاب وحسن نظمها، ومن العوامل المؤثرة في اختيارها أيضًا: شخصيّة المخاطب ومواقفه السّياسيّة، وموضوع الخطاب، والظّروف السّياسيّة والاجتماعيّة المحيطة بالخطاب.

---

[1] ينظر: زوين، علي، **منهج البحث اللّغوي بين التراث وعلم اللّغة الحديث**، 85.

[2] **المرجع نفسه** ، 92.

[3] ينظر: زوين، علي، **منهج البحث اللّغوي بين التراث وعلم اللّغة الحديث** ، 87-88.

الأبنية الدّلاليّة

- **مستوى الأبنية الدّلاليّة الكبرى**

ويشمل الأفكار والمضامين الّتي تمثلها ألفاظ الخطاب وتراكيبه وتعبّر عنها، وتتابع هذه الأفكار يدعم تماسك الخطاب وتسلسل أفكاره ومناسبة عباراته لهذه الأفكار[1]، ومثال على ذلك تسلسل الأفكار في الخطاب السّياسي السّلمي للرّئيس الرّاحل الموجّه للرّؤساء والقادة، ونلاحظه في خطابه أمام الهيئة العامّة للأمم المتّحدة[2]، وكانت الفكرة الرّئيسة للخطاب القضيّة الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني المحتل، إذ ربط الرّئيس الرّاحل بين جمل وتراكيب خطابه في موضوع واحد ظلّ محورًا له حتى نهاية الخطاب، فجميع محاور الخطاب تتحدّث عما له صلة بالدّولة الفلسطينية والاحتلال، وجاء بناء الخطاب بناءً متماسكًا في شكله العام، إذ عمل تماسك بنائه على ترابط مفردات وتراكيب الخطاب حتّى نهايته.

وجاء تسلسل أفكار الخطاب كالآتي: شكر اللّجنة المنعقدة لهيئة الأمم المتحدة على دعوتها فلسطين لحضور الجلسة المنعقدة، كون هذا الحضور بمثابة النّصر للشعب الفلسطيني، الاضطهاد الواقع على شعوب فلسطين وآسيا وإفريقيا، سباق التّسلح وأثره في تشجيع الاستعمار لهذه الشعوب المضطهدة، السّلام والأمان هو أسمى مطلب لهذه الشّعوب، الرّسالة الّتي حمّله إياها أبناء شعبه وتعهّد بإيصالها وهي الحصول على الاعتراف بحقوقهم، طلب العون من الشّعب الأمريكي والكفّ عن المظاهرات المعادية لفلسطين وشعبها، نبذة عن تاريخ الاستعمار والاستيطان وحاضره، الصهيونية ودوافعها، التّفريق بين مصطلحي الصّهيونيّة؛ الحركة العنصريّة واليهوديّة الدّيانة، نبذ الفكرة القائلة بأنّ فلسطين كانت صحراء قاحلة واليهود هم من عمّروها، تاريخ العدو الصهيوني الحافل بالإرهاب والقتل، منظّمة التّحرير الفلسطينيّة وشرعيتها في تمثيل الشعب الفلسطيني، ختمه بعبارته الشهيرة:" جئتكم يا سيادة الرّئيس بغصن الزّيتون وبندقيّة ثائر... فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"[3].

---

[1] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة نظرية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 88.الوعر، مازن، **اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي**، المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، 1997م، 232.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

[3] ينظر: خطاب ياسر عرفات أمام هيئة الأمم المتحدة: https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

ومثالٌ على تسلسل أفكاره في خطاباته السّلميّة الموجّهة لعامّة الشّعب، ما نجده في تسلسل أفكاره في خطابه المُلقى في مسجد الزّاوية في غزّة 1995م[1]، الّذي سعى الرّئيس خلال إلقائه تقديم شواهدَ ودلائلَ لإثبات أهليّته وجدارته في إدارة الشّعب الفلسطيني ورئاسته، وجاءت أفكار الخطاب كالآتي: افتتح الرّئيس الرّاحل خطابه بالآية الكريمة الدّالّة على تكليف الله للإنسان بحمل أمانة العبادة وحُسن إدارة الأرض وخلافتها[2]:"قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾[3]، وبعد تحيّة أبناء شعبه وحضور الخطاب من المصلّين، تطرّق لقّصة تقويم اعوجاج عمر بالسّيف صراحةً في هذا الخطاب، بينما أوردها في خطابٍ آخر على سبيل التّناص، ويتّضح ذلك عند الحديث عن أسلوب التّناص في خطابات ياسر عرفات، وانتقل المخاطب للحديث عن الوفد الّذي أرسله إلى مؤتمر المانحين في باريس، وتوضيح سبب رفضه لهذه المنح المقدّمة للشّعب الفلسطيني، وأنّها منح تقدّم لإذلال الشّعب وإخضاعه للمساومة على القدس، وفي نهاية الخطاب تعهّد بالحفاظ على القدس وممتلكات فلسطين[4].

ولتوضيح تسلسل أفكار خطابات الحرب، نستعرض أفكار خطاب الرّد على قصيدة الشّيخ أحمد فرح (أحقًا أنّ إسرائيل جارة) 1989م[5]، وجاء الرّد على هذه القصيدة فترة اندلاع الانتفاضة الأولى، في حفلٍ أقيم بمناسبة ذكرى انطلاقة حركة فتح، وبعد فتح السّفارة الفلسطينيّة، وكانت الفكرة الرّئيسة من هذا الخطاب توضيح سبب اندلاع الانتفاضة الأولى، وتوضيح أسباب هذه الهبّة الجماهيريّة المفاجئة[6].

وجاءت افكار الخطاب كالآتي: تحدّث في بداية خطابه عن فتح السّفارة الفلسطينيّة في الرّياض في مبنىً كان مقرًّا لمنظّمة التّحرير الفلسطينيّة، وتحدّث عن وعد بلفور وأفكاره وادّعاءاته وأثره السّلبي على فلسطين والوطن العربي بأسره، وضمّن الحديث قصّة سيدنا داوود عندما لجأ لملك سباسطية، وكيف أعاد له حكمه، وانتقل للحديث عن فشل الجيوش العربيّة في مساعدة فلسطين، إذ إنَّ تسليح الشّعب الفلسطيني أفضل من دخول الجيوش العربيّة للدفاع عنها، وتهجير الشّعب الفلسطيني، كما

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=6uVpQB66lrw .

(2) ينظر: البغوي، حسين بن مسعود، **تفسير البغوي (معالم التّنزيل)**،380/6.

(3) سورة الأحزاب، 72/33 .

(4) ينظر: خطاب ياسر عرفات في مسجد الزّاوية: https://www.youtube.com/watch?v=6uVpQB66lrw .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(6) ينظر: خطاب ياسر عرفات ردًا على قصيدة الشيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًا أنّ إسرائيل جارة) 1989م: https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

تطرّق لسوء أوضاع الفلسطينيين فترة حصارهم في الوطن والمهجر، ثمّ انتقل إلى حديثٍ مفصّلٍ عن الانتفاضة الأولى؛ من أسباب اندلاعها، إلى اعتداءات جيش الاحتلال وتجاوزاته، والحصار والضيق الّذي عانى منه شعب فلسطين قبل اندلاع الانتفاضة، وإضراب الأشهر الستّة وأثره على التّعليم وحياة الفلسطينيين بشكل عام، وتحدّيه لنيتنياهو في عدم قدرته على إخماد هذه الانتفاضة بسهولة، وتحدّث عن سبب تسمية 1987م بالسّنة الصّعبة [1].

- **مستوى الأبنية الدّلاليّة الصّغرى**

ويعنى بالمفردات داخل الخطاب وما تعنيه من معانٍ[2]، وجاءت مفردات الخطاب في حقول دلاليّة مختلفة لتدعم الحقل العام السّياسي الّذي يعبّر عنه الخطاب، والحقل الدّلالي: هو الكلمة التي تشترك في مجال دلالي واحد، وتتميّز ألفاظ كل حقل عن الأخرى بالدّلالة الّتي تشير إليها[3]، وقد جاءت هذه الحقول في خطابات ياسر عرفات على النّحو الآتي[4]:

- **حقل الوحدة:** ومفرداته تعطي دلالة خاصّة داخل الخطاب على اتحاد دولتين أو أكثر، ومن هذه الألفاظ الواردة في خطابات الرّئيس الرّاحل السّلميّة: الدّول العربيّة الشّقيقة، أمّة عربية واحدة، الدّولة الفلسطينيّة المتّحدة، القيادات العربيّة، الحقوق العربيّة، شعب واحد، قلب واحد، أبناء الوطن العربي، دولة واحدة، وحدة مصر وبلاد الشّام، جميع البلاد العربيّة، القوّات المشتركة الفلسطينيّة اللبنانيّة، ثوّار لبنان وفلسطين.
- **حقل الشّعب:** ومن ألفاظه في هذه الخطابات: شعوب آسيا، الشّعوب العربيّة، شعب فلسطين، حلم الشّعب، إرادة الشّعب، تطلّعات الشّعب العربي، أبناء فلسطين، أبناء الجماهير العربيّة، شعب تونس، أطفال الحجارة، الجنرالات الجدد، زهرات الحجارة، الشّعب الثّائر، منتفضو الثّورة.

---

[1] ينظر: خطاب ياسر عرفات ردًا على قصيدة الشيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًا أنّ إسرائيل جارة) 1989م: https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

[2] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتصال)** ، 89.نقلًا عن: الوعر، مازن، **اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي**، المجلّة العربية للعلوم الإنسانية، 1997م، 232.

[3] ينظر: أيّوب، عبد الرّحمن، **التحليل الدّلالي للجملة العربيّة**، المجلّة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، المجلّد 10، عدد 3، ربيع 1993م، 13.

[4] ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**، 98 .

- **حقل السّياسة:** ومن ألفاظه: سياسة ثابتة، سياسة انتهازيّة، سياسة المحتل، السّياسة الخارجية، دول عدم الإنحياز، سياستنا، سياسة تقليديّة ثابتة، سياسة عنصريّة، سياسة تضييق، القبضة الحديديّة.
- **حقل فلسطين:** وألفاظه نحو: قضية فلسطين، أبناء فلسطين، أشبال فلسطين، أرض فلسطين، الأراضي المحتلة عام 1948م، الأراضي المحتلّة عام 1967م، عاصمتها القدس الشّريف، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشّريفين، مناطق بي وجيم، مناطق سي.
- **حقل الحكومة:** اختلفت المسمّيات الّتي أطلقها ياسر عرفات على حكومة فلسطين باختلاف النّشاط السّياسي، والفئة الّتي تولّت زمام أمور الثورة في كل فترةٍ من فترات حكم عرفات؛ فنلاحظ تكرار اسم" منظمة التّحرير الفلسطينيّة" للدّلالة على من يحكم الشّعب الفلسطيني في خطاباته الصّادرة ما بين 1974–1987م، سواءٌ أكانت خطابات صادرة في حالات السّلم أم في حالات الحرب وهي فترة تولّي منظمة التحرير لقيادة الشّعب الفلسطيني في مفاوضاته وثوراته، وكانت محاورات السّلام والأعمال النّضاليّة والثّوريّة على حدّ سواء في هذه الفترة تتمّ خارج فلسطين.

  وفي خطاباته الصّادرة في انتفاضة 1987م بعد انتقال الثّورة والكفاح المسلّح إلى الأراضي الفلسطينية، استخدم ياسر عرفات اسم" الشّعب الفلسطيني" للدّلالة على من يقود ويحكم مسيرة الكفاح والنّضال لفلسطين.

  في خطاب اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل في اتّفاقية أوسلو يبرز اسم" السلطة الوطنية الفلسطينية" للدّلالة على من يحكم فلسطين، وأطلق الرّئيس عرفات اسم" الشّعب الفلسطيني" مجدّدًا على من يقود زمام أمور فلسطين في خطاباته في انتفاضة الأقصى.

- **حقل الدّولة:** شاع في خطابات ياسر عرفات استخدام كلمة" دولة" للدّلالة على الحاكم والشّعب معًا؛ نحو: سحبت إسرائيل قوّاتها، وسوريا قطعت علاقاتها وما إلى ذلك، واختلف الحديث عن دولة فلسطين؛ إذ فصل دور الحكومة عن دور الشّعب في خطاباته، فدلّ على الحكومة بقوله: منظّمة التّحرير الفلسطينية، الفصائل الفلسطينية، القيادة الفلسطينية، السّلطة الوطنية الفلسطينية، ودلّ على الشّعب بقوله: الشّعب الفلسطيني، منتفضو الحجارة، ثوار فلسطين، مقاتلو فلسطين، أشبال فلسطين.

- **حقل الأمّة:** تاريخ أمّتنا، أمة عربيّة واحدة، أفكارنا العربيّة، بناء أمّة مستقلّة، الوطن العربي الكبير، وطن عربي مستقل، دول عدم الانحياز، جنوب إفريقيا.
- **حقل الاحتلال:** من مفرداته: الاحتلال الغاشم، الاستيطان، الاستعمار، الاحتلال الصهيوني، الاستعمار البريطاني، الاستعمار الفرنسي، استعباد، تهويد، حصار، نكبة، نكسة، حرب حزيران، وعد بلفور، جدار الفصل العنصري.
- **حقل المحتل:** استخدم ياسر عرفات أسماءَ مختلفةً لتدلّ على الاحتلال الإسرائيلي، واختلفت هذه الأسماء ما بين خطابات السّلم وخطابات الحرب؛ فدلّ المخاطب على المحتل في خطابات السّلم بقوله: إسرائيل، الصهاينة، اليهود، العدو، الطرف الآخر (قاصدًا الطرف الآخر في التّفاوض)، الجانب الآخر، جيش الاحتلال، قوات الاحتلال، حكومة الاحتلال، دولة الاحتلال، أمّا في خطابات الحرب فاقترن اسم المحتل بألفاظ دالّةٍ على العدوان والحرب؛ نحو العدوان الإسرائيلي، الاحتلال الإسرائيلي، القمع الإسرائيلي.
- **حقل السّلام:** سلام الشّجعان، المفاوضات، وثيقة السّلام، معاهدة، انتخابات، صلح الحديبية، كامب ديفيد، أوسلو، هيئة الأمم المتّحدة، مؤتمر المانحين.
- **حقل الحرب والثّورة:** ثورة، انتفاضة، هبّة جماهيريّة، حرب، حرب أهليّة، حرب عالمية ثانية، حرب عالمية ثالثة، هجرة، نزوح، تشريد، اجتياح، معركة الكرامة، الثّورة الفلسطينيّة، حرب الخليج، الانتفاضة الأولى، صراع، بقاء، معارك، مقاومة، سلاح، أسلحة محرّمة دوليًا، تحرير، السّلاح السوفييتي، الموساد الإسرائيلي، أجهزة الاستخبارت العسكريّة، مجزرة جنرالات، شهيد، أسير، جريح، ضابط، جنرال، المجلس العسكري الأعلى للثّورة الفلسطينيّة.
- **حقل الدّين:** من عباراته: أرض الرّسالات السّماوية الثّلاث، رايات الإسلام، الإيمان، الله سبحانه وتعالى، مسيحيو فلسطين، المسيحيين في العالم، المسيحية، الإسلام، اليهوديّة، القرآن، الإنجيل، التّوراة، مسرى النبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم، مهد المسيح عليه السّلام، النّبي داوود عليه السلام، عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، مسجد، مصلّى، كنيسة، بطريارك، الأرشمندريت، المؤتمر المسيحي الإسلامي.

دلالة التّراكيب

يمكن دراسة التراكيب في خطابات ياسر عرفات كما قسمها محمد العبد إلى أربعة أشكال[1]:

- **القوالب اللّفظيّة**

وهي ألفاظ وتراكيب لغويّة، تجري على ألسنة أبناء اللّغة، دون التّغيير في عناصرها وأبنيتها اللغويّة[2]، ومن هذه التّعبيرات ما يكون خاصًّا بشخص معيّن، ومنها ما يكون مجهول النّسب، مثل ما ورد عن الرّئيس الرّاحل من قوالبَ لفظيّة:" ثورة ثورة حتّى النّصر"[3]، ومقولته:" يا جبل ما يهزّك ريح"[4]، وقوله:" غلّابة يا فتح "[5]، وقوله:" بالرّوح بالدّم نفديكي يا فلسطين"[6]، ومقولته الشّهيرة خلال حصار المقاطعة في رام الله:" يريدوني إمّا أسيرًا وإمّا طريدًا وإمّا قتيلًا، لأ أنا بقول لهم شهيدًا شهيدًا شهيدًا"[7]، والعبارة الشّهيرة الواردة في وعد بلفور:" أرض بلا شعب لشعبٍ بلا وطن"[8].

عمد الرّئيس الرّاحل في معظم خطاباته السّياسيّة السّلميّة إدخال آيات ومقاطع من آيات كريمة إلى النّص الخطابي، فتكررت الآية الكريمة:﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥﴾ [9]، في معظم خطاباته السّلميّة، كما تكرر ذكر الآية:﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ۝٥١﴾ [10]، وقوله تعالى:﴿إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ [11].

---

[1] **إبداع الدّلالة في الشعر الجاهلي**، 101.

[2] ينظر: العبد، محمد، **إبداع الدّلالة في الشّعر الجاهلي**، 102.

[3] https://www.youtube.com/watch?v=BUsO12njdOw .

[4] https://www.youtube.com/watch?v=RG9NX21Nm14 .

[5] https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

[6] https://www.youtube.com/watch?v=YOG-N5Xmlco .

[7] https://www.youtube.com/watch?v=w_1vtC_XsQg

[8] https://www.youtube.com/watch?v=MWwXUzOd7tw .

[9] سورة القصص: 5/28 .

[10] سورة غافر: 51/40 .

[11] سورة المائدة: 22/5.

- **المصاحبات اللفظيّة**

عبارة عن مصاحبة بعض الألفاظ لألفاظ أخرى، إذ إن هذا التّصاحب بين اللّفظين يؤدي معنىً معيّنًا، ويعبر عن فكرة ما، وتكون في الخطابات إما تنيجة الموروث اللّغوي، أو وليدة الظّروف السّياسّية والاجتماعيّة الحديثة[1]، ومن المصاحبات اللّفظيّة في خطاب الرّئيس الرّاحل: لن تقرّ لنا عين، حفظ المصالحة، ثورة حتّى النّصر.

- **التّعبيرات اللّغويّة (الاصطلاحيّة)**

عبارة عن كلمتين أو أكثر، وترتبط فيما بينها ارتباطًا عضويًّا وثيقًا[2]، ومن التّعبيرات اللغويّة الواردة في خطابات الرّئيس الرّاحل: يضاعف المصاعب ويقصد بها: يزيدها، بحكم الظّروف: أي المفروضة، خط الدّفاع أي: نقاط المواجهة، قضيّة العرب الأولى أي: قضيّة فلسطين، الأغلبيّة السّاحقة أي: النّسبة العالية، تحت نير الاحتلال أي: الاضطهاد والقهر، عدالة قضيّتنا أي: صدقها، اللاجئين من أبنائنا وغير اللاجئين أي: جميع الشّعب، الوطن العربي أي: الأمّة العربيّة.

- **المزاوجات اللّفظيّة**

وهي عبارة عن الجمع بين لفظين من حقلين دلاليين مختلفين، لتحقيق غاياتٍ أسلوبيّةٍ معيّنة تفهم من التّركيب[3]، ونلاحظ من دراسة معاني التّراكيب ودلالتها في خطابات ياسر عرفات بأن المزاوجات اللفظيّة من أكثر أشكال التعبيرات الدّلاليّة ورودًا فيها.

ومن التّراكيب الّتي وردت على شكل مزاوجات لفظية في خطابات عرفات: الثورة الفلسطينيّة، الوحدة العربيّة، الغصن الأخضر، الثّورة الجماهيريّة، الشّرق الأوسط، الحكم النّازي، التّفوق العسكري، القدرة العربية، دول عدم الانحياز؛ ونلاحظ وصف الجزء الثّاني من التّركيب للجزء الأول منه، ومن المزاوجات اللّفظية ما أضيف فيه الجزء الثّاني للجزءالأول؛ نحو تحقيق الوحدة، أمير الشّهداء، شعب فلسطين، حرب عالميّة، بندقيّة ثائر، صُلح الحديبية، منظّمة التّحرير، دول عدم الانحياز.

ومن هذه التراكيب: سار على الدّرب، باقون على العهد؛ فارتبط الفعل بالحرف التّالي له لتحقيق الدلالة المطلوبة من معنى التّركيب، ومنها ما تم تركيبه على هيئة الكلمة وضدها؛ نحو القاصي والدّاني، الدّول الصّديقة والمعادية، وما إلى ذلك من المزاوجات اللّفظية.

---

(1) ينظر: العبد،محمد، **إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي**، 103.وينظر: أيّوب، عبد الرّحمن، **التّحليل الدّلالي للجملة العربيّة**، مجلّة العلوم الإنسانيّة، المجلد 10، العدد 3، ربيع الأول،1993م،133-134 .

(2) ينظر: العبد، محمّد، **إبداع الدّلالة في الشّعر الجاهلي**، 107.

(3) ينظر: **المرجع نفسه** ، 120 .

- **المصطلحات**

عبارة عن كلمة أو مجموعة كلمات تأخذ معنًى معيّنًا لا يكون مدلولًا عليه من أجزاء التّركيب نفسها[1]، وهي عبارة عن أسماء أو عبارات تشكّلت في بنية لغويّة معيّنة حتى أصبحت تدلّ على جانبٍ معيّنٍ من جوانب المعرفة[2]، وورد في خطابات الرّئيس الرّاحل مصطلحات كانت وليدة الظروف السياسيّة الدّاخليّة والخارجية، وأصبحت متداولة في تاريخ المعجم السّياسي، ومن المصطلحات الواردة في خطابات الرّئيس الرّاحل السّلميّة ما ورد على هيئة كلمات مثل: الوطن، الأمة، الضفة، الضفتان، القضيّة، حرّية، استعمار، استيطان، صهيوني، صهيونيّة.

ومنها ما ورد على هيئة تراكيب، مثل: الضّفة الغربيّة، قطاع غزّة، الوحدة الوطنيّة، الشّرق الأوسط، جامعة الدّول العربيّة، القيادات العربيّة، أسلحة نووية، سياسات انتهازيّة، قضيّة العرب الأولى، دول عدم الانحياز.

---

[1] ينظر: باي، ماريو، **أسس علم اللغة**، 112 .

[2] ينظر: حجازي، محمود، **الأسس اللغويّة لعلم المصطلح** ، 9.

المستوى البلاغي

تبحث البلاغة في مظاهر الجمال الحسّي والمعنوي في المفردات والجمل، في ألفاظٍ قليلةٍ تحمل معاني كثيرة[1]، ولا يمكن لأي ناظم أو خطيب تجاوز الظواهر البلاغية في نظمه؛ وذلك لإثرائه معاني المفردات ودوره في تحسين، كما يؤدي ترك لظواهر البلاغية إلى ضعف التّراكيب والمعاني[2] ويدرس هذا المستوى الأشكال البلاغيّة كما وردت في الخطاب السّياسي في خطابات الرّئيس ياسر عرفات وهي: علم البديع وعلم المعاني وعلم البيان.

ظواهر علم البيان في خطابات ياسر عرفات

اعتمد الرّئيس الرّاحل في خطاباته السّلميّة على الأشكال البيانيّة البلاغيّة، من الكناية والاستعارة والتّشبيه، للتّأثير في المتلقّي وإقناعه بمضمون الخطاب، والمعنى البياني: هو المعنى المجازي الذي يوظفه المخاطب في نصوص خطابه، لينوب عن المعنى الحقيقي الّذي وضع له أصلٌ في اللغة[3]، ومن الأشكال البيانيّة الواردة في الخطاب:

- **الاستعارة**

وهي مشاركة لفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر، فيستعير المخاطب معنىً مجازيًا بديلًا للمعنى الحقيقي[4]،ومن ذلك ما ورد في خطاب الرّئيس الرّاحل خلال وداع أبي جهاد قوله:" ولقد توهموا وبإثمه التّوهم أنّهم يستطيعون أن يوقفوا لهيب الثّورة لهيب الانتفاضة في أرضنا المحتلّة"[5]؛ إذ شبه الرّئيس الرّاحل شدة غضب الشّعب الفلسطيني وسخطه على الاحتلال بالنّار المشتعلة، واستعار لهذا التّشبيه كلمة (لهيب) مرّتين في هذا النّص، ولم يورد المخاطب ذكرًا للمشبّه به (النّار)، بذلك تكون هذه الاستعارة استعارةً مكنيّة لعدم ذكر المشبّه به[6].

---

(1) ينظر: ابن رشيق القيرواني، **العمدة في صناعة الشّعر ونقده**، ج213/1.

(2) ينظر: العسكري، أبو هلال، **كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)**، 3.

(3) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، 17-18.

(4) ينظر: قدامة بن جعفر، **نقد النّثر**، 64، وينظر: الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، 30 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(6) ينظر: عتيق، عبد العزيز،**علم البيان**، 167.

وفي خطاب إعلان الاستقلال في الجزائر يقول:" فإن ديمومة التصاق الشّعب بالأرض... ونفخت في الشّعب روح الوطن"[1]؛ فشبّه الرّئيس الرّاحل حب الشّعب الفلسطيني لوطنه وتعلقه بأرضه بالنّفخ الّذي يحدث للروح بعد موت الإنسان، فكلما شعر الفلسطيني باليأس والضعف زاده حبّ الوطن تعلقاً بأرضه، فالمشبه هنا حب الفلسطيني لوطنه، والمشبه به الرّوح، وجاء وجه الشّبه (النفخ) ليدلّ على إعادة الحياة لهذا الحب الوطني، وبذكر وجه الشّبه تكون هنا الاستعارة تصريحيّة[2].

وقوله في خطاب إعلان الاستقلال:" أرواح شهداءنا وشهداء الأمة العربية الّذين أضاؤوا بدمائهم الطّاهرة شعلة هذا الفجر العتيد"[3]؛ إذ شبّه الرّئيس الرّاحل ردة فعل الفلسطينيين والعرب على استشهاد أبنائهم وقيامهم بالحروب والثورات للوصول إلى تحرير دولتهم وإحلال السلام، بصورة الفجر الذي يأتي بعد الظلام، والاستعارة هنا مكنية لإضمار المخاطب وجه الشبه.

ويلاحظ من صور الاستعارة في الخطابات السّياسية السّلميّة أنها صور تجسّم الأشياء المعنويّة، مثل الغضب والسّخط وحبّ الوطن، وتجعل لها وجودًا فعّالًا، كما تعطي للجامد حركةً ونشاطًا في صورة حيّة متحرّكة[4]، فصورة اشتعال النّار المتمثلة في التّعبير (لهيب)، وصورة نفخ الرّوح المتمثلة في التّعبير (نفخ)، تدلّ على الحركة المستمرّة بما توحيه هذه الصّور.

- **الكناية**

وكانت من أكثر صور المجاز في خطابات الرّئيس الرّاحل السّلميّة، وهي" أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللّفظ الموضوع له في اللّغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومي إليه ويجعله ردفًا"[5].

ومن ذلك ما ورد في خطاب الرّئيس الراحل في مدينة أريحا قوله:" المشوار اللي قلنا عليه المشوار الطّويل الآن هو في نهاية النّفق"[6]، وتكررت هذه العبارة في خطابه في مدينة رام الله

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(2) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، 168.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(4) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغويّة نظرية في ضوء نظرّة الاتصال)**، 101.

(5) الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، 44، وينظر: الكرماني، شمس الدّين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 786/1 .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

مرتين[1]؛ إذ كنى الرّئيس الراحل بكلمة (النّفق) عن طول طريق الكفاح الفلسطيني والنّضال، فطريقه طويلٌ معتمٌ كالنّفق، لكن آخره مخرج من هذا النّفق يبصر فيه المناضلون النّور والحرّية.

وقال عبارته الشهيرة من خطابه في مدينة الخليل:" يا جبل ما يهزك ريح"[2]؛ إذ وظّف الرئيس الرّاحل كلمة (الجبل) الصّامد في وجه الرياح والأعاصير عن الشعب الفلسطيني الصّامد الرّاسخ في أرضه رغم تقلبات الزمن التي مر بها.

ومن مقولات ياسر عرفات الشهيرة:" جئتكم يا سيادة الرّئيس بغصن الزّيتون مع بندقيّة ثائر"[3]؛ إذ كنى الرئيس الرّاحل في عبارة (غصن الزيتون) عن الخيار السّلمي في القضيّة الفلسطينيّة، وفي عبارة (بندقيّة ثائر) عن خيار الحرب والمقاومة، وأتبع هذه العبارات بقوله:" فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"[4]؛ لتبيّنَ أن الخيار السّلمي هو الخيار الأول والأفضل للشّعب الفلسطيني لكن الطرف الآخر في قضيّته هو الّذي يضطره لإسقاط هذا الغصن وإشهار السّلاح للدفاع عن أرضه.

وفي خطاب إعلان الاستقلال يقول:" إن ديمومة التصاق الشّعب بالأرض هي الّتي منحت الأرض هويتها"[5]؛ إذ كنى الرّئيس الراحل بعبارة (التصاق الشعب بالأرض) عن حب الفلسطيني لأرضه لأرضه ووطنه وما يقوم به من دفاع وجهاد وخدمة لهذه الأرض حتى يثبت تعلّقه فيها.

وفي خطابه الذي بيّن موقفه الحقيقي من حرب الخليج، يكني الرّئيس الرّاحل عن كشفه لمساندة أمريكا وإسرائيل لدول الخليج لتدمير العراق واحتلالها في قوله:" انكشف القناع عن هذه الوجوه"[6].

ومن ذلك قوله من خطابه الذي ردّ فيه على قصيدة أحقًّا أنّ إسرائيل جارة:" القبور تنتفض من هذه الظّاهرة"[7]؛ إذ كنى الرّئيس الرّاحل بهذه العبارة عن هول وعظم المشهد المعروض في الخطاب، والمشهد هو أكل الثّوار المحاصرين للحيوانات الميّتة، واستفتائهم للرّئيس الرّاحل بجواز أكل لحم البشر، نتيجة قلّة الموارد والغذاء.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=mkaWYyZZMfE .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

(7) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

ونلاحظ من عبارات الكناية الموظّفة في الخطابات السّياسيّة السّلميّة للرّئيس الرّاحل أنها، عبارات جاءت كناية عن مفردات ومعانٍ تمس القضية الفلسطينية ومسيرتيها الثوريّة والسّلميّة، وعملت هذه العبارات عللى إضفاء حسّ جمالي على لغة الخطاب السّياسي[1].

- **التّشبيه**

هو بيان أن شيئًا أو أشياء شركت غيرها في صفة أو أكثر، باستخدام أحد أدوات التّشبيه (الكاف، كأن، مثل)، سواءٌ أكانت ملفوظةً أم مقدّرةً، وتقرّب بين المشبّه والمشبّه به بتوظيف وجه الشّبه[2]، وهو الإخبار بالشّبه، واشتراك الشيئين في صفةٍ أو أكثر[3]، و" التّشبيه: صفة الشيء بما قاربه قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهاتٍ كثيرةٍ لا من جميع جهاته"[4].

ومن ذلك قول الرّئيس الرّاحل في خطابه أمام الأمم المتّحدة:" استخدم الاستعمار وقتئذٍ المحرومين والفقراء والمستغلّين كوقودٍ لنار عدوانه"؛ فشبّه المخاطب في هذه الجملة استغلال الاستعمار للمحرومين والفقراء والمستغلين بوقود النّار وقصد بها الحرب، مستخدما أداة التّشبيه (الكاف)، والتّشبيه هنا تشبيه مفصّل، لظهور وجه الشّبه في التّعبير[5]، كما كان غرضه بيان حال المشبّه؛ إذ كان المتلقّي يجهل حال المشبّه في النّص من قبل هذا التّشبيه، وبتوظيف صيغة التّشبيه هذه اتّضح للمتلقي أن هؤلاء الفقراء والمحرومين والمستغلّين لم يكونوا ضحايا لهذه الحرب وحَسْب، إنّما كانوا وقودًا لها؛ ونجد ذلك جليًّا في استغلال بعضهم ليصبحوا عملاء وجواسيس لصالح الاستعمار والاحتلال.

ونحو ذلك قوله من خطابه في اليمن:" العلاقة الفلسطينيّة السّوريّة كالجبال"[6]، إذ شبّه الرّئيس الرّئيس الرّاحل العلاقة السّوريّة الفلسطينية برسوخ الجبال، وكان ذلك ردًّا على المشيّعين بوجود خلاف سوري فلسطيني بعد خروج منظّمة التّحرير من لبنان.

---

(1) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغوية نظريّة في ضوء نظريّة الاتصال)**، 101.

(2) ينظر: الكرماني، شمس الدّين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 630/1 .

(3) ينظر: القيرواني، ابن رشيق، **العمدة في صناعة الشّعر ونقده**، ج256/1 .

(4) التنوخي، محمد، **الأقصى القريب في علم البيان**، 41 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=RG9NX21Nm14 .

ظواهر علم البديع في خطابات ياسر عرفات

البديع هو الصّور والمحسنات اللّفظيّة والمعنويّة[1]، ويقصد بها تحسين الكلام بعد مراعاة المطابقة لمقتضى الحال بعيدًا عن المبالغة والغلو[2].

- **المحسّنات المعنويّة**

ألفاظ يوظّفها المخاطب يقصد بها تحسين المعنى[3]، ووردت المحسنات المعنويّة في خطابات الرئيس الرّاحل على النّحو الآتي:

- **الطّباق:** ويقصد به الجمع بين ضدّين في جملةٍ واحدة، أي الاسم وضده[4]، ومن تعابير الطّباق الواردة الواردة في الخطابات السّلمية للرئيس الرّاحل قوله في خطاب أريحا:" يرونها بعيدة ونراها قريبة"[5]، وقوله في الخطاب نفسه يقول:" شاء من شاء وأبى من أبى"، ومن خطابه في قلقيلية:" قالوا: غزة أولًا وأخيرًا"[6]، ومن خطابه في اليمن قوله:" ليسمعني القاصي والدّاني"[7].
- **المقابلة:** هي الجمع بين ضدّين أو أكثر[8]، وإذا وظّفت في مكانها الصّحيح فإنّها تساعد على" حسن النّظم، وجزالة اللّفظ، واعتدال الوزن، وأصالة التّشبيه، وجودة التّفصيل، وقلّة التّكلّف"[9]، ومن ذلك ما ورد في خطابه أمام الأمم المتحدة:" أننا ندافع عن حلم المستقبل، وهو يدافع عن أساطير الماضي"[10]، فكلمة حلم عكس كلمة أساطير في هذه الجملة.
- **المبالغة:** هي إفراط الصّفة، وتجاوزها لحد الصفة المعقولة[11]، مثل قوله في خطاب نابلس:" كل أرواح الشّهداء بتنظر إليكم الآن"[12].

---

(1) ينظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج4/55-65 .

(2) ينظر: ابن المعتز، عبد الله، **البديع**، 3.

(3) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، 76 .

(4) ينظر: **المرجع نفسه**، 77، وينظر: الكرماني، شمس الدّين: **تحقيق الفوائد الغياثيّة**، 792/1 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(7) https://www.youtube.com/watch?v=yj6pgyspy3Q .

(8) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، 86 ، وينظر: الكرماني، شمس الدّين، **تحقيق الفوائد الغياثيّة**،793/1 .

(9) قدامة بن جعفر، **نقد النّثر**، 84.

(10) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(11) ينظر: قدامة بن جعفر، **نقد النّثر**، 90.

(12) https://www.youtube.com/watch?v=aNYNgmnHstE .

- **الإغراق:** هو المستبعد وقوعه عادةً وعقلًا[1]، ومن ذلك قوله في خطابه في أريحا:" الي بيفرض علي ماذا أفعل يا إخواني هو أصغر طفل فلسطيني"[2]؛ فوضع المخاطب الطفل الفلسطيني بمكانة الآمر النّاهي في سن وفرض ما على رئيس الدّولة وحاكمها فعله أو تركه، وهو بذلك خرج عن المألوف إلى عمل غير المألوف، كون هذه الأوامر لا تفرض من طفل كما قيل في الجملة السّابقة، لكنّها أضافت لمسة جماليّة لنصّ الخطاب، وأظهرت قيمة أبناء الشّعب في نفسه صغيرهم وكبيرهم.

ومن ذلك قوله في خطابه في اليمن:" ماسورة البندقيّة هي الي بترسم خريطة الشّرق الأوسط"[3]؛ وفي ذلك مبالغة، كون ماسورة البندقية هي جزء من آلة حرب، ووظيفتها لا تتعدى توجيه رصاصات البندقيّة، وجاء هذا التّعبير مناسبًا لمقام الخطاب وإن بالغ المخاطب في معناه؛ كون الخطاب ثوريًّا قيل في أوقات الحرب، وكون القوّة العسكرية هي التي تمكّن الحكومات من فرض هيمنتها في ذلك الوقت.

- **التّتميم:** اعتراض الكلام بجملة ليس من معناه ثم العودة لإتمام هذا المعنى[4]، وذلك نحو قوله من خطابه في القمة العربية الطارئة: " ويعاهد كل مواطن عربي مسلم ومسيحي وصديق في هذا العالم، أن يواصل نضاله _وبكل الوسائل المشروعة_ لبلوغ النصر إن شاء الله"[5].
- **التّقسيم:** هو استيفاء المتكلّم أقسام المعنى الآخذ فيه[6]؛ وذلك " أن تقسّم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه، ولا يخرج منها جنسٌ من أجناسه"[7]، ومن ذلك قول الرّئيس الرّاحل في خطاب إعلان الاستقلال:" إثر قرار الجمعية العامة رقم 181 عام 1947م الذي قسّم فلسطين إلى دولتين: عربية ويهودية"[8]، وقوله:" في اليمن بشطريه: الجنوبي والشّمالي"[9].

---

[1] ينظر: الحلي، صفيّ الدّين، **شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، 152 ،وينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، 117.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

[3] https://www.youtube.com/watch?v=yj6pgyspy3Q .

[4] ينظر: الحلي، صفيّ الدّين، **شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، 119، وينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، 59.

[5] https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

[6] ينظر: الكرماني، شمس الدّين، **تحقيق الفوائد الغياثيّة**، 801/1 .

[7] أبو هلال العسكري، **الصناعتين (الكتابة والشّعر)** ، 341.

[8] https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

[9] https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

- **المحسّنات اللّفظيّة:**

ويقصد بها التّعابير التي توظّف لتحسين اللّفظ[1]، ووردت هذه المحسّنات في خطابات الرئيس الرّاحل على النّحو الآتي:

- **الالتفات:** وهو الانتقال من أسلوبٍ إلى أسلوب آخر[2]، مثل ما ورد في خطاب وداع أبي جهاد:" أقول للجنرالات الجدد أن أبا جهاد عندما سقط كان قد ربى فينا الآلاف المؤلفة من الجنرالات الجدد، هذا هو عهدنا إذا سقط منا السيد تبعه آلاف من القادة الجدد"[3]؛ إذ تمثّل أسلوب الالتفات بتحول المخاطب من من الجملة الإنشائية الأولى " أن أبا جهاد عندما سقط كان قد ربى فينا الآلاف المؤلفة من الجنرالات الجدد" إلى الجملة الخبرية الثّانية " عهدنا إذا سقط منا السيد تبعه آلاف من القادة الجدد"، ويأتي الالتفات لتنبيه المخاطب وتعظيم ما يفعل[4].
- **التّعليل:** وهو أن يرد المتكلّم ذكر حكم واقع أو أمر متوقّع، فيقدّم قبل ذكره علّة وقوعه[5]، ومن ذلك قول قول الرّئيس الرّاحل من خطابه في اليمن:" هناك من يسعى إلى حلولٍ هي استسلام، لأنّ لا سلام للضعفاء، لا سلام للضّعفاء والرّكّع، لا سلام إلّا للأقوياء"[6]، ومثل قوله من خطابه في جامعة الأزهر في غزّة 1995م:" لكن الشعب الفلسطيني سيبقى في هذه الأرض، ليقاتل في هذه الأرض، وحول هذه الأرض"[7].
- **الجمع:** أي الجمع بين عدّة أشياء تحت حكم واحد[8]، نحو قوله في خطابه السابق:" تبعه الآلاف من القادة الجدد يرفعون العلم في المسيرة المظفرة إلى القدس"[9]؛ فهؤلاء القادة الجدد لا يحملون العلم وحسب، وإنما يحملون قيم الثّورة، وأساليب القتال، وخبرة القادة السّابقين لهم، كما أشبعوا بحب الوطن

---

(1) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، 195 .

(2) ينظر: الحلي، صفيّ الدّين، **شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، 78، وينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، 147.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(4) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، 148، ينظر: الكرماني، شمس الدّين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 799/1 .

(5) ينظر: الحلي، صفي الدّين، **شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، 283 .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

(7) https://www.youtube.com/watch?v=MWwXUzOd7tw .

(8) ينظر: الحلي، صفيّ الدّين، **شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، 166، وينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، 155.

(9) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

وحب الدّفاع عنه، وتعلقهم بعودة القدس وتحريرها، وجمع المخاطب هذه الأمور في عبارة (يحملون العلم) .

- **السّجع:** تماثُلُ فاصلتين من النّثر على حرفٍ واحد[1]؛ نحو ما ورد في خطاب وداع أبي جهاد:" نلتقي هناك في عليين، مع الشهداء والصديقين"[2].
- **الاقتباس:** وهو أن يضمّن المخاطب كلامه كلمة أو آية من آيات الكتاب العزيز[3]، وحرص الرّئيس الرّاحل على اقتباس الآيات القرآنيّة التي تدلّ على فضل الشّهادة وإكرام الشّهداء، ومكانة القدس والمسجد الأقصى في التّاريخ الإسلامي والمسيحي، كما عمد إلى اقتباس الآيات التي تدلّ على مصير بني صهيون، وجزاء الصّبر على الجهاد، ومكانة شعب بيت المقدس ووعد الله لهم جزاء جهادهم ورباطهم، وإكرام شهدائهم، ومن الآيات المقتبسة في خطاباته؛ قوله تعالى:" سبحان الّذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذّي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السّميع العليم"[4]، وقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [5]، وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ [6]،وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ۝٥١﴾ [7].
- **الترادف:** مثل قوله في خطابه خلال تشييع جثمان أبي جهاد:" لقد ظنّوا وبإثمه الظّن، وتوهّموا وبإثمه التوهّم"[8]؛ فاشتركت كلمتي الظّن والتوهّم بنفس المعنى في هذا التعبير مع اختلاف اللفظ، وقوله من الخطاب نفسه:" لهيب الثور لهيب الانتفاضة"؛ إذ حملت كلمتا الانتفاضة والثورة المعنى نفسه مع اختلاف اللّفظ، وقوله:" مواكب الشهداء وجحافل الثوار".

---

(1) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، 155، وينظر: الكرماني، شمس الدّين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 820/1 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(3) ينظر: الحلي، صفي الدّين، **شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، 326 .

(4) سورة الإسراء: 17/ 1 .

(5) سورة القصص: 5/28 .

(6) سورة التّوبة: 105/9 .

(7) سورة غافر: 51/40 .

(8) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

- **الإيضاح:** وهو أن يذكر المخاطب كلامًا لا يظهر معناه من أوّل الكلام، ويوضّحه فيما بعد[1]، ويظهر ذلك في قوله من خطابه قبل اجتياح لبنان:" يعني العمليّة الجايّة مش مثل ما يريد شارون، وإنّما مثل ما يريد البنتاغون الأمريكي"[2].

ظواهر علم المعاني في خطابات الرّئيس ياسر عرفات

يعدّ علم المعاني من علوم البلاغة الأساسية في اللّغة العربيّة، وبرز توظيف مظاهر هذا لعلم في خطابات ياسر عرفات، وجاءت هذه المظاهر على النحو الآتي:

- الجمل الإنشائيّة والجمل الخبريّة

- **الجمل الإنشائيّة**

هي الجمل الّتي لا تتحمّل الصّدق أو الكذب، ويأتي الإنشاء على صورتين: إنشاء طلبي وقد يكون طلبًا أو أمرًا أو نهيًا أو استفهامًا أو تمنّيًا أو نداءً، وإنشاء غير طلبي مثل التّعجب والمدح والذّم والقسم والرجاء[3].

يعدّ النّداء من أبرز الأساليب الإنشائيّة الموظّفة في الخطاب السّياسي لما يؤديه من وظائف أسلوبيّة وإنشائيّة داخل الخطاب[4]، ومن أبرز وظائف النّداء في خطابات عرفات افتتاح الخطاب بتوجيه المخاطب نداءه لجمهور المتلقّين، وظهر ذلك في جميع خطابات الرّئيس الرّاحل السّلميّة، مثل افتتاح خطابه في جنين بقوله:" يا إخواني يا أحبّائي يا أهلي يا كلّ أهلي يا ربعي يا كلّ ربعي"[5]، وافتتاح خطابه الملقى خلال وداع أبي جهاد بقوله:" يا أخي يا حبيب دربي يا رفيق السّلاح يا أبا جهاد

---

(1) ينظر: الحلي، صفي الدّين، **شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، 241 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=BUsO12njdOw .

(3) ينظر: الكرماني، شمس الدّين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، 140/1 .

(4) ينظر: عكاشة، محمود، **لغة الخطاب السّياسي (دراسة لغويّة نظريّة في ضوء نظريّة الاتّصال)**، 86 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=vtHW5R8woic .

أيّها القائد الرّمز"[1]، ووظف المخاطب أداة النّداء (يا للقريب) وفي بعض المواضع ظهرت الأداة (أيّها)، وتفيد " تنبيه البعيد"[2].

كما استخدم ياسر عرفات النّداء في خطاباته السّلميّة فواصلَ بين الفقرات للانتقال من فقرة إلى أخرى، ففي خطابه في مدينة رام الله:" يا أحبائي يا أهلي يا ربعي لقد بدأنا اليوم نعم لقد بدأنا اليوم مسيرتنا نحو الدّولة الفلسطينية"[3]؛ إذ عمل توظيف النّداء فواصلَ للفقرات في خطابات عرفات على إثارة مشاعر المتلقّين وجذب الانتباه، وتجديد المتلقّي أثناء طول الخطاب للمحافظة على استمرارية الخطاب واستمرارية التّواصل بين المخاطب والمتلقّي.

وكان توظيف أغراض الجمل الإنشائيّة الأخرى في خطابات الرّئيس الراحل السّلميّة قليلةً، كما أنّها مثّلت على بعض الدّلالات والمعاني الّتي تؤديها الجمل الإنشائيّة، ففي خطابه في طولكرم بعد دخول منظّمة التّحرير يقول:" هل خطر في بال الي كانوا يقدموا لي الطعام سرًا والمي بالسّر والطلقتين بالسّر والمسدّس بالسّر وأنا جاي عندكم في سنه 67 وسنة 68 أننا سنتقابل في هذه الأرض المحرّرة ؟"[4]؛ نلاحظ في الجملة الاستفهاميّة السّابقة مزج الرّئيس الرّاحل بين اللّغة العاميّة واللّغة الفصحى، وجاء الاستفهام في هذه الجملة الخطابيّة للحس والتنبيه وإثارة المتلقّي، دون أن يقصد به تعيين جواب صريح لهذا السّؤال؛ فأداة الاستفهام (هل)" يطلب بها التصديق ليس غير، ويمتنع معها ذكر المعادل"[5].

وظّف الرّئيس الرّاحل في خطاباته السّلمية أسلوبي الأمر الإنشائي في عدّة مواضع، وكان له حضورٌ بارزٌ في هذه الخطابات، ومن ذلك قوله في خطابه في جنين:" فلنتذكّر يا إخوتي الشّهيد نور والشّهيد بلال..."[6]؛ فالمخاطب في هذه الجملة يأمر المستمعين لتذكّر شهداء جنين، كون ذكراهم مدعاة لتمجيد بطولات جنين وشعبها، وفي خطابه خلال وداع أبي جهاد:" نم آمنًا مطمئنًّا يا أبا جهاد

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(2) الأنصاري، ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج27/1.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0 .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=K_E-zpLEXx4 .

(5) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 91.

(6) https://www.youtube.com/watch?v=vtHW5R8woic

في جنان الخلد"[1]، وهنا يأمر القائد الرّاحل أبا جهاد بأن ينام في قبره مطمئنًّا كون الشعب الفلسطيني متكفّلًا بحمل راية النّضال من بعده، وجاء الأمر هنا لإثارة حسّ المتلقّي وتنبيهه، وخرج الأمر في بعض المواضع عن معناه الحقيقي" ليفيد التّمني "[2]، كما في قول الرّئيس الرّاحل في خطاب وداع أبي جهاد:" اسبقنا يا أبا جهاد إلى القدس فلتسبقنا روحك الطّاهرة إلى القدس"[3]؛ إذ إن دخول القدس والصلاة فيها والدّفن فيها هو أمنية يتمناها كل فلسطيني غيور على وطنه، وخرج الأمر هنا عن معناه الحقيقي ليفيد التّمني، إذ تمنى المخاطب أن يسبقه الشّهيد أبي جهاد إلى القدس بدفنه فيها، وإن لم يتم ذلك فسينقل يومًا ما، لكن في نظر المخاطب هذا الشهيد سبق غيره من أبناء شعبه ممن يرجون دخول القدس والدّفن فيها.

أما أسلوب النّهي الإنشائي فنجده في قوله من خطابه أمام الأمم المتّحدة:" جئتكم يا سيادة الرّئيس بغصن الزّيتون مع بندقيّة ثائر... فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"[4]؛ إذ انتقل الرّئيس الرّاحل هنا من فكرة مجيئه حاملًا غصن الزّيتون والبندقية، ويقصد في عبارته خياري السّلام والثّورة، إلى فكرة النّهي عن إسقاط غصن الزّيتون، أي النّهي عن إسقاط السّلام كل لا يدفعه الطّرف الآخر للجوء للكفاح المسلّح، وجاء النّهي هنا للحسّ والتّنبيه وإثارة المتلقّي، إذ ينتقل المخاطب بالمتلقّي من فكرة إلى فكرة أخرى منهي عنها.

تبرز أهميّة الجمل الإنشائيّة داخل الخطاب السّياسي في قدرتها على خلق تفاعل بين المتلقي والخطاب؛ إذ تساهم في مشاركته فيه خلال أساليب الأمر والنّهي والنّداء والاستفهام وغيرها من الأساليب الإنشائيّة، فجمل الخطاب الإنشائيّة موجهة بالدّرجة الأولى للمتلقي، هدفها استثارة أحاسيسه اللغويّة، مما يحقق نوعًا من الحوار الدّاخلي في نص الخطاب بين المخاطب والمتلقي باستخدام هذه الأساليب الإنشائيّة، كذلك التّفاعل بين الخطاب والظروف والبيئة المحيطين به، مما يبعث الحيوية والحركة داخل نص الخطاب[5].

---

[1] https://www.youtube.com/watch?v=K_E-zpLEXx4 .

[2] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 78.

[3] https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

[4] https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

[5] ينظر: عكاشة، محمود: **لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)**،232، نقلًا عن: الوعر، مازن، **اللسانيّات وتحليل الخطاب السّياسي**، المجلّة العربيّة للعلوم الإنسانية، 234.

- **الجملة الخبريّة**

هي الجملة التي تحتمل الصدق أو الكذب[1]، وبإثبات صدق القول أو كذبه يؤكّد المخاطب حقيقة تقريريّة وثابتة، وتعد الجملة الخبريّة أساس خطابات ياسر عرفات؛ كون موضوعها موضوع سياسي حقيقي وواقعي؛ إذ إن الحديث عن السّياسة والثّورات يستدعي التّطرّق للنّاحية التاريخيّة في نصوص الخطاب، كما أن الحقائق التّاريخيّة تحتاج لأسلوب مقنع يكون بمثابة الشّاهد والحجة على صدق القول وصحته؛ لذلك نجد كثرة الجمل الخبريّة في خطابات ياسر عرفات .

ورد في خطاب الرّئيس الرّاحل أمام الأمم المتّحدة قوله:" ما زال سباق التّسلح على أشده في العالم"[(2)]؛ فسباق التّسلح القائم أمر حقيقي وواقعي لا يحتمل الحديث عنه الصّدق أو الكذب، والجملة الخبرية هي خير تطبيق له.

- **حذف المسند والمسند إليه[(3)]**

- **حذف المسند إليه**

المسند إليه أحد ركني الجملة العربيّة، يمكن حذفه والاستغناء عن ذكره شريطة وجود ما يدلّ عليه في حال حذفه، ووجود مرجح للحذف على الذّكر، وظهرت في خطابات السلم والحرب للرّئيس الرّاحل بعض مواضع الّتي يسوّغ فيها حذف المسند إليه المبتدأ لإضافة دلالات بلاغيّة وجماليّة على النّص، ويحذف المسند إليه المبتدأ بدافع الاحتراز من العبث، كون علم المخاطب بالمبتدأ وذكره ككلمة في النّص يعدّ عبثًا، حتى إن كان المبتدأ ركنًا أساسيًّا في الجملة، ومن مواطن حذف المسند إليه المبتدأ كما لوحظ في خطابات السّلم والحرب للرّئيس الرّاحل ما ورد في خطاب جنين:" ليس أبطال جنين أو أبطال الخليل، إنّما أبطال الشّعب الفلسطيني"[(4)]؛ فحذف المسند إليه المبتدأ وأصله: إنّما الأبطالُ أبطال الشّعب الفلسطيني، لضيق المقام عن إطالة إنشاء المدح والذّم؛ " فالمسند إليه إذا كان مبتدأ يترجح حذفه إذا قصد به إنشاء المدح أو الذم أو الترحم"[(5)].

---

(1) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 43.

(2) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(3) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 122-123.

(4) https://www.youtube.com/watch?v=vtHW5R8woic .

(5) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 125 .

ومن مسوّغات حذف المسند إليه الفاعل[1]كما وردت في خطابات ياسر عرفات:

- كون الفاعل معلومًا للمخاطب لا يحتاج لذكره؛ نحو قوله في وثيقة إعلان الاستقلال:" على أرض فلسطين وُلد الشّعب العربي الفلسطيني"[2].
- رغبة المخاطب في الإبهام على السّامع مثل قوله في الخطاب نفسه:" نما وتطور وأبدع وجوده الإنساني عبر علاقةٍ عضويّةٍ لا انفصام فيها بين الشّعب والأرض والتّاريخ".
- عدم تحقق غرض معيّن من ذكر الفاعل، مثل قوله في نص خطاب إعلان الاستقلال:" فالشّعب الذي حُرم من الاستقلال وتعرّض وطنه لاحتلالٍ من نوعٍ جديد"[3]، فحذف الفاعل لان ذكره لا يؤدي غرضا معينا في الكلام، وإن كان الحذف هنا لنائب الفاعل، فإن حكم حذف المسند إليه يجري للفاعل كونه المسند إليه الحقيقي.

- **حذف المسند**

يكون المسند في الجملة العربية إما خبرًا في الجملة الاسمية، أو فعلًا في الجملة الفعليّة، ومن حذف المسند الخبر قول الرّئيس الرّاحل:" لولاك يا زين العرب"[4]، إذ اقترنت الجملة ب(لولا) الشرطية، ويقدر الخبر بكلمة (موجودٌ) وحُذف المسند الخبر كونه لا حاجة لذكره إذ يكسب حذف الأسلوب جمالًا وعظمةً[5].

حذف المسند الفعل

يحذف المسند الفعل لتجنّب ذكر ما لاداعي لذكره، مثل جمل الاستفهام الّتي تأتي جوابًا لسؤال محقق[6]، مثل قوله من خطابه الملقى في أريحا:" بمن تحدّينا؟ بأطفال الحجارة"[7]؛ فأجاب المخاطب عن السؤال دون إعادة الفعل (تحدينا بأطفال الحجارة) لتجنب قول ما لا داعي لذكره.

---

(1) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني** ، 127.

(2) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU

(4) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(5) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 128 .

(6) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 129.

(7) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

الفصل والوصل

الفصل

يجب الفصل بين جملتين عندما يكون بينهما اتّحاد تام، وذلك بأن تكون الثّانية توكيدًا للأولى، أو بيانًا منها أو بدلًا منها، ويقال حينها أن بين الجملتين (كمال الاتصال)[1]، مثل قوله في خطاب وداع أبي جهاد:" نقول العهد والقسم أن تستمر المسيرة وأن تستمر الثورة، هذه الجحافل وهذه الأجيال ستستمر حتى يرتفع علم فلسطين فوق القدس"[2]، جاءت الجملة الثّانية "هذه الجحافل وهذه الأجيال ستستمر حتى يرتفع علم فلسطين فوق القدس" توكيدًا للأولى "العهد والقسم أن تستمر المسيرة وأن تستمر الثورة" ، كذلك قوله في خطاب إعلان الاستقلال:" إن دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا فيها يطوّرون هويتهم... في ظل نظام ديمقراطي برلماني، يقوم على أساس حرّيّة الرأي وحرّية تكوين الأحزاب، ورعاية الأغلبيّة حقوق الأقليّة"[3]؛ فجاءت الجملة الثّانية " يقوم على أساس حرّيّة الرأي وحرّية تكوين الأحزاب، ورعاية الأغلبيّة حقوق الأقليّة" تفسيرًا للأولى " في ظل نظام ديمقراطي برلماني".

ومن ذلك ما ورد في خطابه في الأمم المتحدة:" نعيش في عالم يطمح للسّلام والعدل والمساواة، يطمح إلى أن يرى الأمم المظلومة الرّازحة تحت الاضطهاد العنصري وهي تمارس حرّيتها وحقها في تقرير المصير"[4]؛ فجاءت الجملة الثانية: (يطمح إلى أن يرى...) تفسيرًا للجملة الأولى: (نعيش في عالم يطمح للعدل والمساواة...) .

الوصل

يأتي الوصل بين جملتين اتفقتا خبرًا أو إنشاءً[5]، نحو ما ورد في خطاب إعلان الاستقلال:" وتعلن دولة فلسطين التزامها بمبادئ الأمم المتّحدة وأهدافها وبالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتزامها

---

[1] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 161.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU

[3] https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM

[4] https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

[5] ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 160.

كذلك بمبادئ عدم الانحياز وسياسته"[1]، فتمّ الوصل بين الجملتين لاتحادهما في الخبر، ولتناسب المعنى يكون لا داعي للفصل بين الجملتين.

الإيجاز والإطناب

الإيجاز

هو جمع معاني كثيرة بكلمات قليلة[2]، والتّعبير عن الغرض بأقل قدر من الحروف[3]، مثل قوله:" وإذ تعلن دولة فلسطين أنّها دولة محبّة للسلام ملتزمة بمبادئ التّعايش السّلمي"[4]، في عبارة (مبادئ التّعايش السّلمي)؛ إذ اكتفى الرّئيس الرّاحل بذكر هذه العبارة موجزاً فيها جميع هذه المبادئ، فهي تشمل: احترام مبادئ السّلام، وعدم اللّجوء لاستخدام السّلاح ضد الطّرف الآخر، واحترام حقوق وواجبات كل طرف للآخر، وما إلى ذلك من مبادئ التعايش السّلمي مما تشملها هذه العبارة والإيجاز هنا إيجاز قصر.

الإطناب

هو زيادة اللّفظ على المعنى لتحقيق فائدة[5]، مثل قول الرّئيس الرّاحل:" نقول العهد والقسم أن تستمر المسيرة وأن تستمر الثورة"[6]؛ فعبارة (العهد والقسم) في الخطاب السّياسي الفلسطيني يفهم أن القصد منها إعلان الولاء لفلسطين واستمرارية ثورتها حتى تحريرها، وأتبع الرئيس الرّاحل هذه العبارة بجمله: (أن تستمر المسيرة وأن تستمر الثّورة)؛ وذلك لزيادة تقرير المعنى في ذهن السّامع بتكراره مرّتين.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(2) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 174 .

(3) ينظر: فضل، حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، 457.

(4) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(5) ينظر: فضل، حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**،481 .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU

التّوابع

هي كلمات لا يمسّها الإعراب إلّا على سبيل التّبع لغيرها في واحدٍ من أوجه الإعراب، والتّعريف والتّنكير، والتّذكير والتّأنيث، والجمع والإفراد والتّثنية[1]، وهي خمسة:

النّعت[2]

وتكون وظيفته بيانيّة عندما يوظّف للكشف عن حقيقة الموصوف، وبيانها وتفسيرها؛ نحو قول الرئيس الرّاحل من خطاب وداع أبي جهاد:" أقول للأطفال للجنرالات الجدد"[3]؛ إذ أفادت صفة الجدد تمييز أيّ الجنرالات يقصد المخاطب.

وقد يأتي للتمييز عندما يوظّف زيادةً في التّخصيص والتّعيين؛ نحو قوله من خطابه في اليمن:" مراكز الإرهاب ثلاث"[4]؛ أفادت كلمة ثلاث تمييز عدد مراكز الإرهاب.

أو للتّوكيد؛ نحو قوله من خطاب إعلان الاستقلال:" وصاغت الإرادة الوطنيّة إطارها السّياسي، منظّمة التّحرير الفلسطينيّة ممثّلًا شرعيًّا وحيدًا للشعب الفلسطيني"[5].

وقد يفيد النّعت المدح أو الذم نحو قوله من الخطاب نفسه:" لم يتوقّف الشّعب العربي الفلسطيني عن الدّفاع الباسل"[6].

التّوكيد[7]

ويكون توكيدًا لفظيًّا مثل قوله من خطابه في مسجد الزّاوية في غزّة:" الوحدة الوحدة، التّرابط التّرابط، التّعاضد التّعاضد"[1]، أو معنويًّا مثل قوله من مؤتمر القمّة العربي الطّارئ:" يواجه أوسع

---

(1) الأنصاري، ابن هشام، **شرح قطر النّدى وبل الصدى**، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، 280،282 .

(2) ينظر: الكرماني، شمس الدّين، **تحقيق الفوائد الغياثيّة**، 365-367، وينظر: الأنصاري، ابن هشام، **شرح قطر النّدى وبل الصّدى**، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، 282 .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=RG9NX21Nm14 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=EDcssmgk3PU .

(7) ينظر: الكرماني، شمس الدّين، **تحقيق الفوائد الغياثيّة**، 370 -371 ، وينظر: الأنصاري، ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محي الدين عبد الحميد، 286 -292 .

عمليّات القتل الجماعي، والقصف الهمجي، وذلك كلّه مترافقٌ مع إغلاق محكم..."[2]؛ وكان التّوكيد في كلمة (كلّه).

العطف

ويتحقق في النّصوص باستخدام حروف العطف[3]، وهي:

(الواو): تأتي لمطلق الجمع، مثل قوله من خطابه في اليمن:" وجدت لتبقى ووجدت لتنتصر"[4].

(ثمّ): وتعني التّرتيب والتّراخي؛ نحو قوله من خطابه في أريحا:" نحن عندما نقاتل نقاتل بشجاعة، ثم جاء هذا الطفل الفلسطيني"[5].

(حتّى): انتهاء الغاية الزمانية؛ نحو قوله من الخطاب نفسه:" مش بس يراوغوا حتى لا ينفّذوا ما اتّفقنا عليه"[6]، ويقصد المخاطب بالمراوغ المحتل، فمن عادة المحتل عندما يوقّع معاهدات السّلام واتّفاقيّات الهدنة، أن يستمرّ بالمراوغة حتى لا ينفّذ ما اتّفق عليه الطّرفان، وتأتي هنا حتّى لتفيد انتهاء الغاية الزمانية، الاتّفاق ثم المراوغة حتى التّراجع وعدم تنفيذ ما اتّفق عليه الطرفان.

ومن خطاب الرّد على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة) قوله:" سلّحوا الشّعب الفلسطيني حتّى يبقى في أرضه"[7]؛ وبيّنت حتّى في هذه الجملة نتيجة تسليح الشعب الفلسطيني وهي بقائه في أرضه.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=6uVpQB66lrw .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=TRiWz6PnaC0 .

(3) ينظر: الأنصاري، ابن هشام، **شرح قطر النّدى وبل الصّدى**، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، 297 -304 .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8

(6) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(7) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(بل): وتوظّف لإفادة الإضراب، ووردت في خطاب الرّئيس الرّاحل في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ إذ يقول:" لم تكن هذه الزّيارة المبيّتة مجرّدَ عملٍ عابرٍ... بل كانت في سياق افتعال بعد جديد في الصّراع العربي- الإسرائيلي"[1].

(لا) و(لكن): وتستخدم لردّ السّامع عن الخطأ، مثل قوله من الخطاب نفسه:" ما كنت أظنّك يومًا من الأيّام مودّعًا لكنّها إرادة الله وإرادة الحياة".

البدل

هو تابعٌ مقصودٌ بالحكم[2]، وورد في خطابات الرّئيس الرّاحل بدل كل من كل، كما في قوله من خطابه في طولكرم:" يا أهالي بلدة أبو الطّيب عبد الرّحيم محمود"[3]؛ فعبد الرّحيم محمود بدل من كلمة (أبو الطّيب)، وهي بدل كل من كل،وقوله من خطابه في اليمن:" أخي الشّهيد كمال عدوان "[4]

أدوات الرّبط بين الجمل

يعدّ الرّابط اللّفظي مؤشّراً وعلامةً على الاستمراريّة في النّصوص الإعلاميّة، وهو يوحي إلى حركة التّقدّم داخل النّص الإعلامي، كأنّه يحثّ القارئ على الاستمراريّة، ومعظم هذه الرّوابط تكون على شكل كلماتٍ أو جمل، لتحفظ للقارئ يقظته وانتباهه، ولعلّ أبسط استخدامٍ لهذه الرّوابط الكتابيّة يتحقق عند رواية تفاصيل القصص في الخطابات الصّحفيّة، بطريقة تتبُّعٍ للتسلسل الزّمني الّذي حدثت فيه الوقائع في الأصل[5]، وذلك كما استُخدمت في خطابات الرّئيس الرّاحل المدروسة، وتنوّعت الأدوات الأدوات التي استخدمها الرّئيس الرّاحل للرّبط بين أفكار وجمل نصوص خطابات السّلم، وبين جمل وأفكار نصوص خطابات الحرب المدروسة، وكانت هذه الأدوات كالآتي[6]:

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=LN24yuWe1gI .

(2) ينظر: الأنصاري، ابن هشام: **شرح قطر النّدى وبل الصّدى،ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى**،305 -306 .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=K_E-zpLEXx4 .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

(5) ينظر: حدّاد، نبيل، **أدوات الرّبط في الكتابة الصّحفيّة**، 2-3 .

(6) للمزيد من التفصيل عن أدوات الربط ينظر: الحديد، محمود، **أدوات الرّبط والوصل في اللغة العربيّة**، 9-34 .

حروف العطف[1]

وظّف الرّئيس الرّاحل من حروف العطف (الواو، الفاء، ثمّ، أم، أو، حتّى التعليليّة)، ومن المعاني التي أفادها العطف في خطاباته:

- الاشتراك في اللّفظ والمعنى معًا،وذلك باستخدام (الواو،الفاء،ثمّ،حتّى)، ومن ذلك قوله في خطابه في بيروت عام 1983م الذي تحدّث فيه عن العمليات الإرهابية التي تقوم بها جماعات أبو نضال في اوروبا:" التي تأوي بعض العناصر الفلسطينيّة وتستدرجها وتسلّحها ثم تطلقها لتقوم بعملياتها في أوروبا"[2]؛ فهذه الجماعات الإرهابية تستدرج العناصر الفلسطينية وتأويها وتدربها وتسلحها تسليحًا غير شرعي، وبعد ذلك تطلقها في أنحاء آمنة في العالم للقيام بالأعمال الإرهابية.
- أن يثبت لما بعده ما انتفى مما قبله، أو العكس، وذلك باستخدام (بل، لكن، إلّا)، وذلك كما في قوله من خطابه الحماسيّ في تونس:" ليس فقط دفاعاً عن فلسطين، لكن دفاعًا عن اولى القبلتين وثالث الحرمين الشّريفين"[3]، فالصفة الدينية التي اتصفت بها القدس بأنها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين يجب أن تكون دافعًا مشتركًا للعرب والمسلمين من بقاع العالم كافةً للدفاع عنها واستردادها، وأفادت لكن هنا الاشتراك.

ومن ذلك قوله من خطابه أمام الأمم المتّحدة:" دونما سبب معقول ومشروع إلّا رغبة في تعكير السّلام"[4]؛ فليس للعدو رغبة معينة في نقض اتفاقيات السلام إلا تعكير صفو السلام العربي.

ومن الخطاب نفسه قوله:" أيدولوجيّة استعماريّة استيطانيّة تمييزيّة رجعيّة، تلتقي مع اللاساميّة في معتقداتها، بل هي الوجه الآخر"[5]؛ وتفيد بل في هذه الجملة الإضراب؛ فالأيدلوجية الاستعمارية هي الوجه الآخر للاسامية.

---

(1) ينظر: الأنصاري، ابن هشام، **شرح قطر النّدى وبل الصّدى**، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، 297 -304 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=aOAKCvDC6j4 .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM . .

- **أدوات ربط استخدمها المخاطب للرّبط بين جملتي أو فكرتين متقاربتين في المعنى**

نحو بالإضافة إلى، وكذلك؛ وتتكوّن" كذلك" من: الكاف للتشبيه، واسم الإشارة (ذا) ، واللام لام البعد، وكاف الخطاب.

وقوله في خطابه أمام الأمم المتّحدة:" كذلك استخدمت هذه الأساليب لاغتصاب وطننا الفلسطيني"[1]، استخدم المخاطب بالإضافة إلى معلوماتٍ جديدةٍ حول الخطاب، أو لإضافة معلوماتٍ زائدة.

وقوله من خطاب الرّد على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة):" أذكركم كما ذكرني اليوم سموّ الأمير"[2]؛ لتفيد التّشبيه، وظهر الرّابط اللغوي (كما أنّ) في خطاب الرّئيس الرّاحل في نابلس باللهجة العامّية، في قوله:" وإن شاء الله بنصلّي سويًّا، زي ما حنصلّي الجمعة في جبل النّار"[3]؛ فلفظ (زي ما) جاءت بمعنى (كما أنَّ)، فمن صفات اللهجة المصريّة التي تحدّثها الرئيس الراحل تحويل كاف التّشبيه للتعبير العامّي (زي)[4].

أدوات الاستدراك: (لكن، لكنّ)[5]، وهي من أخوات (إنّ)، ومن ذلك قوله في خطابه الحماسي في تونس:" ليس فقط دفاعًا عن فلسطين ولكن دفاعًا عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشّريفين"[6].

أداة الحصر أو القصر (إنّما)[7]، وتتكوّن من جزأين: إنّ للتوكيد، وما كفّت إنّ عن العمل، وذلك في قوله من خطابه في مؤتمر القمّة العربي الطّارئ:" ليس فقط من أجل وقف العدوان العسكري ضد شعبنا وحاصرة مدننا، وإنّما من أجل وضع حل نهائي لكل أسباب العدوان"[8]، ومن الخطاب نفسه قوله:" لا ينحصر في بقعة جغرافيّة محدودة، وإنّما يمتد ليهدد الأمن والاستقرار الدّولي"[9].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=aNYNgmnHstE .

(4) ينظر: القصّاب، شبر علوي، **اللهجات المحلية في الخليج (اللهجة في القطيف مثالًا)**، مجلة الواحة (مجلة فصلية تعنى بشؤون التراث والثقافة والأدب في الخليج العربي، عدد 37، شتاء 2010م .

(5) ينظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**، 616/3.

(6) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(7) ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم المعاني**، 151 .

(8) https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

(9) https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

أدوات ربطٍ أفادت النّفي:

لا: نافية للفعل لكن لا تجزم الفعل المضارع[1]؛ نحو قوله من خطابه الحماسيّ في تونس:" لا أملكُ ونحن في الخندق الواحد"[2]؛ فتوظيف لا النافية مع الفعل المضارع ينفي امتلاك ياسر عرفات لأي مبررات للعمليات العسكرية الإسرائيلية المتكررة على مواقع تواجد الفلسطينيين، فجميع أبناء شعبه صامدون في وجه الاعتداءات الإسرائيلية سواء أكانوا في فلسطين أم في تونس أم في لبنان، جميعهم في خندق واحد.

لم: حرف نفي وجزم وقلب؛ نحو قوله في خطاب سخر فيه من الجيش الذي لا يقهر: "المعجزة لم تكن كلمة، المعجزة في هذا الطبيب الي كان تحت الأرض "[3].

ليس: فعل ناقص جامد[4]، مثل قوله في خطابه الحماسي في تونس: " ليس فقط دفاعًا عن تونس"[5].

تونس"[5].

أدوات ربطٍ دلّت على التّعليل وبيان السّبب مثل: (بسبب، بفضل، الفاء، اللام، نظرًا، لأنّ، بما أنّ، إذ، بما إنّ، كي، حتّى، من أجل أن، لِئلّا) ، مثل قوله من خطابه في أريحا:" وأنا بقول لإخواني الفلسطينيين في الشتات: موعدنا معهم أن نلتقي على الأرض الفلسطينيّة قريبًا، وأنا بقول هذا الكلام مش من قبيل الصّدف، لأنّ قبل أيّام اجتمعت اللجنة الرّباعيّة الخاصّة بالنّازحين..."[6]؛ إذ قدّم المخاطب تعليلًا للوعد الذي أعطاه للنازحين الفلسطينيين في الشّتات، كونه وعدًا حقيقيًّا، وتعليله لذلك الوعد أنّ اللجنة الرباعيّة للنّازحين اجتمعت واتّخذت بشأنهم قرار عودتهم للوطن، وربط المخاطب بين الخبر والتّعليل باستخدام أداة الرّبط (لأنّ) ليفهم المتلقّي أنّه يتبعها تعليل المُعلل.

ومن ذلك قوله في خطاب الرّد على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة) قوله:" سلحوا الشّعب الفلسطيني حتّى يبقى في أرضه"[7]؛إذ جاء الرّابط (حتّى) بمعنى كي ليفيد التّعليل.

---

(1) ينظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**، 412/4 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=mcJDgzdCigc .

(4) ينظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**، 544/1.

(5) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(7) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

وقوله في الخطاب نفسه:" جاءت الهدنة الأولى لتوقف الانتصار العربي الرّسمي"؛ فاللام هنا لام التّعليل.

أدوات ربط دلّت على النّتيجة، مثل: (نتيجةً لهذا، من هذا، لهذا، لذلك)، وتوظّف في جملة معيّنة، تتكوّن من جزأين، يذكر في الجزء الأوّل خبر معيّن، وفي الجزء الثّاني نتيجةً أو سببًا لهذا الخبر، ومن ذلك قوله من خطابه في أريحا:" عندما انتفضنا قاتلنا بشجاعة، وانتفضنا بإرادةٍ حديديّة، وعندما صالحنا صالحنا بشجاعة، ولذلك سمينا هذا الصّلح صلح الشجعان"[1]؛ إذ ربطت أداة الربط (لذلك) بين الجملة الخبريّة السّابقة لها وبين النتيجة التّالية لها.

قبل وبعد وحيث وحتّى: وردا في الخطابات منصوبان على الظّرفيّة، نحو قوله خطاب الرّد على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة):" وحدة وحدة حتّى النّصر"[2]، ومثل ذلك قوله من خطابه في الخليل:"فلنستمر حتّى القدس"[3]، وقوله من خطاب ردّه على القصيدة المذكورة على لسان نيتنياهو:" أنا بس أوصل بعد بعد ما أوصل ب 48 ساعة"[4].

ومن خطابه في الأمم المتّحدة:" عام 1881م وقبل قدوم أول موجة استيطان"[5]؛ فجاء الظرف قبل رابطًا بين الحدث التالي له وبين تاريخ حدوثه 1881م.

قوله من الخطاب نفسه:" حيثُ بدأ التّخطيط الصّهيوني"[6]؛ فالظرف حيثُ ربط بين عبارة التخطيط الصهيوني وبين التاريخ السابق له في النّص.

أدوات الرّبط في الجمل الشّرطيّة؛ نحو قوله في خطاب عرفات والجيش الذي لا يقهر:" لو كان هذا الجيش بيضبع بعض ناس، بيخوف بعض ناس، بيرهب بعض ناس، فالثّورة الفلسطينية لا بتخاف ولا بتترعب ولا بتتضبع"[7].

ومن خطابه الذي يروي فيه كيف ضاعت فلسطين في كامب ديفيد يقول:" لو أنّ السّادات تمسّك بالدّولة الفلسطينيّة في خطابه كان الموقف العربي اختلف"[1].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=mkaWYyZZMfE .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(7) https://www.youtube.com/watch?v=W8loFT0qQZQ .

توظيف لا بدّ، و تدلّ على الضرورة والاضطرار لفعل أمر ما، أو تفسّر ب(يجب أو ينبغي) ومن ذلك قوله في خطابه الذي استذكر فيه رفاقه الشّهداء وبعض محاولات اغتياله:" لا بُدّ للشخص أن يعقلها ويتوكّل"[2]، ف(لا) هنا لا النّافية للجنس، وبُدَّ: اسم لا النّافية للجنس مبني على الفتح[3]، وللشّخص: جار ومجرور، أن: حرف مصدري ونصب، ويعقِلَها: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، فاعله ضمير مستتر تقديره هو، والضّمير المتّصل (ها) في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر، تقديره (من عقلِها) في محل رفع خبر لا النّافية للجنس المحذوف.

التّناص

لا بد لكاتب النّص ومنتجه أن يكون على اطلاع ودراية بنصوص سابقة لنصه، سواء أكانت في المضمون نفسه أم غيره، فهذا الاطلاع يكسبه من الخبرة والمعرفة ما يكفي لإنشاء نص بأسلوب سلس متين يحوي من الحجج والاقتباسات والعبارات والمعاني المتناصة مايزيد في حجته ومصداقيته وتأثيره على المتلقّي.

والتّناص هو تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة، فيخرج النّص المُتناص خلاصة لعدد من النّصوص المتداخلة والمتفاعلة مع بعضها بعضًا، إذ تُعاد صياغتها بصورةٍ جديدةٍ، ولا يبقى منها سوى مادّتها[4]، ويكون التّناص في المضمون، كون المخاطب يختار نصًّا معيّنًا، سواءً أكان مكتوبًا أم غيرَ مكتوبٍ، وينتقي منه صورةً أو موقفًا دراميًّا أو تعبيرًا ذات قوّة رمزيّة، ويعتمد تمييز ظواهر التّناص وفهمها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على التّرجيح والتمحيص[5].

وقد أجرت جوليا كريستيفا Julia Kristiva تطبيقات للتّناص في دراستها (ثورة اللّغة الشّعرية)، وعرفته بأنه "التفاعل النّصي في نص معين" وتوسعت في إظهار قابليته الإجرائية حين تناولت أحوال التناص في شعر لوتريامون تحديدًا، متناولة عمليات التّحوير التي أقامها الشاعر على نصوص شعرية معروفة[6].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=EOIgnZTAYso .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=TYqoTuNryE0 .

(3) ينظر: حسن، عباس: **النحو الوافي**، 685/1 .

(4) ينظر: عزّام، محمد، **النّص الغائب (تجلّيات التّناص في الشّعر العربي)**، 27.

(5) ينظر: مفتاح، محمد، **تحليل الخطاب الشّعري (استراتيجيّة التّناص)** ، 118-119.

(6) ينظر: شربل، داغر، **التناص سبيلًا إلى دراسة النص الشعري وغيره**، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب،مجلد 16، عدد1، القاهرة، 127،1997.

وعرف بوجراند وديسلر التّناص بأنه:" التّرابط بين إنتاج نص بعينه أو قبوله، وبين المعارف التي يمتلكها مشاركو التواصل عن نصوص أخرى "[1]؛ أي أن التناص لا يقع في النص نفسه، وإنما في عمليات التواصل الاجتماعي التي ينطلق منها ويعود إليها، أي المساهمة في إنتاجه[2].

وكان للتناص اهتمامٌ كبيرٌ في نقد الأدبي العربي قديمه وحديثه، إذ كان التطرق له قديمًا ضمن الحديث عن السرقات، لكن تناولهم لهذه القضية كان سطحيًا ويكتفي بالأمور الشكلية الظاهرة في النصوص؛ إذ كانوا يكتفون بتشريح القصيدة لإثبات السرقة على الشاعر[3]، وأصبح حديثًا مصطلحًا مستقلًا له أصوله ونظريّاته، وإن كانت بداياته مجرد مقارنة بين النّصوص مع إهمال القضايا النّحوية واللّفظية والدّلالية[4]،وكانت دراسته ضمن الأدب المقارن[5].

وأضاف النّقاد العرب المعاصرون إضافات كثيرة لهذا المصطلح، فعرف بأنه:" اعتماد نص من على غيره من النصوص النثرية أو الشعرية القديمة أو المعاصرة الشفاهية أو الكتابية العربية أو الأجنبية، ووجود صيغة من الصيغ العقلانية والبنيوية والتركيبية والتّشكيلية والأسلوبية بين النصين"[6]؛ فيتضمن هذا النص إما نصوصًا أو أفكارًا أخرى سابقة عليه إما بالاقتباس أو التّضمين أو الإشارة أو ماشابه ذلك وتندمج هذه النّصوص والأفكار مع الأفكار الخاصة بالأديب لِيُخرِجَ نص جديد متكامل يحوي ما تناصّه الأديب وما نتج من بنات أفكاره[7].

---

(1) **المرجع نفسه**، 128، نقلًا عن :.Francois Restier: Sens et textualite, Paris: Hachette, 1989. P29

(2) **المرجع نفسه**، 128.

(3) ينظر: المغربي، حافظ، **التناص (المصطلح والقيمة)** ، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي في جدة، مجلد 13، ج51، آذار 2004،22.

(4) ينظر: داغر، شربل، **التناص سبيلًا إلى دراسة النص الشعري**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلد16، عدد1،القاهرة 1997 ، 130.

(5) ينظر: مفتاح، محمد، **تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)**، 131.

(6) عباس، محمود جابر، **استراتيجية التناص في الخطاب الشعري الحديث**، علامات في النقد، ج46، مجلد12، نادي جدة الأدبي، الأدبي، شوال 1423هـ،266.

(7) ينظر: الزعبي، أحمد، **التناص نظريًا وتطبيقيًا**،11.

وظهر التّناص في خطابات الرّئيس عرفات على النّحو الآتي:

تناص ديني

شكّل التّناص الدّيني مصدراً إلهاميًّا ومحورًا دلاليًّا لكثيرٍ من المضامين التي استوحاها الرّئيس الرّاحل، وحاول التّعبير فيها عن قضاياه ومواقفه وتجاربه، باستحضار معاني ورموز دينيّة يتضمنها الخطاب، دل هذا الاستحضار على ثقافة المخاطب الدّينية وأثر البيئة المحيطة به في تكوين ثقافته، ووظف الرّئيس الرّاحل التّناص الدّيني كي يعينه على تأكيد قضاياه الفكريّة والرّوحيّة، خاصّة فيما يتعلّق بالصّراع العربي الصّهيوني، وقد أولى مفكرو فلسطين وسياسيّوها المعطيات الدّينيّة اهتمامًا كبيرًا، وأبرزها التي تتعرّض لليهود وجرائمهم، كذلك استغلّوا من الموروث الدّيني المواقف الثّوريّة التي وقفت في وجه الظّلم والقهر[1].

ومن التّناص الدّيني في خطابات الرّئيس الرّاحل ما ورد في خطابه الملقى في أريحا إذ يقول:" يرونها بعيدة ونراها قريبة وإنّا لصادقون، نعم أرى في نهاية النّفق أسوار القدس ومآذن القدس وكنائس القدس"[2]؛ فالمخاطب وشعبه يرون النّصر قريبًا، فهو وعدٌ من الله، وكل وعد من الله آت لا محالة، أما الطّرف الآخر من أعداءٍ ومن والاهم فهم يرونه بعيد المنال للشّعب الفلسطيني، وفي قوله هذا تناصٌّ مع معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧﴾ [3]؛ أي إن المؤمنين يرون وقوع يوم القيامة قريبًا عكس ما يرى الكافرون، وفسّر ابن كثير هذه الآية: ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦﴾ [4]؛ أي إنّ:" وقوع العذاب وقيام السّاعة يراه الكافر بعيدا الوقوع، بمعنى مستحيل الوقوع"[5]، ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧﴾ [6]؛ أي إنّ:" إنّ:" المؤمنين يعتقدون كونه قريبًا، وإن كان له أمدٌ لا يعلمه إلا الله عزّ وجل، لكن كل ما هو آتٍ فهو قريبٌ وواقعٌ لا محالة"[7]، ويشترك القول المتناص مع الآية الكريمة في أن كلّاً من المؤمن والثائر المحب للوطن ينتظران وعدًا من الله، مع الإيمان المطلق أن وعد الله حقٌ، فكما أنّ الإيمان باليوم

---

[1] ينظر: البنداري، حسن وآخرون، **التّناص في الشّعر الفلسطيني المعاصر**، 246-247 .

[2] https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

[3] سورة المعارج: 70 /6،7 .

[4] سورة المعارج: 70/6 .

[5] ابن كثيّر القرشي، أبو الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، ج224/8.

[6] سورة المعارج : 70/7 .

[7] ابن كثيّر القرشي، أبو الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، ج224/8.

الآخر أحد أركان الإيمان التي لا يصح إيمان العبد إلّا باكتمال الاعتقاد فيها، كذلك الإيمان بحتميّة نصر الشّعب الفلسطيني واسترداد القدس سمة من سمات الفلسطيني الوفي لوطنه.

ومن ذلك قوله في خطابه الملقى في رام الله:" إذا رأيتم فيّ عجز فقوّموني بسيوفكم"[1]، أي إذا عجزت وتوانيت بحكمكم فحاربوا هذا العجز بكل قوتكم؛ وفي هذه العبارة تناص ديني مع قصة مشهورة لعمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، اشتهرت على ألسن الوعّاظ والقصاص ولم يرد لها سند صحيح مثبت، إذ اعتبرها السّيوطي وغيره من جامعي السّيرة منكرة ومخالفة للسند الصحيح[2]، ويوردها عباس محمود العقّاد متحدثًا عن اهتمام الخليفة عمر بمشورة الرّعية قائلًا:" ومن ذلك الرّواية المشهورة التي سأل فيها النّاس أن يدلّوه على عوجه، فقال له أحدهم:" والله لو علمنا فيك اعوجاجًا لقوّمناه بسيوفنا " فحمد الله أن جعل في المسلمين من يقوّم اعوجاج عمر بالسيف"[3]، لكن وردت في كتب السّيرة رواية مسندة تحمل معنى هذه القصة وهي:" أخبرنا سفيان بن عُيينة عن موسى بن أبي عيسى قال: أتى عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– مشربة ابن حارثة، فوجد محمد بن مسلمة فقال عمر: كيف تراني يا محمّد؟ فقال: أراك والله كما أحب، وكما يحب من يحب لك الخير، أراك قريًّا على جمع المال، عفيفًا عنه، عادلًا في قسمته، ولو ملت عدلناك كما يُعدل السّهم في الثّقاف، فقال: الحمد لله الذي جعلني في قومٍ إذا ملت عدّلوني"[4]، وقد استحضر الرّئيس الراحل معاني مقولة عمر بن الخطاب في خطابه كونه شخصيّة اعتبرت مثلا للعدل والمساواة الإحسان، وباختياره لهذه المعاني يضع نفسه في موضع الأمين العادل، ويتعهّد لشعبه بإقامة حكم يرتضونه، وإن رأوا ما يخالفهم فحقهم أن يقوّموه بالقوّة.

ومن ذلك قوله في خطابه أثناء تشييع جثمان أبي جهاد:" نم آمنًا مطمئنًّا يا أبا جهاد في جنان الخلد"[5]؛ فالجنّة نصيبه إن شاء الله لأنه شهيد، فعرف على مرّ العصور وبتنوّع الدلائل في القرآن والسّنة أن الشهيد في الإسلام جزاؤه الجنّة، طالما شهادته في سبيل الله، وقد استوحى الرّئيس الرّاحل هذا المعنى من قول الرّسول الكريم _صلى الله عليه وسلّم_ في حديثه عن ثواب الشّهيد في الجنّة:" أرواحهم في جوف طيرٍ خضرٍ، لها قناديل معلّقة بالعرش تسرح من الجنّة حيث شاءت، ثم تأوي إلى

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0 .

(2) ينظر: السّيوطي، جلال الدّين، **تدريب الرّاوي في شرح تقريب النّواوي**، ج278/1.

(3) العقاد، محمود عباس، **عبقريّة عمر**، 115–116.

(4) ابن مبارك، عبد الله، **الزّهد والرّقائق**، 431 /الأثر 437 ،وعلّق عليه قائلاً: " موقوف على عمر ومحمد بن مسلمة رضي الله عنهما بسندٍ صحيح" .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

تلك القناديل"[1]، فيخاطب الرّئيس الرّاحل أبا جهاد قائلًا: " نم آمنًا مطمئنًّا" تلك الطمأنينة مبعثها في نفسه أنه شهيدٌ في سبيل الله، و وذلك وصفه الرسول الكريم في حديثه أن أرواح الشّهداء معلقة في جوف طيرٍ أخضر تحلّق في الجنّة؛ إذ إن طمأنينة الإنسان تتحقق بضمان دخول الجنة.

التّناص الأسطوري

وظف الرّئيس الراحل بعض الرموز الأسطوريّة في خطاباته السّياسية، كون الرّمز يشكل صورة حسّية تضيف معنى جماليًا للخطاب، إذ يوظف منها ما يتماشى وموضوع الخطاب، ويتجاوز توظيفها مرحلة ذكر الرمز الأسطوري أو الحكاية الأسطوريّة إلى مستوى الاستلهام والاستيحاء، خلال خلق سياق خاص يجسّد تفاعل الأسطورة مع موضوع الخطاب[2].

ومن هذه الرّموز ما ورد في خطابه إلى الجماهير بمناسبة العيد الوطني والعام الجديد، إذ يقول:"يوم الأوّل من يناير سنة 1965م يوم نفض فيه طائر الفينيق رماد الكارثة ليحلّق عالياً في سماء الوطن فلسطين"[3]؛ إذ يستحضر الرّئيس الرّاحل في عبارته هذه رمز (طائر الفينيق) الأسطوري، وهو كائن أسطوري كان له صدى واسع في التّراث الشّعبي القديم، لدى كثيرٍ من الشّعوب الممتدّة جغرافيًّا حول العالم، كالمصريين والفينيقيين والإغريق والفرس والرّومان والصّينيين، ولا يزال صداه حتى كتاباتنا المعاصرة، وهو يرمز للتّجدد والخلود، رغم أنّه لم يعد في صلب معتقدات الشّعوب التي تتخذه رمزًا في أدبها وشعرها، فهو من مستحيلات الحدوث، وترتبط فيه المقولة:" احترق فبعث مجددًا من رماد"[4]؛ ويستحضر الرّئيس الرّاحل هذا الرّمز ليدلل على انطلاقة الحركة الوطنية الفلسطينية (فتح)، ففي ظل الظروف التي عاشها الشعب الفلسطيني والّتي غدا بعدها رمادًا ساكنًا انطلقت هذه الحركة بمثابة حياة لهذا الشّعب، فكما نفض طائر الفينيق الرّماد ليبعث من جديد وتنفخ فيه الحياة، بعثت هذه الحركة من رماد التاريخ الذي تراكمت فيه تبعات الحروب والغزوات.

---

[1] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، 912، الحديث رقم: 1887 .

[2] ينظر: القعود، عبد الرّحمن، **الإبهام في شعر الحداثة**، المجلس الوطني للعلوم والمعرفة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد 61، 279.

[3] http://www.yaf.ps/ya/collection_details.php?pid=119 .

[4] ينظر: البطل، علي، **الرّمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب**، 100.

ومن ذلك قوله في خطابه أمام هيئة الأمم المتحدة:" فقسمت ما لا يجوز لها أن تقسم: أرض الوطن الواحد، وحين رفضنا ذلك القرار فلأننا مثل أم الطفل الحقيقية التي رفضت أن يقسم سليمان طفلها حين نازعتها عليه امرأة أخرى"[1]؛ ففي القول تناص من قصة احتكام امرأتين لنبي الله سليمان –عليه السّلام– في خلافهما حول ابنٍ تدعي كل واحدة منهما أنه ابنها، ففكر سيدنا سليمان بطريقةٍ تجعل أم الولد الحقيقيّة تتضح أمام الجميع، وكانت فكرته أن يقسم الولد إلى نصفين إذ تأخذ كل واحدة منهما نصفًا، فرفضت الأم الحقيقيّة أن يقسم الولد، كونه سيقتل بعد قسمته نصفين، ومن ذلك عرف نبي الله سليمان –عليه السّلام– أن الولد ولدها وحكم به لها، إذ إن الأم الحقيقية لا تقبل أن يقتل ابنها أمامها، ووردت القصة بالنّص الأتي:" عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" بينما امرأتان معهما ابناهما إذا عدا الذّئب فأخد ابن إحداهما فتنازعتا في الآخر فقالت الكبرى: إنما ذهب بابنك وقالت الصّغرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داوود فحكم به للكبرى فخرجتا لسليمان فقال: أئتوني بالسّكين أشقه نصفين لكلّ واحدة منكما نصفه، فقالت الصّغرى: يرحمك الله هو ابنها فقضى به لها"[2]، واستحضر الرّئيس الرّاحل معاني هذه القصّة لتوافق سمو منزلة المتخاصم عليه في القصتين، فيكمن النّزاع في القضيّة الفلسطينية على أرض فلسطين، بين أبنائها الأصليين الذين يرفضون أي قرار تقسيم ينتهك حرمة هذا الوطن، وبين العدو الصهيوني الذي لم يكترث بقرارات التقسيم، ولم يكن له هم سوى امتلاك هذه الأراضي بكافّة الوسائل غير المشروعة، ففلسطين غالية على قلوب أبنائها الأصليين، وتشبيه الرّئيس الرّاحل لأرض فلسطين بالطفل الذي رفضت أمه أن يقسم بينها وبين أم أخرى يدل على مكانة هذا الوطن في نفسه ونفوس أبناء شعبه، إذ تفنى أرواح الفلسطينيين وأبنائهم فداءً لهذا الوطن.

---

[1] https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

[2] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، 822، الحديث رقم: 1720 .

الفصل الثّالث

ظواهر لسانيّة في خطابات ياسر عرفات

أولًا: ظواهر دلاليّة

- **الازدواجيّة اللّغويّة**
- **الثّنائيّة اللّغويّة**
- **النّحت (استخدام الاختصارات)**
- **التّداخل اللّغوي**
- **التّكرار**

ثانيًا: ظواهر صوتيّة:

- **النّبر**
- **التّنغيم**
- **المفصل**
- **الوقفة**
- **السّكتة**
- **الاستراحة**

ثالثًا: ظواهر سيميائية (لغة الجسد وأثرها في الإبانة)

مفهوم لغة الجسد

أشكال لغة الجسد في خطابات ياسر عرفات:

- **إشارة اليدين**
- **إشارة الرأس**
- **إشارة القدم**
- **إشارة الوجه**

أوّلًا: ظواهر دلاليّة

انتشرت اللّغة العربيّة في مناطق متفرّقة من العالم، خاصّة بعد انتشار الفتوحات الإسلاميّة، واحتكاك اللّغة العربيّة باللّغات الأخرى، فامتزجت اللّهجات العربيّة باللغات الأصيلة للبلدان المفتوحة، فظهرت أشكال تعبيريّة وصوتيّة متباينة، ونتج عن هذا الاحتكاك ظهور ما يعرف ب(اللغة العاميّة)[1].

وأثّر احتكاك الثقافة العربية بغيرها من الثّقافات في اللّغة العربيّة بشكل إيجابي من ناحية وسلبي من ناحية أخرى، ويكون هذا التّأثير بمقدار الخصائص والصفات الجديدة التي اكتسبتها اللّغة العربية إثر هذا الاحتكاك؛ فاتجه الناطقون بالعربية إلى اللّغة العامية لتصبح لغة الحياة اليومية، كما أصبحت اللّغة العربية أكثر مرونةً لاستيعاب المصطلحات العلميّة الجديدة وتعريبها[2]، وينشأ نتيجة لهذا الاحتكاك ظواهر دلاليّة جديدة؛ وهي الثّنائيّة اللغويّة، الازدواج اللّغوي، التّداخل اللغوي؛ إذ غابت اللغة الفصحى من التّخاطب اليومي والشّفهي؛ فالمتكلّم يحاول تفادي الإعراب والتّصريف بالانتقال إلى المستوى العامّي، مما أدى إلى قلّة توظيف اللّغة الفصحى، لما تحققه اللّغة العامّية من طلاقة الحديث، وعفويّة القول، ويسر الاستعمال[3].

ويرى أحمد عبد الغفور العطار أسبقية اللغة الفصحى من منطلق أن " الفصحى لغة أقرب إلى التمام انتهت إليه بعد تدرّج في مراحل التطور "[4].

---

[1] ينظر: إبراهيمي، آمنة، **وضع اللغة العربيّة بالمغرب العربي (وصف ورصد وتخطيط)**، 29.

[2] ينظر: محمود، إبراهيم كايد، **العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية**، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مجلد 3، عدد1، نيسان 2002م، 54-55.

[3] ينظر: مرتاض، عبد الجليل، **تجارب عربيّة في تفصيح العامّية**، مجلّة اللغة العربيّة، المجلس الأعلى للغة العربيّة، عدد10، 64.

[4] **قضايا ومشكلات لغوية**، 84.

ومن الظواهر الدّلاليّة الملاحظة في خطابات ياسر عرفات:

الازدواجيّة اللّغويّة:

هي خاصيّة أو صفة نطلقها على لغة المجتمع ككل، وتتعلّق بالأشكال اللّغوية الموجودة في ذلك المجتمع، وهي أحد مصطلحات علم اللّغة الاجتماعي، وتتعامل مع مفردات اللّغة الواحدة[1].

وقد عاشت اللّهجات المحكيّة إلى جانب الفصحى مدى الزمن، لكنها لم تصل إلى مستواها اللّغوي؛ إذ بقيت اللّغة الفصحى بما تمتلك من عوامل القوة لغة الدّين والسّياسة والتّعليم والتّأليف والحضارة[2].

فالازدواج اللّغوي وجود مستويين لغويين في بيئة لغويّة واحدة، لغة الحديث اليومي، وأخرى لغة الأدب والعلم والثّقافة، وهذا ينتج عن التّنافس اللّغوي القائم بين لغة أدبيّة مكتوبة، ولغة عامّية شائعة، في الاستعمال اليومي الشّفوي، لما بينهما من اختلافٍ على مستوى الأصوات والصّرف والتّراكيب[3].

وظهر عند عالم اللغة فرجسون ما يعرف باللّغة الهجين، وهي لغة ذات طابع خاص، وتاريخ غير طبيعي؛ إذ إنها تنشأ من اتّصال متحدّثي لغتين مختلفتين ببعضهم بعضًا، علمًا بأن كل طرف لا يتحدّث لغة الآخر، وفي هذه الحالة تنشأ لغة مبسطة تأخذ تراكيبها من إحدى اللّغتين وكلماتها من اللّغة الأخرى، ولاتكون هذه اللّغة لغة أبناء اللّغة الأصليين، لكن تنشأ أجيال من المجتمع يتكلمونها كلغة أصليّة[4].

وحاول اللغوي فيشمن تقديم منظور أوسع؛ إذ لم تقتصر دراسته للازدواج اللّغوي على اللّهجات بل أدخل اللغات الأخرى فيها، وقاده هذا التّداخل إلى الحديث عن الثّنائية اللّغوية أثناء توضيح ماهية الازدواج اللّغوي، فهو يراه أنه خاصيّة من خصائص التّنظيم اللغوي على مستوى المجتمع، وتختلف عن الثّنائية في أنها تشمل تنظيمًا اجتماعيًا ثابتًا، يمتد على الأقل لثلاثة أجيال؛ فلكل لغة تركيب مختلف؛ إذ يرى أن الازدواجية تشمل أي شكل لغوي سواءٌ أكان لغة أو لهجة ما دام المجتمع يميّز الفرق بين كل

---

(1) ينظر: الفلاي، إبراهيم صالح، **ازدواجية اللغة–النظرية والتطبيق**، 82.

(2) ينظر: بوقربة، لطفي، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، 22.

(3) ينظر: الخولي، محمد على، **الحياة مع لغتين (الثّنائية اللغوية)**، 19 .

(4) ينظر: الفلاي، إبراهيم صالح، **ازدواجية اللغة– النظرية والتطبيق**، 17.

شكل[1]، لكنه يوضح بأنّ" ثنائيّة اللّغة هي سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد، بينما ازدواجية اللغة هي وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أو لهجات مختلفة"[2].

وحاول عالم اللسانيات فاسولد أن يجمع الأشكال اللّغوية الثّلاثة وهي: اللّغة واللّهجة والأسلوب تحت مسمى ازدواجية اللغة بمفهومها الواسع، وإن اختلفت الوظائف التي تؤديها هذه الأشكال اللغوية[3].

خصائص ازدواجيّة اللغة[4]:

الوظيفية

عد الدارسون أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي هي من أهم خصائص هذه الظاهرة؛ فبعض المناسبات والأوضاع الاجتماعية تقتضي استخدام اللّهجة العليا الأصليّة كاللّغة العربيّة الفصحى، وبعضها يقتضي استخدام اللّهجة الدّنيا مثل اللهجة العامية، ويظهر هذا التّخصيص عند فرجسون في تصنيفه اللّغة بحسب المناسبات والمواقف الاجتماعية؛ إذ يستخدم الشكل اللّغوي الأعلى في المناسبات الدينية والخطب في المساجد، والرّسائل الشّخصية، والخطب في البرلمان والشّعر ومحاضرات الجامعات، أما الشكل اللّغوي الأدنى فيستخدم للتّحدث إلى الأهل والأصدقاء وفي الشعر الشعبي، ونلاحظ من دراسة خطابات الرّئيس الرّاحل تفاوت خطاباته ما بين اللّغة العاميّة واللّغة الفصحى؛ إذ نجد أنّه حرص على التزام اللغة الفصحى في خطاباته الملقاة في المحافل الدولية والملقاة بشكل رسمي، أما خطاباته الملقاة لعامة الشعب وفي المناسبات الشعبية ألقيت بلغة عامية تحمل سمات اللهجة المصرية.

المنزلة

ويقصد بها منزلة اللّهجة العليا في نفوس أفراد المجتمع، فهي لهجة عالية المستوى ولا تقارن باللهجة الدنيا، وللهجة العليا مكانة رفيعة لدى بعض متكلميها، إذ إنهم يُجلّونها لدرجة إنكار اللهجة الدنيا أحيانًا، لكن بعضهم يرى أن اللهجة الدنيا ما هي إلا انحراف عن بعض معايير اللهجة العليا.

---

[1] ينظر: الفلاي، إبراهيم صالح، **ازدواجية اللغة– النظرية والتطبيق** ، 87.

[2] **المرجع نفسه**،126.

[3] ينظر: الفلاي، إبراهيم صالح، **ازدواجية اللغة– النظرية والتطبيق** ، 128.

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، 22–31.

التراث الأدبي

وذلك باحتواء اللغة العليا لتراث أدبي يفوق تراث اللغة الدنيا، ويكون التّراث التّابع للغة الأولى أعلى درجة من تراث اللغة الثّانية.

الاكتساب

وهو الوسيلة التي يتمّ خلالها اكتساب اللغة كلغة أم.

المعيارية والتّقنين

تتكون المعيارية من جزأين: أولهما يتم فيه قبول شكل لغوي على أنه عرف لغوي أرفع من الأشكال اللّغوية الأخرى، وثانيهما عمليات التّقنين والتّحديث؛ إذ يتمّ التّوسع في كلمات ذلك الشكل اللّغوي، وما يصحب هذا التّحديث من وضع للمعاجم وكتب النحو التي تحدّد الاستخدام الصحيح للمفردات وتوجيه معانيها.

وشهدت خطابات الرّئيس الرّاحل السّلميّة تداخلًا لبعض الألفاظ العربيّة باللّهجة المصريّة، وهي اللهجة التي اعتاد الشّعب الفلسطيني والعالم سماعها من القائد الرّاحل، وتتمتع اللهجة المصريّة بصفاتٍ خاصّةٍ تميّزها عن غيرها من اللّهجات الحديثة، وتلك الصّفات تكوّنت بعد مرور أجيالٍ كثيرةٍ على اللغة العربيّة في البيئة المصريّة، وحين أصبح للبيئة المصريّة كيان مستقل، تراكمت اللهجات فيها دون النّظر والعناية فيها، وأصبح النّاس يتكلّمون لغتهم المحكية دون تدوين لها أو تسجيلٍ لتطوّراتها[1].

ومن مظاهر اللهجة المصريّة التي نلاحظها في خطابه:

- **إقتران النّفي مع الشّين**، وهي ظاهرة قديمة كانت مألوفة في اللهجات العربيّة القديمة، وانحدرت إلى اللهجة المصرية العامية الحديثة[2]، نحو قوله في خطاب قلقيليّة:" ما دخلتوش عليّ لا بمي..."[3]، وقوله في خطاب الرّد على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة):" ما بتعرفوش أبو جهاد يعني إيه بالنّسبة إلي"[4].

---

[1] ينظر: أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربيّة**، 196.

[2] ينظر: ناصف، حنفي: **مميزات لغة العرب**، 31.

[3] https://www.youtube.com/watch?v=BVfkQRXNdls.

[4] https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A.

- **التّعبير عن الزّمن الحالي أو عن العادة بالفعل المضارع المتصل بالباء،** وهو شائعٌ في اللهجة المصريّة[1]، مثل: بيقلّلي، بيوقّف، بيتحدى، بتبني، بنبني.
- **الكلمات:** استخدم عرفات كلمة (دجل) بمعنى الكذب، وهي" كلمة آراميّة دخيلة على اللّهجة المصريّة"[2]، وذلك في حديثه عن وعد بلفور في قوله:" يعني في أكثر من هذا الدّجل على التّاريخ "[3].

استخدم عرفات كلمة (تنُّهْ)؛ وتعني في اللّهجة المصريّة: يبدأ أو يحضر أو يذهب[4]، وذلك نحو قوله:" يستنى تنّه تنتهي هذه المؤامرة "[5].

ورد في خطاب عرفات في اليمن كلمة (بُعبُعْ) في قوله:" أصل الثورة حتفضل بُعبُع يلاحقهم"[6]، وهي " مأخوذة من الكلمة القبطيّة (بوبو) وهو اسم عفريت مصري استُعْمِلَ في العزائم السّحريّة واتخذوه لتخويف الأطفال وصوّروه بهيئة بشعة ومخيفة جدًّا"[7].

أورد عرفات كلمة (جِتّتهُم) في قوله:" ما برّوش إلّا على جِتّتهُم"[8]، بمعنى أجسادهم الميّتة؛" فأصل كلمة (جتّة) هو الكلمة المصريّة (غِتْ) بمعنى جسد وهناك أيضًا (غات) وتعني جسد ميّت"[9]؛ فهؤلاء الثّوار لم يستسلموا إلا وهم جثث؛ ونقول في اللّغة الفصحى (جُثّة) بمعنى شخص الإنسان وجسده قاعدًا أو نائمًا[10]، ونستخدمها في لغتنا المحكيّة للدّلالة على جسد الميّت.

استخدم عرفات كلمة (عشم) من اللّهجة المصرية، وذلك في قوله:" كانوا يتعشموا انها تسقط البصرة"[11]، والعشم هو توقع زيادة في الخدمة التي يقدمها الشخص لنا؛ فنقول:" أنا تعشمت فيك"؛ أي توقعت منك أكثر من ذلك على سبيل الإحسان[12].

نطق الرّئيس الرّاحل في بعض المواضع اسم الاستفهام (ماذا) كما نلاحظ نطقه في اللّهجة المصريّة المحكيّة (إيه)؛ نحو قوله:" انتوا ما بتعرفوش أبو جهاد يعني إيه بالنّسبة إلي"[1].

---

(1) ينظر: أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربيّة**، 207.

(2) ينظر: مقّار، سامح، **أصل الألفاظ العاميّة من اللغة المصريّة القديمة**، 9/1.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(4) ينظر: تيمور، أحمد: **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة**، 385/2.

(5) https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=K0SuGdAPWL4 .

(7) مقّار، سامح، **أصل الألفاظ العاميّة في اللغة المصريّة القديمة**، 31/1.

(8) https://www.youtube.com/watch?v=W8loFT0qQZQ .

(9) مقّار، سامح، **أصل الألفاظ العاميّة في اللغة المصريّة القديمة**، 128/1.

(10) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 127/2.

(11) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(12) ينظر: مقّار، سامح،**أصل الألفاظ العاميّة من اللغة المصريّة القديمة**، 154/1.

- **اسم الإشارة:** ظهر في بعض المواضع من الخطابات السّلميّة الشّفهيّة الارتجاليّة بصورة (دول) بمعنى هؤلاء، و(دي) بمعنى هذه، ومن ذلك قوله:" دول هم حاملين شعار الثّورة"[2]، وظهر اسم الإشارة في اللّهجات القديمة بلفظ (هاذولاك–هاذول)، في لهجات الخطاب اليومي، بينما ظهر بصورته العربيّة المعروفة بلفظ (هؤلاء) في اللّغة الأدبيّة والسّرديّة، ويعرف عن أسماء الإشارة أنها من الألفاظ العصيّة على التغيير والتطوّر، فما حصل لاسم الإشارة في اللهجة المصريّة هو قلب حرف الذال الدارج في اللهجات العربية القديمة إلى نظيره الدال، لتصبح (هدولا)[3]، وظهر النّطق باسم الإشارة بهذه الصّورة في خطابات الحرب للرّئيس الرّاحل، بينما ظهر النّطق باسم الإشارة بصيغة (دول ودولا) في خطابات السّلم؛ نحو قوله في خطاب الرّد على قصيدة (أحقًّا أنّ إسرائيل جارة):" هدولا أشبال فلسطين"[4].
- **الحروف:** نلاحظ لفظ الرّئيس الرّاحل لحرف الجيم كمجهور الكاف، وهي الجيم القاهرية الخالية من التّعطيش، وتبرز في انتقال مخرج الجيم من مكانه إلى الوراء قليلًا إلى مخرج الكاف فتصبح أكثر شدّة[5]، مثل نطقه لكلمات: الفجر، الجمعية، الجهود.

كان الرئيس الرّاحل ينطق الذال دالًا أحيانًا فتصبح أكثر شدّة مثل نطقه لبعض الكلمات، وسينًا لكلمات أخرى، تصبح أكثر رخاوة؛ نحو نطقه لكلمات: هكذا، كذلك، إذا، إذًا، الذين، بقلب الذال زايًا، وما حصل لها هو انتقال مخرجها إلى الوراء قليلًا[6].

ظهرت حالتان لحرف الثّاء في خطابات الرّئيس الرّاحل: مرّة مدغمًا في حرف التّاء المجاور له في المخرج، إذ تغير نطق الثّاء من الشّدة إلى الرّخاوة، وذلك للاقتصاد في الجهد العضلي الحاصل من الانتقال من مخرج الثّاء إلى مخرج التّاء، وهذه الظّاهرة تسمّى (المماثلة أو المخالفة)[7]؛ نحو كلمة لبثتم.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(3) ينظر: أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربيّة**، 206–207.

(4) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(5) ينظر: أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغويّة**، 136.

(6) ينظر: أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغويّة**، 136 .

(7) ينظر: أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربيّة**، 115، 173–174 .

والحالة الثانية للثّاء تمثّلت بقلبها تاءً في مواضع، وسينًا في مواضع أخرى، إذ انتقل مخرجها إلى الوراء قليلًا، واحتفظت برخاوتها في الحالتين[1] ؛ نحو نطق كارسة بدلًا من كارثة.

قلبت الظاء ضادًا في مواضع من الخطاب، وزايًا في مواضع أخرى، وكان اللّفظ الغالب لها أن تقلب زايًا، واحتفظت الظاء بالإطباق في الحالتين[2]، كما احتفظت برخاوتها عند قلبها.

قلبت القاف همزة في الخطابات المدروسة، ويظهر هذا التّغير في النّطق نتيجة انتقال القاف عن مخرجها وتعمقها بين أصوات الحلق، فاستبدل بها الهمزة التي هي أقرب أصوات الحلق إلى القاف في شدّتها، كون جميع أصوات الحلق رخوةّ عدا القاف والهمزة[3].

نطق الرّئيس الرّاحل في بعض المواضع اسم الاستفهام (ماذا) كما نلاحظ نطقه في اللّهجة المصريّة المحكيّة (إيه)؛ نحو قوله:" انتوا ما بتعرفوش أبو جهاد يعني إيه بالنّسبة إلي"[4].

- **الحركات:** نلاحظ في خطابات الرّئيس الراحل المسموعة نطقه لحركتين مستحدثتين في اللّهجة المصريّة وهما[5]:

الخفضة: وقد تكون قصيرةٌ أو طويلةٌ، رمزها الصّوتي (e) و(ee) بهذا التّرتيب؛ نحو نطق كلمة" بيت"، فعندما ننطقها منفصلة تكون الخفضة قصيرة، وتُقرأ (beet)، وعند اتّصالها بضميرٍ كقولنا: بيتكم، بيتهم؛ إذ تُقرأ (betkom–bethom)، فتقرأ بالخفضة الطّويلة.

الرّفعة: وتكون قصيرة أو طويلة، رمزها الصّوتي (o) و(oo) بهذا التّرتيب، ومن نطقها بالرّفعة الطويلة كلمة: (يوم) كلمة منفردة، وتلفظ (yoom) بالرّفعة الطّويلة، وعند اتّصالها بضمير كنطقنا (يومكم–يومنا) تلفظ (yomkum–yomna) .

- **الثّنائيّة اللّغويّة**

هي صفة مميزة للتّصرّف اللّغوي على المستوى الفردي، وتصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة واحدة، فتتعامل مع لغتين مختلفتين، وهي أحد مصطلحات علم اللّغة النّفسي، وإن استخدم هذا المصطلح أحيانًا ضمن مصطلحات علم اللّغة الاجتماعي، وتتفاوت من شخص لآخر؛ إذ

---

[1] ينظر: أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغويّة**، 136 .

[2] ينظر: أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغويّة**، 136 .

[3] ينظر: انيس، إبراهيم، **الأصوات اللغويّة**، 136–137.

[4] https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

[5] ينظر: بشر، كمال، **علم الأصوات**، 638.

إن الذي يعرف كلمات معدودة من لغة ما لا يتساوى مع الفرد الذي يتقنها قراءة وكتابة ومحادثة[1]، وصنف فيشمن ذلك في ثلاثة مستويات[2]:

1- القدرة على إتقان لغتين مختلفتين والتّمكن منهما بالدرجة نفسها، وهذا المستوى يصعب الوصول إليه عدا الأشخاص الذين اكتسبوا اللغتين منذ الصغر أو الذين نشأوا في بيئة أجنبية.
2- القدرة على الدخول في مناقشات ومحادثات طويلة نسبيًا حول شؤون الحياة اليومية، وهذا المستوى هو الأقرب للواقعيّة، ولا يتطلّب من الفرد أن يتحدّث اللّغة الثّانية بالطّلاقة نفسها للغة الأم.
3- القدرة على الدخول في محادثة أو مناقشة في أي لغة، وتهبط الثّنائيّة في هذا المستوى إلى مستوى اللّغة المبسّطة، وفي هذا المستوى يكاد يتساوى من يعرفون اللّغة بطلاقة مع من يتكلمون كلمات متفرقة منها.

فالثّنائيّة اللّغوية؛ وجود لغتين مختلفتين، قوميّة وأجنبيّة، عند فرد أو جماعة في آنٍ معًا، إذ تتزاوج اللّغة الأم مع لغة دخيلة أو أكثر، والجديد في هذه الظّاهرة ليس عدد اللغات وإنما كيفيّة التّداخل بين هذه اللغات[3]؛ فتنتج هذه الظّاهرة نتيجة الاحتكاك بلغة أجنبيّة أخرى لفترة معيّنة من الزّمن، مما نتج عن مفردات وتعابير للأفراد تجمع بين مفردات اللغتين في الوقت نفسه، وتحدث عندما يتكلم فردًا أم جماعةً لغتين أو أكثر بالدرجة نفسها، وتكون هذه اللغات مستعملة جنبًا إلى جنب منذ الطفولة وحتى فترة متقدّمة من العمر[4].

ومن الكلمات الّتي نطقها الرّئيس الرّاحل بغير العربيّة في خطاباته، ما جاء في خطابه المُبَيِّنِ لموقفه من حرب الخليج في قوله:" أصبح ما كنّا نتخوّف منه واضحًا، هو تدمير Infrastruture البنية التّحتية الاقتصادية العراقيّة"[5]؛ فأورد المخاطب الكلمة باللّغة الإنجليزية وأتبعها بترجمتها من العربيّة، وفي حديثه عن الأسلحة المحرمة دوليًا في مؤتمر دول عدم الانحياز يقول:" دبلينتيد (اليورانيوم المستنفد) "[6].

---

(1) ينظر: الفلاي، إبراهيم صالح، **ازدواجية اللغة- النظرية والتطبيق**، 82.

(2) ينظر: نفسه، 83.

(3) ينظر:الفيصل، سمير، **قضايا اللغة العربيّة في العصر الحديث**، 103، وينظر: الموسى، نهاد: **قضيّة التّحول إلى الفصحى في العالم الحديث**، 29 ، وينظر، فاسولد، رالف: علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، 288 .

(4) ينظر: باي، ماريو، أسس علم اللغة، 183.

(5) https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

(6) مؤسسة ياسر عرفات: http://www.yaf.ps

- **النّحت (استخدام الاختصارات)**

النّحت: هو أخذ الكلمة وتركيبها من كلمتين أو أكثر؛ نحو: الحوقلة من لا حول ولا قوة إلا بالله، والبسملة من بسم الله الرحمن الرحيم[1]،وجاء في كتاب العين بأنه:" أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منهما"[2]، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من اكتشف النّحت في اللّغة العربيّة، إذ يقول:" إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على) كقول الشاعر:

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي

فهذه الكلمة جمعت من (حي) و(على) ومنه نقول (حَيْعَلَ، يُحَيْعِل، حَيْعَلَة) "[3] .

وقد عرّف نهاد الموسى النّحت بأنّه:" بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعًا بحظ من اللّفظ، دالة عليهما جميعًا في المعنى"[4].

وهو ظاهرة قياسية مضطردة، لم تظهر له قاعدة ثابتة لوزنه عليها[5]، والغرض منه تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز، كما يغني اللغة ويساهم في تجديد أساليبها كونه نوعًا من أنواع الاشتقاق مع الحفاظ على القيمة اللغوية للكلمات[6]؛ فهو" قسم من الاشتقاق الأكبر، فإن الاشتقاق على ثلاثة أقسام: أصغر، وصغير، وأكبر... وأمّا الأكبر فهو أن يؤخذ لفظ من لفظ، من غير أن تعتبر جميع الحروف الأصول المأخوذة منه، ولا الترتيب منها، بل يكتفى بمناسبة الحروف في المخرج، ومثله بمثل: نعق، من النهق، والحوقلة من جملة: لا حول ولا قوة إلا بالله للدّلالة على التلفظ بها"[7].

---

(1) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 98/2 .

(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: د.محدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 60/1.

(3) المرجه نفسه، 60/1.

(4) الموسى، نهاد، النحت في اللغة العربية، 67.

(5) ينظر: الألوسي، محمود، **كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده**، تحقيق: محمد بهجة الأثري، 19، وينظر: أنيس، إبراهيم، **من أسراراللغة**، 72.

(6) ينظر: الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، 274.

(7) الألوسي، محمود، **كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده**، تحقيق: محمد بهجة الأثري، 18.

ومن ذلك ما ورد في خطابه الذي استذكر فيه عدد من رفاقه الشهداء وعدد من محاولات اغتياله قوله:" والعمليّات التي يقوم بها السي أي إيه C.I.A"[1]؛ فاستخدم المخاطب هذا الاختصار وهو اختصار لوكالة الاستخبارات المركزيّة[2].

- **التّداخل اللّغوي**

هو تأثّر اللّغات بعضها ببعض، وتسرب بعض الوحدات اللّغويّة من حروف وتراكيب ومعاني وعبارات من لغة لأخرى؛ نتيجة تأثير لغةٍ في لغةٍ أخرى[3]، سواء أكان هذا الانتقال داخل اللغة نفسها كانتقال بعض المفردات من اللغة العامّية إلى الفصحى داخل اللغة العربيّة، أم بين اللغة العربيّة ولغة أجنبيّة أخرى[4]، ودخول هذه الكلمات والمفردات إلى اللغة العربيّة دليلٌ على مرونتها واستيعابها للمفردات الدخيلة، وسهولة انفتاح اللغة العربيّة على اللغات الأجنبيّة الأخرى، سواء أكان دخولها بالتّرجمة أم بالتّعريب، وتلازم هذا التّداخل اللّغوي مع ظهور المصطلحات والمفردات الحديثة التي تزامن ظهورها كمسميات لمخترعات وصناعات بعد الثورة الصناعيّة في أوروبّا، فهذه المصطلحات ليس لها جذر عربي في اللغة العربيّة، الأمر الذي دفع متكلمي اللغة العربيّة إلى استقبالها كما هي، مع بعض التعديلات بالتّرجمة أو بالتّعريب[5]؛ نحو كلمة (الكونغرس) الواردة في خطابه في مؤتمر القمة العربي الطّارئ في قوله:" والمتجسّدة بالعديد من قرارات الكونغرس الأمريكي"[6].

وهو الخروج عن معيار اللغة، والاستعانة باللغات الأخرى مع اللغة المنطوقة بقصد تسهيل التعبير وسرعة الدّلالة؛ إذ تساهم هذه الظاهرة في زيادة مفردات اللغة وتصريفها، بحيث تصبح أكثر مسايرة لروح العصر، مما يزيد في اتساع متن اللغة وتنوّع ألفاظها ومرونتها[7].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

(2) https://www.cia.gov/ar/index.html .

(3) ينظر: أوشيش، كريمة، **التداخل اللغوي في اللغة العربيّة (تدخل اللغة العامية في الأسرة لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم)**، رسالة علمية، 12.

(4) ينظر: **المرجع نفسه**، 70.

(5) ينظر: الجناحي، الحبيب، **التّعريب والأصالة الثقافيّة والمعاصرة، مجلّة شؤون عربيّة**، القاهرة، أيّار 1982م،عدد37،15-39. 39.

(6) https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

(7) ينظر: ابن يامة، محمد الصالح، **التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في التعبير لدى متكلمي السنة الثانية من التعليم (اللهجة السوفية أنموذجًا)** ، رسالة علمية 15.

ويؤخذ على التّداخل اللّغوي بأنه زاد في مفردات اللغة، إذ نجد العديد من الفردات الدخيلة يقابلها مفردات بالمعنى نفسه من اللغة الأصلية للمتحدث[1]، كما أنه أدى إلى تراجع اللغة الأصلية للمتحدث نتيجة لجوئه إلى مفردات اللغة الدخيلة دون حاجته لذلك، وضعف أسلوب الكتابة والتحدث باللغة الفصحى خاصة خلال تداخل كلمات من العامية أثناء الحديث باللغة الفصحى[2].

ويكون التّداخل اللّغوي إما على المستوى المعجمي أو على الستوى الصوتي؛ ويحدث التداخل على المستوى المعجمي عندما يختار المتحدث _وخاصة ثنائي اللغة_ استخدام كلمة من لغة أجنبية إما لعجزه عن تذكر الكلمة المقصودة في اللّغة التي يتحدث بها، أو أن يستخدمها قصدًا لاعتقاده أنها الأدق في إيصال المعنى المقصود[3].

أما التداخل على المستوى الصّوتي؛ فيحدث عندما يتم استبدال صوت من اللّغة المقترض منها بصوت مشابه من لغة الحديث للمتكلم، فالتّداخل لا يقتصر على مستوى الكلمات بل يتعداه أحيانًا إلى اقتراض صوت مكان صوت[4].

التّكرار

يعدّ التّكرار ظاهرة أسلوبيّة تستخدم لفهم بعض رموز النّص الأدبي، وذلك بتكرار كلمة أو لفظة أكثر من مرّة، وهو" أن يكرّر المتكلّم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذّم أو التّهويل أو الوعيد"[5]، ويعدّ التّكرار ظاهرة معنويّة، يؤكّد بها على بعض الألفاظ المكرّرة، الّتي تكون مفتاحًا لفهم الخطاب وفكّ الرّموز فيه، كما يكسب الألفاظ دلالة إيقاعيّة[6]، وتستخدم هذه الظّاهرة بدقّة في النّص الأدبي؛ فهي إمّا أن تضيف قيمة جماليّة للنّص الإبداعي، أو أن تحطّ من شأنه على حدّ سواء[7]، ويقول صالح أبو إصبع بأنّ التّكرار" ظاهرة موسيقيّة عندما تتردد الكلمة أو البيت أو المقطع على شكل اللازمة الموسيقيّة، أو النّغم الأساسي الّذي يُعاد ليخلق جوًّا نغميًّا ممتعًا"[8].

---

(1) ينظر: الوافي، **علي عبد الواحد، علم اللغة**، 115.

(2) ينظر: محمد، فاطمة، **التداخل اللغوي**، مجلة أيام الويب العربي، 19 ديسمبر 2015.

(3) ينظر: **المرجع نفسه.**

(4) ينظر: **المرجع نفسه.**

(5) المصري، ابن أبي الإصبع، **تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنّثر وبيان إعجاز القرآن**، 375 .

(6) ينظر: السّيد، عز الدّين، **التكرير بين المثير والتأثير**، 7 .

(7) ينظر: الملائكة، نازك، **قضايا الشّعر المعاصر**، 263 .

(8) **الحركة الشّعريّة في فلسطين المحتلّة**، 338 .

وتعكس ظاهرة التّكرار جانبًا من الموقف النّفسي والانفعالي للمخاطِب؛ فمن دراسة التّكرار وما يحمله من دلالات نفسيّة وانفعاليّة يمكن الكشف عن نفسيّة المخاطِب، فهو يسلّط الضوء على كلمة معيّة من الجملة يلح عليها أكثر من غيرها، ويحاول خلال هذا التّكرار شدّ انتباه المتلقّي للقضيّة الّتي تؤرّقه ويحاول إيصالها له[1].

وجاء التّكرار في خطابات الرّئيس الرّاحل على النّحو الآتي:

- **حروف المعاني**

ويتمثّل ذلك بتكرار الحروف بأنواعها في الكلام، مثل حروف الجر أو العطف أو النّصب أو الجزم وغيرها، ويزيد هذا التّكرار من تماسك النّص، وإبراز البنية الإيقاعيّة فيه، مما يعطي الألفاظ التي وردت فيها الكلمات أبعادًا تكشف عن الحالة النّفسيّة للمخاطب لتنبيه المتلقّي لذلك[2].

ومن تكرار الحروف في خطابات الرّئيس الرّاحل قوله من خطابه في رام الله:" نعم يرتفع العلم الفلسطيني في كل قريةٍ فلسطينيّة، وفي كل معسكرٍ فلسطيني، وفي كلّ مخيّمٍ فلسطيني وفي كلّ مدينةٍ فلسطينيّة وفي كلّ مدينةٍ فلسطينيّة"[3]؛ لم يأتِ تكرار حرف الجر (في) عبثًا في هذا النّص؛ إذ حاول الرّئيس الرّاحل بتوظيفه تنبيه المتلقّي لفكرة عموم المناطق التي سيرتفع العلم الفلسطيني فوقها إن شاء الله، فهو سيرتفع فوق كل مدينةٍ وكلّ قريةٍ وكل مخيّمٍ وكلّ معسكرٍ، وتكرار الحرف (في) يؤدّي إلى توسعة المكان المقترن به، مما يؤدّي إلى توسعة الحدث الكلّي للخطاب، وكلّما زاد هذا التّكرار زادت التّوسعة في الخطاب؛ كون تكرار الحرف (في) كما يرى فهد عاشور يؤدي إلى توسعة المكان وزيادة حيزه[4].

ومن ذلك تكرار حرف العطف (الواو) في خطاب وداع أبي جهاد:" ما كنت أظنّك يومًا من الأيّام مودّعًا، ولكنّها إرادة الله وإرادة الحياة وسنّة الثّورة"[5]؛ إذ أدخل تكرار حرف العطف (الواو) في جوّ جوّ الحسرة والألم الذي يعيشه الرّئيس الرّاحل نتيجة حزنه على استشهاد أبي جهاد، لكنّه كما أدخل

---

[1] ينظر: الملائكة، نازك، **قضايا الشّعر المعاصر**، 276 .

[2] ينظر: السّيد، عز الدّين، **التّكرير بين المثير والتأثير**، 9 .

[3] https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0 .

[4] ينظر: **التّكرار في شعر محمود درويش**، 53.

[5] https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

المتلقّي في أجواء الحزن، أفاده بأنّ هذا الحزن أمرٌ طبيعي كونه ناجمًا عن إرادة الله وسنّة الحياة، ونتيجة طبيعيّة للثّورة أن يتساقط الشّهداء، فلم تكن واو العطف مجرّد رابط لغوي جمع بين جمل النّص بما يفيده من الجمع والمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه، بل تحوّلت وظيفتها إلى وظيفةٍ إيقاعيّة جماليّة أدّاها حرف العطف في الخطاب، وتكرار حرف العطف في هذا التّعبير أدّى إلى تضييق الفكرة المقترنة بالاسم المعطوف؛ فالظّن والحلم واسعٌ لا حدود له، ولم يظنّ المخاطب يومًا أن أبا جهاد سيودّعه، لكن حدد هذا الظنّ بالواقع وهو إرادة الله والحياة وسنّة الثّورة؛ إذ يمكن أن يؤدّي تكرار الحروف إلى تضييق حجم الشّيء المقترن به، فيبدو أنّه اختزل إلى أقصى درجةٍ ممكنة، وبالتّدريج يزداد التضييق كلّما زاد التّكرار[1].

كذلك تكرار حروف الاستفهام إذ ورد في خطابه في الأمم المتّحدة:" هذا الوجه المعادي، هل هو لصالح أمريكا؟ هل هو لصالح الجماهير الأمريكيّة؟"[2]؛ فالرّئيس الرّاحل يستنكر باستفهامه في هذا النّص كون الوجه المعادي للقضية الفلسطينيّة لصالح أمريكا وشعبها، إذ كثرت المسيرات المهاجمة للعرب والمعادية للقضية الفلسطينيّة آنذاك، فيحاول المخاطب سكب مشاعره المعبّرة عن واقعه على المتلقّي، ودمجه في الواقع الذي يعيشه، كون تكرار الحروف يعمل على إشراك المتلقّي في عمليّة التواصل الفنّي في العمل الإبداعي[3].

- **تكرار الكلمات:**

كان تكرار الكلمات من أكثر أشكال التّكرار شيوعًا في خطابات السّلم والحرب للرّئيس الراحل، وهو تكرار اللفظة الواردة في الكلام، لدعم دلالة الألفاظ، وإكسابها قوّة تأثيريّة، ويكسب النّص الخطابي امتدادًا وانتشارًا وزيادةً في التّفاعل بينه وبين المتلقّي نتيجة تكرار العنصر الواحد[4]، ويشترط لتكرار الكلمة الواحدة سواء أكانت اسمًا أم فعلًا أن يكون بينها وبين المعنى الذي تكرّر فيه صلة وثيقة، حتى لا تقاس إضافة دون معنى وبلا فائدة[5].

---

[1] ينظر: عاشور، فهد، **التّكرار في شعر محمود درويش**، 54 .

[2] https://www.youtube.com/watch?v=i2JQyHI0NIA .

[3] ينظر: مقداد، قاسم، **البنية الإيقاعيّة في شعر الجواهري**، 166.

[4] ينظر: تبرماسين، عبد الرّحمن، **البنية الإيقاعيّة للقصيدة المعاصرة في الجزائر**، 211 .

[5] ينظر: الملائكة، نازك، **قضايا الشّعر المعاصر**، 264.

ومن تكرار الكلمات ما ورد في خطابه المُلقى في رام الله:" ونقول لهم يوم الإفراج قريبًا قريبًا قريبًا"[1]؛ فكرّر الرّئيس الرّاحل كلمة قريبًا ثلاث مرّات للتأكيد على قرب موعد النّصر، إذ إن تكرارها يدمج المتلقّي في الحالة النّفسيّة للمخاطب، الذي يملؤه الأمل بقرب موعد النّصر.

ومن ذلك ما ورد في خطاب نابلس:" من نابلس أرض البطولات، أرض الشّهداء، أرض الأسرى، أرض الأحرار، أرض الشّرفاء"[2]، إذ تكررت كلمة (أرض) في هذا النّص خمس مرّات، وفي كل مرّة دلّ على مدينة نابلس مع اختلاف الصّفة المقترنة بهذه الكلمة المكررة، وجعل المخاطب الصفة للأرض ولم يجعلها للشعب الذي يسكن هذه الأرض؛ ليوحي للمتلقي أن كل من يسكن هذه الأرض يحمل هذه الصّفة، وإن لم يكن من أهل نابلس، وتكرار كلمة أرض توكيدًا لبركة أرض نابلس، واعترافًا منه أنّ هذه المدينة هي أرض مستقلّة ومعترفٌ بها.

ومن الخطاب نفسه يقول:" نعاهد الوطن ونعاهد الشّعب ونعاهد الأمّة"؛ أفاد توظيف الفعل (نعاهد) حاليّة واستمراريّة المعاهدة القائمة بين الفلسطيني وأرضه بحمايتها والدّفاع عنها والفناء لأجلها، وهذا العهد مقدّمٌ للوطن وللشّعب وللأمّة، وتكرار الفعل نعاهد تأكيدًا لشموليّة هذا العهد وصدقه.

ومن خطابه الموجّه لكمال جنبلاط:" أننا لا زلنا على العهد باقون باقون باقون"[3]؛ فأفاد تكرار كلمة (باقون) في نص الخطاب تأكيد الودّ والولاء المتبادل بين كمال جنبلاط وياسر عرفات، وتأكيد استمرار مسيرتهما معاً في الثّورة والكفاح.

- **تكرار العبارات (الجمل)**

ويعكس الأهميّة التي يولّيها المتكلّم لمضمون تلك الجمل المكرّرة، باعتبارها مفتاحًا لفهم المضمون العام الذي يريده المتكلّم، ويتيح للمتلقّي استيعاب الحالات النّفسيّة النّاجمة عن المواقف التي اضطر المخاطب لتكرار الجمل والعبارات فيها، يساعد تكرار العبارات على تلاحم بنية النّص

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=aNYNgmnHstE .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=Oikiubq9-gw .

وتماسكها، كما يحدث هذا النّوع من التّكرار تناغمًا موسيقيًّا فى جمل النّص الخطابي مما يجعل لها إيقاعًا جميلًا في نفس متلقّي النّص[1].

ورد في خطاب الرّئيس الرّاحل الصادر في مدينة قلقيليّة:" نحن على موعدٍ مع الفجر على موعدٍ مع الفجر على موعدٍ مع الفجر"[2]؛ فكلمة الفجر دلّت في العبارة على النّصر الذي وُعد به أبناء فلسطين، واستحضر هذه الكلمة ليعطي مستمعيه من أبناء شعبه الأمل بالنّصر على المحتل الصّهيوني، والحرّيّة التي طالما حلموا فيها، ويستطيع المتلقّي أن يتوصّل من تكرار هذه العبارة ثلاث مرّات في نهاية الخطاب إلى مدى الأمل والثّقة التي اجتاحت نفس المخاطب مما دفعه لتكرار هذه العبارة.

ويكرّر في خطابه المُلقى في تونس:" يا جبل ما يهزّك ريح، يا جبل ما يهزّك ريح"[3]؛ ويقصد في هذه العبارة تعظيم صمود الثّورة الفلسطينيّة وثوّارها، فصمودهم كصمود الجبل في وجه الرّيح، ووردت هذه العبارة في موضع فخرٍ واعتزازٍ من الرّئيس الرّاحل بمواقف فلسطين وأهلها في خطابه الحماسي، واستحضر هذه الجملة بعد سلسلة جمل تتحدث عن بطولات هذا الشّعب وعن مساندة الشّعب التّونسي له، فهو ثائرٌ مقاتلٌ شجاعٌ، والأهم من هذه الصّفات صامدٌ كصمود الجبل في وجه الرّيح، وأضاف تكرار هذه العبارة إيقاعًا موسيقيًّا على جمل الخطاب التي امتازت برتابة سردها، واستطاع بتكرارها أن ينبّه المتلقّي لما تحويه من معنى دالّ على إحساس الفخر الذي أحسّه الرّئيس الرّاحل، كونها أهم صفة تحلّى بها هذا الشّعب خلال ثوراته على العدو، وأكّد التّكرار معنى الصّمود الّذي تحويه هذه الجملة ورسّخ معناه في النّص.

ومن الخطاب نفسه يقول:" معًا وسويًّا حتى النّصر حتّى النّصر حتّى النّصر"؛ فالشّعب الثّائر شعبٌ متّحدٌ متآخٍ، يسير جنبًا إلى جنب خلال مسيرة كفاحه ونضاله للعدو الصّهيوني، وانتهاء الغاية الزّمنيّة لهذا الكفاح المشترك يكون بالنّصر، إذ لا تستطيع معاهدة سلام أو اتفاقيّة أسرى أو التّنازل عن بضع أراضٍ إخماد هذه الثّورة، فهي لا تنتهي إلّا بالنّصر، وهذا ما قصده المخاطب في قوله (معًا وسويًّا حتّى النّصر) ، وأبرز توكيد هذه العبارة عظمة معناها وارتقائه في نفس المخاطب، فبلوغ النّصر

---

[1] ينظر: السّيّد، عز الدّين، **التّكرير بين المثير والتأثير**، 298.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=BVfkQRXNdls .

[3] https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

هو أسمى مطالب المواطن الفلسطيني، واستطاع المخاطب من هذا التّكرار أن ينبّه المتلقّي للمعنى المنشود من هذه العبارة، ويستدلّ من تكرارها على مكانة النّصر في نفسه، فيتأثر المتلقّي بهذه المعاني، ويتّجه فكره وحلمه نحو النّصر ليكون نهاية الكفاح والثّورة.

ثانيًا: ظواهر صوتيّة

تعدّ الدّراسة الصّوتيّة من مستويات التحليل اللّساني، وتُدرس الأصوات اللّغوية في هذا المستوى كونها وحدات صوتيّة مستقلّة ومنعزلة عن الكلام السّياقي، ويسمى العلم الّذي يهتم بدراسة هذه الوحدات: علم الأصوات (Phonetique)، ويختص ببيان مخارج الحروف وطريقة نطق الصّوت دون الرجوع للمعنى[1]، وعرف هذا العلم قديمًا بعلم التّجويد، وامتدّت الكثير من ملاحظات وتحليلات هذا العلم حتى يومنا هذا، لكنه تطوّر بتطوّر علم الأحياء والطّب، اللذان ساعدا الدّارسين على تقديم وصفٍ دقيقٍ لأعضاء النّطق[2].

ومن ملاحظة خطابات الرئيس عرفات المسموعة نلاحظ أنه تمتّع بصوت جهوري بشكل عام، مع مراعاة تفاوت درجات صوته ارتفاعًا وانخفاضًا حسب الحالة التي يكون عليها أثناء إلقاء خطابه، ففي خطاباته السلمية كان يحرص على استخدام نبرة هادئة ليطمئن الطرف الآخر (المستمع) لسلمية الحديث الذي يقوله، ولم تمنعه سلمية الخطاب المُلقى من استخدام النبرة العالية أثناء الحديث عن البطولات والإنجازات العسكرية؛ لتذكير متلقي الخطاب بأنه مهما بلغت حدود السلام في خطابه لن تنسيه ما قدمه من تضحيات وبطولات لفلسطين وشعبها، كما ظهرت النبرة العالية في هتافاته لفلسطين وللحريّة وللشّعب وللثّورة .

لكنّه حرص على استخدام نبرة الصوت العالية في خطابات الحرب، واستخدمه للتّعبير عن غضبه من الأحداث المتوالية على ثوار فلسطين وشعبها، وخوفه المستمر على القضية الفلسطينية ومصيرها، فمقام إلقاء خطابات الحرب تطلب منه نبرة صوت مرتفعة لتصل معاني مفرداته وعباراته للمستمعين، مع مراعاة التنويع في دلالات النبر والتنغيم والمفصل وغيرها أثناء حديثه، ويمكن دراسة المستوى الصّوتي في خطابات عرفات في المجالات الآتية:

---

[1] ينظر: حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، 38.

[2] ينظر: قدورة ،أحمد، **أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين** ،8.

النّبر

يميل المتّحدّث عادةً إلى الضّغط أو رفع صوته في نطق مقطعٍ خاصٍّ من مقاطع متتابعةٍ من كل كلمةٍ ينطقها، ليجعله بارزًا وأكثر وضوحًا من غيره من المقاطع، ويرتبط النّبر بقوّة الصّوت وعلوّه في نطق هذا المقطع[1]، و" النّبر هو نشاطٌ في جميع أعضاء النّطق في وقتٍ واحد... تعظم لذلك سعة الذبذبات، ويترتّب عليه أن يصبح الصّوت عاليًا واضحًا في السّمع... والمرء حين ينطق بلغته يميل عادةً إلى الضّغط على مقطعٍ خاصٍّ من كلّ كلمة، ليجعله بارزًا وأوضح في السّمع من غيره من مقاطع الكلمة"[2]؛ إذ إن جميع أعضاء النّطق تشترك لإخراج الصّوت المنبور، فتشتد عضلات الرّئتين، وتقوى حركات الوترين الصّوتيين، ويقترب أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرّب أقل مقدار من الهواء فتعظم بذلك سعة الذّبذبات[3].

ويقع النّبر في الكلمة، كما تتحمّل كلّ كلمة نوعًا معيّنًا من النّبر، ويحدث ذلك أثرًا في هذه الكلمة دون التّغيير في معناها[4]، ويقسّمه الباحثون إلى نوعين[5]:

نبر صرفي؛ ويختصّ بالميزان الصّرفي، وقد حاول علماء اللّغة في العصر الحديث وضع بعض القواعد الّتي يمكن منها معرفة أماكن النّبر في الكلم في العربية الفصحى؛ فالكلمات التي على وزن (فاعل) نحو: قائد، ثائر، قائل، ينبر فيها بفاء الكلمة، والكلمات التي على وزن (مفعول)؛ نحو مقتول، منصور، معدوم، ينبر في عينها، والكلمات على وزن (مُستفعِل) مثل: مُستشهد، مُستَقبِل، ينبر في حرف التّاء.

وهذا النّبر الصّرفي لا يفيد معنىً دلاليًّا معيّنًا، إذ إنّ المتكلّم لو قام بإيقاع النّبر على مقطع معيّن في كلمة ثمّ نقله إلى مقطع آخر في الكلمة نفسها فلا يغير ذلك معنىً للكلمة؛ فمثلًا إذا قام ناطقٌ بنطق كلمة (مدرسة) وأوقع النّبر على المقطع الأخير للكلمة فإنّ المعنى لا يتغيّر؛ إنّما تتغيّر البنية النسيجيّة للكلمة؛ فبعد أن كانت الكلمة أربعة مقاطع تحوّلت إلى ثلاثة مقاطع.

---

(1) ينظر: باي، ماريو، **أسس علم اللغة** ، 73-74 .

(2) أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغويّة**، 170-171 .

(3) ينظر:**المرجع نفسه**، 169 .

(4) ينطر: المهندس، كامل و وهبة، مجدي، **معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب**، 400 .

(5) ينظر: حسّان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، 208 .

نبر السّياق: يتحقّق في الجمل وليس في الكلمات، إذ ينبر في كلمة معيّنةٍ من الجملة، ويكون تأكيديًّا تقريريًّا، لإيضاح معنى قصد في هذه الجملة، ففي خطابه الملقى في طولكرم يقول:" هل خطر في بال الي كانوا يقدّموا لي الطّعام سرًّا ... أننا سنتقابل في هذه الأرض المحرّرة؟"[1]؛ يظهر من الجملة الاستفهاميّة السّابقة مدى شكّ المخاطب أنّه لم يتوقّع أحدٌ من أبناء شعبه حاضري اللقاء آنذاك أنهم سيتقابلون على أرض طولكرم المحرّرة، فنبر المخاطب في كلمة (خَطَرَ) ليحصل على توكيدٍ من أبناء طولكرم؛ هل توقّع أحدهم هذا الأمر مسبقًا أم لا؟، لكن إذا وقع النّبر في كلمة (سنتقابل) حينئذٍ يطلب المخاطب من أبناء طولكرم الإجابة عن سؤاله: هل الذي خطر ببالهم أنّهم سيقابلونه في طولكرم وهي محرّرة أم لا؟ وفي الحالتين يريد المخاطِب تقديم تصديق لما يقول إما بنعم أو لا.

ومثال ذلك أيضًا تكرار النّبر على المقطع (ما) في خطابات الرّئيس الرّاحل السّلميّة المسموعة، إذ ورد أحيانًا متصلًا بالأفعال النّاقصة مثل: مازال في قوله من خطابه في الأمم المتّحدة[2]:" ما زال شاهدًا" و" ما زال متميّزًا"[3]، وورد متّصلًا ببعض الحروف مثل: اتّصالها بالكاف في قوله من الخطاب نفسه:" أدعوكم أن تعيروا قضاياهم كما قضيّتنا من همومكم..."[4]؛ إذ نبر المخاطب (ما) المتصلة بحرف الكاف، واتّصالها بالظرف نحو قوله من الخطاب نفسه:" عندما يقولون أن الحل الوحيد"، كذلك وظّفت في الخطابات على أنّها اسم موصول مثل ما جاء في الخطاب نفسه:" هذا ما بدأ يلمسه شعبنا" بمعنى الّذي، واستفهام مثل قوله من الخطاب نفسه:" ما هي الجرائم التي ارتكبها شعبنا ضد الشّعب الأمريكي؟" وأداة نفي، مثل قوله في خطاب طولكرم:" يا جبل ما يهزّك ريح"؛ ونلاحظ عند سماعنا لهذه الجمل أنّ الرّئيس الرّاحل نبر (ما) بمختلق أغراضها ومعانيها في الجمل؛ ونلاحظ اختلاف معنى الجملة باختلاف الكلمة المنبور فيها؛ فنُبرت في موضع لتفيد تأكيدًا لاستفهام، ولتفيد النفي في موضعٍ آخر.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=K_E-zpLEXx4 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

التّنغيم

هو تتابع النّغمات الموسيقيّة أو الإيقاعات في حدث كلامي معيّن[1]، فهو موسيقى الكلام التي تظهر على هيئة نمط لحني تشكّله تنويعاتٍ صوتيّة من انخفاضاتٍ وارتفاعاتٍ خلال إلقاء النّص الخطابي[2]، ويعتمد على درجة جهر صوت الجملة انخفاضًا وارتفاعًا أثناء الكلام، ويعادل التّنغيم في اللّغة المنطوقة علامات التّرقيم في اللّغة المكتوبة[3].

وتتحقّق النّغمات الصّوتيّة في درجتين:

النّغمة الهابطة: سمّيت بهذا الاسم لاتّصافها بالهبوط رغم ما تحويه من تنغيماتٍ مرتفعةٍ داخل نصّها، ويستدلّ عليها بالنّقطة (.)، أما إذا جاءت نغمةٌ لجملة استفهامية، فتختم بعلامة الاستفهام (؟)، وتظهر هذه النّغمة في أنواعٍ معيّنة من الجمل، مثل الاستفهام الطّلبي[4]، مثل السّؤال باستخدام: متى، ازّاي، كيف، وتظهر في الجمل الخبريّة، إذ إنّ النّغمة الهابطة تظهر حدود الجملة الخبريّة وانتهاء المعنى[5]، نحو قول الرّئيس الرّاحل في خطاب دورا:" هذا شعب فلسطين قوم الجبّارين"[6].

النّغمة الصّاعدة: وسمّيت بذلك لصعودها في نهايتها، وتأتي في الجمل المعلّقة المرتبط معناها فيما بعدها، وعلامة التّرقيم الخاصة لها الفاصلة (،)، لكن عندما تكون النّغمة لسؤال أو لأسلوب تعجب فتوظف علامة الترقيم الخاصّة بكل أسلوب[7]، وتكون في الجمل الاستفهاميّة التي يجاب عنها بنعم أو لا؛ نحو ارتفاع نغمة صوت الرّئيس الرّاحل في خطاب الأمم المتحدة عند طرحه للسؤال:" هل هو لصالح الجماهير الأمريكيّة؟"[8].

---

(1) ينظر: باي، ماريو، **أسس علم اللغة**، 194 .

(2) ينظر: بشر، كمال، **علم الأصوات**، 553 .

(3) ينظر: المهندس، كامل و وهبة، مجدي، **معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب**، 219 .

(4) ينظر: بشر، كمال، **علم الأصوات**، 535 .

(5) ينظر: حسّان، تمام، **اللغة العربيّة معناها ومبناها**، 299 .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=u2LJ3LRdV1Y .

(7) ينظر: بشر، كمال، **علم الأصوات**، 536 .

(8) https://www.youtube.com/watch?v=vtHW5R8woic .

للتّنغيم وظائف ودلالات عدّة في الخطاب الشّفهي ومنها[1]:

وظيفة نحويّة؛ إذ إنّ نغمة الجمل" هي العامل الفاعل في التّمييز بين أنماط التّراكيب والتّفريق بين أجناسها النّحويّة، ومن ثمّ يمكن للدّارس تحليل مادّته تحليلًا علميًّا دقيقًا، حسب إطارها الصّوتي وكيفيّات أدائها الفعلي"[2]، فالتّنغيم عامل أساسي لبيان اكتمال المنطوق في مبناه ومعناه؛ نحو ما تناصّه مع قول عمر بن الخطاب من خطابه الملقى في مسجد الزّاوية في غزّة:" إن رأيتم فيّ عجز فقوّموني بسيوفكم"[3]؛ فجملة الشّرط انتهت بنغمة صاعدة تدل على تمام الكلام، بينما جواب الشّرط ينتهي بنغمة هابطة تدل على الاكتمال في المبنى والمعنى معًا، ويكون ذلك بوضع فاصلة (،) بعد الجملة الأولى، ونقطة بعد الجملة الثّانية (.).

ومن وظائفه النّحويّة تصنيف الجمل إلى أنماطٍ مختلفةٍ: تقريريّة واستفهاميّة وتعجّبيّة، خلال اختصاص كل أسلوب من هذه الأساليب بنغمة خاصّةٍ به[4]، كما سبق ذكره.

- دلالة سياقيّة؛ إذ يستدل على دلالة الكلمات من النّغمة التي يدلّ عليها؛ نحو تباين نغمات الاستفهام والتّعجّب والغضب والزّجر والرّضا والمدح.
- معرفة الطّبقات الاجتماعيّة والثّقافيّة في المجتمع، إذ إنّ طبقات المجتمع تختلف في طرق أدائها للكلام وطرق تنغيمه.
- كما يشير التّنغيم إلى التّغيّر من موقف لآخر، ومن حالةٍ نفسيّةٍ إلى أخرى؛ إذ تتباين نغمات الكلام ارتفاعاً وانخفاضًا حسب مشاعر ونفسيّات المُخاطب، من غضب ويأس وأمل وتأثّر ولا مبالاة وإعجاب وشك ويقين، فيستعين المخاطب بالتّنغيم للتعبير عن هذه المشاعر، ولكلٍ منها نغمته الخاصّة.

---

[1] ينظر: بشر، كمال، **علم الأصوات**، 539-543 .

[2] بشر، كمال، **علم الأصوات**، 541.

[3] https://www.youtube.com/watch?v=MWwXUzOd7tw .

[4] ينظر: بشر، كمال، **علم الأصوات**، 541.

المفصل:

يقصد بها الوقفة والاستراحة وأخذ النّفس والسّكتة الكلاميّة للمتحدّث بين الجمل والعبارات، وهي نقطة الاتّصال أو عدم الاتّصال في الحدث الكلامي الواحد[1]، وتعتمد على هيئات التّراكيب وما يحكمها من قواعد وأحكام تحدد نوعيتها، وخواصّها الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة، ما تعتمد على المعنى الذي يفصح عن هذا التّركيب، وتطبّق هذه الفواصل بالوسائل الآتية[2]:

- **الوقفة:**

وتتحقق عند تمام المعنى في مبناه ومعناه، وتصاحب بنغمة هابطة دليلًا على تمام الكلام، رمزها النّقطة (.)، وتكون في نهاية الجمل التّقريريّة؛ نحو سكوت عرفات بعد انتهائه من الحديث عن فضل الأمير سلطان بن عبد العزيز على منظمة التّحرير الفلسطينية، وانتقاله للحديث عن وعد بلفور، فأشار سكوته بعد قوله:" فعلًا صدقت النبوءة لأنه لا يرى ببصره وإنما يرى ببصيرته وبقلبه وبوجدانه، فرفعنا اليوم علم فلسطين على سفارة فلسطين "[3] إلى انتهاء الفقرة كونه انتقل بعدها مباشرة للحديث عن وعد بلفور، وأحيانًا تأتي في الجمل الاستفهاميّة الّتي تدلّ على انتهاء معنًى في النّص، ويعبّر عن هذه الوقفة بعلامة الاستفهام (؟).

- **السّكتة**

وهي أخفّ من الوقفة، وأدنى منها زمنًا، وتعني تغيير مسار النّطق بتغير نغماته، وذلك لبيان الارتباط الوثيق بين ما يسبقها من الكلام وما يأتي بعدها، وتدلّ عليها الفاصلة (،)، نحو سكوته أثناء قراءته لجملة:" هذا ما بدأ يلمسه شعبنا وتلمسه شعوب آسيا وإفريقيا اللاتينية، الأمر الذي أخذ يعلي مكانة هذه المنظمة..."[4]؛ فسكوته ما بين كلمتي (اللاتينية والأمر) أفاد بوجود فاصلة ما بين الجملتين.

---

[1] ينظر: باي، ماريو، **أسس علم اللغة**، 94.

[2] ينظر: بشر، كمال، **علم الأصوات**، 553-570 .

[3] https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

[4] https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

- **الاستراحة**

وهي وسيلة صوتيّة قصيرة، تمنح الكلام خاصيّة الاستمراريّة، وتكون غير متوقّعة الحدوث؛ إذ إنّها مجرّد أخذ نفس أثناء إلقاء الجمل والعبارات للمحافظة على استمراريّة القول، ولا تخضع الاستراحة لقواعد وقوانين تحكم استخدامها، فهي تعتمد على قدرة المخاطب الكلاميّة وفهمه واستيعابه لقواعد اللغة، كما أنّ لها دورًا بارزًا في مستويات التّحليل اللّغوي كافّةً، خاصّة في مجال تصنيف الجمل والعبارات تصنيفًا نحويًّا؛ وذلك نحو سكوته ما بين كلمتي (شعبنا وتلمسه) في الجملة السابقة من الخطاب.

ثالثًا: ظواهر سيميائيّة (لغة الجسد وأثرها في الإبانة)

مفهوم لغة الجسد

لغة الجسد" لغةٌ حديثةٌ تعتمد على تعابير الجسد ومصطلحاته، وهو علمٌ يدرس طرق التّواصل غير اللّفظي اللاشعوري، ويحاول الإحاطة بردود فعل الجسم عند التّواصل مع الغير بملاحظة الحركات الصّغيرة والبسيطة للوجه والجسد"[1]، وهي انعكاس ظاهري خارجي غير واعٍ لحالة الشّخص العاطفية، وتكون على شكل إيماءة أو حركة[2]، ولا تقتصر لغة الجسد على معرفة انطباعات وردود فعل الإنسان وحده، بل منها ما يمكن التنبؤ به بردود فعل الحيوان أيضًا، لتجنب ضرره أو لتسهيل السيطرة عليه[3].

وعرفه مستور أبو تلات بأنه:" تلك الحركات التي يقوم بها بعض الأفراد مستخدمين أياديهم أو تعبيرات الوجه أو أقدامهم أو نبرات صوتهم أو هزّ الكتف أو الرّأس، ليفهم المخاطب بشكل أفضل المعلومة التي يريد أن تصل إليه"[4].

وأطلق الدّكتور إبراهيم الفقي على هذا العلم (علم الفراسة)، ويرى أن الفراسة أحد علوم العرب القديمة، فكانوا يستدلّون على أصل الشخص ومواطن قدومه من هيئته وملبسه وطريقة كلامه وإيماءات جسده، وعرف العرب ذلك بالفراسة أو تقصي الأثر[5]، والفراسة:" هي الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة، وهي كذلك الاستدلال بهيئة الإنسان ولونه وأقواله وأفعاله وزلات لسانه على أخلاقه وفضائله وأرذاله "[6].

ولغة الجسد ليست لغة مستحدثة عند العرب، بل وجدت لها أسبقيات في دراساتهم وآثارهم، لكن الحديث منها هو تخصيص علم منفصل لدراسة الحركات والإيماءات الدالة على المشاعر وخلجات النفس[7].

---

(1) عبد الرّحمن سبحانه، محمّد، **دليل علم لغة الجسد**، ترجمة عن الموقع الكندي: www.synergologie.com، 2 .

(2) ينظر: بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**،11.

(3) ينظر: الفقي، إبراهيم، **احترف فن الفراسة**، 51.

(4) **أسرار لغة الجسم**، 15.

(5) ينظر: الفقي، إبراهيم: **احترف فن الفراسة**، 45.

(6) الفقي، **المرجع نفسه**، 13.

(7) ينظر: بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**،12.

وعدّ الجاحظ أنّ لإشارات جسد المخاطب خلال إلقاء الخطاب دلالة لا تقل أهمّيّةً عن دلالة الألفاظ، فيقول مفصلًا لأنواع إشارات الجسد:" قد قلنا بالدّلالة باللّفظ، فأمّا الإشارة باليد، وبالرّأس وبالعين وبالحاجب وبالمنكب، إذا تباعد الشّخصان، وبالثّوب وبالسّيف، وقد يتهدّد رافع السّوط والسّيف فيكون ذلك زاجرًا ومانعًا ورادعًا، ويكون وعيدًا وتحذيرًا"[1]؛ ففي حديث الجاحظ بيانٌ لأنواع الإشارة بالجسد لإيصال دلالة المعنى، وتكون هذه الإشارة باليد أو بالوجه أو بالعينين أو بالحاجب أو بالمنكبين، ويمكن للمخاطب أن يستخدم ما يساعده على إيصال هذه الدّلالة؛ فالتّهديد برفع السّيف أو وسيلة القتال طريقةٌ من طرق التّعبير عن الغضب أثناء إلقاء الخطاب، ومثل ذلك رفع ياسر عرفات لسلاحه أثناء الحديث عن محاولات اغتياله الفاشلة[2].

للغة الجسد عميق الأثر في النّفس الإنسانيّة، وتبرز في مختلف جوانب الحياة؛ فنظرة الغضب لها دلالاتها المختلفة عن نظرة الحبّ، والرّجل الضّخم قوي البنية له أثرٌ مختلفُ عن الرّجل النّحيف[3]، فنلاحظ نظرات الرّئيس الحّادّة، والإشارة بيده والكفّ مفتوحة بأسلوب التّهديد في مخاطبته للاحتلال الصّهيوني في خطابه الملقى فترة حصاره في مقرّه في رام الله، كما نلاحظ نظرات الرّضا والإعجاب التي ظهرت على عينيه أثناء حديثه عن إنجازاته وعن ثوّار شعبه في خطاباته السّلميّة الملقاة بعد دخول منظّمة التّحرير إلى الأراضي الفلسطينيّة، وفي خطابه الحماسي في تونس، وفي خطابه الموجّه لكمال جنبلاط .

ويتناول علم لغة الجسد عدّة جوانب من الشخصية المُلاحظة:

أولها: الأفعال التي يقوم بها الشخص المشاهد؛ وقد تكون هذه الحركات ولادية مكتسبة بالفطرة، أو مكتشفة يكتشفها الإنسان في ذاته، أو مكتسبة يكتسبها الإنسان بالاختلاط والتّأثّر بالبيئة المحيطة به، ويحدد دارس لغة الجسد هذه الحركات ويبين ما دلت عليه وفق خبرته بإشارات الجسد ومعرفته بالظروف المحيطة للشخص المشاهد[4].

وثانيها: ملامح الوجه؛ ومنها الملامح التعبيرية؛ إذ إنها تبين معانيَ لم يفصح عنها المتحدث للمشاهد في كلماته وتؤكد معاني كلمات صدرت منه في بعض الأحيان، والملامح التقليدية: وهي

---

(1) **البيان والتبيين**: 76/1 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=TYqoTuNryE0.

(3) ينظر: زهران، حامد، **التّوجيه والإرشاد النّفسي**، 135.

(4) ينظر: الفقي، إبراهيم، **احترف فن الفراسة**، 22.

الملامح المتعارف عليها بين الناس ويتفقون على معناها ودلالاتها، والملامح الرّمزية؛ وهي ما تظهر على وجه الإنسان لتبيّن ما يحاول إخفاءه أو إظهاره من معانٍ في نفسه دون كلمات، والملامح ذات الرّسائل المتعددة؛ وهي التي يحاول المتحدث إيصال عدّة رسائل للمشاهِد في الوقت نفسه[1].

ثالثها: الصّوت؛ إذ تعد نبرة الصّوت من أفضل وسائل نقل المشاعر والأفكار الداخلية للشخص؛ لارتباطه بالمخ والمشاعر؛ كونه من الصّعب على الإنسان إخفاء الاضطرابات الصّوتية في بعض حالات الاضطرابات العصبية والعاطفية، ما بين الفرح والحزن، والخوف والأمن، وأثبتت الدّراسات بأنه من نبرة صوت الشخص وأسلوبه في الحديث يمكن تحديد طبيعة الشخص وحالته النّفسية والعصبية، كما بحثت في العلاقة بين الصوت والمظهر الجمالي للشخص، مثل اختلال نظرة المجتمع للشخص الذي يتعلثم كثيرًا في حديثه[2].

وهناك ارتباط ملحوظ ما بين حركات الوجه وما بين نبرة الصوت وأفكار المتحدّث ومشاعره؛ إذ "أوضحت إحدى الاستكشافات الحديثة أن أعصاب الجمجمة التي تقع داخل المخ تسيطر على كل من تعبيرات الوجه والصوت، وذلك يعني أن المثيرات العصبية التي تتحكم في تعبيرات الوجه تسيطر أيضًا على تعبيرات الصوت... فحتى إذا حاولت أن تخفي هذه المشاعر، فإن مشاعرك " ستتسرب " لكل من تعبيرات وجهك وصوتك "[3]؛ فمثلًا مهما حاول المتحدث إخفاء ارتباكه أو خوفه فإن ملامح وجهه ونبرة صوته ستدل المستمع على هذا الشعور.

أما شفرات لغة الجسد فهي:" عبارة عن مجموعة من الحركات والإيماءات وطرق الكلام المميزة التي ترسل رسائل محددة في مواقف وظروف مختلفة "[4]؛ إذ نلاحظ اختلاف الإشارات المستخدمة في مواقف الرفض عن إشارات مواقف الرّضى والقبول وهكذا، ويعتقد علماء النفس بأن 60% من حالات التّحاور والتواصل بين الناس تتمّ باستخدام هذه الإشارات؛ كون تأثيرها أقوى بخمس مرات من تأثير الكلمات المباشرة في نفس المتلقي[5]، كما يتم ملاحظة هذه الإشارات باستخدام حاسة البصر؛ كونها نافذة من نوافذ المعرفة المستخدمة للتشخيص والتمييز[6].

---

(1) ينظر: الفقي، إبراهيم، **احترف فن الفراسة**، 23.

(2) ينظر: جلاس، ليليان، **أعرف ما تفكر به**، 126، 127.

(3) **المرجع نفسه**، 43-44.

(4) **المرجع نفسه**، 161.

(5) ينظر: الفقي، إبراهيم، **احترف فن الفراسة**، 13.

(6) ينظر: **المرجع نفسه**،7.

وتتشابه بعض حركات وإيماءات الجسد لدى معظم شعوب العالم؛ فنجد العبوس عند عدم الرّضى والابتسام عند الرّضى، وغيرها من الحركات المتعارف عليها وإن اختلف تفسير بعضها بناءً على تباين الثّقافات ومفاهيمها[1]، ولا يمكن تفسير كل حركة من حركات الجسد على حدة وبمعزل عن غيرها من الحركات؛ لأنّ ذلك يدفعنا لإصدار أحكامًا متسرّعة على دلالة هذه الحركات، وتعبّر هذه الحركات عن انفعالات المخاطب، لكنّها لا تعبّر عن درجة هذا الانفعال[2]؛ مثل الحركات التي تستخدم للتعبير عن الغضب، يمكن تحديدها لكن لا يمكن تحديد درجة هذا الغضب.

وترافق حركات الجسد الحديث لتدعمه وتساهم في إيصال المعنى للمستمع، وأحيانًا تتبعه لتأكيده، ومنها ما يسبق الحديث ليهيء المستمع لما سيقوله المخاطب، وردود فعله في الموقف القائم[3]، كما أن من هذه الحركات ما يغني عن الكلمات أساسًا وتنوب عنها في إيصال المعنى؛ فيلجأ المتحدث إلى استبدال الكلمات بالإشارات في حالات الخجل والاضطراب وعندما يتعمد إخفاء ما يريد قوله[4]؛ إذ إن" حركة الجسم تسبق اللفظ عند التّواصل، وتظهر ما يفكر به العقل، ولا يريد اللسان النطق به، فعلم لغة الجسد يظهر لنا الحركات التي يقوم بها الجسم لا شعوريًا، ويفصّل طبوغرافيا ومواقع تلك الحركات، كما أن الحركات اللاشعورية للجسم هي علامات مرئية لما تخفيه من محفزات ومشاعر"[5]، ومن هذه الحركات ما يقوم به المتكلّم لإكمال ما يشعر به المتكلّم من القصور والعجز اتجاه اللّغة التي يتكلّم بها سواء أكانت لغته الأم أم لغة أجنبية اكتسبها اكتسابًا[6].

نلاحظ من مشاهدة الرّئيس الرّاحل أثناء إلقائه لخطابته المصوّرة حركات وإشاراتٍ جسديّة تمكننا من فهم نفسيّته وتوجّهاتها؛ إذ يظهر الإنسان ما يفكّر به بواسطة حركاتٍ لا إراديّة، وهي مظاهر نشاط الدّماغ المتخصّص في علم لغة الجسد أو علم الحركة الجسميّة، وتساعد المتلقّي في الوصول للفكرة الرئيسة التي يسعى إليها المخاطب[7].

---

(1) ينظر: بيير، آلن، **لغة الجسد– كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم**، ترجمة: سمير شيخاني، 10

(2) ينظر: عبد الرّحمن سبحانه، محمّد، **دليل علم لغة الجسد**، ترجمة عن الموقع الكندي :www.synergologie.com، 12.

(3) ينظر: الفقي، إبراهيم، **احترف فن الفراسة**، 20.

(4) ينظر: أبو تلات، مستور سالم، **أسرار لغة الجسم**،99.

(5) **المرجع نفسه**، 20.

(6) ينظر: **المرجع نفسه**، 99.

(7) ينظر: نهر، هادي، **اللسانيات الاجتماعية عند العرب**، 131، وينظر: عبد الرّحمن سبحانه، محمّد، **دليل علم لغة الجسد**، ترجمة عن الموقع الكندي :www.synergologie.com، 2 .

أشكال لغة الجسد المشاهدة في خطابات ياسر عرفات

تكاد تكون بعض حركات الجسد كالبصمة الشخصية للشّخص المشاهد؛ فمنها نستدل على كيفية سير الشخص المشاهد، وكيفية جلوسه ووقوفه، فلكل شخص أسلوبه وطريقته في المشي والجلوس والوقوف التي تميزه عن غيره[1]، ويمكن تصنيف دراسة إشارات الجسد للرئيس عرفات على النحو الآتي:

- **إشارات اليدين**

تعد اليدان إحدى أهم أعضاء لغة الإشارة للإنسان، وهي من أهم أدوات تطوره ورقيّه الحضاري[2]؛ فيمكن من حركتها الاستدلال على الكثير من أفكار الشخص المشاهد أثناء حديثه، واستخدام المتحدّث ليديه أثناء حديثه يوحي بالدقة ومحاولة تأكيد بعض النقاط المتناولة في حديثه، كما تبين لنا حركة اليدين الحالة النفسية والمزاجية للشخص المتحدث[3].

وتوجد ارتباطات وثيقة ما بين اليدين والمخ؛ إذ" لاحظ العلماء أن هناك وصلات عصبية بين اليدين والمخ أكثر مما يوجد بين أيّ من أجزاء الجسم الأخرى، لذلك فالأوضاع التي تتخذها أيدينا تعطي دلالات قوية على حالتنا العاطفية، ولأن اليد عادة ما تكون أمام الجسم، يسهل رؤية هذه الإشارات والإيماءات"[4].

واستخدام إيماءات اليد مثيرٌ للانتباه، ويزيد تأثير التّواصل بين الأفراد، كما يساعدهم في الاحتفاظ بالكثير من المعلومات الّتي يسمعونها من المتحدث،[5]، كما" تقوم اليدان في النظام الإشاري الجسمي مقام اللّسان في النظام اللّغوي الصّوتي؛ لأنها تساعد المتكلّم على التّعبير عما يريد بدقة كما يقول اللّغوي فندريس Vendryes:" إن اليد تمتد وتنكمش كما لو كانت تغوص في أعماق الضمير

---

[1] ينظر: جلاس، ليليان، **أعرف ما تفكر به**، 42.

[2] ينظر: بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، 32 .

[3] ينظر: جلاس، ليليان، **أعرف ما تفكر فيه**، 191.

[4] بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، 125.

[5] ينظر: بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، 128.

لتجلب الفكرة الوليدة تعجنها وتصقلها لإعطائها الشكل المناسب" وقد تساهم الكفان بأصابعهما بشكل فعّال في التعبير عن انفعالات المتكلم وأفكاره"[1].

كما تزيد إشارات اليد من قدرة المتحدث على تذكر ما يرغب في قوله[2]؛ لأن" استعمال اليد يساعد خلايا الذاكرة في المخ على حفظ المعلومات، كما يساعد على استذكار هذه المعلومات عندما يحتاج إليها مرة أخرى، وأثبتت الأبحاث أن عدم استعمال اليدين ظاهرة غير طبيعية...وأصبح مؤكدًا أن هناك صلة قوية داخل خلايا المخ بين خلايا الحركة (حركة اليدين) وخلايا الكلام"[3].

استخدم الرّئيس عرفات إشارات اليد بشكل ملحوظ أثناء إلقاء خطاباته المتناولة في هذه الدّراسة، كما اختلفت الدلالات النّفسية والعاطفية لكل إشارة عن الأخرى، ويمكن تناول إشارات اليد كما ظهرت في خطاباته المشاهدة كما يأتي:

المصافحة

وكانت من أبرز لقطات المصافحة للرّئيس عرفات أثناء توقيع معاهدة أوسلو، ورغم مجيء هذه اللّقطة في موقف سلمي إلا أنّ الرّئيس الرّاحل لم يتنازل عن وقفته العسكرية الثّابتة، والدّالة على مدى ثقته وعزيمته، وقد حلّل هذا المشهد آلان وباربارا بيير بالتفصيل، فشاهدا أنّ" الرّئيس كلينتون في واقع الأمر هو الأساس في هذه الصورة بسبب موضعه في المركز، وطوله الزائد، وإيماءة مد الذراعين وفتح راحتي اليدين، كما أن ابتسامته الهلالية مع مص الشفاه تظهر التّحفظ العاطفي الذي إما كان يشعر به وإما يتصنعه"[4].

فالدارس في هذه اللقطة يرى كلينتون سيد الموقف بالنّظر إلى القوى السّياسية والعسكرية، لكن ما يهمنا منها هو ياسر عرفات والطرف المقابل له في عملية السلام (إسحق رابين)، وقد ظهرا" في هذه اللّقطة الشّهيرة، يضع كلا الرجلين أقدامهما بثبات على الأرض، ويحاول كل منهما إجبار الآخر على الخروج من أرضه، حصل إسحق رابين على موضع القوة في يسار الصورة، واستخدم مسكة الذراع

---

[1] أبوتلات، مستورسالم، **أسرار لغة الجسم**، 99.

[2] ينظر: جلاس، ليليان، **أعرف ما تفكر به**، 191.

[3] أبوتلات، مستور سالم، **أسرار لغة الجسم**، 100.

[4] بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، 64.

المتيبسة، ومال للأمام ليجعل عرفات خارج مساحته الشخصية، بينما وقف عرفات منتصبًا، وحاول أن يواجه ذلك بمصافحة الجذب بالذّراع المنحنية والجذب"[1]، ويقصد بها مصافحة عرفات لرابين مع المحافظة على الأقدام الثابتة على الأرض والظهر المشدود والرأس مرتفع، والطرف الآخر هو من ينحني باتجاهه كأن عرفات يجذب رابين باتجاهه جذبًا، رغم ضعف الموقف السياسي لياسر عرفات، فسلام الدولة المحتلة مع إقامة المحتل فيها أقرب ما يكون استسلامًا لا سلامًا.

لكن كانت مصافحته للرّئيس التّونسي مختلفة كليًّا؛ وذلك لاختلاف الموقف الملقى فيه الخطاب واختلاف مقام المُصافَح بالنسبة لعرفات؛ فقد ألقى عرفات خطابه الحماسي في تونس ليعبر فيه عن مدى امتنانه لدعم تونس ممثلة برئيسها وشعبها للثوار الفلسطينيين، أي إنه خطاب سلمي ودي صادر من عرفات لرئيس تونس وشعبها دون تدخل أطراف وسيطة لتقديم هذا الدعم أو مقابلته بالشكر، كما في معاهدة أوسلو وتدخل كليتنون بين الطرفين، فنلاحظ مصافحة ياسر عرفات لزين العابدين بحرارة؛ إذ أقبل عرفات عليه مبتسمًا مع ميل الجسد نحوه بانحناء بسيط، وقبض على يده بقوة ثم احتضنه بكلتا ذراعيه مع تبادل القبل مع الرّئيس التّونسي[2]، وتعبّر هذه المصافحة في الثّقافة العربية عن مدى الحب والامتنان ما بين الطرفين المتصافحين، ونلاحظ في هذا المشهد أنّ مشاعر عرفات ودّية بحتة عكس ما ظهر في مشهد مصافحة رابين؛ فمهما بلغت المصالحة والمسالمة بين عرفات ورابين فهو لم ينسَ أنه ثائر في وجه العدو.

وضع اليدين خلف الظّهر

ويمكن ملاحظة هذه الإشارة في خطابه الذي بين فيه موقفه من حرب الخليج[3]؛ إذ يظهر الرّئيس الرّاحل أمام الصحافة منتصب القامة، مشبكًا يديه خلف ظهره، وهذه الحركة تدل على" الاستعلاء والثّقة والقوّة، فالشخص في هذه الحالة يكشف مواضع عرضه للاعتداء مثل بطنه وقلبه ومنطقة انفراج الساقين، مما يظهر عدم الشعور بالخوف"[4]، ويظهر عرفات في هذا الخطاب مدى استهزائه بالقوى العربية التي تحالفت ضد العراق، ومدى استنكاره لما وصلت إليه الدول العربية من

---

[1] بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد** ، 64.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

[3] https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

[4] بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، 136.

سيطرة أمريكا وإسرائيل، فبالرغم من صعوبة الموقف، ومدى هجومية حديث عرفات إلا أنّ ذلك لم يزعزع ثقته بنفسه التي استمدّها من كونه ثائرًا ومحاربًا وزعيمًا، لكن ثورته وحربه اقتصرت على العدو وحده.

وشوهدت هذه الحركة من الرّئيس الرّاحل في خطاب تأبين أبي جهاد[1]، ويلاحظ ذلك في بداية الخطاب عندما بدأ بخطاب وداع أبي جهاد قائلًا:" يا أخي يا حبيب دربي يا أبا جهاد ..."؛ فدل تشبيك الرئيس ليديه بهذه الطريقة على شموخه وثباته في هذا الموقف الصعب عليه، إذ كان أبو جهاد رفيق دربه في ثوراته وكفاحه المسلح لتحرير فلسطين، فرغم صعوبة الموقف إلا أن عرفات صامد يتعهد لصديقه الشهيد بإكمال مسيرة الكفاح والنضال.

حركة الذّراعين

نحو إشارته بذراعيه في خطاب الرّد على قصيدة أحمد فرح عقيلان (أحقًا أن إسرائيل جارة)، في مشهدٍ تحدث فيه عن أسباب اندلاع الانتفاضة سنة1987م، وتحديدًا عند حديثه عن حصار الثوار الفلسطينيين، فأشار مستخدمًا ذراعه ومدها بشكل كامل مرة باتجاه اليمين ومرة باتجاه اليسار عند قوله: "هدولا محاصرين في السجن الكبير إسرائيليًا، وهدولا محاصرين عربيًا "[2]؛ فعد عرفات أنه الخط الفاصل بين صنفين من الثوار، جزء منهم حاصره المحتل، والجزء الثّاني حاصره العرب ظلمًا وجورًا، والخط الفاصل هو الثورة والانتفاضة ضد العدو الصهيوني، وهو سبب حصارهم الخانق.

وظهرت مثل هذه الإشارة بالدّلالة نفسها في ختام خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة[3]، إذ صاحبت قوله:" جئتكم حاملًا غصن الزيتون في يد وبندقية ثائرٍ في يد فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"؛ فدلت مصاحبة هذه الإماءة لهذه العبارة تخيير المستمع بين ردتي فعل عرفات اتجاه موقف الأمم المتّحدة من القضيّة الفلسطينية: الأوّل وهو السّلام، ودلّ عليه بغصن الزيتون وأشار له بيده اليمنى، والثّاني وهو الكفاح المسلح، ودلت عليه بندقيّة الثّائر وأشار له بيده اليسرى.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=G4UQrVPz51o.

ونلاحظ إيماءته بفتح كلتا الذراعين في خطابه الذي رد فيه على قصيدة الشيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًا بأن إسرائيل جارة)؛ فبعد حديثه المفصل عن أسباب اندلاع الانتفاضة، نشاهده يفتح كلتا ذراعيه باسطًا كفيه ويقول:" مش شيطانية أجت الانتفاضة "[1]؛ فدلت مصاحبة هذه الإيماءة لهذه العبارة تأكيد الحقيقة التي أراد عرفات إيصالها للشعوب العربية، والتي رويت على مسامعها أسبابًا ودوافع لقيام الانتفاضة بعيدة عن الحقيق؛ فمهما حاولت القوى الدولية والقيادات العربية فبركة هذه الأسباب إلا أن عرفات رأى أن واجبه توضيح الحقيقة، فبفتح ذراعيه وبسط كفيه كأنه يظهر بصورة المتهم الذي يبرئ نفسه مما نسب إليه، وأنه لا يخفي شيئًا في يديه.

ومن إيماءات الذراع التي شوهدت في خطاباته إسناد الذراع على المنصة التي يلقي خطابه من ورائها، وظهر ذلك في بداية خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة[2]؛ فيحاول عرفات كسب المزيد من القوة والثقة بإسناد ذراعيه بهذا الشكل؛ فهذه المرة الأولى التي يقف فيها على منبر الأمم المتحدة ويتكلم عن القضية الفلسطينية بشكل رسمي وأمام جمع مهيب من أعضاء هيئة الأمم المتحدة، لكسب دعم الأمم المتحدة وتأييدها واعترافها بشعب فلسطين وحقه في وطنه، وهذا الموقف يبعث التوتر في نفس صاحبه، نتيجة قلقه من رد فعل الطرف الآخر على ما يقول.

إشارة النّصر:

وتتمثّل في إشارة الرّئيس بالسّبابة والوسطى على شكل مثلث مقلوب، وكانت من أبرز إشارات اليدين في خطابات الرّئيس الرّاحل؛ إذ كانت إشارة مميزة عنده ومكررة في خطاباته سواء أكانت خطابات سلم أم خطابات حرب، ويحرص على التلويح بها سواء أكان خطابه في المحافل الدولية أم لعامة الشعب.

فكان عرفات يكرر هذه الإيماءة أمام الجمهور كلما هتف الجمهور له ولفلسطين بالفداء، مثل الهتافات التي وجّهت له في ختام خطاباته بعد دخول منظّمة التّحرير إلى فلسطين[3]، ومن ذلك إشارته للجمهور عندما هتفوا له في خطابه في جنين:" بالروح بالدم نفديك يا أبو عمار"؛ فدل هتاف الجمهور

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM&list=RDttb6B7R5xGM .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=vtHW5R8woic .

على دعمه وتأييده لمسيرة عرفات والثوار في تحرير فلسطين، كما أشارت هذه الإماءة إلى التزام عرفات بوعده للشعب الفلسطيني.

كما رافقت هذه الإشارة قوله :" يا جبل ما يهزك ريح" في خطابه الحماسي في تونس[1]؛ ودلت هذه العبارة على ثبات عرفات والثورة الفلسطينية في وجه العدوان كثبات الجبل في وجه الريح، ومرافقة إشارة النصر لمثل هذه العبارة زاد الموقف حماسة وبطولة، فسرعان ما أشار بها ونطق عبارته بدأ الجمهور بالهتاف له ولفلسطين.

وضع اليد على الوجه بطريقة إسناد الرأس باليد

ويظهر مثل هذا المشهد أثناء استماعه للكلمة السابقة لخطاب الرد على قصيدة الشيخ أحمد فرح عقيلان (أحقًا أن إسرائيل جارة)، إذ كان يصغي للمتحدّث بكامل وعيه وتركيزه، منتظرًا بدء وقت إلقاء خطابه[2].

تشبيك اليدين ورفعهما للأعلى

ولوحظ ذلك مع هزهما للأمام وللخلف وجسده متّجهًا لليمين ومرة وجسده متجهًا لليسار؛ استخدم عرفات هذه الإشارة لتدل على تحية الجمهور؛ وظهر ذلك في بداية خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة[3]؛ إذ رفع يديه مشبوكتين مع تكرار هزهما باتجاه اليمين واليسار والأمام لتحية الجمهور.

الإشارة بالسبّابة

عمومًا " تستخدم السبابة في الإشارة إلى الأشياء وكعلامة لطرح الشروط والتأكيد عليها كمن يذكّر الطرف المقابل حين يتنصل من تعهداته وشروطه التي سبق وجرى الاتفاق عليها بين الأطراف ذات المصلحة وكذلك تفيد الإشارة بالسبابة التّهديد والوعيد والتّحذير وغيرها"[4].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(4) أبو تلات، مستور سالم، **أسرار لغة الجسد**، 121.

ونلاحظ من مشاهدة خطابات ياسر عرفات تكراره المستمر لاستخدام السبابة بمختلف دلالاتها الإشارية؛ ولعل مرجع ذلك إلى شخصية عرفات القيادية وميله الدائم لإعطاء الأوامر، ومناسبة الإشارة بالسبابة لمثل هذا الأمر؛ فهي موضع الشاهد الذي كثيرًا ما يستخدمه الإنسان، كما أن مفصله يعد الأسهل حركة من بين مفاصل أصابع اليد؛ لذا نجده معينًا للغة الكلام في كثير من الدلالات، كما يعين الإنسان في القيام بالكثير من الاعمال كالكتابة والطباعة وتبديل الملابس وما إلى ذلك من الأعمال اليومية.

وهذه الإيماءة مزعجة للسامعين إلى حدّ ما أثناء الحديث" وخاصّة عندما تعمل كوسيلة لضبط إيقاع كلمات المتحدث، وفي بعض الدول العربية تعتبر الإشارة بالإصبع نحو أي شخص إهانة لأن هذه الإيماءة تستخدم فقط للإشارة للحيوان"[1]، لكن استخدم الرّئيس الرّاحل هذه الإشارة بدلالات عدة، واختلفت هذه الدلالات باختلاف المخاطب فردًا كان أو جماعة.

ومن دلالات إشارة السبابة لدى عرفات، ما دل منها على التّحذير والتّنبيه، وتمثلت هذه الإشارة بقبض اليد ورفع السبابة للأعلى، ورافقت هذه الحركة عبارات التهديد والوعيد للعدو وللدول العربية المتخاذلة عن القضية الفلسطينية، وبعض العبارات الموجهة لأبناء الشعب الفلسطيني، كالتي تأمرهم بالاستمرار في المقاومة والثورة حتى بلوغ النصر أو الشهادة، والتي تأمرهم بعدم مغادرة أرض الوطن مهما قست ظروف الاحتلال، كما رافقت الحديث عن بعض المعلومات السياسية والعسكرية لتنبيه السامعين لحقيقة هذه الأحداث ووقائع حدوثها، ولازمت دلالة هذه الإشارة كلمات مثل: (الزموا، إياكم، احذروا، لننتبه، لنسعى، عليكم) وغيرها من كلمات التّهديد والتنبيه لسامعين.

ومن ذلك مشاهدة إشارة عرفات بسبابته في خطابه الذي صرح فيه كيف ضاعت فلسطين في كامب ديفيد؛ وذلك بإشارته رافعًا سبابته ومؤشرًا بها باتجاه الصحفيّة المخاطبة بأسلوب التّحذير، ورافق ذلك قوله:" لو أن السادات تمسك بالدولة الفلسطينية في الكنيست كان الموقف العربي اختلف"[2]؛ فاستخدم عرفات هذه الإشارة لتنبيه السامعين إلى مدى تواطؤ السّادات مع القضية الفلسطينية؛ إذ كان بإمكانه التأثير على الرأي العام العربي لو تمسك بالفقرة الخاصة بها.

---

[1] بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، 38.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=EOIgnZTAYso .

وأشار عرفات بالسبابة في مشاهد أخرى دلالة على التوكيد؛ وتتمثل في قبض اليد والإشارة بالسبابة للأسفل مكررًا هذه الإشارة مرات عدّة، وظهرت مرة مع الإشارة بالسبابة باتجاه الأرض، مثل ما نلاحظه في خطاب الرد على قصيدة أحمد فرح عقيلان (أحقًا أن إسرائيل جارة)، أثناء حديثه عن موعد اندلاع أول موجة من موجات الانتفاضة، عندما تحدث عن أسباب اندلاع الانتفاضة، ورافقت هذه الإشارة قوله:" في أول موجة من موجات الانتفاضة "[1]، كما شوهدت هذه الإشارة عندما صرح بتاريخ اندلاع الانتفاضة في قوله:" الانتفاضة بدأت في 1986/10/24م"[2].

وإشارته في الخطاب نفسه مع قوله:" إن موعدنا الصّبح، إن موعدنا الصّبح"[3]؛ وذلك للتّأكيد بأن النّصر سيأتي حتمًا مهما طال الاحتلال، فالصبح آتٍ لامحالة مهما طال الليل.

ومن ذلك إشارته بالسبابة مصاحبة لقوله:" ستكون دماء أبا جهاد نارًا كما كانت منذ اللحظة الأولى نارًا ودمارًا على أعدائنا، نارًا ستشعل المزيد من الثورةعلى أعدائنا"[4]؛ لتأكيد أن استشهاد أبي جهاد ما نتج عنه سوى المزيد من المقاومة والكفاح والثورة، وشوهد ذلك في خطابه الحماسي في تونس[5]؛ إذ أشار هكذا بسبابته ليؤكّد على استمرار العهد، مؤكّدا قوله في الخطاب نفسه:" إنّا على العهد باقون باقون باقون"، قابضًا يده المرفوعة ومؤشّرًا بسبابته نحو الأرض ومكرّرًا ذلك مع تكرار كلمة (باقون).

وأشار بسبابته للأسفل ضاربًا بها على الطاولة بدلالة التّوكيد في الخطاب نفسه؛ وذلك عندما تحدث عن دعم الأمير سلمان بن عبد العزيز للقضية الفلسطينية، ووعوده بفتح السفارة الفلسطينية في المقر الذي ألقي فيه الخطاب، وذلك في قوله:" قال إن شاء الله ستكون هذه الدار دار السفارة الفلسطينية "[6]، وعقب على هذا القول:" واليوم رفعنا العلم وصدقت النبوءة، وفعلًا كانت هذه دار

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=Oikiubq9-gw .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

السفارة الفلسطينية "؛ فضرب بسبابته على الطاولة في كلا المشهدين لتأكيد صدق قول ونبوءة الأمير عبد العزيز.

واستخدم عرفات السبابة في خطاباته لتدل على التذكير، وكانت لتذكير العدو بالمعاهدات والمواثيق التي تعهد بالتزامها لعدم تنصله منها؛ نحو ما شوهد في خطابه في اليمن من مرافقة إشارته بالسبابة لقوله:" وأنا بقول لهم لهؤلاء الباحثين عن الاستسلام: لا حل لا سلام لا استقرار لا أمن في منطقة الشرق الأوسط بالقفز على الحقائق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حق العودة وتقرير المصير وإنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة الي عاصمتها القدس"[1]، ورافقت إشارته قوله:" بما في ذلك حق العودة وتقرير المصير وإنشاء الدولة الفلسطينية الي عاصمتها القدس"؛ فكانت إشارته لتذكير من يسعون إلى الحلول السّلمية بأنه لا يمكن التنصل من هذه الحقوق لإتمام عملية السلام في الشرق الأوسط على حد تعبيره.

ولتذكير أبناء الشعب الفلسطيني بأن طريق تحرير فلسطين لا يتحقق إلا بالثورة والمقاومة والكفاح المسلح؛ نحو ماشوهد في خطابه في جنين، من مرافقة رفع السبابة لقوله:" معًا وسويًا حتى القدس "؛ وذلك لتذكير أبناءالشعب الفلسطيني بأن الطريق إلى تحرير فلسطين وعاصمتها القدس لا يتم إلا بالوحدة الوطنية.

كما دلت بعض إشارات السبابة على الإلزام للسامع (لزوم الأمر)؛ وتمثلت هذه الإشارة بضم اليد والإشارة بالسبابة بثبات باتجاه المخاطب فردًا كان أم جماعة، وذلك مثل إشارته بالسبابة المرافقة لقوله:" أصدرنا تعليماتنا باستمرار التعاون مع جميع حركات التحرير في العالم"[2] من خطابه في اليمن؛ وذلك لإفادة إلزام المخاطبين من الثوار الفلسطينيين بالتعان مع حركات التحرير في العالم بأسره.

كما رافقت الإشارة بالسبابة باتجاه المخاطب بعض أسماء الإشارة مثل (هذا، هذه، هؤلاء)؛ نحو إشارته المرافقة لقوله من خطاب وداع أبي جهاد[3]:" هذه هي الإرادة الفلسطينية"، وبعض ظروف المكان وأسماء الأمكنة قريبها وبعيدها، ومن ذلك إشارته المرافقة لقوله:" شاء من شاء وأبى من أبى

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=RG9NX21Nm14 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=RG9NX21Nm14 .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

والي مش عاجبه يشرب من البحر الميت"[1]؛ فأشار بسبابته عند قوله البحر الميت، ومرافقة إشارة السبابة لقوله:" من هنا من جنين نوجه التحية إلى رفح وخانيونس وغزة"[2]؛ إذ أشار بسبابته بعيدًا للإشارة إلى هذه المدن.

ومن إشارات السبابة المشاهدة في خطابات عرفات ما دلّ على الرّفض، وذلك بضم اليد ورفع السبابة وتحريكها مرة إلى اليمين ومرة لليسار؛ نحو ما ظهر في خطابه الحماسي في تونس[3]، من مرافقة إشارته بالسبابة لقوله:" لا أملك ونحن في الخندق الواحد وفي المسيرة النضالية الواحدة إلا أن أقول لكم"؛ وذلك بمرافقة الإشارة لقوله (لا أملك)، ومن الخطاب نفسه قوله:" لا ولا ولا لتهويد هذه الأماكن المقدسة".

وإشراك السبابة والإبهام مع بعضهما بوضع الإبهام على السبابة بشكل دائري وإبقاء الثلاثة أصابع الأخرى مفتوحة؛ فرغم أن هذه الإشارة تفيد تهديد المتكلم إلا أنها أفادت تأكيد الالتزام بالوعود في خطابات عرفات؛ إذ رافقت قوله:" التزمت منظمة التحرير بكل ما ترتب عليها من التزامات"[4].

ومن إشارات السبابة ضم اليد ورفع السبابة للأعلى لعمل حركة دائرية؛ وتمثلت هذه الإيماءة أثناء الحديث عن إمكانيات العدو والسخرية منها رغم قوتها.

ومن إيماءاتها قبض اليد ووضعها على الوجه بوضعية إسناد الرأس ووضع الإبهام أسفل الذقن والسبابة متجهة للأعلى؛ لتدلّ على الإصغاء والإنصات لما يسمع[5]، كما ظهر في إحدى المقابلات التلفزيونية[6] للإصغاء إلى ما تقوله الصحفية الأجنبية والمترجم لها اهتمامًا لما تقول.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=vtHW5R8woic .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(5) ينظر: أبو تلات، مستور سالم، **أسرار لغة علم الجسم**، 50.

(6) https://www.youtube.com/watch?v=4fstJYu72C0 .

اليد المفتوحة

نلاحظ من مشاهدة خطابات ياسر عرفات أنه يحرص على إبقاء يديه مفتوحتين أثناء الحديث؛ فأثبتت الدّراسات أنه" عبر التاريخ اقترنت اليد المفتوحة بالصدق والأمانة والاستقامة والولاء والطاعة (الخضوع) "[1]، ولاحظ إبراهيم الفقي من دراسته للغة الجسد بأن اليد المفتوحة" تقترن بالصدق والخضوع "[2]، وظهرت إشارة اليد المفتوحة في خطابات ياسر عرفات المشاهدة بدلالات عدة؛ ومنها رفع اليد تحية للآخرين؛ نحو تحيته لجمهوره من الشعب التونسي أثناء قوله:" شكرًا يا زين العرب، شكرًا يا زين العرب"[3].

أداء التحية العسكرية المتعارف عليه في الأوساط السّياسية

نحو ما شوهد من أدائها قبل بدئه إلقاء خطابه في أريحا[4]، عندما استقبله أفراد السلطة الفلسطينية؛ إذ استقبلوه بأداء التّحية العسكرية ورده إياها بالمقابل.

رفع اليد إلى أعلى مع بسط الكف وهزها لتوديع الآخرين

نحو ما شوهد في مشهد وداعه لأبناء شعبه بعد ختام خطابه في أريحا[5]، ومن ذلك رفع يده أثناء إلقاء خطاب وداع أبي جهاد أثناء قوله:" نودعك اليوم يا أبا جهاد..."[6].

فتح كلتا اليدين باتجاه بعضهما

وظهر ذلك للإشارة لكبر حجم الشيء؛ ففتح عرفات كلتا يديه أثناء مخاطبته للثورة بقوله:" ثوري أيها البراكين، ثوري أيها البراكين"[1]؛ ودلّ ذلك على شدة هذه البراكين وشدة الثورة واشتعالها.

---

(1) بيير، آلان، **لغة الجسد (كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم)**، ترجمة سمير شيخاني، 33.

(2) **احترف فن الفراسة**، 15.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(6) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

فتح اليد وتوجيهها بشكل مائل باتجاه المستمعين

وذلك مع خفضها ورفعها مرات عدّة؛ للدّلالة على بيان المراحل أو الأجزاء، وذلك في إشارته المرافقة لقوله:" حرب التحرير الشعبية الطويلة النفس"[2]؛ إذ إنّ هذه الحرب ليست حربًا عادية بل هي حرب هادفة للتحرير ويقوم بها الشعب وطويلة الأمد أيضًا.

تكتيف اليدين

ورافقت هذه الإيماءة شعوره بالسخرية والاستهزاء بأفكار العدو؛ فبعد فراغه من الحديث عن وعد بلفور والمبدأ الذي قام عليه، بأن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا وطن، شبك يديه وأسند جسده على المنصة التي ألقى خطابه من خلفها وقال:" لا أنا بقول أن فلسطين هي وطن الفلسطينيين ووطن الأمة العربية من المحيط إلى الخليج"[3].

وضع اليد على الصّدر

وذلك لإظهار الامتنان والشكر أثناء توجيه عبارات الشكر والامتنان للأمين العام للأمم المتحدة على قبوله مشاركة الرّئيس في هذه الدورة من دورات هيئة الأمم المتحدة[4].

التّصفيق

وظهر هذا المشهد في خطابه الحماسي في تونس؛ فبعد أن فرغ من مصافحة الرئيس التونسي أسند ظهره ورفع رأسه وبدأ بالتصفيق للجمهور الذي صفق له ولرئيسه لما شاهده من المصافحة الودية بين الرئيسين[5].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(4) https://www.youtube.com/watch?v=ttb6B7R5xGM .

(5) https://www.youtube.com/watch?v=Kh2JP-p1oC4 .

قبض يد واحدة مع رفعها والتّلويح بها أعلى الجسم

وذلك لإعلام الآخرين بالقوة؛ ومن ذلك حديثه عن دور الجيوش العربية في الثّورة الفلسطينية، وتحديدًا عندما تطرّق لرأي الأمير سلمان بن عبد العزيز، بأن الطريقة المثلى لمقاومة الاحتلال هي تسليح الشعب الفلسطيني، فيقول عرفات مشيرًا بيده مقبوضة أعلى جسده:" سلحوا الشعب الفلسطيني كي يبقى في أرضه"[1]؛ ففي هذه العبارة قوة أوحت بها إشارة يده التي رافقت قولها.

قبض اليد باتّجاه الوجه وإسناد الرّأس بها

وشوهد ذلك في التسجيل المصور السابق لخطاب رد عرفات على قصيدة أحمد فرح عقيلان (أحقًا أن إسرائيل جارة) [2]؛ إذ أفادت هذه الإشارة إنصات عرفات وإصغائه لما كان يقوله الأمير سلطان بن عبد العزيز.

ليّ عرفات كف اليد مع انفراج الأصابع

وظهرت هذه الحركة باستخدام يد واحدة أو باستخدام كلتا اليدين، ودلت على السؤال والتعجب؛ نحو ما شوهد في حديثه عن وعد بلفور وجرأة تبرير إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين في قوله:" يعني في أكثر من هذا الدجل على التاريخ؟"[3].

ضم الأصابع على شكل كمثرى

وذلك بضمها والإشارة بها باتجاه الصدر للإشارة إلى موضع القلب والبصيرة للإنسان، وشوهد ذلك في خطاب الرد على قصيدة أحمد فرح عقيلان (أحقًا أن إسرائيل جارة) عندما تحدث عن نتبؤ

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

الشيخ سلمان بن عبد العزيز بإقامة السفارة الفلسطينية في المبنى الذي ألقي فيه الخطاب، وذلك أثناء قوله:" صدقت النبوءة لأنه لا يرى ببصره إنما يرى ببصيرته وبقلبه ووجدانه"[1].

إشارات الرّأس

يعدّ الرّأس تاج جسم الإنسان باحتوائه أهم أعضاءالتّواصل بين البشر، وتعد إشاراته مهمة لدعم وتأكيد الكثير من المعاني والدلالات للمتحدث والمستمع، وتشير الأبحاث بأن الإيماءة بالرأس هي إشارة فطرية؛ فالمتحدث عندما يرفض أمرًا ما يبادر بهزّ رأسه كإشارة للرفض[2].

والإيماءة بالرأس أداة مناسبة لتوليد الألفة والحميمية، وهي إشارة للإقناع ونيل موافقة الطرف الآخر أو عدمه؛ إذ إن سرعة الإيماءة بالرأس تشير إلى مدى تحمل السامع وصبره على مايقول المتكلم، وإيماءة المستمع السريعة بالرأس تخبر المتحدث بأن السامع قد استمع بما فيه الكفاية وأنه يريد من المتحدث أن ينهي كلامة، أو أن المستمع يريد من المتحدث أن ينهي كلامه وأن يأخذ دوره بالحديث[3]، وعادة ماتزيد سرعة كلمات المتحدث عندما يبدأ بتحريك رأيه خلال حديثه[4].

والإيماءة بالرأس معدية بين المتكلّم والمستمع؛ فإذا بدأ أحد الأطراف بهز رأسه أثناء الحديث، سرعان ما يقوم الطرف الآخر بفعل الشيء نفسه بعد مشاهدته، وإن كان لا يوافق على ما يقول الطرف الآخر، بالتالي فالإيماءة بالرأس تولّد مشاعر إيجابية بين المتحدث والمستمع[5].

لكن كانت إشارات الرأس من أقل الإشارات استخدامًا من ياسر عرفات مقارنة بغيرها من الإشارات الجسمية الأخرى، ومن إشارات الرأس التي استخدمها عرفات:

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=e_nNfjIB35A .

(2) ينظر: بيير، آلان وباربارا، ال**مرجع الأكيد ي لغة الجسد**، 132.

(3) ينظر:**المرجع نفسه**، 231.

(4) ينظر: الفقي، إبراهيم، **احترف فن الفراسة**،14.

(5) ينظر: بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، 231

هزّ الرّأس من جانب إلى جانب علامة للرّفض

ومن ذلك ما شوهد في خطابه في جنين أثناء قوله:" لا وألف لا "[1]، نافيًا بذلك نسيانه للجرحى والشهداء والأسرى من جنين.

إمالة الرّأس إلى أحد الجوانب إشارة للمتكلّم بالاهتمام لما يقال

وشوهد ذلك في إحدى المقابلات الصّحفية[2]؛ إذ استمع عرفات لأسئلة الصحفية ومحادثاتها باهتمام وتركيز، ودل ذلك على تواضعه لهذه الصحفية.

تعديل الكوفيّة

كان الرّئيس الرّاحل يسبق بدء إلقائه للخطاب بتعديل كوفيّته، وهي إشارةٌ واضحةٌ لمتلقّي الخطاب أنّه سيبدأ الحديث خلال لحظات، ويبدأ الحديث بتحيّة جمهور المستمعين موجّهًا أنظاره إليهم، محرّكًا عينيه تارّةً يمينًا وتارّةً يسارًا ليشعر كل من حضر هذا اللّقاء بالاهتمام .

إشارات القدم

تخبرنا القدمان الكثير من الحالات المزاجية للأشخاص المشاهدين؛ فهي من الأجزاء الأمينة في عكسها المشاعر وطرق التفكير للمُشاهَد[3]، ونلاحظ من مشاهدة خطابات الرئيس عرفات عدّة إيماءات لحركة القدمين، وتتمل هذه الحركات في:

الوقفة (طريقة الوقوف)

تميّز الرّئيس الرّاحل بوقوفه أمام جمهور المُخاطَبين بكامل جسده، دون أن يخفي جزءًا من جسده خلف حاجز، مع الوقوف في مسافةٍ قريبة من الجمهور، وكان يقف رافع الرّأس منتصب القامة،

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=vtHW5R8woic .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=4fstJYu72C0 .

(3) ينظر: جلاس، ليليان، **أعرف ما تفكر به**، 192.

ويحرص على أن تظلّ يداه مفتوحتين أثناء خطابه، وفي هذه الحالة" يكون المتحدّث هو سيّد الموقف حيث يصغي إليه الجميع بمجرّد بدئه بالحديث"[1].

ومثل هذه الوقفة في تحليل علم لغة الجسد تدلّ على الثّقة بالنفس وقوة الشخصية؛ " فالشخص الذي يثق في نفسه نجد ظهره مستقيمًا، وكتفيه تميلان إلى الوراء، ورأسه منتصبًا، فهذا الشخص يقف بارتياح وثقة ويكون ثقل جسمه على ساقيه... فالشخص ذو الوضع الجسدي الواثق من نفسه نجده يشعر بالثقة والارتياح، ويستخدم ذراعيه ويديه بنشاط وقوة وحيوية وشجاعة لتوضيح وجهة نظره أو للتّعبير عما يجول في خاطره"[2].

ثبات القدمين والتصاقهما

ونلاحظ من مشاهدة خطابات الرئيس الراحل أنه كان يقف ملتصق القدمين ويظهر ذلك قبل بدء إلقاء خطابه في أريحا[3]؛ إذ صاحبت هذه الوقفة أداء التحية العسكرية المتعارف عليها.

وتسمي ليليان جلاس مثل هذه الوقفة ب(القدم الأمينة)، وترى من ربطها ما بين ملاحظة الوقفة وطبيعة الشخصية بأنه" إذا كانت قدما الشخص إلى جانب بعضهما بعضًا، ويضعهما بثبات على الأرض، وهو في مواجهتك أثناء التحدث إليك، فذلك دليل على صدقه، أو على أنه اجتماعي ومتزن"[4].

المشية

تميزت مشية عرفات بخطواتها الصغيرة والسريعة، مع ثبات الساقين، وتحريك الذراعين للأمام وللخلف لتحقيق التوازن أثناء المشي، ودلت مشيته على مدى ثقته بنفسه وقوته، ويمكن ملاحظتها في مشهد عرض قبل إلقائه لخطابه في رام الله[5].

---

[1] بيتر، كليتون، **لغة الجسد (مدلولات حركات الجسد وكيفيّة التّعامل معها)**، 50 .

[2] جلاس، ليليان، **أعرف ماتفكر فيه**، 179.

[3] https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

[4] جلاس، ليليان، **أعرف ما تفكر به**، 192.

[5] https://www.youtube.com/watch?v=BWK2olAnLI0 .

إشارات الوجه

تعد إشارات الوجه أفضل من الكلمات المنطوقة في تحليل الحالة المزاجية للشخص المشاهد؛ فكما يوجد تسرب لفظي في الكلمات يوجد أيضًا تسرب في إيماءات الوجه، إذ يصعب إخفاء المشاعر الحقيقية للإنسان؛ فبقدر ما يحاول الإنسان إخفاء مشاعره الحقيقية وعدم التفوه بها تبوح بها حركات الوجه[1].

" وأوضح الباحثون بأن 55% من التعبيرات غير الشفهية تكون من الوجه؛ فيمكن للشخص قول الكلمات بصراحة أو أن يسمعك كل ما تريد أن تسمعه بلهجة معبرة ودقيقة وحاسمة جدًا دون أن يتكلم، وذلك خلال تعبيرات وجهه "[2].

كما أن الوجه من أكثر أجزاء الجسم المستخدمة لإخفاء الكذب؛ فنستخدم الابتسامة، والإيماءة بالرأس، والغمزات في محاولة التغطية على بعض المعلومات الحقيقية، لكن في معظم الأحيان ما تتعارض إشارات الوجه مع إشارات الجسد والكلمات المنطوقة، فتكشف إشارات الوجه هذه الحقائق[3].

لغة العين

تمتلك العيون لغة خاصة بها، فهي تعبر عما يجول في نفس صاحبها سواء أكان هذا التعبير بإرادته، أم يحاول إخفاءه عن المشاهد له، ويتعامل الإنسان مع لغة العيون كونها وسيلة تعبير عما في نفسه اتجاه الآخرين، وبالمقابل يستخدم عينيه لفهم مشاعر الآخرين اتجاهه؛ إذ بلمحة أوبنظرة تبوح العينان بما لم تستطع الكلمات قوله أو كتمانه[4].

---

[1] ينظر: جلاس، ليليان، **أعرف ماتفكر به**، 203.

[2] جلاس، ليليان، **أعرف ما تفكر به**، 208.

[3] ينظر: بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، 146.

[4] ينظر: أبو تلات، مستور سالم، **أسرار لغة الجسم**، 77و79.

وعبر التاريخ انشغل الإنسان بتحليل نظرات العيون وأثرها على سلوك المتحدث والسامع، فهو يعطي الحوار انطباعًا بالسيطرة؛ إذ إننا أثناء اللقاء مع الآخرين وجهًا لوجه نقضي معظم ونحن نلاحظ حركات أعينهم؛ فهي تقدم لنا من المشاعر والمعلومات ما تحاول الكلمات إخفاءه[1].

وعادة نوظف أثناء حديثناعبارات: نظرت إليه بغضب، أو أن نصف عينا الشخص بأنهما خداعتان أو شاحبتان؛ فنحن" عندما نستخدم هذه العبارات نشير بدون قصد لحجم حدقة عين الشخص، ولأسلوبه في النظر والتحديق. إن العين يمكن أن تكون أكثر إشارات التواصل البشري دقةً وكشفًا؛ لأنها نقطة مركزية في الجسم؛ ولأن حدقة العين تعمل مستقلة عن التحكم الواعي "[2]، وتميزت نظرة ياسر عرفات أثناء إلقاء خطاباته بالثبات والاستقرار، ودل ذلك على ثقته بنفسه وبما يقول ويقدم من وعود، وإن حالت الظروف دون تحقيقها، وشوهدت عدّة إيماءات لعيون ياسر عرفات أثناء إلقاء خطاباته، وكانت كالآتي:

- فتح العينين عند الغضب: كثيرًا ماصاحبت هذه الإماءة شعور عرفات بالغضب؛ إذ إنّ " الشخص الغاضب يحملق بشكل مباشر إلى الشخص الذي يشعر بالغضب اتجاهه، فهناك اتصال مباشر بين العينين مع كل من الأهداب العليا والسفلى الضيقة والمتوترة، مما يجعل العين تظهر كأنها مقضومة، وعندما يركز الشخص نظره عليك بنظرة ثابتة، فربما يحاول بذلك أن يخيفك أو أن يسيطر عليك أو يهددك "[3]، وشوهد ذلك في خطابه أثناء حصار كنيسة المهد وقصفها، إذ اتسعت عينا عرفات غضبًا مع قوله:" أقدس مكان مسيحي يقصفوها وفي حريقين ..."[4]
- إغلاقهما بشكل جزئي عند الحديث عن الأمور المحزنة أو تذكرها: مثل ما شوهد في خطاب وداع أبي جهاد، من إغلاق عرفات لعينيه بشكل جزئي عندما بدأ بخطاب الراحل أبي جهاد بقوله:" يا أخي يا رفيق دربي ..."[5]

---

[1] ينظر: بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، 165.

[2] **المرجع نفسه**، 166.

[3] جلاس، ليليان، **أعرف ما تفكر به**، 213.

[4] https://www.youtube.com/watch?v=gghDFMCkDvo .

[5] https://www.youtube.com/watch?v=BluC0UF3144 .

- النظر المتكرر إلى الطاولة: أو إلى الورقة التي يقرأ خطابه عنها، ويمكن مشاهدة ذلك أثناء إلقائه لخطاب إعلان الاستقلال في الجزائر[1]؛ إذ تتابعت نظراته إلى الورقة التي قرأ عنها خطابه، ودل ذلك على توتره؛ كون خطابه هذا مكتوبًا وليس مرتجلًا كمعظم خطاباته، واتضح ذلك من فصاحة لغة الخطاب؛ فخطاباته المرتجلة ألقيت باللغة العامية أو بلغة فصيحة ضعيفة.
- النظر بشكل مباشر لمن يتحدث إليه: وشوهد ذلك في خطابه الذي بثه التلفزيون الجزائري؛ إذ كان عبارة عن مقابلة تلفزيونية أجراها معه عدد من الصحفيين لمعرفة موقفه من حرب الخليج[2]؛ فركز عرفات نظره بشكل مباشر على الصحفيين الذين أجروا معه المقابلة وليس على الكاميرا المصورة له.
- فتح العينين واتساعهما اندهاشًا: لكن هذه النظرة أقل حدّة من نظرة الغضب، وبرز ذلك في المقابلة التلفزيونية التي أجرتها معه الصحفية ماريا معلوف، عندما تحدث عن المخطط الصهيوني والسيطرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية؛ إذ اتسعت عينا عرفات دهشة أثناء قوله:" مش هاي الأراضي المقدسة الي بيقولوا عليها؟ ماذا تسمي هذا؟ "[3].

إيماءة الشّفاه والخدين

لم يقتصر دور الشفاه على المساعدة بالنطق ولفظ الكلمات فقط، وإنما ساهم في إيصال ما أخفته الكلمات ولم تستطع إيصاله من مشاعر الحزن والفرح والدهشة؛ إذ إن" هناك لغة خاصة للحزين. يمكن لحركات الخدين أن تخبرك إذا ما كان الشخص يشعر بالسعادة الحقيقية أو بالسخرية والتمرد. عندما يبتسم الشخص ابتسامة صادقة سوف تلحظ عليه ارتفاعًا في الخدين، وعلى العكس، عندما تكون ابتسامة زائفة ومصحوبة بإطباق الشفتين نجد ارتخاءًا وتدليًا في الخدين"[4]؛ فالابتسامة السعيدة الحقيقية تتمثل بجعل أطراف الشفاه العليا للأعلى وارتخاء الفك، وشد العيون وتجعيد الأطراف الخارجية[5].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=P3RnBIfWyfg .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=IYVmw7i11w8 .

(3) https://www.youtube.com/watch?v=Ag6cTD4_Irg .

(4) جلاس، ليليان، **أعرف ما تفكر به**، 223.

(5) ينظر: أبو تلات، مستور سالم، **أسرار لغة الجسم**، 59.

إماءة الذقن

وكانت ببروز الذقن عند الغضب، ونلاحظ ذلك عندما غضب من الصحفية ماريا معلوف[1]؛ إذ إن ذقنه برزت بمصاحبة اتساع فتحة الفم نتيجة لعلو صوته في وجه السامع، وانفراجها عند السرور؛ ويظهر ذلك جليًا أثناء إلقائه لعبارات الشكر والامتنان للشعب الفلسطيني في خطابه في أريحا[2]، ورافق ذلك انفراج الشفتين وتبسم مستمر.

رفع الحاجب

وهي إشارة عالمية لاشعورية، والغرض منها جذب الاهتمام للوجه بحيث يمكن تبادل هذه الإشارة بين الأفراد، وقد تكون مرتبطة برد فعل الخوف من المفاجأة[3]، ويمكن مشاهدة هذه الإيماءة في المقابلة التلفزيونية التي روى فيها عرفات كيف ضاعت فلسطين في كامب ديفيد؛ فقال مندهشًا رافعًا حاجبيه:" حتى تقرير المصير تم التنازل عنه في كامب ديفيد، واكتُفي بهذه الكلمات العائمة التي تحتمي وراءها إسرائيل"[4]، ومن الحركات الجسدية الملاحظة لياسر عرفات تحريك الرأس ورفع الحاجبين للدلالة على الرفض، وينتشر إعلان الرفض باستخدام هذه الحركات في بلاد الشام والعراق[5].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=Ag6cTD4_Irg .

(2) https://www.youtube.com/watch?v=9gBv6vFT-R8 .

(3) بيير، آلان وباربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**،171

(4) https://www.youtube.com/watch?v=EOIgnZTAYso .

(5) ينظر: نهر، هادي، **اللسانيات الاجتماعية عند العرب**، 132 .

خاتمة

خَلُصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- نجح ياسر عرفات في تحقيق أهداف نظريّة الاتّصال في خطاباته؛ وذلك بنجاحه في إيصال أفكاره ومعتقداته إلى المتلقّين في مختلف ظروف السّلم والحرب، وتوجيه الرأي العام لهذه الآراء والأفكار.
- تعددت الوسائل الخطابية التي استخدمها ياسر عرفات لإيصال أفكاره وآرائه؛ من مقابلات تلفزيونية وندوات وخطب في مهرجانات.
- لم يكن أسلوب التّعبير اللّغوي لخطابات ياسر عرفات ثابتًا؛ وذلك نتيجة تفاوت توظيف العبارات الدّالة على السّلم والعبارات الدالة على الحرب.

- كادت خطابات ياسر عرفات السّياسيّة تفقد مصداقيتها بعد خطاب (اعتراف منظّمة التّحرير بإسرائيل) وهو ما يعرف بخطاب أوسلو؛ وذلك لتحوّل لغة خطابه من لغة الحثّ على الجهاد والمقاومة والتغنّي بالبطولات، إلى لغةٍ تظهر دولة الاحتلال بمظهر الموالي والجار السّلمي، لكن سرعان ما تدارك عرفات هذا التراجع في خطاب عنوانه (خطاب الرّد على اتفاقية أوسلو) وبين مدى اعتراضه عليها.

- ارتفعت نسبة توظيف الفعل المضارع على غيره من أزمنة الأفعال الأخرى في خطابات ياسر عرفات السّياسية، كما ارتفعت نسبة توظيف الفعل الماضي في خطابات الحرب عنها في خطابات السّلم.

- وظف ياسر عرفات ضمير المتكلّم (أنا- نحن) بشكل بارز في خطابات السّلم والحرب؛ إذ كان هو المحرّك الأساسي في عمليات السلم والحرب التي تحدّثت عنها الخطابات.

- وجه عرفات خطابه مباشرة لأبناء شعبه دون وجود وسيط بين الرئيس وعامة الشعب.

- طغى توظيف الجمل البسيطه على غيرها من الجمل؛ كون الخطابات ارتجالية عفويّة، وكانت معظم هذه الجمل فعليّة.

- اتّساع المعجم اللغوي وحقول الدّلالة وتراكيبها لألفاظ الحرب في خطابات ياسر عرفات السّياسيّة الثّوريّة، بالمقارنة خطاباته السياسية السّلميّة؛ إذ إنّ هدفه الأساسي من هذه الخطابات هو تقديم حقائق ووقائع تخص الثورة الفلسطينية والقائمين عليها، لتنبيه المتلقّي بأنّ الجهاد والثورة هو السبيل الوحيد للنصر وتحرير فلسطين.

- تنوّعت الأشكال البلاغية في خطابات ياسر عرفات السّياسية، وكان أبرزها ظواهر علم البيان.

- استخدم ياسر عرفات الجمل الخبريّة في التعبير عن آرائه وأفكاره؛ كون خطاباته ارتجالية عفوية، كما قل أسلوب الحذف في جمل خطاباته.

- حرص ياسر عرفات على اقتباس الآيات الكريمة في خطاباته الدّالة على مكانة بيت المقدس والمبينة لمكر اليهود وطاغوتهم، كما حرص على التّناص مع المعاني الدينية الدالة على العدل والمساواة؛ لبيان مدى استحقاقه لقيادة الشعب الفلسطيني في سلمه وثورته.

- تنوعت أشكال التّكرار ودلالاته في خطابات ياسر عرفات السياسية، لكن ظهر التكرار في مواضعَ كثيرةٍ فضلةً دون دلالة.

- كانت الازدواجية اللفظية هي الأبرز من بين الظواهر اللغوية في لغة ياسر عرفات؛ وذلك بطغيان ظواهر اللهجة المصرية على لهجته المحكية.

- تنوّعت دلالات الظواهر الصوتية في خطابات عرفات السياسية؛ فتفاوتت نبرات صوته ونغمات حديثه لتترك أثرًا بارزًا في إيصال المعنى والتأثير على المتلقي.

- ساعدت إشارات جسد عرفات في توضيح معانيه وإيصال مشاعره للمتلقي، وكان أبرز هذه الإشارات إشارات اليدين، وإن ظهرت للمشاهد في أحيان كثيرة عشوائية دون دلالة.

Palestinian Political Discourse in the Light of Modern Linguistics-Yasser Arafat Speeches Model

By: Nida'a Al-Lahham

Subervisor: Dr. Hani Al-Battat

Abstract:

This study investigates the language of Palestinian political discourse by analyzing the political speeches of the late President Yasser Arafat in light of the Text linguistics and Theory of Communication.

The preface introduced a definition of Discourse in both Arabic and Western cultures followed by an explanation of the concept of political discourse and the complexities of the Palestinian political discourse in particular. It also shed light on the mechanisms of analysis of political discourse.

The first chapter, in both of its sections: theoretical and applied, concentrated on a study of the Palestinian political discourse based on the theory of

Communication. The first section reviewed the theoretical aspect of the theory of Communication through an explanation of its concept, establishment, elements and means of implementation.

As for the second section, it dealt with the applied aspect of the study by analyzing the speeches of President Yasser Arafat based on the Theory of Communication; it applied on these speeches the elements of this theory namely, sender, recipient, time , place content and goal of speech.

The second chapter, with it theoretical and applied sections, was focused on an analysis of the speeches of President Yasser Arafat based on the Text Linguistics; it elaborated on the concept of text in both Arabic and Western cultures; it also discussed the concept of text syntax, its connection with sentence syntax and their dissimilarities.

The applied aspect in this chapter analyzed the speeches of President Yasser Arafat based on the linguistic levels in its linguistic analysis. These levels in this study were as follows:

- Morphological level: It analyzed the verbs, nouns, pronouns, abstract nouns and derivations in the speeches of President Yasser Arafat.
- Syntactic level: It investigated the classification of sentences in the political discourse of President Yasser Arafat. With regard to internal structure, they were divided into long sentences and short sentences. As for stability and transformation, they were divided into verbal and nominal sentences.
- Pragmatic (Semantic) level: It highlighted the semantic significances at the level of long and short semantic structures.
- Rhetorical level: It studied the different rhetorical forms in the political speeches of President Yasser Arafat. They were classified into: manifestations of Rhetoric, Semantics, Pragmatics and linguistics in the speeches of President Yasser Arafat.
- Acoustics level: It studied the repetition, intonation, pitch, lapse, pause, interval and nonverbal language as seen and heard in the audible speeches of President Yasser Arafat.

The third chapter consisting of three aspects of the study based on audio and viewing speeches; as it studied on the first side the linguistic phenomena in the letters of Yasser Arafat; worked on analyzing the phenomena of duality and bilingualism and the use of abbreviations and linguistic overlap in his rhetoric. The second aspect studied the manifestations of phonology in letters of Yasser Arafat; as I worked on analysis the repetition phenomena , Naber , toning , pause , stroke and break. The third aspect studied the body language at Yasser Arafat; as I worked on to clarify the concept of body language, and analysis Arafat's body signals depending on the viewing his speeches, from the hands , head , facial and foot signals .

The second chapter focused on the use of different elements of the linguistic level as exemplified in the speeches of the late President without including all the specialized elements in each level.

The study conclusion pointed out the main results and recommendations.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

آمنة، إبراهيمي: **وضع اللغة العربية بالمغرب العربي (وصف ورصد وتخطيط)**، سلسلة اليقظة اللسانية، ط1، المغرب، 2007م.

إبراهيم، داوود: **ياسر عرفات (واقف في جفن الرّدى)**، مطبعة بابل الفنيّة، بيت لحم، (د.ط) ، 2004م.

إبراهيم، زكريّا: **مشكلة الفن**، مكتبة مصر، (د.ط) ، القاهرة، (د.ت) .

أبو إصبع، صالح: **الحركة الشعرية في فلسطين المحتلّة منذ عام 1948-1975م (دراسة نقديّة)** ، المؤسسة العربية للدراسات والنّشر، بيروت، 1979م.

الألوسي، محمود شكري: **النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده**، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ط المجمع العلمي العراقي، العراق، 1989م.

الأنصاري، ابن هشام:

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (د.ط)، بيروت، (د.ت).

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمدعلي حمدالله، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 1979م.

شرح قطر الندى ويل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، (د.ط)، جدة، 2004م.

أنيس، إبراهيم:

الأصوات اللغويّة، المكتبة الأنجلو مصريّة، ط4، القاهرة، 1973م.

في اللهجات العربيّة، المكتبة الأنجلو مصريّة، (د.ط) ، القاهرة، 1984م.

بارت، رولان: **لذّة النّص**، ترجمة: منذر عياشي، دار لوسوي، ط 1، باريس، 1992م.

باي، ماريو: **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار عمر،عالم الكتب، ط 8، القاهرة، 1998م.

البحيري، سعيد: **علم لغة النّص (المفاهيم والاتجاهات)** ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط 1، لونجمان، 1997م.

براون: **تحليل الخطاب**، جامعة الملك سعود، ط 1، الرياض، 1997م.

بشر، كمال:

علم الأصوات،دار غريب، (د.ط) ، القاهرة، 2000م.

علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، ط 3، القاهرة، 1997م.

البطل، علي: **الرّمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السّياب**، شركة الربيعان، (د.ط) ، الكويت، 1982م.

بغورة، الزازاوي: **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو**، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط) ، 2009.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 516هـ) : **تفسير البغوي (معالم التنزيل)** ، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميريّة وسليمان مسلم الحرش، دار الطيبة للنشر والتّوزيع، (د.ط) ، الرياض، 1989م.

بلعيد، صالح:

التهجين اللغوي –المخاطر والحلول، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، ديوان المطبوعات الجامعية–جامعة الملك سعود، (د.ط)، 1995م.

دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، (د.ط)، الجزائر، 2003.

بوجراند، روبرت دي: **النّص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، (د.ط) ، القاهرة، 2007م.

بوجراند، دي، ودريسلر، لفغانغ: **مدخل إلى علم النّص**، ترجمة: إلهام غزالة وعلي محمد، مطبعة دار الكتاب،ط 1، (د.م) ، 1992م.

بيير، آلن: **كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم**، ترجمة: سميرشيخاني، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997.

بيير، آلن وباربارا: **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، ط1، مكتبة جرير، السعودية، 2008.

أبو تلات، مستور سالم: **أسرار لغة الجسم وكيفية إدارة الجسم البشري**، (د.ط)، التجهيزات الفنية للطباعة والنشر والتنسيق، الإسكندرية، 2010م.

التنوخي، زين الدين أبو عبد الله محمد: **الأقصى القريب في علم البيان**، مطبعة السعادة، ط 1، (د.م) ، 1909م.

التهانوي، محمد علي: **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق: د. علي دحرج، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1996م.

تيمور، أحمد، **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة**، تحقيق: حسين نصّار، ط2، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، مصر، 2002م.

الجابري، محمد عابد: **الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليلية نقدية)** ، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ط) ، بيروت، 1994م.

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 869م) :

البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، ط 5، القاهرة، 1985م.

الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، (د.ط) ، بيروت، 1996م.

الجرجاني، عبد القاهر (ت 471هـ) :

أسرار البلاغة، تحقيق: هـ.ريتر، مطبعة وزارة المعارف، (د.ط) ، اسطنبول، 1995م.

دلائل الإعجاز، دار المعرفة، (د.ط) ، بيروت، 1981م.

الجزار، محمد: **العنوان وسيميوطيقيا الاتّصال الأدبي**، المكتبة العامة للكتاب، (د.ط) ، (د.م) ، 1998.

الجطلاوي، الهادي: **مدخل إلى الأسلوبية تنظيرًا وتطبيقًا**، عيون، (د.ط) ، الدار البيضاء، 1992.

جلاس، ليليان: **أعرف ماتفكر به-أربع شفرات لقراءة الناس تحسن من حياتك**، ط10، مكتبة جرير، السعودية، 2008م.

الجويني، مصطفى الصاوي: **المعاني-علم الأسلوب**، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندريّة، 1996م.

حجازي، فهمي: **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء، (د.ط) ، القاهرة، (د.ت) .

حجازي، محمود: **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، دار غريب، (د.ط) ، القاهرة، (د.ت) .

حدّاد، نبيل: **أدوات الربط في الكتابة الصحفية (اللغة في نظرية الإعلام)** ، دار فلسطين للنشر، (د.ط) ، القدس، 1990م.

الحديد، محمود: **أدوات الربط والوصل في اللغة العربية**، الجامعة المفتوحة، 2004م.

حسان، تمام: **اللغة العربية: معناها ومبناها**، الهيئة العامة المصريّة للكتاب،ط 2، القاهرة، 1979م.

حسن، عباس: **النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة)** ، دار المعارف، ط 3، مصر، (د.ت) .

الحلي، صفي الدين (ت 750هـ) : **شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، تحقيق: د.نسيب نشاوي، دار صادر، ط 2، بيروت، 1992م.

حماسة، محمد: **بناء الجملة العربية**، دار غريب، (د.ط) ، القاهرة، 2003م.

حميدة، مصطفى: **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية**، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجان، ط 1، الجيزة، 1997م.

الحوت، بيان: **القيادات والمؤسسات القيادية في فلسطين 1917–1948م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط 3، فلسطين،1986م.

خطابي، محمد: **لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)** ، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1991م.

الخولي، محمد علي: **الحياة مع لغتين**، دار فلاح، ط 1، (د.م) ، 2002م.

داوود،محمد: **اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر**، دار غريب، (د.ط) ، القاهرة، 2003م.

عبد الرحمن سبحانه، محمد: **دليل علم لغة الجسد**، ترجمة عن الموقع الكندي: www.synerogologie.com

الرازي، محمد بن أبي بكر (ت 930هـ) : **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، (د.ط) ، بيروت، 1986م.

الرازي، فخر الدين (ت 604هـ) : **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)** ، دار الفكر، ط 1،بيروت، 1981م.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ) : **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط) ، (د.م) ، (د.ت) .

الزعبي، أحمد: التناص نظريًا وتطبيقيًا، (د.ط)، مؤسسة عمون للنشر، عمان، 2000م.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله (ت 538هـ) : **أساس البلاغة**، تحقيق: باسل عيون السّود، دار الكتب العالمية، (د.ط) ، بيروت، 1998م.

الزناد، الأزهر: **نسيج النّص (بحث فيما يكون يكون به الملفوظ نصًا)** ، المركز الثقافي العربي،ط 3، بيروت والدار البيضاء، 2003م.

زهران، حامد: **التوجيه والإرشاد النّفسي**، عالم الكتب، ط 3، (د.م) ، 2010م.

زوين، علي: **منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث**، دار الشؤون الثقافية، ط 1، بغداد، 1986م.

السّجستاني، أبو داوود بن سليمان الأشعث (ت 275هـ) : **سنن أبي داوود**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط 1، (د.م) ، 2009م.

السعران، محمود: **علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)** ، دار الفكر العربي، ط 2، القاهرة، 1997م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) : **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط 3، القاهرة، 1988م.

السّيد، عز الدّين: **التكرير بين المثير والتّأثير**، عالم الكتب، ط 2، بيروت، 1986م.

سليمان، فتح الله: **الأسلوبيّة (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)** ، مكتبة الآداب، ط 1، القاهرة، 2004م.

السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت 1505م) : **تدريب الرّاوي في شرح القريب النواوي**، دار الكتب الحديثة، ط 2، القاهرة، 1966م.

شاهين، عبد الصبور: **المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)** ، مؤسسة الرسالة، (د.ط) ، بيروت، 1980م.

شبلر، برنرد: **علم اللغة والدّراسات الأدبيّة (دراسة الأسلوب، البلاغة، علم النّص)** ، ترجمة: محمود جاد الرّب، الدّار الفنية للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 1987م.

شرشار، عبد الله: **تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النّص**، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، (د.ط) ، دمشق، 2006م.

شلبي، عبد الجليل عبده: **الخطابة وإعداد الخطيب**، دار الشروق، ط 1، القاهرة، 1981م.

الشّهري، عبد الهادي: **استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغويّة تداوليّة)** ، دار الكتب الجديدة المتّحدة، ط 1،بنغازي، 2004م.

شومان، محمد: **تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)** ، الدّار المصرية اللبنانية، ط 1، القاهرة، 2007م.

الصالح، صبحي: **دراسات في فقه اللغة**، ط16، دار العلم للملايين، بيروت، 2004.

صلاح، شعبان: **تصريف الأسماء في اللغة العربية**، دار الثقافة العربية، (د.ط) ، القاهرة، (د.ت).

طاليس، أرسطو: **الخطابة**، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ودار القلم، بيروت، (د.ط) ، 1979م.

الطرابلسي، محمد الهادي: **خصائص الأسلوب في الشوقيات**، منشورات الجامعة التونسية، (د.ط) ، تونس، 1981م.

الطنوبي، محمد: **نظريات الاتصال**،مكتبة شعاع، (د.ط) ، الإسكندرية، 2001م.

طويل، ريموندا حنا: **ياسر عرفات بين بندقية ثائر وغصن الزيتون**، الهي-ة المصرية العامة للكتاب، ط 1، مصر، 2004م.

عاشور، فهد: **التكرار في شعر محمود درويش**، دار الفيصل، ط 1، القاهرة، 2004م.

عبادة، محمد: **الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية)** ، منشأة المعارف، (د.ط) ، الإسكندرية، 1984م.

عباس، فضل: **البلاغة فنونها وأفنانها**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، الأردن، 1997م.

العبد، محمد:

ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي-مدخل لغوي أسلوبي، دار المعارف، (ط1)، القاهرة، 1988م.

بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 1998م.

النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط 1، القاهرة، 2005م.

عتيق، عبد العزيز:

علم البيان، دار النهضة العربية، (د.ط) ، بيروت، 1985م.

علم البديع، دار النهضة العربية، (د.ط) ، بيروت، (د.ت) .

علم المعاني، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 2009م.

عزام، محمد: **النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)** ، اتحاد الكتاب العرب، (د.ط) ، دمشق، 2001م.

عبد العزيز، محمد حسن: **الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة**، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 2003م.

العطار، أحمد عبد الغفور: **قضاياومشكلات لغوية**، ط2، دار العلم للملايين، (د.ت).

العقاد، عباس محمود: **عبقرية عمر**، نهضة مصر، (د،ط) ، (د.م) ، 1998م.

ابن عقيل، بهاء الدين، **شرح ابن عقيل ومعه تحفة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل**، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، (ط20)، 1980م.

عكاشة، محمود:

التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مكتبة النهضة المصرية، (د.ط) ، (د.م) ، 2003م.

تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دار النشر للجامعات، ط 1، مصر، 2005م.

خطاب السلطة الإعلامي (نحو تجديد لغة الخطاب) ، مكتبة النهضة المصرية، (د.م) ، 2004م.

لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال) ، دار النشر للجامعات، ط 1، مصر، 2005م.

علوش، سعيد: **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، دار الكتاب اللبناني، ط 1، بيروت، 1952م.

العلوي، محمد بن أحمد بن طباطا: **عيار الشعر**، تحقيق: عباس عبد الساتر،دار الكتب العالمية، (د.ط) ، القاهرة، (د.ت) .

عفيفي، أحمد: **نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)** ، مكتبة زهراء الشرق، (د.ط) ، القاهرة، 2001م.

العويني، محمد: **العلوم السياسية (دراسة في الأصول والنظريات الحديثة)** ، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 1988م.

عياش، محمد: **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، مركز الإنماء الحضاري، ط 2، (د.م) ، 2008م.

عياشي، منذر: **الكتابة الثانية وفاتحة المتعة**، المركز الثقافي العربي، ط 1،بيروت، 1998م.

الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**، المطبعة العصرية، (د.ط) ، صيدا، 1971م.

عبد الستار، جواد: **دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها**، (د.ط)، دار الهلال للترجمة، إربد، 1998م.

فاسولد، رالف: **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**، ترجمة: إبراهيم بن صالح الفلاي، جامعة الملك سعود، (د.ط) ، الرياض، 2000م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (175هـ): العين، تحقيق: محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م.

فضل، صلاح: **بلاغة الخطاب وعلم النص**، مكتبة لبنان، بيروت، المكتبة العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط 1، 1996م.

الفقي، صبحي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)** ، دار قباء، ط 1، القاهرة، 2000م.

الفلاي، إبراهيم صالح: **ازدواجية اللغة**؛ النظرية والتطبيق، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض،1996م.

فوكو، ميشيل: **نظام الخطاب**، ترجمة: محمد سبيلا، مطبعة التنوير، (د.ط) ، (د.م) ، (د.ت).

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) : **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط 8، (د.م) ، 2005م.

الفيصل، سمر: **المشكلة اللغوية العربية**، جروس برس، (د.ط) ، طرابلس، 1992م.

قدامة بن جعفر، أبو الفرج (ت 948هـ) : **نقد النثر**، دار الكتب العلمية، (د.ط) ، بيروت، 1980م.

قدورة، أحمد: **أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين**، دار الفكر، ط 2، دمشق، 2003م.

بو قربة، لطفي: **محاضرات في اللسانيات الاجتماعيّة**، (د.ط) ، جامعة بشار، (د.م) ، (د.ت) .

القعود، عبد الرحمن محمد: **الازدواج اللغوي في اللغة العربية**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، (د.م)، 1997م.

القيرواني، ابن رشيق (ت 1071هـ) : **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط 4، بيروت، 1972م.

خشيم، علي فهمي، **القبطيّة العربيّة (دراسة مقارنة بين لغتين قريبتين شقيقتين)**، ط1، القاهرة، مركز الحضارة العربيّة، 2003م.

ابن كثير القرشي، أبو الفداء اسماعيل بن عمرو (ت 774م) : **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط2، الرياض، 2009م.

كحيل، أحمد: **التبيان في تصريف الأسماء**، المؤلف، ط 6، (د.م) ، (د.ت) .

الكرماني، شمس الدين: **تحقيق الفوائد الغياثية**، تحقيق: علي بن دخيل العوني، مكتبة العلوم والحكم، ط 1، المدينة المنورة، 1909م.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1095هـ) : **الكليات: معجم المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1998م.

كليتون، بيتر: **لغة الجسد (مدلولات حركة الجسد وكيفية التعامل معها)** ، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، ط1، (د.م) ، 2005م.

كوين، جون: **بناء لغة الشعر**، ترجمة: أحمد درويش، الهي–ة العامة لقصور الثقافة، (د.ط) ، القاهرة، 1990م.

لوشن، نور الهدى: **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، المكتب الجامعي الحديث، ط1، القاهرة، 2008م.

ابن مبارك، عبد الله بن مبارك المروزي (ت 181هـ) : **الزهد والرقائق**، تحقيق: أحمد فريد، دار المعراج الدولية، ط1، الرياض، 1995م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط 1، القاهرة، 1994م.

محمد داوود، محمد: **العربية وعلم اللغة الحديث**، دار غريب، (د.ط) ، القاهرة، 2001م.

محمود، أحمد السيد: **شؤون لغوية**، دار الفكر، (د.ط)، دمشق، 1989م.

محمود، منال طلعت: **مدخل إلى علم الاتصال**، (د.ط)، جامعة الإسكندرية، مصر، 2002م.

المصري، ابن أبي الإصبع: **تحرير التحبير في صناعة الشعروالنثر وبيان إعجاز القرآن**، تحقيق: مصطفى محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط 1، (د.م) ، (د.ت) .

مصلوح، سعد: **العربية من نحو الجملة إلى نحو النص**، فصل من كتاب بحوث مهداة إلى عبد السلام هارون، الكويت، 1990م.

مفتاح، محمد:

تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، (د.ط) ، الدار البيضاء، (د.ت) .

دينامية النّص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، (د.ط) ، الرباط، 1987م.

مقّار، سامح، **أصل الألفاظ العاميّة من اللغة المصريّة القديمة**، ط1، المكتبة العربيّة، مصر، 2004م.

أبو المكارم، علي:

الجملة الاسميّة، مؤسسة المختار، ط 1، القاهرة، 2007م.

الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار غريب، ط 1، القاهرة، 2006م.

الملائكة، نازك: **قضايا الشعر المعاصر**، مكتبة النهضة، ط 2، بيروت، 1986م.

ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ) : **لسان العرب**، تعليق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (د.ط) ، بيروت، 1988م.

المهندس، كامل ووهبة، مجدي: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، ط 2، بيروت، 1984م.

الموسى، نهاد:

قضية التحول إلى الفصحى في العالم الحديث، دار الفكر، ط 1، (د.م) ، 1987م.

النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، دار العلوم، (د.ط)، الرياض، 1989م.

الموسوي، محمد: **نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري**، كتاب مقرر لطلبة الإعلام والاتصال مرحلة الماجستير في الأكاديمية المفتوحة في الدنمارك.

ناصف، حنفي: **مميزات لغة العرب**، المطبعة الكبرى الأميرية، ط1، بولاق، 1886م.

نهر، هادي: **اللسانيات الاجتماعية عند العرب**، دار الأمل، ط 1، إربد، 1998م.

نوفل، ممدوح: **قصة اتفاق أوسلو (الرواية الحقيقية الكاملة– طبخة أوسلو)** ، الأهلية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 1995م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت 261هـ) : **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد بن الفاريابي، دار طيبة، ط 1، الرياض، 2006م.

الهادي، كرم: **الرسائل السرية المتبادلة بين ياسر عرفات وإسحق رابين**، دار العقاد، ط 1، ليماسول، 1994م.

د. هدسون: **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمود عياد، عالم الكتب، ط 2، القاهرة، 1990م.

والتر.ج، أونج: **الشفاهية والكتابية**، ترجمة: حسن البنا، عالم المعرفة، (د.ط) ، (د.م) ، 1994م.

يعيش، أبو البقاء موفق الدين الأسدي (643هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001م.

يقطين، سعيد:

تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) ، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 1989م.

انفتاح النص الروائي (النّص والسياق) ، المركز الثقافي الغربي، ط 2، بيروت، 2001م.

الدوريات:

إبراهيم، عبد الله: **إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص)** ، مجلة آفاق العربية،السنة الثامنة عشر، آذار 1993م.

إبرير، بشير: **النص الأدبي وتعدد القراءات**، مجلة نزوى،سلطنة عمان،2011/6/26م، عدد 11.

أيوب، عبد الرحمن: **التحليل الدلالي للجملة العربية**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 1997م.

برهومة، عيسى: **تماثلات اللغة في الخطاب السياسي**، مجلة عالم الفكر، مجلد 36، سبتمبر 2007، عدد 1.

بلعيد، صالح: **التهجين اللغوي المخاطر والحلول**، مجلة الممارسات اللغوية، الجزا–ر، 2014م، عدد 21.

البنداري، حسن: **التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر**،مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 2006م، عدد 2.

بغورة، الزازاوي: **اللغة والخطاب والمجتمع (مقاربة فلسفية اجتماعية)** ، مجلة إنسانيات، رقم 18/17، ديسمبر 2002م.

الجناحي، الحبيب: **التعريب والأصالة الثقافية المعاصرة**، مجلة شؤون عربية، القاهرة، أيار 1982م.

أبو الحسن، وائل: **أزمة الخطاب السياسي الفلسطيني ومشهد الإنحلال المعياري (قراءة سيكولوجية)** ، المستقبل العربي، السنة الحادية والثلاثون، أيار 2008م، عدد 315.

داغر، شربل: **التناص سبيلًا إلى دراسة النص الشعري وغيره**، مجلة فصول،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مجلد16،عدد1997،1م.

دردونة، مدحت: **إنتاج الدلالة في الخطاب السياسي الفلسطيني**، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مجلد 22، عدد 2.

سليغر آلان، غولد: **سيميائية الخطاب السلطوي**، ترجمة مصطفى كمال، مجلة بيت الحكمة، السنة الثانية، إبريل 1987م، عدد 15.

عباس، محمود جابر: **استراتيجية التناص في الخطاب الشعري الحديث**، مجلة علامات في النقد، نادي جدة الأدبي، شوال 2002م.

عبد العزيز، أبليلة: **من مظاهر التعالق بين المستوى النحوي والمستويين الصوتي والصرفي**، فكر وإبداع، أيار 2007م، ج 4.

فصول، مجلة فصول في الأدب: **منهج التحليل النّصي للقصيدة**، مجلد 15، عدد2، 2015م.

القاسمي، محمد: **التغيرات الاصطلاحية والسياقية**، مجلة لسان العرب، م 1، ج 1.

القصاب، شبر علوي: **اللهجات المحلية في الخليج (اللهجة في القطيف مثلًا)** ، مجلة الواحة، شتاء 2010م، عدد 33.

القعود، عبد الرحمن: **الإبهام في شعر الحداثة**، المجلس الوطني للعلوم والمعرفة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد 279.

القلقيلي، عبد الفتاح: **منظمة التحرير والأمم المتحدة**، جريدة حق العودة، عدد 41، وموقعها: http//www.org/ar/com/component/k2/item/1528-Art

كعوش، محمود: **القمم العربية من أنشاص إلى القمة الكويتية**، الوسيط اليوم للإعلام والنشر، 2012/3/24م.

محمد، فاطمة: **التداخل اللغوي**، مجلة أيام الويب العربي، ديسمبر 2005.

مرتاض، عبد الجليل: **تجارب عربية في تفصيح العامية**، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، عدد 10.

محمود، إبراهيم كايد، **العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية**، المجلة العلمية بجامعة الملك فيصل، مجلد3، عدد1، نيسان 2002م.

المغربي، حافظ: **التناص المصطلح والقيمة**، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي في جدة، ج51، 6آذار2004م.

هاشم، عوض: **إشكالية المصطلح في الخ طاب الإعلامي المعاصر (ملاحظات مستمرة على المشهد المتغير)** ، مجلة الإذاعات العربية، 2009م، عدد 3.

الوافي، علي عبد الواحد: **علم اللغة**، ط9، نهضة مصر، القاهرة، 2004م.

الوعر، مازن: **اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي**، المجلة العربية الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 1997م، عدد 44.

الرسائل العلمية:

إسحق، مرضيانا: **تحليل الخطاب السياسي لجلالة الملك حسين (ملك الأردن) في ضوء علم اللغة النصي ونظرية الاتصال**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2009م.

أوشيش، كريمة: **التداخل اللغوي في اللغة العربية (تدخل اللغة الواحدة في الأسرة لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم)** ، رسالة ماجستير، الجزائر، 2002م.

أبو عبيدة، علي: **نحو النص في أسريات أبي فراس الحمداني**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011م.

العجرمي، محمود عبد ربه: **الأبعاد السيكوستراتيجية للخطاب السياسي للرئيس عرفات في ضوء سماته الشخصية**، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، مصر، 2012م.

عمران، عبد داوود: **البنية الإيقاعية في شعر الجواهري**، رسالة دكتوراة، جامعة الكوفة، 2008م.

قسيمة، دليلة: **استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي الشريف**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر–باتنة، 2012م.

قطب، مصطفى: **دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات**، رسالة دكتوراة،جامعة القاهرة،مصر، 1999م.

محمودي، شعيب: **بنية النص في سورة الكهف (مقاربة نصية للاتساق والسياق)** ، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسطنطينية، 2010م.

مرتاض، عبد الملك: **دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد**، رسالة ماجستير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م.

موساوي، ليلى: **التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي (دراسة دلالية تقابلية عربية–فرنسية)** ، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011م.

مقداد، قاسم: **البنية الإيقاعية للقصيدة في شعر الجواهري**، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، أربيل، 1ديسمبر 2001م.

مهيوبي، وداد: **الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة (مفهومها وبنيتها)** ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر– باتنة، الجزائر، 2010م.

ابن يامة، محمد الصالح: **التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في التعبير لدى متكلمي السنة الثانية في التعليم (اللهجة السوفيتية أنموذجًا)**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدري مرباح ورقلة، 2015.

المواقع الإلكترونية:

بوطقوقة، مبروك: الإثنوغرافيا Ethnography، موقع أرنتروبرس، الموقع العربي الأول للإنثروبولوجيا والسيسيوأنثروبولوجيا، www.aranthrolpos.com